فهرست ما فی هذه المجموعه

رساله در تفسیر سوره اخلاص که توحید و تعویذتین از ابو علی سینا

رساله اعتقادیه خواجه نصیر الدین طوسی رحمه الله

رساله اعتقادیه یوسف بن ابو بکر

رساله اعتقادیه ابن بابویه قمی رحمه الله

صورة ما کتبه الامام العسکری علیه السلام لابن بابویه القمی ره

باب ... اشارات ابو علی سینا

رساله قواعد العقاید من تصنیف خواجه نصیر الدین طوسی ره

شرح عبارات المصطلحات من المتکلمین

فی بیان اقسام الحکمة من رساله ابی علی سینا علی سبیل الاختصار

رساله در الوان از خواجه نصیر الدین ره

رساله در ابنیه حکمت

رساله خواجه عبدالله صیرفی در علم خط

حاشیه محمد بن اسعد بر کلام خواجه نصیر الدین طوسی ره متعلق اثبات جوهر مفارق ماده مسمی بعقل کل

رساله الواح موسوم بالواح عمادیه از تصنیف شیخ شهاب الدین مقتول

از تصنیفات شیخ ... رساله ... که خواجه شرح کرده در رساله ... و کتاب ...

در رساله ... زوراء ... اشراقیه ... [illegible]

رساله در امامت و حقیت مذهب اثنی عشری و بطلان باقی مذاهب مسمی بمنجیات الملهوف فی ...

... قطب الدین ... افضل الدین ...

... عبدالعزیز ... علاء الدین ...

که موسوف ... نفیس ...

... طبیب ... معقول ...

... قطب الدین علامه شیرازی

... ابن سینا ... [illegible]

۱۸۳ ۸۶۶

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

قوله جل جلاله قل هو الله الهو المطلق هو
الذى لا يكون هويته موقوفة على غيره فان
كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى
لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كان هويته
لذاته فهو فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو
هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان
وجوده من غيره فخصوصيته وجوده من غيره
وذلك هو هويته فاذن كل ممكن فهويته من
غيره فالذى يكون لذاته هو هو واجب
الوجود وايضا فكل ما ماهيته مغايرة لوجوده
كان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته
لنفسها فلا يكون هو هو لذاته فاذن وجوده
نفس ماهيته فاذن واجب الوجود هو الذى
لا هو الا هو اى لنفس ماهيته وكل ما عداه
فليس هو من حيث هو هو بل هويته من غيره
فواجب الوجود هو الذى لذاته هو هو بل
ذاته هو انه هو لا غيره وتلك الهوية والخصوصية
من غير الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه
واللوازم منها اضافية ومنها سلبية و
اللوازم الاضافية اشد تعريفا من اللوازم
السلبية والاكمل فى التعريف هو اللازم الجامع
لنوعى الاضافة والسلب وذلك هو كون
تلك

الهوية تلك الماهية الهيا فان الاله هو
الذى ينتسب اليه غيره ولا ينتسب هو الى
غيره والاله المطلق هو الذى يكون كذلك
مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه
اضافى وكونه غير منتسب الى غيره سلبى
ولما كانت الهوية اخفى الالهية مما لا يمكن
ان يعبر عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو
ثم شرح تلك الهوية انما كان بلوازمها وقد
بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية
وبينا ان الاكمل فى التعريف والشرح لتلك
الهوية ذكر الامرين جميعا وبينا ان اسم الله
تعالى متناول لها جميعا لاجرم عقب قوله
هو بذكر الله ليكون الله كالشف عما دل
عليه لفظ هو وكالشرح لذلك وفيه لطايف
الاولى منها انه لما عرف تلك الهوية بلوازمها
وهى الالهية اشعر ذلك بانه ليس له شىء من
المقومات والا لكان للعدول عنها الى اللوازم
قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها
التى هى الالهية عقبه ذلك بانه الاحد وهو
الغاية فى الواحدية كان فيه تنبيها على
انه لما كان فى اقصى الغايات فى الوحدة
ولم يكن له شىء من المقومات لاجرم لعدم تعريف

تلك الهوية الا بذكر اللوازم ويصير تعذ
لتقديم الكلام الهوية التي لا اسم لها ولا حد
ولا يمكن تعريفها بذكر المقومات واقتصر
على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية و
جودتها وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول
عن اكتناهها والقوة والوقوف دون مبادي انشراق انوارها
منها ان هوية المبدأ الاول لها لوازم
كثيرة ولكن تلك اللوازم مترتبة
فان اللوازم معلولات والشيء الواحد
الحق البسيط من كل وجه لا يصدر
عنه اكثر من واحد الا على الترتيب النازل
من عنده طولا وعرضا وان اللازم
القريب اكمل تعريفا من اللازم البعيد
فيكون الانسان متعجبا اعرف منه
كونه ضاحكا ولهذا من اراد تعريف
ماهية شيء من لوازمه فمهما كان اللازم
اقرب كان التعريف اتم بك بذكر
هذا الكلام من منطق الحكمة تحقيقا
وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون
معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا
لمعلوله والشيء الذي له سبب لا يعرف الحقيقة
بالحقيقة الا من جهة العلم باسبابه واما
الذي لا سبب له فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه

فلهذا

فلهذا التحقيق لو ذكر في تعريف تعريفا
الماهية من لوازمها البعيدة لم يكن
ذلك التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف
الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم
القريب للشيء الذي يقتضيه الشيء لذاته
لا لغيره والمبدأ الاول لا يلزمه لازم
اقدم من وجوب الوجود فانه هو واجب
الوجود وبواسطة وجوب وجوده يلزمه
انه مبدأ لكل ما عداه ومجموع هذين الا
مرين هو الالهية فلهذا لما انتهى بقوله
الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا
يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو وكان
لا بد من تعريفها بشيء من اللوازم عقب
ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو
الالهية الجامعة للازمي السلب والايجاب.
فسبحانه ما اعظم شانه وما اقدر سلطانه
وهو الذي هو منتهى الغايات ومن عنده
نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما يختص استاثر
به من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة
اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف
الواصفين بل القدر الممكن ذكره المتيسر
الرؤية منه هو الذي ذكره في كتابه العزيز

وادعه في وحيه المقدس ورموزه الظاهرة
الجليلة الرفيعة وفيه شك فعنوان ما
هيته نور وان كان لا يمكن لغيره معرفتها
الا بواسطة السلوب والاضافات الا انه
جل جلاله عالم بها فان هناك العقل
والعاقل والمعقول واحد فلماذا لم
يذكر تلك واقتصر على ذكر اللوازم فنقول
ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا
فانه وحدة مجردة وبساطة محضة لا كثرة
فيه ولا اثنينية هناك اصلا فعقل ذاته
ليس يعقل من ذاته مقومات بل لا يعقل
من ذاته الا الهوية المحضة الصرفة المنزهة
من الكثرة من جميع الوجوه ولتلك الوحدة
لوازم فاذا ذكر الهوية وشرحها باللوازم
القريبة فقال فقد ارتفع رأى وجوده المخصوص
على ما هو عليه ولهذا اصل في الحكمة وهو
ان تعريف البسائط بلوازمها القريبة
في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها
فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس
صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا
وجب ان يحصل في النفس اجزاؤه وان كان
بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل كذلك

كانت

كانت الصورة العقلية مطابقة ايضاً
فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب
كالتعريف بالمقومات في المركبات
وتمام تقرير هذا الامر مستقصى في المنطق
من تصنيفي في كتب الشفا وقوله جل جلاله
احد مبالغة في الوحدة التامة فان
الوحدة لا تتحقق الا اذا كانت الوا
حدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد
ولا اكمل منها فان الواحد مقول على ما
تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا
اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه
والذي ينقسم انقساما عقليا اولى مما ينقسم
بالحس والذي ينقسم بالحس وهو بالقوة
اولى من الواحد بالفعل وله وحدة جا
معة وهذا اولى بالواحدية مما ينقسم
بالفعل وليس له وحدة جامعة بل وحدتها
بسبب الانتساب الى مبدأ كالتقال
طبي للكتاب والمبضع والآلة والادوية
للغذاء والرياضة والفصد والثياب ولهذا
ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف
وان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك واذا
كمال في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون

شيء اوهو اقوى منه في الوحدة والاحد يكون
في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احداً
مطلقاً الله بل يكون احداً بالقياس الى شيء
دون قوله عز وجل احدٌ دالٌ على على كونه واحداً
من جميع الوجوه وانه لا كثرة هناك اصلا لا كثرة
معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس
والفصول او كثرة الاجزاء العقلية كالمادة و
الصورة والاعراض والابعاض والاعضاء
والاشكال والالوان وساير وجوه التشبية
التي تثلم الوحدة الكاملة والبساطة الحقة تثلم ر
اللايقة بكرم وجهه وعز جلاله ان
يشبهه شيء او يساويه فلئن قيل فهب
ان دعاوى هذه المسايل صارت مندرجة
تحت هذه اللفظة فاين البرهان عليها
من هذه السورة فنقول برهانه ان كل ما
كانت هويته انما تحصل من اجتماع اجزاء
كانت هويته موقوفة على حصول تلك الا
الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره
لكن المبدا الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله
تع هو الله فاذن ليس له شيء من الاجزاء
هذا ما بلغ اليه فهمي من هذه الآية
والله المحيط باسرار كلامه قوله جل جلاله

الصمد الصمد في اللغة تفسيران احدهما
الذي لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير
الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية
فان كل ما له ماهية كان له جوف وباطن
وهو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود
فلا جهة ولا اعتبار في ذاته الا الوجود والذي
لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم
فان الشيء من حيث هو هو موجود غير قابل
للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود
مطلق من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني
معناه اضافي وهو كونه سيداً للكل اي
مبدءاً للكل ويحتمل ان يكون كلاهما مراداً
من الآية وكان معناه ان الاولى هو الذي
يكون كذلك اي الالهية عبارة عن مجموع
هذا السلب والايجاب قوله جل جلاله
لم يلد ولم يولد الاية سبحانه ان الكل
مستند اليه ومحتاج اليه وانه هو المعطي
لوجود جميع الموجودات وهو فياض
الجود على كل الماهيات بين سبحانه
انه ممتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما سبق
الى الاوهام انه لما كانت هويته تقتضي
الالهية التي معناها الا فاضة على الكل

ولي والكل فلمعلة يفيض عن وجوده وجود
متولد حتى يكون ولداً له فلابد ان يتشخص الا
بواسطة المادة وعلائقها وكل ما كان
كذلك او كان له علاقة بالمادة كان متولداً
عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد لانه
لم يتولد فافهم ثم قيل واي اشارة في هذه
السورة تدل على انه سبحانه غير متولد قيل لانه
لما لم يكن له ماهية واعتبار سوى انه هو هو
الذي ابتداء في اول السورة بذكره وكانت
هويته لذاته وجب ان لا يكون متولداً عن
غيره والا لكانت هويته ~~وجب ان لا يكون~~
~~متولدا عن غير~~ مستفادة عن غيره
فلا يكون هو هو وعند هذا تنبيه على سر
عظيم وهو ان التهديد الوارد في القرآن
على القائلين بالولد والزوجة يعود الى هذا
السر وهو ان الولد هو ان ينفصل عن الشيء
مثله فان ما لا يكون له مثلا لا يقال له ولد و
الولد والوالد انما ينفصلان عنه لو تكثرت
ماهيته النوعية وذلك بسبب المادة كما
بينه وكل ما كان ماديا لا يكون ماهيته
هو هويته فاذن لا يتولد عنه غيره وهو غير
متولد عن غيره قوله عز وجل وعلا ولم يكن
له

كفوا احد لما بين انه لا يكون له كفوا
الا ليس له ما يساويه في قوة الوجود و
التساوي في قوة الوجود يحتمل وجهين احدهما
ان يكون مساويا له في الماهية النوعية
والثاني ان لا يساويه في الماهية النوعية
ولكن يساويه في وجوب الوجود فاما ان
يكون له ما يساويه في ماهيته النوعية
فذلك يبطله قوله لم يولد فان كل
ما ماهيته مشتركة بينه وبين غيره كان
وجوده ماديا فكان متولدا عن غيره
لكنه غير متولد عن غيره واما ان يكون ما
يساويه في ماهيته الجنسية وهو وجوب
الوجود فذلك ايضا يبطله هذه الآية
حيث يكون له جنس وفصل ويكون وجوده
متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه
الذي يكون كالام وفصله الذي يكون
كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله
اول السورة فان كل ما كانت ماهيته
ملتئمة من الجنس والفصل لم يكن هويته
لذاته لكنه هو هو لذاته خاتمة لهذا
التفسير النظر الى حقايق هذه السورة
اشارة اولا الى هويته المحضة التي لا اسم

لها لكنه انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي
هي اقرب اللوازم لتلك الحقيقة واشدها
تعريفا كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية الاولى
لئلا يتوهم انه ترك التعريف الكامل بذكر
المقومات وعدل الى ذكر اللوازم الثانية
ليدل على انه في ذاته واحد من جميع الوجوه
ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية
على الاحدية فان الالهية عبارة عن استغنائه
عن الكل واحتياج الكل اليه وما كان كذلك
كان واحدا مطلقا والا لكان محتاجا الى
اجزائه فالالهية من حيث هي هي تقتضي
الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب
ذلك بقوله الصمد ودل على تحقيق معنى
الالهية بالصمدية التي معناها وجوب
الوجود والمبدئية لوجود كل ما سواه
من الموجودات ثم عقب ذلك ببيان
انه لا يتولد عنه غيره متولد عن غيره و
بين انه وان كان الها لجميع الموجودات
فياضا للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض
الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من فيض
غيره ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود
ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة

الى

الى قوله الله الصمد في بيان ماهيته
ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وانه
غير مركب اصلا ومن قوله لم يلد الى قوله
كفوا احد في بيان انه ليس له ما يساويه
من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون متولدا
عنه ولا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون
موازيا له في الوجود وبهذا المبلغ يحصل
تمام معرفة ذاته ولما كان الغرض الاقصى
من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه
السورة دالة على سبيل التعريض والايماء على
جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى
لا جرم كانت معادلة لثلث القرآن فهذا
ما وقفت عليه من اسرار هذه السورة
والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
فالق ظلمة العدم بنور الوجود ولوازم
~~خيريته المطلق~~ وهو المبدأ الاول الواجب
الوجود لذاته وذلك من لوازم خيريته
المطلقة في هويته بالقصد الاول واول
الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه

وليس فيه شر اصلاً الا ما صار مخفيا تحت سطوع
نور الاول وهو الكدورة اللازمة لماهيته
المنشأة من هويته ثم بعد ذلك تأدى الاسباب
لتصادمها الى شرور لازمة عنها ولتعوذ
قضائه وهو المسبب الاول في تفصيل معلولاته
وهو قدره وهو خلقه فلهذا لما قال من
شر ما خلق جعل الشر في ناحية الخلق
التقدير فان ذلك الشر لا ينشأ الا في الاجسام
ذوات التقدير وايضا فلما كانت الاجسام
من قدره لا من قضائه وهي منبع الشر
من حيث ان المادة لا تحصل الا هناك
لا جرم جعل الشر مضافا الى ما خلق ثم
انه عز وعلا قدم الانفلاق على الشر
اللازم مما خلق من حيث ان الانفلاق
وهو افاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة
سابق على الشرور اللازمة من بعضها لذلك
الخيرات فان الخير مقصود بالقصد الاول
والشر بالقصد الثاني والحاصل ان الفالق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود
والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه
بل ثانيا وفي قدره فالامر بالاستعاذة برب
الفلق من الشرور اللازمة من الخلق

فان قيل فلماذا قال برب الفلق ولم يقل
باله الفلق وغير ذلك قيل ان فيه سرا لطيفا
من حقائق العلم وذلك لان الرب رب
المربوب والمربوب لا يستغني في شيء من حالاته
عن الرب انظر الى الطفل الذي يربيه والداه
ما دام مربوبا هل يستغني عن الرب واما
كانت الماهيات الممكنة غير مستغنية
في شيء من اوقات وجودها ولا من احوال
ثبوتها عن افاضة المبدع الاول لا جرم
ذكر ذلك بلفظ الرب ولا اله ايضا كذلك
فان الافعال محتاجة الى الاله من
حيث هو اله فان الاله من حيث هو اله
مستحق للعبادة والمربوب لا يكون معقولا
بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق
لا بد له من خالق ورب ومونه ولا احتياج
الى المعبود من حيث هو كذلك واعلم ان
فيه اشارة اخرى من خفيات العلوم و
هي ان الاستعاذة والعوذ والعياذ
في اللغة عبارة عن الالتجاء به الى الغير
فالامر بمجرد الالتجاء الى الغير دال ذلك
على ان عدم حصول الكمال ليس لامر يرجع
الى المفيض للخيرات بل الامر يرجع

الى قابلها وذلك لتحقق الكلام المتقدم
انه لبست الكلمات ولا شئ منها مبخولا
بها من عند المبدء الاول بل الكل حاصل موقوف
على ان يعرف المستعد وجهة قبوله اليها
وهو المعنى بالاشارة النبوية صلى الله عليه
وسلم ان لربكم فى ايام دهركم نفحات من
رحمته الا فتعرضوا لها بيّن ان نفحات الالطاف
دائمة وانما الخلل من المستعد وتحت ذلك
تنبيهات عظيمة جليلة وفوائد خطيرة
يمكن للمتامل الوقوف عليها من غير تصريح

قوله عز وعلا ومن شر غاسق اذا وقب
المستعيذ هو النفس الجزئية للانسان
الجزئي من الشرور اللازمة فى الاشياء ذوات
التقدير الواقعة فى صقع القدر ثم ان
اعظم تلك الامور تاثيرا فى الابعاد ضرار
بجوهر النفس الانسانية الاشياء الداخلة
معها فى اهاب البدن وهى التى تكون
آلة لها من وجه ولا آلة لها من وجه فمن وجه
كمالها ومن وجه كلها عليه وهى القوة الحيوانية
والقوى النباتية اما الحيوانية فهى ظلمة
غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة
هى منبع الظلمة والشر والعدم والنفس الناطقة

التى

التى هى المستعيذة خلقت فى جوهرها
نقية صافية متبرأة عن كدورات المادة
وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق
ثم تلك اللطافة والانوار لا يزول عنها الا
لهيآت تترسم فيها من القوى الحيوانية
التخيلية الوهمية وغير ذلك من الشهوة و
الغضب والامور التى تحصل فى الشئ من الخارج
تكون متجددة فان جوهر النفس الناطقة
ولما ذكر ذلك اورد عقيبه ذكر ما هو اعم منها
والشرور الحاصلة من دون الغاسق مشاركة
لشرها ما خلق اشتراك الاخص والاعم
لكنه لما كان لهذا الخاص مزية فى صيرورة
النفس مظلمة لاجرم خص ذكرها اليعرف
النفس حيثية كونها من اعظم الرذائل فيعظم
الاجتناب عنه وتتوقى المحافظة عن
المخالطة قوله عز وعلا ومن شر النفاثات
فى العقد اشارة الى القوى النباتية موكلة
بتدبير البدن ونشوه ونموه وللبدن عقد
حصلت من عقد من العناصر المختلفة المتنازعة
بعضها الى الانفكاك لكنها من شدة انفعالها
بعضها من بعض صارت بدنا حيوانيا
فالنفاثات فيها هى القوى النباتية فان

فان النفث سبب لان يصير جوهر الجسم
زايدا في المقدار من جميع جهاته اعني الطول
والعرض والعمق وهذه القوى هي التي
تؤثر في زيادة الجسم المغتذي والنامي
في جميع الجهات المذكورة وليس يمكن
ان يكون شيء من الصناعات يفيد الزيادة
من جانب واحد الا وهو يوجد النقصان
من جانب آخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة
من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلابد
وان ينتقص عرضها وثخنها او يحتاج
الى ان يضم اليه قطعة اخرى اجنبية
من خارج فاما القوى النباتية فهي تنفذ
الغذاء في باطن الجسم المغتذي وتجعله شبيها
به في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلثة
فاشبه الاشياء بتاثير القوى النباتية
النفث فان النفث سبب لان ينفتح
النفخ به ويصير بحسب المقدار ازيد مما كان تنفسخ ح
في جميع الجهات فالنفاثات في العقد هي
القوى النباتية ولما كانت العلاقة بين
النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة
على القوى الحيوانية لاجرم قدم ذكر الحيوانية القوى ح
على القوى النباتية بالجملة فالشر اللازم

٧

من هاتين القوتين في جوهر النفس استحكام
علائق البدن وامتناع تغذيها بالغذاء
الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاحاطة
بملكوت السموات والارض والانتقاش
بالنقوش الباقية قوله عز وجل شانه
ومن شر حاسد اذا حسد عني به النزاع
الحاصل عن البدن وقواه كلها والنفس
فانه لما اشار الى الشرور اللازمة من التغذي
واشار الى التفصيل وبدا من الشرور
اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى
النباتية ثم من البدن من حيث له القوى
شيء آخر وبينه وبين النفس نزاع آخر وذلك
النزاع هو الحسد الناشي من آدم وابليس
وهو الذي العضال امره بالاستعاذة
بالمبدء الاول منه ايضا فهذه السورة دالة
على كيفية صدور الشر في القضاء الالهي
وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان
المنبع للشرور بحسب النفس الانسانية
هو القوى الحيوانية والنباتية وعلائق
البدن واذا كان ذلك وبالا لها ظاهرا عليها
في رفض عند الاعراض عن ذلك وما اعظم
لذاتها بالمفارقة عنه ان كانت يفارقه.

بالذات والعلاقة وبجميع الحالات رزقنا
الله تعالى التجرد التام والشركة الكاملة بحق
محمد وآله وأولاده أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ
برب الناس قد ذكرنا أن الربوبية
عبارة عن التربية والتربية إشارة إلى
تسوية المزاج فإن الإنسان لا يوجد
ما لم يستعد البدن له وذلك أن الاستعداد
إنما يحصل بتربية لطيفة وتمزيج لطيف
يقصر العقول عنه وهو المراد بقوله عز وجل
فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فأول
الذي رب هو التربية بتسوية المزاج
فأول نعم الله تعالى على الإنسان المعين أن
رباه بواسطة أن سوى مزاجه ثم بعد
التربية بالقهر والغلبة وذلك بأن أفاض
عليها نفسًا ناطقة وجعل أعضاء البدن بما
فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية
والفكر والذكر والسمع والبصر والشم
والذوق واللمس والشهوة والغضب والجماع
والقوى المحركة للعضلات والقوى النباتية
من الغاذية وشعبها والمولدة وبالجملة
قواه النباتية والحيوانية مع اختلاف أحوالها
وتباين

وتباين متعلقاتها وتشعب مأخذها
صارت مقهورة تحت تدبير النفس الناطقة
الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج
أولاً جعله مقهوراً للنفس ثانياً وهو بحسب
ذلك ملك مطلق إذ يملك تصرفه في تدبير
البدن أي النفس فإن المالك ملك ثم بعد
ذلك يصير النفس مشتاقة بجوهرها إلى
الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف
على بابها لأجل قربها وملازمة حضرتها والالتذاذ
بتمام بهجتها وابتهاجها والاستيناس بالقرب
منها وذلك الشوق الثابت في جبلته
الكامل في غريزته يحمله على الطلب و
الحث على أن يكون دائم التضرع إلى
تلك المبادي في أن يفيض عليها شيئاً
من تلك الجلايا المقدسة إما بواسطة و
كانت عقلية وإما انتقال به إن كانت
نفسه عقلاً بالملكة أمراً عند الاستعانة
بالقوى الباطنة وتمزيج صورها ومعانيها
وتحريكها أنواعاً من الحركات بحسبها ليستعد
لقبول الفيض وكل ذلك عبادات
صدرت منها في تلك المبادي فيصير النفس
في هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي

معبوداً والاله هو المعبود فان للتلك
المبادی اسامی بحسب کل وقت فالاسم
الاول بحسب تکوّن المزاج هو الرب
والثانی بحسب فیض النفس هو الملک
والثالث بحسب شوق النفس هو الاله
وههنا انتهی درجات اصناف التعلقات
بین المبادی والنفس الی الواهب للصور
المحرکة المدبر لها تحت کرة القمر ولما
تبیّن کیفیة الاستعاذة بالمبدأ الاول
فی السورة الاولی وهو المبدأ للانفلاق
ای المبدأ للوجود وبیّن کیفیة دخول
الشر فی تقدیره هناک وفی هذه السورة
بیّن کیفیة الاستعاذة بالمبدأ القریب
الواهب للصور. وبین تلک الدرجات
قوله عز وعلا من شر الوسواس الخناس
الوسواس القوة التی توقع الوسوسة
وهی القوة المتخیلة بحسب صورتها
مستعملة للنفس الحیوانیة ثم ان حرکاتها
تکون بالعکس کان النفس وجها الی المبادی
المفارقة فالقوة التخیلیة اذا جذبتها
الی الاشتغال بالمادة وعلایقها فتلک
القوة تخنس ای تحرک بالعکس وتجذب
النفس

النفس الانسانیة الی العکس فلهذا ما یکون
خناساً قوله عز وعلا سلطانه الذی یوسوس
فی صدور الناس معناه أنّ الخناس
وهو القوة المتخیلة انما یوسوس فی
الصدور الذی هو المطیة الاول للنفس
لما قد ثبت ان المتعلق الاول للنفس
الانسانیة هو القلب وبواسطته تنبث
القوی فی سایر الاعضاء فتاثیر الوسوسة
اولاً فی الصدور قوله عز شانه من الجنة
والناس الجن هو الاستتار والانس هو
الاستیناس فهما الحواس الظاهرة و
الباطنة وهذا هو الذی یبلغ العقل
الیه فی هاتین السورتین والله اعلم با
سراره جعلنا الله من اهل ذلک انه الجواد
الوهاب والحمد لله رب العالمین والصلوة
والسلام علی خیر خلقه محمد واله اجمعین

مدرسه

اعتقاد ابن بابویه قمی — رساله شیخ قاسم ملا احمد اردبیلی در عقاید

رساله اعتقادیه خواجه نصیر الدین طوسی رحمه الله

باب از اشارات بوعلی — قواعد العقاید در تصنیف خواجه نصیر الدین محمد الطوسی

شرح العبارة المصطلحة من المتکلمین

رساله براهین حکمت — رساله فی الالوان من خواجه

رساله خواجه عبد الله صیرفی در علم خط

ورساله الالواح الموسوم بالواح العمادیه من تصانیف شیخ شهاب الدین المقتول

علم الکلام ما یبحث فیه عن ذات الله وصفاته الوجودیة والسلبیة وکیفیة صدور الافعال منه والمبداء والمعاد علی قانون الاسلام

وتفسیر قل هو الله احد ومعوذتین من ابو علی سینا

قال امیر المؤمنین علیه السلام واعلم یا بنی ان هلاک المرء فی ثلثة الکبر والحرص والحسد اما الکبر فهلاک الدین فیه لعن ابلیس وصار من اهل النار واما الحرص فهو عدو النفس بالحرص اخرج آدم من الجنة واما الحسد فهو دلیل الشر وبه قتل قابیل حتی صار شقیا

بالکم حلول [illegible] باخر یجوز [illegible]
[illegible] متکلم [illegible] واجب بان نقیض
[illegible] انقاف واجب [illegible]
[illegible] بالاجماع

رسالة في الاعتقاد الذي لا بد لكل مكلف منه
للخواجه محمد نصير الطوسي عليه الرحمة والغفران

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

اعلم ايدك الله تعالى ايها الاخ العزيز ان اقل ما يجب
اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه
في صفات الله تعالى واليوم الآخر وتعيين الامام
المعصوم وكل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد
برهان اما في الآخرة فبالجنة والنار والحساب
وغيرها واما في صفات الله تعالى فبانه حي قادر
عالم مريد متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولا يجب عليه البحث عن حقيقة هذه الصفات وان
الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر
هذه بباله حتى مات مؤمنا وليس عليه بحث
عن تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل
مهما خطر في قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان
من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم العرب اكثر من ذلك
وعلى هذا الاعتقاد المجمل اكثر الاعراب وعوام
الناس الا من وقع في بلدة يقرع سمعه فيها
هذه المسائل كقدم العالم وحدوثه ومعنى الاستواء
والنزول وغيره فان لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي

مشغولا

مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك
بقلبه فاقل الواجبات عليه ما اعتقده السلف
فيعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف
القرآن كلام الله تعالى مخلوق ويعتقد ان الاستواء
حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء
بدعة والكيفية مجهولة ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع
ايمانا مجملا من بحث عن الحقيقة والكيفية وان
لم يقنعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك
فان امكن ازالة شكه واشكاله بكلام قريب من
الافهام وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرضيا
فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان
الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة لا يؤمن ان تتشبث
بالخاطر والقلب فيغفل فهمه عن ذكر جوابها اذ
الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقا لا يحمله
عقله ولهذا زجر السلف البحث والتفتيش عن
الكلام فيه وانما زجروا عنه ضعفاء العوام و
اما ائمة الدين فلهم خوض غمرة الاشكالات
ومنع العوام جرى مجرى منع الصبيان عن شاطئ
دجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقوياء فيه
رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع
غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله
راض من الله تعالى في كمال عقله ويظن نفسه ان

ان يقدر على ادراك الحقايق كلها وانه من جملة
الاقويا فربما يخوضون فيغرقون في لجة الجهالات
من حيث لا يشعرون والصواب للمحقق كلهم الا الكمل
اذ النادر الذي لا يسمح الا الاعصار الا بواحد او
اثنين سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل يسمح ر
والتصديق الحق المجمل بكلما انزل الله تع واخبر به
رسوله صلى الله عليه واله وسلم من غير بحث ولا
تفتيش والاشتغال بالتفتيش شغل عن شاغل
فقد قال صلى الله عليه واله وسلم حيث راى اصحابه
يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه ابهذا
امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا
ماذا امركم الله به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا
عنه فهذا تنبيه على منهج الحق الصفا، ذكر شيخنا
في كتاب قواعد العقايد فليطلب منه والحمد لله
وحده هذه عبارة المنقول عنه مع زيادة وهي كتبت
ذلك في بلدة تبريز سلخ المحرم سنة ٦٩٢ منقول مما
كتب على ظهر كتاب من كتب الخزانة الحسينية
عليه السلام فكان في ذلك الكتاب مكتوبا بكتابة عتيقة
تاريخ سنة ٦٩٢ منقولا مما كتب في تاريخ سنة ٦٩٢ هكذا
كان مكتوبا في المنقول عنه وانا ايضا اقول هكذا وجدته
مكتوبا في اخر بعض شروح الرسالة الالفية للعلامة
الفهامة الشيخ محمد بن علي بن ابي جمهور الاحساوي وكان

وكان عليه تبليغاته واجازته وكتبه العبد المذنب
لنفسه في بلدة الكاشان يوم الجمعة من اواخر
شهر جمادي الاخر في تاريخ سنة ١٠١٥
وكان في اخر تلك الرسالة العتيقة مكتوبا
علقه وكتبه محمد بن عبد المطلب الحسيني في غرة
شهر ربيع الاول سنة ٧٦٨ تمت

٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن وهب عنايته والطافه لخلقه مع
هبته ما يرتقون به الى ملزوم تلك العناية و
الالطاف ومنح بتلك السعادة عباده والشكر له
على ما لوح لنا من الاشارات المودية الى تلك
المرافقة ليكون ابلغ في اللطف لنا سيما لما كان
مع تلك التلويحات قصد نا الى ما التمسه منا
بعض الاخوان المومنين وهو جناب جمال الدين
الشيخ قاسم بن احمد وفقه الله لسعادة الدارين
فوجدنا بتلك المنهل موردا يجذبنا ليشتد الميل
والداعي ليتم انشاء الله تع لنا ورود ما خلقنا
لاجله وهو ان نشرح عقيدة كان قد الفها الحكيم
الفهامة نلتمس من الله تع الاعانة والتوفيق انه
رؤف شفيق منقول العالم بعض العلامة

النفي هي عبارة عما سوى الله تعالى وهو اولى من باقي التعاريف
وان لم يكن بينهم فرق اذ المقصود كون الاستدلال موجود
اي ضرورة بحصول معنى العالم للدلالة من حيث [illegible]
يؤدي لتحصيل دلالة على معلوم معنى وجود علة لما
حصل منها نعم اذ كل ما ادى لمعلوم الدور او
التسلسل الملزومان للاحتياج فوجوده لا من
جنسه ولا من نفسه وضرورة ذلك تدل على ان
له موجدا اي معقول به الوجود لكونه مسبوقا
بالعدم وقد عرفت عدم صلاحيته اي العدم من
من اتصف بالاقسام المذكورة لموجده ثم ضرورة
لا بد وان يكون متصف بصفات كمال اي ذاتي
المعنى باتباع الاسماء عليه بصفاته التي وصف
بها نفسه لا يتصف بها غيره تعالى اذ قسمه الواجب
لا من غيره منزه عما يتصف به غيره لظهور ثمرة النعم
والمضار الموجود فيه كما في العدد ووجود المعلول
يستدعي وجود الفاعل وهو الله تعالى الايجابي باعتبار
اي يتحقق نفي مطلق العدم عنه بالملاحظات نفي ر
المذكورة يثبت ان ذلك [illegible] الملاحظة وكونه
واجبا لذاته لما فهمت من المحدود وجود المعلول لما
هو علته يدل على وجود العلة ضرورة للزومه العقل
فالعالم المذكور او لا بعناية فعل الله تعالى
والعبث قبيح للزوم الاحتياج المنفي اولا

المنافي

المنافي للحكمة والله تعالى حكيم لا يفعل الا الوصف
عائد الى فعله ولا بد ان يكون ذلك الوصف العائد
هو النفع الحقيقي المناسب لعدله [illegible] ولما كانت
الدنيا ليست هي المقصودة لذلك العوض بل استحاره
له فهي غير صالحة لحصول النفع الدائم لانقطاعها
واستيلاء العدم عليها فقبل من انقطاع الدنيا وختم
النفع الدائم لا بد من امتثال الموافق له وهو فعل التكليف
الذي هو عبارة عن تصديق ما يجب تصديقه من دين
محمد صلى الله عليه واله ليصح اتصافه للتعظيم والاجلال
محتم ر عليه فهمت فتحقق ان التكليف محتم اي واجب عينا
على من اتصف بالعقل فقط دون التلويح الرعي
ذكرا كان او انثى واكان ادعيه المكلف كالكن
العدول عنه نعم اذ سببه وموقته لحصل التوفيق
للثواب الدائم وسبب حبطه او جهل لبعضه يستحق
العقاب الدائم ضرورة لانتقالنا من دار الدنيا
هي م الى دار الاخرة التي هي عبارة عن الجنة او النار
ملائا لما ثبت العقلي كما في العدل وبقوله صلى الله
عليه واله وسلم والاجماع والكتاب في قد قيل كلمات
على حال من [illegible] يدخل الجنة واما يدخل النار
فلنه اذا يتصف بما يستحق به التعظيم فتوصف
بما يستحق به الاهانة فادخل النار والوصف
انه لم يدخل الا بسبب الحبط وما يمكنه العدول

عنه يوم تالا تنا دار حساب بلا عمل فهو دار عقاب
له دار جهله لان بقاء المعلول يدل على بقاء العلة
وحكم ما عدا هذين القسمين من الخلق لا يخفى واذا
كان الامر منه تعالى علينا كذلك وعلمه بقصورنا
عن احداث المعدومات وعدم احاطتنا على
الامور الغيبية للصفة التي لزمته لنا قبل وجودنا اللازمة لنا
وبعده وعلمه بان الحق تعالى في جهته ولا اتيانا بما يريده
تعالى بوجه ما وعلمه ايضا بقبح تكليف ما لا
يطاق وجب عليه تعالى من اجل ذلك
السبب فعل اللطف المقرب المبعد وهو ارسال
نائب عنه لتبليغ ما يتم به غرضه تعالى من فعله
لن لامتناع العبثية عليه تعالى لما قلناه وهو قولنا
والله تعالى حكيم لا يفعل الا لغرض وللزوم صحة
نظام اعيان الموجودات من احتياج كل
منهم الى صاحبه فيحصل التجاذب والاجتماع
المؤدي الى الفتنة المستلزم للعنا والوجود
فيما يقع بينهم من الاختلافات الضرورية
بمقتضى امور وجدانية لمن له ادنى روية وهو
من باب الالطاف الواجبة عليه في الحكمة
المعبر عنها بالعدل اذ هو لغة التسوية و
في الاصطلاح محصله تعالى انه لا يفعل قبيحا ولا يخل
بواجب المشار اليه بمعنى ان اذ اعلم تعالى ان

فعله لا يشتمل منافع الحكمة الا بفعل ما يتوقف
عليه ذلك الفعل وفعله لا يشتمل منافع مرما
اذ لو لم يفعله لاتصف بالقبيح المحال عليه
تعالى وجب عليه فعل اللطف الواجب ومعنى
عوض الالام عليه تعالى لا يخفى ووجب علينا
ايضا معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قلناه
قطعا لما فهمت من وجوب معرفته ومتابعته
وحصول غرضنا بسببه اذ لا رخصة لاحد بتركه
ويحصل ضرورة لمن له ادنى روية من اتيه بمعاجز
وذايع وملاء الشايع وجوده بمكة على شرفها الله
تعالى ودعواه وتصديقه له تعالى ووجود الاجماع
له بذلك كله صلى الله عليه واله وسلم ومع استمرار
التكليف ووجوبه وجواز العدم على النبي صلى
الله عليه واله وسلم وبقاء ما قلناه عليه تعالى
وعلينا وسيما لما كان ما سواه تعالى جايز العدم
فبعد عدم النبي صلى الله عليه واله وسلم عنا لا بد
له تعالى من خليفة لنبيه بمنزلة النيابة تام
به الحق لما يستلزم به صحة نظام دينهم
ودنياهم يقوم مقامه صلى الله عليه وآله
متصف بصفاته المعتبرة له اللايقة بكونه اهلا
لتبليغ غرضه تعالى لمناسبته للحكمة وحفظه
لغرضه تعالى بعد نبيه صلى الله عليه واله متصف

لعصمته صلى الله عليه وآله فوجب عليه لعدله و
حكمته ايضا نصب الامامة لوجوب اللطف عليه و
مع احتياج المكلفين بتكليفهم يجب عليهم معرفة
الائمة الاثني عشر عليهم السلام لما قلناه من جواز
عدم النبي صلى الله عليه وآله وبقاء وجوب التكليف
وكل زمان لا بد له من حافظ لشريعته معلوم
امامته بالادلة العقلية والشرعية الشهيرة
وهو يحصل اما بنص من الله تعالى او من
معصوم سابق عليه كما في الائمة عليهم السلام
سواء كان نبيا كما في نصب امامنا علي ابن ابي
طالب عليه السلام من نبينا محمد صلى الله
عليه وآله او من امام سابق عليه كما في باقي
الائمة بنص كل سابق منهم على لاحقه او من
معاجز شهيرة معلومة الصحة عقلا ولما
كان من ورائنا اي مما نجده بادنى روية مفارقتنا
للدنيا بغير جزاء اي لم يحصل ثواب تكليفنا
الينا وخصوصا ما قلناه من كونه تعالى عدلا
حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب فلو لم يوجد لنا
في زمان آخر لعد فاعل قبيح وهو ممتنع عليه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا بد من ايجاد
زمان غير قابل للعدم مثل زماننا هذا اجمالا
اي معلول يناسب علته لملازمة المعلول

والعلة

والعلة اذ علة الايمان وثوابه دائم فلذا
معلوله وهو وجود زمان دائم لجزاء التكليف
بمعنى انه يدوم لدوامه ولما كان الايمان عبارة
عن الاصول الخمسة التي هي التوحيد والعدل
والنبوة والامامة والمعاد وعرفت حصول
الاجماع على وجوب معرفة الكل اجمالا وتفصيلا
ليحصل الغرض ومع جهل الكل او البعض لم
يحصل الغرض وعلة تحصيل الغرض وقد عرفت
وجوبه فوجب معرفة المعاد البدني الجسماني حصوله
المتيقن وصوله اسأل الله لي ولكل المؤمنين العفو من
الله والفوز بالجنة انه كريم يقبل القليل و
يعفو عن الكثير ويجعل التوفيق لاصابة الصواب
بأسهل الثواب والحمد لله على ما اولانا وله الشكر
على ما اعطانا والصلوة والسلام على سيدنا
وشفيع ذنوبنا محمد صلى الله عليه وآله
صورة خط مصنفه وكتبه مؤلفه العبد
الاقل يوسف بن بركة بن حاجي صدقة الاوالي
وكتبه لنفسه بيده الفانية العبد الآثم
حمزة بن احمد گيلاني في بلدة
... في شهر رجب
المرجب

وكتبه الفقير ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل باب في صفة اعتقاد الامامية
في التوحيد قال الشيخ ابو جعفر العالم الرباني محمد
بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي
المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد
ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال
سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر
غني لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض
وخط ولا سطح ولا ثقل له ولا خفة ولا سكون له ولا
حركة ولا مكان ولا زمان والله تعالى متعال
عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد
صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له
كفوا احد ولا ند له ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل
ولا نظير ولا شريك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
والاوهام ولا تأخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف
الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك
وتعالى الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو
مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصف في
التوحيد فهو مصنوع كاذب وكل خبر يخالف
ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع

وكل

وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل
وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس والا
خبار التي يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى
بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها
لان في القرآن كل شيء هالك الا وجهه ومعنى
الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه الذات ح
ويتوجه به اليه وفي القرآن يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود والساق وجه
الامر وشدته وفي القرآن ان تقول نفس
يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله والجنب
الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي
الروح وهي روح مخلوقة وجعل الله منها
في آدم وعيسى عليهما السلام وانما قال روحي
كما قال عبدي وجنتي وناري وسمائي و
ارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان
يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وفي القرآن
والسماء بنيناها بأيد والايد يعني القوة
ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد
يعني ذا القوة وفي القرآن يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني
بقدرتي وقوتي وفي القرآن والارض جميعا
قبضته يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها معه

اه وفي القرآن والسموات مطويات بيمينه
يعني بقدرته وفي القرآن وجاء ربك والملك
صفاً صفاً يعني جاء امر ربك وفي القرآن
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب
ربهم وفي القرآن هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة معناه
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
اي عذاب الله وفي القرآن وجوه يومئذ ناضرة
ناظرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر
ثواب ربها وفي القرآن ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه و
رضاه ثوابه وفي القرآن تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك
وفي القرآن ويحذركم الله نفسه اي انتقامه
وفي القرآن ان الله وملائكته يصلون على
النبي وفي القرآن هو الذي يصلي عليكم وملائكته
والصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية
ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين وفي القرآن يخادعون
الله وهو خادعهم وفي القرآن الله يستهزئ
بهم ويمدهم وفي القرآن سخر الله منهم
وفي القرآن نسوا الله فنسيهم معنى ذلك

أنه

انه عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة
وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وجزاء
السخرية وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال
عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم
انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع
ولا يستهزئ ولا ينسى تعالى عن ذلك علواً كبيراً

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه كلما وصفنا
الله تبارك وتعالى به من صفات ذاته فانما
نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه تعالى عن
ذلك ونقول لم يزل الله عز وجل سميعاً بصيراً
عليماً حكيماً قادراً عزيزاً حياً قيوماً واحداً
قديماً وهذه صفات ذاته ولا نقول انه
عز وجل لم يزل خلاقاً فاعلاً شائياً مريداً
راضياً ساخطاً رازقاً وهاباً متكلماً لان
هذه الصفات افعاله وهي محدثة لا يجوز
ان يقال لم يزل الله تعالى موصوفاً بها

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في
التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده
الا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل

لا يكلف الله نفساً الا وسعها والوسع
دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام والله
تعالى ما كلف العباد الا دون ما يطيقون
لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات و
كلفهم في السنة صيام ثلثين يوماً وكلفهم في
كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة
واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك من العبادات
الشرعية والعقلية واعتقادنا في افعال العباد
انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وذلك
انه تعالى لم يزل عالماً بمقاديرها واعتقادنا
في نفي الجبر والتفويض ما قال الصادق عليه السلام
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فقيل له
ما الامر بين الامرين قال فليس ذلك مثل رجل
رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته
ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل
منك النهي فتركته كنت انت الذي امرته
بالمعصية اعتقادنا في الارادة والمشية ما قال
الصادق عليه شاء الله عز وجل واراد ولم يحب
ولم يرض شاء عز وجل ان لا يكون شيء الا
بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث
ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي

الله يهدي من يشاء وقال عز وجل ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما
قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتاباً مؤجلاً وكما قال تعالى يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وقال
عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها وقال
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقاً حرجاً كانما يصعد في السماء وقال الله
عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم وقال عز وجل يريد الله
ان لا يجعل لهم حظاً في الاخرة وقال عز وجل
يريد الله ان يخفف عنكم وقال عز وجل يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ان
يتوب الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلاً عظيماً وقال عز وجل وما الله يريد ظلما

للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة
والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك
ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد
المعاصي واراد قتل الحسين عليه السلام وليس
هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل
اراد ان يكون معصية العاصين خلاف
طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي
غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد
ان يكون تعالى موصوفا بالعلم بها قبل كونها
ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتل الحسين
ع معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله
ان يكون القتل منهيا عنه غير مامور به ونقول
اراد ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن
ونقول اراد الله ان يكون قتله سخطا لله
غير رضا له ونقول اراد الله عز وجل ان
لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه
بالنهي ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل
عنه كما دفع الحرق عن ابراهيم ع حين قال
عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل
الله عز وجل عالما بان الحسين عليه السلام
سيقتل جبرا ويدرك بقتله سعادة الابد

ويشقى

ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة
والمشية دون ما نسبه الينا اهل الخلاف و
المشنعون علينا من اهل الالحاد والله اعلم

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام
لزرارة حين ساله فقال ما تقول
يا سيدي في القضاء والقدر قال عليه السلام
اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم
القيمة سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى
عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير
المومنين ع افضل الصلوات واكمل التحيات
لرجل قد ساله عن القدر فقال عليه السلام
بحر عميق فلا تلجه ثم ساله ثانية فقال ع
طريق مظلم فلا تسلكه ثم ساله ثالثة فقال
سر الله فلا تتكلفه وقال امير المومنين
عليه السلام في القدر الا ان القدر سر
من سر الله وستر من ستر الله وحرز من
حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن
خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم
الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق

شهاداتهم لانه لا ينالونه بحقيقة الربانية
ولا بقدرته الصمدانية ولا بعظمته النورانية
ولا بعزته الوحدانية لانه بحر زاخر مواج
خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض
عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل
الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة
ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع
عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد
ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف
عن سره وستره وباء بغضب من الله و
مأويه جهنم وبئس المصير وروي ان
امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط
مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين
أتفر من قضاء الله تعالى فقال عليه السلام افر
من قضاء الله الى قدره وسئل الصادق
عليه السلام عن الرقى هل يدفع من القدر
شيئا فقال هي من القدر باب
الاعتقاد في الفطرة والهداية قال
ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في ذلك ان الله عز وجل فطر جميع الخلق
على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة
الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق
عليه

عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما
يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها
قال حتى بين لها ما تأتي وما تترك وقال
عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا و
اما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا
وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن
قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال
نجد الخير ونجد الشر وقال ما حجب الله علمه
عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلام
ان الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم
وعرفهم والله اعلم باب في الاعتقاد
في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر
عليه السلام حين قيل له ايكون العبد
مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان
يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
له سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت
هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال
يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجوارح صحيح
الجسم لا يقدر ان يزني الا ان يرى امراة

فاذا وجد المراة فاما ان يعصم فيمتنع كما
امتنع يوسف عليه السلم واما ان يخلي بينه
وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله عز وجل
باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عليه
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال مستطيعون للاخذ بما امروا به وترك
ما نهوا عنه وبذلك ابتلوا قال ابو جعفر عليه
السلام في التورية مكتوب يا موسى اني
خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي
ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك
على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
والمنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في
معصيتك **باب ٧ الاعتقاد**
في البداء قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله عليه ان اليهود قالوا ان الله تبارك
وتبارك قد فرغ من الامر قلنا بل هو
عز وجل كل يوم هو في شان يحيي ويميت
ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه
لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن فنسبت
اليهود في ذلك الى القول بالبداء وتبعهم
على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء

المختلفة من اهل الغي وقال الصادق عليه
السلام ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه
الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان
الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
ونسخ الكتب ونسخ الشرايع والاحكام
بشريعة نبينا محمد صلى الله واله من ذلك ونسخ
الكتب بالقرآن من ذلك وقال الصادق
عليه السلم من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء
اليوم لم يعلمه امس فابرؤا منه وقال
من زعم ان الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة
فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق
عليه السلام ما بدا لله في شيء كما بدا له في
اسمعيل فانه يقول ما ظهر الله سبحانه امر في
شيء كما ظهر له في ابني اسمعيل اذ اخترمه
قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي **باب ٦**
الاعتقاد في التناهي عن الجدل و
المراء في الله عز وجل وفي دينه والجدل
في الله عز وجل منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا
يليق به وسئل عن الصادق عن قول الله
عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى
الكلام الى الله فامسكوا وكان الصادق عليه
السلم يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك طاير

ما شبعته وبحرك لو وضع عليه خرق ابرة
لغطاه تريد ان تعرف بها ملكوت السموات
والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق
من خلق الله سبحانه وتعالى ان قدرت تملأ عينيك
منها فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين
فمنهي عنه قال امير المومنين عليه افضل الصلوة
والتحيات من طلب الدين بالجدل تزندق
وقال الصادق عليه السلام يهلك اصحاب الكلام
وينجو المسلمون لان المسلمين هم النجباء
فاما الاحتجاج على المخالفين بقول الله
وبقول رسول الله وبقول الائمة او بمعاني
كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق وعلى من لا يحسن
محظور محرم قال الصادق عليه السلام حاجوا الناس
بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم
وروي عنه عليه السلام قال كلام في حق خير
من سكوت على باطل وروي ان ابا
الهذيل العلاف قال لهشام بن الحكم اناظرك
على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان
غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام
ما انصفتني بل اناظرك على انني ان غلبتك
رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت
الى امامي وقال الشيخ ابو جعفر رحمة الله
عليه

عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان
واعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق
والعرش والسموات والارض وكل شيء خلق
الله في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي هو العلم
وقد سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض قال علمه
واعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق
والعرش في وجه آخر هو العلم وقد سئل
الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فقال استوى
من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء اما
العرش الذي هو جملة جميع الخلائق فحملته ثمانية
من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل
عين طباق مثل الدنيا واحد منهم على صورة
بني آدم فهو يسترزق لولد آدم والآخر
على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها
والآخر على صورة الاسد يسترزق الله
للسباع والآخر على صورة الديك يسترزق
الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة
فاذا كان يوم القيمة صار هؤلاء ثمانية واما
العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة التي من

من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام واما الاربعة التي من الآخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش و
حملته وانما صار هؤلاء الاربعة صارت
حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل
نبينا صلى الله عليه وآله كانوا على شرايع الاربعة
من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن
هؤلاء الاربعة صارت العلوم الى الانبياء
وكذلك صار العلم من محمد وعلي والحسن والحسين
عليهم السلام الى من بعدهم من الائمة عليهم السلام

باب ٩ الاعتقاد في النفوس والارواح

قال ابو جعفر رحمه الله
عليه اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح
التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول
النبي ص ان اول ما ابدع الله تبارك وتعالى
هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وا بتوحيده
عتقادنا فيها انها خلقت للبقاء لا للفناء
بل خلقتم للبقاء وانما تنتقلون من دار الى
دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة

واعتقاد

اعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان
يردها الله بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن
مريم ع للحواريين لحق اقول لكم انه لا حقا ع
يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله
عز وجل شانه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع الى
الملكوت بقي يهوى في الهاوية وذلك لان
الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل
تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال عز وجل ولا تحسبن الذين مليك
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال عز
وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون وقال النبي صلى
الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وقال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى
آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان

يلحق الأبدان بالأنعام فلو قد قام قائمنا
أهل البيت لورث الأخ الذي آخى بينهما في
الأظلة ولم يرث الأخ من الولادة وقال الأول
عليه السلام ان الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف لتلتقي 2
وتتساءل فاذا أقبل روح من الأرض فد
عوه فقد أفلت من هول عظيم ثم سألوه ما
فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه
ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى
هوى وقال الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وقال وأما من خفت موازينه
فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية
ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح و
السفينة وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا
بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعك التوكل على الله فان نجوت شراعها
فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك وأشد
ساعات بني آدم ثلاث ساعات يوم يولد
ويوم يموت ويوم يبعث وقد سلم الله تعالى
على يحيى عليه السلام في هذه الساعات فقال
تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و
يوم يبعث حيا وقد سلم عيسى على نفسه

فقال

فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس
من جنس البدن وانه خلق آخر لقول الله جل ثناؤه
ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
واعتقادنا في الأنبياء عليهم السلام والرسل والأئمة
عليهم أفضل الصلاة والسلام ان فيهم خمسة أرواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
أربعة أرواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين و
البهائم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وأما قول الله عز وجل ويسألونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي فانه خلق
أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ومع الملائكة وهو من الملكوت
وأنا مصنف في هذا المعنى كتابا أشرح فيه
معاني هذه الجمل ان شاء الله تعالى باب

الاعتقاد في الموت ما هو

قال
الشيخ أبو جعفر رحمه الله قيل لأمير المؤمنين
عليه السلام صف لنا الموت فقال عليه السلام
على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه
العبد اما بشارة بنعيم الأبد واما بشارة

بعذاب الابد واما تخزين وتخويف وتهويل
وهو امر مبهم لا يدري من اي الفرق هو اما
ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد
واما عدونا المخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب
الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه يأتيه الخبر
مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا
ويخرجه من النار بشفاعتنا واعملوا و
اطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة
الله عز وجل فان من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا
الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد
على المؤمنين اذ نقلوا عن دار النكد الى
نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين
اذ انقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد لاتبيد لاتنفد
ولما اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وار لاتنقطع
تعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم
وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه
من خصائصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم
وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا
اليه ما يبالي بالموت فقال الحسين عليه السلام
صبرا

صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر
بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة
والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن
الى قصر وهؤلاء اعداءكم كمن ينتقل من قصر الى
سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله
وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر المؤمن ر
والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر
هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت
وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما الموت
فقال عليه السلام للمؤمن كنزع ثياب وسخة
قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال
بافخر الثياب واطيبها روائح واوطا المراكب
وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة
والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ
الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم
العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلام
ما الموت فقال هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة
الا انه طويل المدة لا ينتبه منه الى يوم القيمة
فمن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا
يقادر قدره ورأى في منامه من اصناف
الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال
فرح في الموت ووجل فيه هذا هو الموت

فاستند إليه وقيل للصادق عليه السلام صف لنا
الموت فقال عليه السلام هو للمؤمن كأطيب
ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب
والألم كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي كلدغ
العقارب وأشد قيل فإن قوماً يقولون هو
أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض
ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الأرحية
في الأحداق فقال كذلك هو على بعض الكافرين
والفاجرين ألا ترون منهم من يعاين تلك
الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا أو من عذاب
الدنيا قيل فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع
فينطفئ وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي
المؤمن من يكون أيضاً كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت
هذه الشدائد فقال ما كان من راحة هناك
للمؤمنين فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة
فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً
نظيفاً مستحقاً للثواب الأبدي ليس
له مانع دونه وما كان من سهولة له هناك
على الكافرين فليوفى أجر حسناته في الدنيا
ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء

عقاب

فنعس خ
من النعاس
ميل النوم

تخليصه خ

عقاب الله عند نفاد حسناته ذلكم بأن
الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر عليهما السلام
على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب
داعياً فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا
كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال
إن الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من
ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر
عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة
أو نعمة أو رحمة تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة
يكون لهم أما صاحبكم فقد نخل من الذنوب وصفي
من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى ثوب
من الوسخ وصلح لمعاشرتنا أهل البيت
وهو في دارنا دار الأبد ومرض رجل من أصحاب
الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك فقال
لقيت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه
فقال كيف لقيته فقال أليماً شديداً فقال
ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض
حاله إنما الناس رجلان مستريح بالموت
ومستراح به فجدد الإيمان بالله وبالولاية
تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك والحديث
طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي
بن موسى عليهم السلام ما بال هؤلاء المسلمين

بكم يكرهون الموت فقال عليه السلام لانهم
جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله
حقا لاحبوه وليعلموا ان الآخرة خير لهم من
الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون
يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه
فقال عليه السلام لجهلهم بنفع الدواء قال والذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان من استعد للموت
حق الاستعداد فانه انفع له من هذا الدواء لهذا (النافع)
المعالج انهم لو علموا ما يؤدي اليه الموت من النعيم
لاستدعوا اشد مما يستدعي العاقل الحازم
الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات
ودخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه
وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله
تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا
اتسخت وتقذرت وتاذيت بما عليك (اتسخت)
من الوسخ والقذارة واصابك قروح وجرب
وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك
كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك
او تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال
بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك
الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك
وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت

عليه

عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى
ووصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل
ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى
لسبيله وسئل الحسن العسكري عليهما السلام
عن الموت ما هو قال هو التصديق بما لا يكون
ان ابي حدثني بذلك عن ابيه عن جده عن الصادق
عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات (من)
لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت ان الله عز وجل
يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال
يا رسول الله ما بالي لا احب الموت قال الك
مال قال نعم قال قدمته قال لا قال فمن ثم
لا تحب الموت وقال رجل لابي ذر رضي الله
عنه ما بالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم
الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا
من عمارة الى خراب وقيل له كيف ترى
قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب
يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم
على مولاه قيل فكيف حالنا عند الله فقال
اعرضوا اعمالكم على كتاب الله يقول الله ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

قال الرجل فابى رحمة الله قال ان رحمة الله
قريب من المحسنين

باب الاعتقاد في المسئلة في القبور

اعتقادنا في المسئلة في القبر انها حق لا بد منها فان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بذلك وكل خبر
اخبره وجب ان يقع لا محالة فمن
اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره
وجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب
فله نزل من حميم وتصلية جحيم في الآخرة و
اكثر ما يكون من عذاب القبر من النميمة وسوء
الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون
عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين
او شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي
عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم
والامراض وشدة النزاع عند الموت فان
رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة
بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء
من غسلها وحمل جنازتها على عاتق عنقه
فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها
ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام
فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب
عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك
ثم

ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب
على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني
استودعها اياك ثم انصرف فقال
المسلمون له يا رسول الله انا رأيناك
صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل
اليوم فقال صلى الله عليه وآله اليوم فقدت بر ابي طالب
انها كانت تكون عندها الشيء فتؤثرني
به على نفسها وولدها واني ذكرت
القيمة والناس يحشرون عراة فقالت
واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله كاسية وذكرت ضغطة القبر
فقالت واضعفتاه فضمنت لها ان
يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت
في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها
ما تسأل عنه وانما سالت عن ربها
فقالت الله ربي وسالت عن نبيها
فقالت محمد نبيي وسالت عن وليها وامامها
فارتج عليها فقلت لها ابنك ابنك

باب الاعتقاد في الرجعة

ق والاعتقاد فيها انها حق
وقال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال

لهم الله موتوا ثم احياهم كان هولاء سبعين
الف بيت وكان يقع منهم كل سنة الطاعون
فخرج الاغنياء لقوتهم وبقي الفقراء لضعفهم
فيدفع الطاعون من الذين خرجوا ويكثر في
الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا
خرجنا لم اصابنا الموت والطاعون و
يقول الذين خرجوا لو اقمنا كما اصابهم تقول
فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم
اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم
فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم
ناديهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم
المارة عن الطريق فبقوا في ذلك ما شاء
الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب
لاحييتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك
وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم
فاحياهم الله وبعثهم معه فهولاء ماتوا و
رجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال
الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم

لبثت

لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
لا قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك و
لنجعلك آية للناس وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا امات
سنة ورجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات
باجله وهو عزير عليه السلام وقال الله في قصة
المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثم
بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم فاحياهم الله فرجعوا الى
الدنيا واكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد
لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال عز وجل
لعيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذني فجميع
الموتى الذين احياهم عيسى باذن الله عز وجل
رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم
واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله عز وجل فرجعوا
الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة
بدر

فان قال قايل ان الله عز وجل قال وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وقيل انهم كانوا اموتى
وقد قال عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وان قالوا كذلك فانهم كانوا اموتى ومثل هذا
كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في هذه
الامة مثل ما كان في الامم السالفة حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على
هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة
وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل
عيسى بن مريم عليهما السلام فصلى خلفه ونزوله
الى الارض رجعة وهو رجوعه الى الدنيا بعد موته
لان الله عز وجل قال اني متوفيك ورافعك
الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة
فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه
جميع الخلق هو غير اليوم الذي يحشر فيه فوج
وقال عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا
يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك انه
يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين
يكون

يكون في الدنيا لا في الاخرة وساجرد في الرجعة
كتابا ابين فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها
ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن
دان به كافر لان التناسخ فيه ابطال الجنة
والنار

باب ۱۳ الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم يا بني عبد المطلب الرائد لا يكذب
اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت
دار الا الجنة او النار وخلق جميع الخلق وبعثهم
على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وذلك قوله عز وجل
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

باب ۱٤ الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في
حوض النبي صلعم انه حق وان عرضه ما بين ايلة و
صنعاء وهو حوض النبي صلى الله واله وسلم
وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان
الوالي عليه يوم القيمة امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام يسقي منه اوليائه ويذود
عنه اعداءه ومن شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا وقال النبي صلى الله عليه واله ليختلجن قوم

ايلة مدينة بجنب البصرة

قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال
لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي وقال صلى
الله عليه وآله ليردن على الحوض برجال ممن
صاحبني اذا رايتهم ورفعوا الي رؤسهم
اختلجوا فلاقول يا رب اصحابي اصحابي فليقال
لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك **باب اه**
الاعتقاد في الشفاعة
انها لمن ارتضى الله دينه من اهل الكبائر
والصغائر واما التائبون من الذنوب فغير
محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلعم
لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء
والاوصياء والمومنين والملائكة وفي المومنين
من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المومنين
شفاعة من يشفع لثلاثين انسانا والشفاعة
لا تكون لاهل الشرك والشك ولا لاهل الكفر
والجحود بل تكون للمومنين من اهل التوحيد **با**
ب ا٦ الاعتقاد في الوعد والوعيد
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الوعد
والوعيد انه من وعده الله على عمل ثوابا فهو
منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار

فان

فان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما
الله بظلام للعبيد قال الله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء **باب ا٧ الاعتقاد فيما يكتب على العبد**
او فا العبد قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه
اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وملكان
موكلان به يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت يعملها
له عشر حسنات ومن هم بسيئة لم تكتب
عليه حتى يعملها فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء
حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون ومر امير المومنين عليه السلام برجل وهو
يتكلم بفضول الكلام فقال له يا هذا انك تملي
على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك و
دع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل
المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم
كتب اما محسنا واما مسيئا وموضع الملكين
من ابن آدم الترقوتان وصاحب اليمين
يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات
وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار

وملكا الليل يكتبان العمل بالليل

باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا ان
الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا
بما هو فوقه وهو التفضل وذلك انه قال عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو
ان يثبت على الحسنة وعلى السيئة السيئة
وقال النبي صلى الله عليه وآله انه لا يدخل الجنة
احد بعلمه الا برحمة الله واما الاعتقاد في بعمله ح
الاعراف قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه
اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة
والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال
هم النبي صلى الله عليه وآله واوصياؤه عليهم الصلوة
والسلام ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند
الاعراف يرجون جون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم الاعتقاد في الصراط
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في الصراط انه الحق فانه جسر جهنم وعليه ممر
جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم
حجج

حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه
الله يوم القيمة الجواز على الصراط
الذي هو جسر جهنم وقال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي
اذا كان يوم القيمة قعدت انا وانت
وجبرئيل على الصراط فلا يجوز الصراط الا من
معه براءة بولايتك الاعتقاد في العقبات
التي على طريق المحشر فاسمها على حدة اسم كل
عقبة اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الا
نسان الى عقبة اسمها فرض وقد كان
قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب
بحق الله فان خرج منه لعمل صالح قدمه
او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند
كل عقبة فيسال عما قصر فيها عن معنى اسمها
فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء
فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا ويسعد
سعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن
جوار الله عز وجل مع انبيائه وحججه و
الصديقين والشهداء والصالحين من
عباد الله وان حبس على عقبة فطولب
بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركه

من الله رحمة زلّت به قدمه على العقبة فهوى
في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقاب
كلها على الصراط واسم عقبة منها الولاية
توقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن
ولاية امير المومنين عليه السلام والائمة
المعصومين عليهم السلام من بعده فمن اتى
بها نجى وجاز ومن لم يات بها بقي فهوى وذلك
وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون واسم
عقبة منها المرصاد وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم و
اسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة
واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض وامر
ونهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل

باب الاعتقاد في الحساب والميزان

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
عليه اعتقادنا فيهما انهما حق منه ما يتولاه
الله ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء
والائمة عليهم السلام يتولاه الله عز وجل و
يتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى
الاوصياء حساب الامم والله عز وجل هو
الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على
الائمة والائمة شهداء على الامم وذلك قول

الله

الله عز وجل ليكون الرسول عليكم شهيدا فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هولاء شهيدا وقوله عز وجل افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المومنين عليه السلام وقوله عز وجل
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وسئل عن الصادق عليه السلام عن قول
الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين
الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل
الجنة بغير حساب واما السوآل فهو واقع
على جميع الخلق لقول الله عز وجل فلنسئلن
الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل
عنها ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة
النبي والائمة عليهم السلام خاصة دون غيرهم
كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب
ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا
يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله عز وجل
والله تبارك وتعالى يخاطب عباده
من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم
مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد

تضيّعه من عمرها ويظن انه المخاطب لا غيره
لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب
الاولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات
الدنيا ويخرج عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه
منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها فيجعله محاسب نفسه
والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ويختم الله على افواههم وتشهد
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا
يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وسأجرد
كيفيته ووقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد

باب الاعتقاد في الجنة والنار

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في الجنة انها دار البقاء ودار السلام لا موت
فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا غم سقم
ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار البقاء
والسعادة ودار المقامة والكرامة ولا يمس
اهلها فيها نصب ولا لغوب لهم فيها ما
المشقة [illegible]

نشتهيه

ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانهم فيها
خالدون وانها دار اهلها جيران الله و
اولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على
مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه
وتكبيره وفي جملة ملائكته ومنهم المتنعمون
بانواع المآكل والمشارب والفواكه و
الارائك والحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي
ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ
بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه
همته ويعطى ما عند الله من اجله قال الصادق
عليه السلام يعبدون الله على ثلثة اصناف صنف
منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة
العبيد وصنف يعبدونه حبا له فتلك عبادة
الكرام واعتقادنا في النار انها دار الهوان
ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان
ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون
من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة
التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي
انه لا يصيب احد من اهل التوحيد الم في
النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند
الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت

ايديهم وما ربك بظلام للعبيد واهل النار هم
المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا ان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا وينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب
عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون احيانا ثم قال صح
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك علينا ربك
قال انكم ماكثون وروى انه يامر الله عز وجل
برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا
تحرقى لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى
المساجد ولا تحرقى لهم ايديهم فقد كانوا يرفعونها
الى بالدعاء ولا تحرقى لهم السنتهم فقد كانوا
يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرقى لهم وجوها
فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول المالك
يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل
لغير الله فقيل لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له
واعتقادنا فى الجنة والنار انهما مخلوقتان
وان النبى صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة
ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا

يخرج

لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة
او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا
حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى
مكانه فى الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ
تقبض روحه وفى العادة ان يقول فلان
يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشىء الا عن
طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره
واما جنة آدم فهى جنة من جنان الدنيا
تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد
ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا
ان بالثواب يخلد اهل الجنة فى الجنة وبالعقاب
يخلد اهل النار فى النار وما من احد يدخل
الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال
له هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه
وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه
من الجنة فيقال له هذا مكانك الذى لو اطعت
الله لكنت فيه فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون و
اقل المؤمنين منزلة فى الجنة من له فيها مثل
ملك الدنيا عشر مرات باب ٣٠ الا
عتقاد فى كيفية نزول الوحى من الله

من الله عز وجل بالكتب في الامر والنهي
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا
اراد الله تبارك وتعالى ان يتكلم بالوحي
ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرا
ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل فيلقيه
جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام واما الغشوة
التي كانت تاخذ النبي صلى الله عليه واله فانها
كانت تكون عند مخاطبة الله تعالى اياه حتى
يثقل ويعرق واما جبرئيل عم فانه كان لا يدخل
عليه حتى يستاذنه اكراما وكان يقعد بين
يديه قعدة العبد باب في الاعتقاد
في نزول القران في ليلة القدر قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في القران
انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله و
كتابه وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه و
لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فانه القصص
الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان الله
تعالى محدثه ومنزله وحافظه وربه والقران
الذي انزله الله عز وجل على نبيه صلى الله
عليه واله هو ما بين الدفتين وهو ما في
ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ

سوره

سوره عند الناس مائة واربعة عشر من
السور وعند الناس مائة واربعة عشر
من السورة وعندنا ان الضحى والم نشرح
سورة واحدة والايلاف والفيل ومن نسب
الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب
وما روي من ثواب قراءة كل سورة من
القران وثواب من ختم القران كله وجواز
قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن
الاقران بين سورتين في ركعة فريضة — الاقران خ
تصديق ما قلناه في امر القران وان مبلغه
ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي
عن قراءته كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز
ان يختم في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه
ايضا بل نقول انه نزل الوحي الذي ليس بقران
ما لو جمع الى القران لكان مبلغه مقدار سبع
عشر الف اية وذلك مثل قول جبرئيل
للنبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى يقول
لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري خلقي وعش
مثل ما عشت فانك ميت واحبب ما احببت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه
وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف
الاذى عن الناس ومثل قول النبي صلى الله عليه

رجل ادرد وتبين الدرد ... ليس في فمه سن ... حفي من كثرة المشي اي رقت قدمه وحافره والحفاوة بالتخفيف مبالغة في السؤال

وانه ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى
ظننت ان ادرده او احفيه وما زال يوصي
بالجار حتى ظننت انه سيورثني وما زال
يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب
له اجلا يعتق به ومثل قول جبرئيل له حين
فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تعالى
يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل
قوله صلى الله واله امرني ربي بمداراة الناس
كما امرني باداء الفرائض ومثل قوله انا معاشر
الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا على مقدار
عقولهم ومثل قوله تعالى ... تعالى انا معاشر
الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار
عقولهم ومثل قوله صلعم انا معاشر الانبياء هو
صلى الله عليه واله وسلم ان جبرئيل اتاني من
قبل ربي بما قرت به عيني وفرح به صدري
وقلبي قال ان الله يقول ان عليا امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين ومثل قوله نزل علي جبرئيل
فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى قد زوج
فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك
ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك
خيار امتك ومثل هذا كثير كله وحي وليس بقرآن

ولو كان

ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصلا اليه غير
مفصول منه كما كان امير المؤمنين عليه السلام
جمعه فلما جاءهم به قال هذا كتاب ربكم كما انزل
على نبيكم لم يزد فيه حرف ولا ينقص منه حرف فقالوا
لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف
وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال
الصادق عليه السلام القرآن واحد نزل
من عند واحد على واحد وانما الاختلاف من جهة
الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا
فيه انه نزل اياك اعني واسمعي
يا جارة وكلما كان من القرآن او
فيه جنة وبالخيار وكلما كان في القرآن
يا ايها الذين آمنوا وفي التوراة يا ايها
المساكين وما من آية اولها يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي بن ابي طالب عليه السلام قائدها
واميرها وشريفها واولها وما من آية

يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب
عليه السلام قايدها واميرها وشريفها
واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي
في النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين واشياعهم
واتباعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في
اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات
في ذكر الاولين فانما كان فيها من خير فهو جار
في اهل الخير وما كان منها من شر فهو جار
في اهل الشر وليس في الانبياء خير من النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ولا في الاوصياء افضل من
اوصيائه عليهم السلام ولا في الامم افضل
من هذه الامة وهي شيعة اهل البيت عليهم
السلام في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار
اشر من اعدائهم والمخالفين لهم

باب ٣٢ الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
عليه اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج
صلوات الله عليهم انهم افضل من الملائكة وقول
الملائكة لما قال تعالى لهم اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو التمني
فيها بمنزلة آدم ولم يتمنوا الا منزلة فوق
منزلتهم

منزلتهم والعلم يوجب فضيلة قال الله عز وجل
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا يوجب
تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيهم بقول الله
تعالى انبئهم باسمائهم ولما ثبت تفضيله على
الملائكة امر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم
وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين ولم يامرهم
الله بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم
لله عز وجل في طاعة ولآدم واكراما لما اودع
صلبه من النبي والائمة عليهم السلام وقال النبي
صلى الله عليه وآله انا افضل من جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير
البرية وسيد ولد آدم واما قوله عز وجل لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على
عيسى عليه السلام وانما قال الله عز وجل ذلك لان
الناس منهم من يعتقد الربوبية لعيسى ويعبده
وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة

وهم الصائبيون وغيرهم فقال الله عز وجل لن
يستنكف المعبود من دون ان يكونوا
عبادا لله الملائكة روحانيون معصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ولا يشربون ولا ياكلون ولا يالمون ولا يسقمون
ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم التقديس
والتسبيح وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم
بانواع العلوم خلقهم الله عز وجل انوارا و
ارواحا كما شاؤا روحا كما شاء واراد وكل
صنف منهم كيفه نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل
من فضلنا عليهم لان التي يصيرون اليها
افضل من حال الملائكة **باب ٣٠ الاعتقاد**
في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلام
وقال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
نبيا ومائة الف وصي واربعة وعشرون
وصيا لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله
تبارك وتعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق
من عند الحق فان قولهم قول الله وامرهم امر الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم
عليهم السلام لم ينطقوا الا عن الله عز وجل وعن
وحيه وان سادة الانبياء خمسة الذين

دارت

دارت عليهم الوحي وهم اصحاب الشرايع
وهم اولو العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين واعتقادنا
فيهم ان محمدا صلى الله عليه وآله سيدهم وافضلهم و
جاء بالحق وصدق والمرسلين وان الذين
كذبوه لذائقوا العذاب الاليم وان الذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اوليك هم المفلحون الفائزون
حقا ويجب ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى
لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة صلوات
الله عليهم اجمعين وانهم احب الخلق الى الله
تبارك وتعالى واكرمهم عليه واولهم اقرارا به
لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله
بعث نبيه في الذر وان الله تعالى اعطى
ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة
نبينا صلى الله عليه وآله كان اعظم واكثر وسبقه
الى الاقرار به وان الله تبارك وتعالى خلق له
جميع ما خلق ولاهل بيته عليهم السلام ولولاهم
ما خلق الله السماء والارض ولا الجنة ولا
النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا
الاشياء واعتقادنا ان حجج الله تعالى

على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه بعد نبيه محمد
واله وسلم الايمة الاثنى عشر اولهم على ابن
ابى طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين
ثم على بن الحسين ثم محمد على بن الباقر ثم جعفر
بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم
ثم على بن موسى الرضا ثم محمد بن على الجواد ثم
على بن محمد الهادى ثم الحسن بن على العسكرى
ثم محمد بن الحسن المهدى القايم الحجة صاحب
الزمان خليفة الله فى ارضه صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم اولوا
الامر الذين امرنا الله بطاعتهم وانهم الشهداء
على الناس ابواب الله والسبيل اليه وانهم
الصراط المستقيم والادلاء وانهم عيبة علمه الادلاء
واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء
والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً وان لهم المعجزات والبراهين
والبراهين والدلايل وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم
فى هذه الامة كمثل سفينة نوح او كباب حطة
وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم
ايمان و بغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم
نهى

نهى الله و طاعتهم طاعة الله و وليهم ولى الله و
عدوهم عدو الله ومعصيتهم معصية الله ونعتقد
ونعتقد الله و نعتقد ان الارض لا تخلو من
حجة الله على خلقه ظاهر او خايف مغمور و
نعتقد ان حجة الله فى ارضه وخليفته على
عباده فى زماننا هذا هو القايم المنتظر محمد
بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن
ابى طالب عليهم السلام وانه الذى خبر به
النبى صلى الله عليه واله عن الله عز وجل باسمه
ونسبه وانه هو الذى يملأ الارض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وانه هو الذى
يظهر الله عز وجل دينه ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وانه هو الذى يفتح الله
على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى
لا يبقى فى الارض مكان الا ينادى فيه
بالاذان ويكون الدين كله لله وانه هو
المهدى الذى اخبر به النبى صلى الله عليه واله
وانه اذا ظهر نزل عيسى بن مريم عليه السلام خبر ١٢
يصلى خلفه ويكون اذا صلى خلفه مصلياً
كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه
واله لانه خليفته ونعتقد انه لا يجوز ان

يكون القايم عجزه وبقى فى غيبته ما بقى ولو بقى عمر
الدنيا فى غيبته ايكن القايم عجزه لان النبى صلى الله
عليه واله والائمة عليهم السلام يسمونه باسمه ونسبه
وبهم نطقوا به وبشروا به صلوات الله عليه وعليهم
وسلامه وقد اخرجت هذا الفصل فى كتاب الهداية

باب ... الاعتقاد فى العصمة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا فى الانبيا
والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم
معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا
يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومن نفى عنهم
العصمة فى شىء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا
فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم
من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون
فى شىء من احوالهم بنقص ولا جهل

باب ٦٢ الاعتقاد فى نفى الغلو والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا
فى الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل
اسمه وانهم اشر من اليهود والنصارى و
المجوس والقدرية والحرورية والجارودية
ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه
ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشىء قال الله
جل ثناؤه

جل ثناؤه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى
من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يا
مركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل
لا تغلوا فى دينكم واعتقادنا فى النبى صلى الله
عليه واله انه سم فى غزوة خيبر فما زالت هذه
الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره فمات
فيها وامير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله ودفن بالغرى والحسن
بن على بن ابى طالب سمته امراته جعدة
بنت اشعث الكندى لعنها الله فمات
من ذلك والحسين بن على عليهما السلام قتله
سنان بن انس النخعى لعنة الله عليه و
على بن الحسين سيد العابدين عليهما
السلام سمه الوليد بن عبد الملك المروان
لعنة الله عليه وقتله ومحمد الباقر بن على عليهما
السلام سمه ابراهيم بن الوليد وقتله والصادق
بن محمد عليهما السلام قتله المنصور بالسم وموسى
بن جعفر عليهما السلام سمه الرشيد وقتله والرضا
على بن موسى عليهما السلام قتله المامون بالسم

وابو جعفر محمد بن علی الثانی علیهما السلام قتله
المعتصم بالسم وعلی بن محمد النقی قتله المعتضد علیهما السلام
بالسم والحسن بن علی العسکری علیهما السلام
قتله المتوکل بالسم والحسن واعتقادنا فی
ذلک انه جری علیهم بالحقیقة وانه ما شبه للناس
امرهم کما یزعمون من یتجاوز الحد فیهم بل شاهد
واقتلهم علی الحقیقة والصحة لا علی الحسبان
والحیولة ولا علی الشک والشبهة فمن زعم انهم
شبهوا او واحد منهم فلیس من دیننا علی شیء
ونحن منه براء وقد اخبر النبی والائمة صلوات
الله علیه وعلیهم اجمعین انهم مقتولون فمن
قال انهم لم یقتلوا فقد کذبهم ومن کذبهم فقد
کذب الله عز وجل وکفر به وخرج من الاسلام
ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه
وهو فی الآخرة من الخاسرین وکان الرضا
علیه السلام یقول فی دعائه اللهم انی ابرأ الیک
من الذین ادعوا لنا ما لیس لنا بحق اللهم انی
ابرأ الیک من الذین ادعوا لنا مالکن قالوا
فینا ما لم نقله فی انفسنا اللهم لک الخلق و
منک الامر وایاک نعبد وایاک نستعین
اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الاولین
وآبائنا الآخرین اللهم لا یلیق الربوبیة

الا

الا بک ولا تصلح الالهیة الا لک فالعن
النصاری الذی صغروا عظمتک والعن
المضاهئین لقولهم من بریتک اللهم انا عبیدک
وابناء عبیدک لا نملک لانفسنا نفعا ولا ضرا
ولا موتا ولا حیوة ولا نشورا اللهم من
زعم اننا ارباب فنحن الیک منه براء ومن
زعم ان الینا الخلق وعلینا الرزق فنحن منه
براء کبراءة عیسی بن مریم من النصاری اللهم
وانه وانا لم ندعهم الی ما یقولون ولا الی ما
یزعمون رب لا تذر علی الارض من الکافرین
دیارا انک ان تذرهم یضلوا عبادک ولا یلدوا
ی ١٥١ الا فاجرا کفارا وروی عن زرارة انه قال
قلت للصادق علیه السلام ان رجلا من ولد
عبد الله بن سنان یقول بالتفویض فقال وما
التفویض فقلت یقول ان الله تبارک وتعالی
خلق محمدا وعلیا صلوات الله علیهما ففوض
الیهما فخلقا ورزقا واحییا واماتا فقال
علیه السلام کذب عدو الله اذا انصرفت الیه
فاتل علیه الآیة فی سورة الرعد ام جعلوا لله شرکاء
خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق
کل شیء وهو الواحد القهار قال فانصرفت الی
الرجل فاخبرته فکانما القمته حجرا او قال فکانما

مؤمن وقد فوض الله عز وجل الى نبيه صلى الله
عليه واله امر دينه فقال جل ثناؤه وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض
الله ذلك الى الائمة عليهم السلام وعلامة المفوضة
والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمايهم
الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من
الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع دينهم
بترك الصلوة وجميع الفرايض ودعوى المعرفة
باسماء الله تعالى العظمى ودعوى انطباع
الحق لهم وان الولى اذا خلص وعرف مذهبهم
فهو عندهم افضل من الانبياء عليهم ومن علامتهم
دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه الا شىء
الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على
المسلمين

باب ٧٣ الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ رحمة الله عليه اعتقادنا فيهم
انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله
عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالاخرة هم كافرون قال ابن
عباس في تفسير هذه الاية ان سبيل الله في هذا
الموضع

المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام في
الله عز وجل اماما امام عدل وامام جور ضلالة
قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من
المقبوحين ولما نزلت هذه الاية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا مقعدي
بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي
ومن تولى ظالما فهو ظالم وقال وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون وقال عز وجل ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار والظلم وضع الشىء في غير موضعه فمن ادعى
الامامة وليس بامام فهو الظالم الملعون ومن

وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون
وقال النبي صلعم من جحد عليًا امامته بعدي
فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله
ربوبيته وقال النبي ص لعلي عليه السلام يا علي
انت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن
انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني
ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد
عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك
فقد عصاني واعتقادنا فيمن جحد امامة امير
المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام انه بمنزلة
من جحد نبوة الانبياء عليهم السلام وانكر نبوة
محمد صلعم واعتقادنا فيمن اقر بامامة امير المؤمنين
وجحد وانكر واحدًا ممن بعده من الائمة عليهم
السلام انه بمنزلة من امن بجميع الانبياء وانكر نبوة
محمد صلعم عليه واله قال الصادق ع المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وقال النبي صلى الله عليه واله الائمة
من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي القائم طاعتهم
طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر واحدًا منهم
فقد انكرني وقال الصادق ع ومن شك في كفر
اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المؤمنين
ع ما زلت مظلومًا منذ ولدتني امي حتى

ان

ان عقيلا كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني
حتى تذروا عليًا فيذروني وما لي رمد واعتقادنا
فيمن قاتل عليًا فقد قاتلني وقوله من حارب
عليًا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
وقوله عليه السلام لعلي عليه السلام وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم
لمن سالمكم واما فاطمة عليها السلام فاعتقادنا
فيها انها سيدة نساء العالمين من الاولين
والآخرين وان الله عز وجل يغضب بغضبها
ويرضى برضاها وانها خرجت من
الدنيا ساخطة على الظالمين لها وغاصبيها
ومانعي ارثها وقال النبي ع ان فاطمة بضعة
مني من اذاها فقد اذاني ومن غاضها فقد
غاضني ومن سرها فقد سرني وقال ع ان فاطمة
بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني
من ساءها ويسرني من سرها واعتقادنا في
البراءة انها واجبة من الاوثان الاربعة
والانداد الاربع من جميع اشياعهم واتباعهم
وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بالله و
برسوله وبالائمة عليهم السلام الا بالبراءة من اعدائهم
واعتقادنا فيمن قاتل الانبياء والائمة انهم
كفار مشركون مخلدون في اسفل من النار ومن

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من
دين الله على شيء

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
في التقية انها واجبة كان بمنزلة تارك الصلوة
وقيل للصادق ع يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد
رجل يلعن ويسب اعداكم ويسميهم فقال
ع ماله لعنه الله يعرض بنا وقال الله تبارك
وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق
ع في تفسير هذه الاية فلما نزلت الاية قال رسول
الله صلعم لا تسبوا عليا فانه ذات ممسوح بذات
الله وقال لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال
من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي صلعم
عليه واله لعلي عليه السلام من سبك يا علي فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل و
التقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج
القايم عليه السلام فمن تركها قبل خروجه فقد
خرج عن دين الامامية وخالف الله ورسوله
والايمة عليهم السلام وسئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعلمكم واعملكم
وقد اطلق الله في اظهار موالاة الكافرين في
حال التقية فقال جل ثناؤه ولا يتخذ المومنون

الكافر

الكافرين اولياء من دون المومنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقية وقال عز وجل لا ينهيكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم فظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
ومن يتولهم فاوليك هم الظالمون قال الصادق
ع اني اسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر
منه بالسارية لئلا يراني وقال ع خالطوا الناس
بالبرانية ما دامت الامراة صبيانية وقال
عليه السلام الريا مع المومن شرك ومع المنافق
في داره عبادة وقال علي ع من صلى معهم في الصف
الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله
في الصف الاول وقال عليه واله عودوا مرضاهم
واشهدوا جنايزهم وصلوا في مساجدهم وقال
عليه السلام كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا
شينا قال ع رحم الله امرا حببنا الى الناس
ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق
عليه السلام فقال لعنهم الله يسبقون علينا وسئل
عليه السلام عن القصاص ايحل الاستماع لهم
فقال لا وقال من اصغى الى ناطق فقد عبده

فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان
كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل
الصادق ع عن قول الله عز وجل والشعراء
يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي صلعم
من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام
واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من
امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع
امور الدين **باب ٣٩ الاعتقاد في اباء**
النبي صلى الله عليه وآله قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا في آباء النبي ص انهم مسلمون
من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب
كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة
وقال النبي ص خرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح من لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب
كان حجة وابا طالب وصيه **باب ٤٠**
الاعتقاد في العلوية قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا في العلوية انهم آل محمد
ص وان مودتهم واجبة لانها اجر النبوة
قال الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ
ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم لعبيدهم
واماءهم وصدقة بعضهم على بعض فاما الزكوة

فانها

فانها تحل لهم اليوم عوضا عن الخمس لانهم قد
منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان له
ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف
الثواب وبعضهم اكفاء لبعض لقول النبي ص
حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر قال بناتنا
لبنينا وبنونا لبناتنا وقال الصادق ع من
خالف دين الله وتولى اعداء الله وعادى
اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا ما كان
من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين ع لابنه محمد
بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف
آبائك وقال الصادق عليه السلام ولايتي لامير
المؤمنين عليه السلام احب الي من ولادتي منه و
سئل الصادق عليه عن آل محمد فقال آل محمد
من حرم على رسول الله ص نكاحه وقال الله عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير فقال الظالم لنفسه منا من لا يعرف
حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام

والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام وسأل
اسمعيل اباه الصادق عليه السلام فقال ما حال
المذنبين منا فقال عليه السلام ليس باماتيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام في حديث له
طويل ليس بين الله وبين احد قرابة احب الخلق
الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته
والله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة
ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد حجة
من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله
عاصيا فهو لنا عدو ولا ينال ولايتنا الا
بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح عليه السلام
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت
احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به
علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال
رب اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم
والا تغفر لي وترحمني لاكون من الخاسرين وسئل
عن الصادق ع عن قول الله تعالى ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس
في جهنم مثوى للظالمين قال من زعم انه امام
وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال ع
وان

وان كان فاطميا علويا وقال الصادق ع ليس بينكم
وبين من خالفكم الا المغمز قيل وما المغمز قال الذي
يسمونه البراءة فمن خالفكم فابرأوا منه وان كان
علويا فاطميا وقال الصادق ع لابنه عبد الله ليس
على شيء مما انتم عليه اني ابرأ منه ابرأ الله منه
واعتقادنا في الحديث المفسر انه يحكم على المجمل كما
قال الصادق ع **باب الاعتقاد في
الحظر والاباحة** واعتقادنا في ذلك ان
الاشياء مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي واعتقادنا
في الاخبار الواردة في الطب وجوه منها
ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله
في ساير الاهوية ومنها ما اخبر بها العالم ع
على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه
اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه
المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند
الناس ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي
في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه
انه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء
بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا
كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان
في الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل
الرطب دون غيره من ساير الاوقات واما

ادوية العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلام
وهي ايات القرآن وسورة وسورة والا
دعية على حسب ما وردت به الآثار بالاسانيد
القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع
كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى
ع يا رب ابن الداء قال مني قال
فالدواء قال مني قال فما بال الاطباء ما يصنعون
ما يصنعون قال يطيبون قلوب عبادي
حتى يجيء عافيتي او بلائي قال مني فقال فما
يصنع الناس بالمعالج فقال الطبيب انفسهم بذلك
فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب التداوي
وكان داود عليه السلام ينبت في محرابه في كل يوم
حشيشة فتقول الحشيش خذني فاني اصلح
في كذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت
في محرابه فقال ما اسمك قالت انا الخرنوبة فقال
داود ع خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعده
وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم يشفه الحمد فلا شفاء
له

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

اعتقادنا في الاخبار الصحيحة
عن الائمة عليهم السلام انها موافقة كتاب الله
متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من
طريق الوحي عن الله ولو كانت من عند غير الله
لكانت

لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر
الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة
الظهار عتق رقبة وجاء في خبر آخر صيام
شهرين متتابعين وجاء في خبر آخر اطعام
ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام لمن
لا يجد العتق والاطعام لمن لا يستطيع الصيام — يستطع در
وقد روي انه يتصدق بما يطيق وذلك محمول
على من لم يقدر الاطعام ومنها ما يقوم كل واحد
منها مقام الآخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او
كسوتهم او تحرير رقبة كان ذلك على الجهال مختلفا
وليس بمختلف بل كل واحدة من هذه الكفارات
تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد للتقية
وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اني
سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من
تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص غير
ما في ايدي الناس وسمعت منك تصديق ما
سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء
كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي ص
وانتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله
باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله ص

متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال
فقال علي عليه السلام قد سئلت فافهم الجواب
فان في ايدي الناس حق وباطل وصدق و
كذب وناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم
ومتشابه وحفظ ووهم وقد كذب على رسول
الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها
الناس قد كثر الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده
وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل — اتيكم ١١
منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لم
يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله ص
متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا
صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورآه
وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله
وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر و
وصفهم بما وصف وقال عز من قايل واذا
رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى
يؤفكون ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة
الضلالة والدعاة الى النار بالزور و
الكذ

والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا
بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا
احد الاربعة وسمع ورجل اخر من رسول الله ص
شيئا ولم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون
انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا امر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو
علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذا
سمعوه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع
لم يكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلى الله
عليه واله مبغضا للكذب خوفا من الله تعالى
وتعظيما لرسوله ص لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد ولم ينقص وعلم الناسخ و
المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان
امر النبي ص مثل القرآن كذلك ناسخ ومنسوخ
وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول
الله ص الكلام له وجهان عام ؛ كلام عام
وكلام خاص مثل القرآن قال الله تعالى وما

وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله و
ليس كل اصحاب رسول الله صلعم يسالونه و
يستفهمونه لان فيهم قوما كانوا يسالونه ولا
يستفهمونه لان الله تعالى نهيهم عن السوال
حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها
حين ينزل القرآن تبد لكم عفى الله عنها عما
سلف ومن عاد فينتقم الله منه الخ فامتنعوا
من السوال حتى كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي
او البدوي فيسال وهم يسمعون وكنت ادخل
على رسول الله صلعم في كل ليلة دخلة واخلو به
كل يوم خلوة يجيبني بما اسال وادور به
حيث ما دار وقد علم اصحاب رسول الله
صلعم لم يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك
في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في بعض
منازله اخلاني واقام من نسائه فلم يبق
غيري وغيره واذا اتاني هو للخلوة واقام
من في بيتي ولم تقم عنا فاطمة عليها السلام
ولا احد ابنائي كنت اذا سالته اجابني و
اذا سكت ونفدت مسائلي ابتدأني
فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
آية

وآية من القرآن ولا شئ من حلال او حرام او امر
او نهي او طاعة او معصية او شئ كان او يكون
الا وقد علمنيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني
بتاويل ذلك وظهره وبطنه فحفظته لم انس
منه حرفا وكان رسول الله صلعم اذا اخبرني
بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول
اللهم املأ قلبه علما وفهما ونورا وحكما وايمانا
وعلمه ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت
له ذات يوم بابي انت وامي يا رسول
الله هل تتخوف علي النسيان فقال يا اخي لست
اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني
الله تعالى انه قد اجابني فيك وفي شركائك
الذين يكونون بعدك قلت يا رسول الله
ومن شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم
بطاعته وبطاعتي قلت من هم يا رسول الله
قال الذين قال الله تعالى فيهم يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء
الذين هم الاوصياء بعدي فلا يتفرقوا حتى يردوا
على حوضي هادين مهديين لا يضرهم كيد من
كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن
معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصرون

امتی وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب
الله الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لی قال
انت يا علی ثم ابنی هذا ووضع يده علی رأس
الحسن عليه السلام ثم ابنی هذا ووضع يده علی
راس الحسين عليه السلام ثم سمی ابنه عليًا
زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر علم
وخازن وحی الله وسيولد فی زمانك يا اخی
فاقرأه منی السلام ثم تكملت اثنی عشر
اماما من ولدك الی ان تكملت بمحمد المهدی
الهادی قائم آل محمد الذی يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا والله
انی لاعرف يا سليم حيث تبايع بين الركن
والمقام واعرف اسماء انصاره وقبائلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين
عليهما السلام بالمدينة بعد ما هلك معوية
فحدثتهما الحديث عن ابيهما قال لا صدقت
قد حدثك امير المومنين عليه السلام بهذا الحديث
ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله
صلعم كما حدثك فلم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه
حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علی بن الحسين
عليهما السلام وعنده ابنه محمد الباقر عليه السلام
فحدثته بما سمعته من ابيه وما سمعته من امير المومنين

ع فقال علی بن الحسين ع وقد اقرانی امير المومنين
من رسول الله صلعم وهو مريض وانا صبی
ثم قال ابو جعفر عليه السلام واقرانی جدی عن
رسول الله وانا صبی قال ابان بن ابی عياش
فحدثت علی بن الحسين عن سليم بن قيس الهلالی
فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاری
الی ابی محمد وهو يختلف الی الكتاب فقبله و
اقراه السلام من رسول الله صلی الله عليه وآله
وسلم قال ابان بن ابی عياش فحججت بعد
موت علی بن الحسين عليهما السلام فلقيت
ابا جعفر محمد بن علی عليهم السلام فحدثته بهذا
الحديث كله عن سليم بن قيس فاقره ورقت
عيناه وقال صدق سليم رحمه الله وقد اتی
ابی بعد قتل جدی الحسين عليه السلام وانا
عنده فحدثه سليم بهذا الحديث بعينه فقال
له صدقت والله يا سليم قد حدثنی بهذا
الحديث ابی عن جدی امير المومنين عليهما السلام
وفی كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفا
متناقضا وليس بمختلف ومتناقض وذلك
مثل قوله تعالی فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وقوله تعالی نسوا الله فنسيهم
ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك نسيا وفصل

قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً
ومثل قوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضاً وقوله تعالى ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقوله تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله تعالى لا يدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً
او من وراء حجاب ثم لقوله وكلم الله موسى
تكليما وقوله تعالى وناديهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة الاية وقوله تعالى
يا ايها النبي ويا ايها الرسل وقوله
تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه وقوله تعالى
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم يقول
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ومثل قوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض وقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقوله وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم وقال تعالى ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقال

تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او
ياتي بعض ايات ربك وقوله تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى
توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى تتوفيهم
الملائكة وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها ومثله في القران كثير وقد سال رجل من
الزنادقة عن امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بوجوه
اتفاق المعاني لهذه الايات وتبين له تاويلها
وقد اخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في
كتاب التوحيد وساجرد في ذلك كتاباً بمشية
الله تعالى وعونه انشاء الله تعالى والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله
اجمعين الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم
الراحمين تمت الرسالة في رابع عشر
شهر ذي الحجة الحرام في تاريخ سنة ثمانية عشر
والف وكتب على يد عبد الضعيف
حمزه بن احمد عفى ذنوبهما بمحمد واله
وائمة الطاهرين وكتب كاتب المنقول
هذه الرسالة في مكة المشرفة على جبل ابي قبيس

هذا مكتوب الامام ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام الذي كتبها الى الشيخ السعيد العلم
ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي نور الله
قبره نسختها من خط الذي نسخها من خط الامام
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار
للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله
الا الله احسن الخالقين والصلوة على خير
خلقه محمد وعترته الطاهرين اما بعد اوصيك
يا شيخي ومعتمدي وفقيهي ابا الحسن علي بن
الحسين بابويه القمي وفقك الله لمرضاته و
جعل من صلبك اولادا صالحين برحمته بتقوى
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانه لا
تقبل الصلوة مع منع الزكوة واوصيك
بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلي
وصلة الرحم ومواساة الاخوان والسعي
في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل
والتفقه في الدين والتثبت في الامر
والتعاهد للقران وحسن الخلق
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان
الله عز وجل قال لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح

بين

بين الناس واجتناب الفواحش كلها
وعليك بصلوة الليل فان النبي صلى الله
عليه الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام
فقال يا علي عليك بصلوة الليل عليك
بصلوة الليل عليك بصلوة الليل ومن
استخف بصلوة الليل فليس منا فاعمل
بوصيتي وامر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه
وعليك بالصبر وانتظار الفرج فان
النبي صلى الله عليه وآله قال افضل اعمال
امتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا
في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي
صلى الله عليه وآله حيث قال انه يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و
جورا فاصبر يا شيخي ابا الحسن علي بن
الحسين وامر جميع شيعتي بالصبر فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى
جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير تمت

النمط التاسع في مقامات العارفين
من كتاب اشارات الشيخ ابو علي

تنبيه

ان للعارفين مقامات ودرجات
يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم
فكأنهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها
وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور
خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من
ينكرها ويستكبرها من يعرفها ونحن
نقص عليك واذا قرع سمعك فيما
يقرعه ويسرد عليك فيما تسمعه
قصة لسلامان وابسال فاعلم ان
سلامان مثل ضرب لك وان
ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان
ان كنت من اهله ثم حل الرمز ان اطقت

تنبيه المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها
يخص باسم الزاهد والمواظب على نفل
العبادات من القيام والصيام يخص
باسم العابد والمتصرف بفكره الى قدس
الجبروت مستديما لشروق نور الحق في
سره يخص باسم العارف وقد يتركب

بعض

بعض هذه مع بعض **تنبيه** الزهد
عند غير العارف معاملة ما كأنه يشتري
بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند العارف
تنزه ما عما يشغل سره عن الحق وتكبر
على كل شيء غير الحق والعبادة عند
غير العارف معاملة ما كأنه يعمل في الدنيا
لأجرة يأخذها في الآخرة هي الاجر والثواب
وعند العارف رياضة ما لهممه وقوى
نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد
عن جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة
للسر الباطن حينما يستجلي الحق لا تنازعه
فيخلص السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك
ملكة مستقرة كلما شاء السر اطلع الى نور الحق
غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع منها له فيكون
بكليته منخرطا في سلك القدس **اشارة**
لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده
بامر نفسه الا بمشاركة آخر من بني جنسه وبمعا
وضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد
منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه
لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر
ان امكن وجب ان يكون بين الناس معاملة
وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق

الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على انها
من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن وللمسيء جزاء
من عند القدير الخبير فوجب معرفة المجازي
والشارع ومع المعرفة سبب حافظ للمعرفة
ففرضت عليهم العبادة المذكّرة للمعبود
وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى
استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحياة النوع
ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا
الاجر الجزيل في الآخرة ثم زيد للعارفين من
مستعمليها المنفعة التي خصوا بها فيما هم
مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة
والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم اقم واستقم
اشارة العارف يريد الحق الاول
لا لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه وتعبده
له فقط ولانه مستحق العبادة ولانها نسبة
شريفة اليه لا لرغبة او رهبة وان كانتا
فيكون المرغوب فيه والمرهوب عنه هو الداعي
وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية
بل الواسطة الى شيء غيره هو الغاية وهو
المطلوب دونه اشارة المستحل توسيط
الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة البهجة
به فيستطعمها انما معارفته مع اللذات

المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراءها
وما مثله بالقياس الى العارفين الا مثل
الصبيان بالقياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا
عن طيبات حرص عليها البالغون واقتصرت
بهم المباشرة على طيبات اللعب صاروا
يتعجبون من اهل الجد اذا ازوروا عنها عائفين
لها عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص
بصره عن مطالعة بهجة الحق اعلق كفيه بما
يليه من اللذات لذات الزور فتركها في دنياه
عن كره وما تركها الا ليستأجل اضعافها
وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله في الآخرة
شبعة منها فيبعث الى مطعم شهي ومشرب
هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره
في اولاه واخراه الا الى لذات قبقبه و
ذبذبه والمستبصر بهداية القدس في
شجون الايثار قد عرف اللذة الحق
وولى وجهه سمتها مترحما على هذا الما
خوذ عن رشده الى ضده وان كان ما يتوخا
ه بكده مبذولا له بحسب وعده اشارة
اول درجات حركات العارفين ما يسمونه
هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر

باليقين البرهانى او الساكن الى العقد الايمانى من الرغبة فى اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد اشارة

ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة موجهة الى ثلثة اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثانى تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لينجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسى منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلى والثالث تلطيف السر للتنبيه والاول يعين عليه الزهد الحقيقى والثانى يعين عليه عدة اشياء العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن به من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكى بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف الذى يامر به شمائل المعشوق ليس سلطان الشهوة اشارة

ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت

له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهو المسمى عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان وجد اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشى اذا امعن فى الارتياض اشارة

ثم انه ليتوغل فى ذلك حتى يغشاه فى غير الارتياض وكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس يتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق فى كل شى اشارة

ولعله الى هذه الحد يستعلى عليه غواشيه ويزول عن سكينته فيتنبه جليسه لاستيفازه عن قراره فاذا طالت عليه الرياضة لم يستفزه غاشية وهدى للتلبيس فيه اشارة

ثم انه ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة

قصير المخطوف مألوفاً والوميض شهاباً
بيناً ويحصل له معارفة مستقرة كأنها صحبة
مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب
عنها انقلب حيران اسفاً **اشارة** و
لعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل
في هذه المعارفة قل ظهوره عليه وكان وهو
غايب حاضراً وهو ظاعن مقيماً **اشارة** و
لعله الى هذا الحد انما تتيسر له هذه المعارفة
احياناً ثم يتدرج الى ان تكون له متى شاء
اشارة ثم انه ليتقدم هذه الرتبة فلا يتوقف
امره الى مشيته بل كلما لاحظ شيئاً لاحظ
غيره وان لم يكن ملاحظته للاعتبار فيسنح
له تعريج عن عالم الزور الى عالم الحق مستقر به
ويحتف حوله الغافلون **اشارة** فاذا عبر
الرياضة الى النيل صار سره مرآة مجلوة
محاذياً بها شطر الحق ودرت عليه اللذات
العلى وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق وكان
له نظر الى الحق ونظر الى نفسه وكان بعد
متردداً **اشارة** ثم انه ليغيب عن نفسه
فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن
حيث هو لاحظ لا من حيث هي بزينتها و
هناك يحق الوصول **تنبيه** الالتفات

الى

الى ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما هو طوع
من النفس عجز والتبجح بزينة الذات من حيث
هي الذات وان كان بالحق تيه والاقبال
بالكلية على الحق خلاص **اشارة** العرفان
مبتدئ من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن
في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة
بالصدق منتهٍ الى الواحد ثم وقوف **تنبيه**
من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني

ومن وجد العرفان كأنه لا يجده بل يجد المعروف
فقد خاض لجة الوصول وهناك درجات ليست
باقل من درجات ما قبله آثرنا فيها الاختصار
فانها لا يفهمها الحديث
ولا يشرحها العبارة ولا يكشف المقال عنها
غير الخيال ومن احب ان يتعرفها فليتدرج
الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة
ومن الواصلين للعين دون السامعين
للاثر **تنبيه** العارف هش بش بسام
يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير
وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف
لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى
فيه الحق وكيف لا يسوي والجميع عنده سواسية
اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل **تنبيه** العارف
له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الخفيق فضلا

فضلا عن سائر الشواغل الخالجة وهي اوقات
انزعاجه بسره الى الحق اذا تاح حجاب
من نفسه او حسه او حركة سره قبل الوصول فاما
عند الوصل فاما شغله بالحق عن كل شيء واما
سعة للجانبين لسعة القوة وكذلك عند الا
نصراف في لباس الكرامة فهو اهش خلق
الله ببهجته **تنبيه** العارف لا يعنيه التجسس
والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة
المنكر كما يعتريه الرحمة فانه مستبصر بسر الله
في القدر فاذا امر بالمعروف امر برفق ناصح
لا بعنف معير واذا جسم المعروف فربما غار
عليه من غير اهله **تنبيه** والعارف شجاع
وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت
وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل
وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان تجرحها
زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا و
ذكره مشغول بالحق **تنبيه** العارفون
قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم
من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم
من دواعي العبر وربما استوى عند العارف
القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك
ربما استوى عنده التفل والعطر بل ربما

التفل بين والتعطر اي غير متطيب

غار الرجل على اهله يغار غيرة

اثر التفضل و ذلك عند ما يكون الهاجس ببا له استحقا
ما خلا الحق وربما صغى الى الوثنية واجب من
كل شئ عقبته ذكره الخوارج والسقط و ذلك
عند ما يعبر عادة من صحبة الاحوال الظاهرة
وهو يرتاد الهيا عارفيتا وفى ذلك عارف
كل شئ لانه مزية حظوة من العناية الاولى
واقرب بعجب وقيتى الى ان يكون من
يفعل ما عكفه عليه بهواه قد يختلف هذا **تنبيه**
والعارف ربما ذهل عما يصار به اليه فعقل
عن كل شئ فهو فى حكم من لا يكلف وكيف و
التكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله
ولمن يكون شئ اجترح بخطيئته ان لم يعقل
التكليف **اشارة** جل جناب الحق عن
ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه
الا واحدا بعد واحد ولذلك فان ما
يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة
للمحصل فمن سمعه فاشمأز فليتهم نفسه لعله
لا يناسبه وكل ميسر لما خلق له **النمط
العاشر فى اسرار الايات اشارة**
اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت
المرزى ومدة غير معتادة فاسجح بالتصديق
واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعة المشهورة

تنبيه

تذكر ان الطبيعة التى فينا اذا اشتغلت
عن تحريك المواد المحمودة بهضم المواد الردية
انحفظت المواد المحمودة قليلة التحليل غنية
عن البدل فربما انقطع عن صاحبه الغذاء
مدة طويلة لو انقطع مثله فى غير حالته
بل عشر مدته هلك و هو مع ذلك محفوظ
الحياة **تنبيه** اليس قد بان لك ان الهيئات
التى السابعة الى النفس قد

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلالة والصلاة
على محمد المخصوص بالرسالة وآله الموصوفين
بالعدالة يقول صاحب هذه المقالة انى
اوردت فيها قواعد العقايد فى العلم المنسوب
الى الاصالة واحترزت فى تقريرها
عن الاطناب والاطالة مخافة ان يؤدى
الى السآمة والملالة واقدم ذكر اصول
يجب الوقوف عليها فى كل حالة ومن هذه
اصل كل ما يمكن ان يخبر عنه فاما ان يكون
فاما ان يكون موجودا واما ان لا يكون موجودا
وما لا يكون موجودا معدوم ولا فرق بين الموجود
والثابت ولا بين المعدوم والمنفى عند المحققين
ومشايخ المعتزلة يقسمون الثابت الى موجود
ومعدوم وواسطة بينهما يسمى بالحال ويجعلون المنفى
ما عدا هذه الثلاثة والحكماء يقولون الموجود
يكون خارجيا ويكون ذهنيا ويكون كليا وكذلك

المعدوم

المعدوم اصل كل ما يمكن ان يخبر عنه فاما
يجب تحققه ويكون وجوده او يجب
عدمه او لا يجب احدهما الاول هو الواجب
والثانى هو الممتنع او المحال او المستحيل والثالث
هو الممكن والجايز اما الواجب فاما ان يكون
وجوبه لا عن غيره وهو الواجب لذاته واما
الواجب لذاته ان يكون وجوبه عن غيره ويكون
واجبا لغيره ممكنا لذاته وكذلك الممتنع وما
يفيد وجود غيره يسمونه موجدا او علة وذلك
الغير يكون موجدا ان معلولا والممكن لذاته
متساوى النسبة الى طرفى وجوده وعدمه فان
فان كان له موجد كان موجدا وان يكون لم يكن
له موجد يبقى على حالة العدم ويكون عدم موجده
كالعلة لعدمه اصل كل ما يتصور فان امكن
تصوره لا مع غيره فهو ذات والا فهو صفة
مثلا اذا قلنا موصوف غنيا به شيئا ماله وصفة
فالشى هو الذات وقولنا له صفة هو صفته
اصل كل موجود فاما ان يكون لوجوده اول
فلا محالة يكون لا وجوده متقدما على وجوده
ويسمى محدثا واما ان لا يكون لوجوده اول
ويسمى قديما او ازليا والتقدم يكون بالذات
كتقدم الموجد على ما يوجده او بالطبع

كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم
الماضي على الحاضر وبالشرف كتقدم المعلم على متعلمه
او بالوضع كتقدم الاقرب على الابعد والمتكلمون
يريدون على ذلك التقدم بالترتيب كتقدم الامس
على اليوم **اصل** كل ما يوجد من الممكنات فاما
ان يوجد قايما بذاته كالانسان وهو الجوهر او
هو يوجد قايما بغيره كالحركة العرض ويكون
حالا او ذلك الغير محله والحكماء يقولون الحال
ان كان سببا لقوام محله كالانسان نسبته
لبدن الانسان كان صورة ومحله مادته وان
لم يكن كذلك كالبياض في الجسم كان عرضا ومحله
موضوعه والجوهر عندهم كل ما لا يكون في موضوع
سواء كان صورة او مادة او مركبا منهما و
الجسم عندهم او غير ذلك واما عند المتكلمين
فالجسم مولف من اجزاء لا يتجزى يسمون كل واحد
منها بالجوهر الفرد وتاليفه عند الاشعرية
من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما
من اربعة جواهر فصاعدا واما من ثمانية
جواهر لكن الجسم عندهم ما هو الطويل
العريض العميق والجوهر الفرد عند الحكيم
ممتنع الوجود والاعراض عند اكثر المتكلمين
واحد وعشرون نوعا وعند بعضهم ثلثة

[illegible]

ثلثة وعشرون نوعا عشرة منها يختص بالاحياء
وهي الحيوة والشهوة والنفرة والقدرة والارادة
والكراهة والاعتقاد والظن والنظر والالم
واحد عشر يكون للاحياء وغيرها وهي الكون
وهو يشتمل على اربعة اشياء الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتاليف والاعتماد
كالثقل والخفة والحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة واللون والصوت والرائحة
والطعم والاثنان اللذان زاد بعضهم فيها
الفناء والموت والحكماء قالوا اجناس
الاعراض تسعة الكم والكيف والاضافة
والوضع والاين ومتى والملك والفعل و
الانفعال وتسمى هي مع الجوهر بالمقولات
العشرة الشاملة لجميع الممكنات **اصل**
الموجودات اما ان تكون متماثلة واما
متضادة واما مختلفة اما المتماثلة فكا
البياضين المتساويين في البياضية
واما المتضادة فهي الاعراض التي تكون
من جنس واحد لا يمكن ان يجتمع في محل واحد
في وقت واحد ويمكن حلولها فيه على التعاقب
وخلوه عنها جميعا كالالوان والحكماء
زادوا في قيودها ان يكون بينهما غاية

البعد فاذن يجوز ان يكون لعرض واحد
احاد كثيرة على الراى الاول ولا يجوز
ان يكون له الا فقد واحد على الراى الثانى
وما عدا المتماثلة والمتضادة فمختلفة
واعلم ان التقابل الذى يشمل التضاد وغيره
على اربعة اوجه الاول التقابل بالتضاد
والثانى التقابل بالنفى والاثبات والثالث
التقابل بالملكة والعدم كالبصر والعمى
والرابع التقابل بالتضايف كالابوة والبنوة
اصل الدور محال وهو ان يكون المعلول
علة لعلته بواسطة او بغير واسطة او المتأخر
من حيث هو متأخر متقدما على متقدمه من
تلك الحيثية والتسلسل عند المتكلمين محال
مطلقا وبالجملة كل عدد يفرض فهو متناه لان
كل عدد يفرض قابل للقلة بان ينقص منه
شىء وللكثرة بان يزاد عليه شىء وكلما يقبل
القلة والكثرة بان ينقص فهو متناه واما
العدد الذى يكون له اول ولا يكون له آخر
فى اى وقت يفرض يكون متناهيا بل انما
يوجد منه شىء بعد شىء لا الى نهاية فليس بمحال
عند اكثرهم لكون ما يوجد منه متناهيا واما عند
المتكلمين الحكماء فكل عدد يكون احاده موجودة

دفعة

دفعة واحدة وله ترتيب فهو متناه ويستحيل
ان يكون غير متناه واما ما لا تكون احاده موجودة
دفعة ولا يكون له ترتيب فيجوز ان يكون
غير متناه فهذه هى الاصول التى اردنا تقديمها
وبيان ما يحتاج الى البيان فيما يجيء فى موضعه
وقد اوردنا ما اردنا ايراده فى خمسة
ابواب الاول الباب الاول فى اثبات
موجد العالم العالم عبارة عما سوى الله تعالى
وما سوى الله تعالى اما جواهر او اعراض واذا
ثبت احتياج الجواهر الى موجد ثبت احتياج
العرض اليه لاحتياجه الى ما يحتاج اليه و
المتكلمون ينكرون وجود جواهر غير
جسمانية كما يجيء بيانه ويستدلون اولا بحدوث
الاجسام والجواهر ويستدلون بذلك على
اثبات محدثها القديم ولهم فى اثبات حدوث
الاجسام طرق احدها قولهم الجسم لا يخلو عن
الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو
حادث فكل جسم حادث وهذه الحجة
مبنية على اثبات اربع دعاو احدها اثبات
وجود الحوادث والثانية بيان ان كل جسم
لا يخلو منها والثالثة بيان حدوثها جميعا
والرابعة بيان ان كل ما لا يخلو عن الحوادث

فهو حادث اما الاولى فظاهرة فان الاكوان
اعنى الحركة والسكون والاجتماعات والافتراقات
امور ثبوتية هى غير الاجسام وذلك لان الحركة
هى كون الجسم فى حيز بعد كونه فى حيز اخر
والسكون هو كونه فى حيز بعد كونه فى ذلك
الحيز والاجتماع هو كونا الجسمين فى حيزين
على وجه لا يمكن ان يتخلل بينهما جوهر ثالث
والافتراق هو كونهما فى حيزين على وجه يمكن
ان يتخلل بينهما جوهر والاكوان تتغير وتتبدل
مع ثبوت الاجسام فهى امور موجودة غير
الاجسام ولا يمكن وجودها الا فى الاجسام
واما بيان ان الاجسام لا تخلوا عنها فهو ان
كل جسم يستحيل ان يكون لا فى حيز وكونه فى
حيز منحصر فى الحركة والسكون واذا كان
جسمان فى حيزيهما انحصر كونهما فى الاجتماع
والافتراق واما انها حادثة فلانها تزول
وتتبدل بعضها ببعض واذ هى محتاجة فى
وجودها الى غيرها فهى ممكنة وستقيم الدلالة
على ان كل ممكن حادث ولا يجوز ان يكون
قبل كل حادث حادث الى غير النهاية اما اولاً
فلان الحوادث الماضية تتطرق اليها الزيادة
والنقصان ويستحيل ان يتطرق الى غير المتناهى

الزيادة

الزيادة والنقصان وذلك لان الناقص
منها بعد متناه يستحيل ان يكون مساويا
لها فاذا افرض للناقص وغير الناقص تطابق
من مبدا واحد وجب ان ينتهى الناقص و
يمتد بعد انتهائه الى غير الناقص فيكون الناقص
متناهيا وغير متناهى الناقص لا يزيد عليه
الا بقدر متناه فيكون الكل متناهيا و
بطل كونه غير متناه فيكون جميع الحوادث
الماضية مسبوقا بالعدم واما ثانيا فلان كل
واحد من الحوادث على تقدير كونه مسبوقا بما
لا نهاية له يستحيل ان يوجد الا بعد انقضاء
ما لا نهاية له من الحوادث حتى تصل النوبة اليه
وانقضاء ما لا نهاية له من الحوادث محال لكن الحوادث
موجودة فاذا كونها مسبوقة بما لا نهاية له
باطل واما ثالثا فلان كل حادث مسبوق بالعدم
الازلى ولو كان فى الازل حادث موجود لكان
جمع وجوده مع عدمه وذلك محال فاذا فى الازل
جميع الحوادث تكون معدومة واما بيان
ان كل ما لا يخلو من الحوادث حادث فظاهر وذلك
لان جميع الحوادث معدومة فى الازل فالشى
الذى لا يخلوا منها لو كان موجودا فى الازل
لكان خاليا عنها وهو محال فاذا ثبت ان جميع

الاجسام حادثة كذلك الجواهر والاعراض
طريق اخر لا يجوز ان يكون جسم من الاجسام
ازليا لانه في الازل اما ان يكون متحركا او
ساكنا وكلاهما محال اما كونه متحركا فلان الازل
عبارة عن نفي المسبوقية بالغير والحركة عبارة
عن ثبوت المسبوقية بالغير وهما لا يجتمعان
واما كونه ساكنا فمحال لان السكون هو كونه الثاني
فتقتضي المسبوقية بالغير ان يكون شيئا ليس
بواجب الوجود واذا كان ممكنا كان مسبوقا
بالعدم على ما يجيء بيانه طريق اخر وهو اعم من
الاوليين وذلك ان يقال كل ما سوى الواجب
ممكن وكل ممكن محدث فكل ما سوى الواجب محدث
سواء كان جسما او جوهرا او عرضا او غير ذلك
اما المقدمة الاولى فظاهرة واما المقدمة
الثانية فلان الممكن يحتاج في وجوده الى الموجد
والموجد لا يمكن ان يوجد حال وجوده فان
ايجاد الموجود تحصيل الحاصل فمح ويلزم منه
ان يوجده حال لا وجوده فيكون وجوده
مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه واذا ثبت
كون ما سوى الواجب محدثا وكان احتياج
كل محدث الى محدث يوجده ضروريا يثبت
ان لجميع العالم من الاجسام والاعراض

وما

وما سواهما من الممكنات محدثا وهو المطلوب فهذه
طريق المتكلمين في اثبات الصانع واما الحكماء
فقالوا الموجودات تنقسم الى واجب وممكن
والممكن محتاج في وجوده الى مؤثر موجد فان
كان موجده واجبا فقد ثبت ان في الوجود واجب
الوجود لذاته وان كان ممكنا كان محتاجا الى مؤثر
اخر والكلام فيه كالكلام في الاول والدور والتسلسل
محال لان كل فرد على تقدير ثبوته تأخذ جميع الممكنات
الموجودة فيكون ممكنا لانه لا يحصل بدون
افراده وافراده غيره ثم المؤثر فيه لا يجوز
ان يكون نفسه ولا يجوز ان يكون داخلا
فيه لان الداخل لا يكون مؤثرا في نفسه ولا
في علله فلا يكون مؤثرا في الجميع فلم يبق الا ان
يكون للجميع مؤثرا خارجي والخارج عن جميع
الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا فاذا
وجود الواجب الوجود لذاته ضروري وهو
المؤثر الموجب للممكنات كلها وهو المطلوب
فهذا ما قاله المتكلمون والحكماء في هذا المقام
وقد يورد على كل موضع منه اعتراضات
وجوابات عنها باجوبة لم نذكرها لانها
بالكتب المطولة اليق لكنا نورد ما هو موضع
معظم الخلاف بين المتكلمين والحكماء في

[illegible]

الموضع وهو ان المتكلمين قالوا انما تقدم
عدم الممكن على وجوده تقدما لا يمكن ان يجتمع
المتقدم مع المتأخر دفعة والحكماء قالوا ان
الحكم مثل هذا التقدم لا يمكن وقوعه الا في
الاشياء الواقعة في الزمان لكن يقع المتقدم
في زمان والمتاخر في زمان غيره والزمان
ليس بواجب الوجود فتقدم العدم على كل
ما سوى الواجب بهذا المعنى تم وهذا هو
قولهم بتقدم بعض الممكنات قالوا بل انما
يكون هذا التقدم من جملة التقدم بالطبع الذي
ذكرناه واجاب المتكلمون بان التقدم
الذي لا يمكن اجتماع المتقدم والمتأخر معه
معناه لا يجب ان يكون بحسب زمان
مباين لهما فان تقدم بعض اجزاء الزمان
على بعض لا يكون بزمان آخر وهذا التقدم
مثله ثم ان كان ولا بد فيكفي فيه تقدير زمان
ولا يحتاج فيه الى وجوده المغاير للممكنات
المحدثة فهذا موضع معظم الخلاف بين الفريقين
في هذه المسئلة مع اتفاقهما على احتياج
جميع الممكنات الى موجدها **الباب
الثاني في ذكر صفات** الصانع تعالى وهي
تنقسم الى ثبوتية وغير ثبوتية اما الثبوتية
فمنها

فمنها انه تعالى قادر وهو الذي يصح منه
ان يفعل ولا يجب واذا فعل فعل باختيار وارادة
لداع يدعوه الى ان يفعل ويقابله الموجب
وهو الذي يجب ان يصدر عنه الفعل ويجب ان
يقارنه فعله لانه لو تأخر الفعل عنه لما كان
صدور الفعل عنه واجبا اذ لم يصدر عنه في الحال
المتقدم على الصدور والمتكلمون يقولون بان
الباري تعالى قادر اذا كان فعله حادثا غير
صادر عنه في الازل ويلزم القائلين بالقدم
كون فاعله موجبا والحكماء يقولون كل فاعل
فعل بارادته مختار سواء قارنه الفعل في زمانه
او تأخر عنه وموضع الخلاف في الداعي فان المتكلمين
يقولون انه لا يدعو الداعي الا الى معدوم فيصدر
عن الفاعل وجوده بعد وجود الداعي بالزمان
او بتقدير الزمان ويقولون هذا الحكم ضروري و
الحكماء ينكرونه واذا حصل الداعي للقادر فهل
يجب وجود الفعل ام لا فيه خلاف بين المتكلمين
والمحققون منهم يقولون بوجوبه ويقولون
ان هذا الوجوب لا يقتضي ايجاب فاعله اذا
كان فعله تبعا لداعيه وليس للاختيار معنى
غير ذلك وبعض القدماء الكروه مخافة الى
التزام الايجاب وقال بعضهم عند الداعي يصير

وجود الفعل اولى من لا وجوده وقيل لهم مع
هذه الاولوية هل يمكن لا وقوع الفعل ام
لا فان امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم
يمكن كانت هو الاولوية هي الوجوب ام لا فان
امكن فلا يكون للاولوية اثر وان لم يمكن كانت
الاولوية هي الوجوب ولا يتغير الالفاظ
وقال الاخرون للقادر ان يختار احد طرفي
الفعل والترك من غير رجحان لذلك الطرف
ويتمثلون بالهارب الواصل الى طريقين
متساويين يصل الى المنجي في احدهما او
العطشان اذا حضره وعاءان متساويان
فانهما يختاران احد الطريقين والوعائين
من غير ترجيح لاحدهما على الاخر ويلزم
هذا يلزم محالات ويتعذر اثبات الارادة
له تعالى ومنها انه تعالى عالم والعالم لا يحتاج
الى تبئية والدليل عليه ان افعاله محكمة تغيّره
متقنة يتبين ذلك لمن يعرف حكمته تعالى
في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار وخلق الحيوانات ومنافع اعضا
ئها وساير الموجودات وكل من تصدر
عنه افعال منتظمة متقنة يحكم عالما وهذا
ضروري ولكونه تعالى واجبا لذاته وغيره
ممكن

ممكن لذاته كان ما سواه منتسبا ويأتي النسبة
اليه ولم يكن بعضه اولى من بعض بان يكون
مقدورا له دون بعض او معلوما له دون بعض
فهو قادر على جميع ما يصح ان يقدر عليه عالم بجميع
ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا ويكون المعلومات
اكثر من المقدورات لان الواجب والممتنع
يعلمان ولا يقدر عليهما ويكون مقدوره عند
الحكما الا بتوسط شيئا واحدا والباقي بتوسطه
ومعلومه تعالى كلما لا يتغير واما المتغيرات
فلا يكون من حيث التغير معلومة لوجوب
تغير العلم بتغير المعلوم وامتناع تغير علمه
تعالى وسيجي القول في هذا البحث انشاء الله تعالى
والجاعنه بعض المعتزلة انه تعالى لا يقدر
على القبايح لامتناع وقوعها من العالم بها الغني
عنها ومنها انه تعالى حي لامتناع كون
من يمكن لان يوصف بانه قادر وعالم غير حي
وليس من الحيوة بما من شانه لان يوصف
الموصوف به بالقدرة والعلم ومنها انه
تعالى مريد وذلك لان صدور بعض الممكنات
عنه دون بعض وصدور ما يصدر عنه في وقت
دون وقت يحتاج الى مخصص والمخصص
هو الارادة وهو الداعي الذي مر ذكره وبعض دون ان

المعتزلة يقولون بحدوث الارادة وهم
الذين الذي المتعلقة بالمتجددات لوجوب
وقوعها عند اجتماع القدرة والارادة و
يقولون انها عرض لا في محل وبذلك ينتقض
حد الجوهر والعرض اللذين مر ذكرهما والا
رادة المتعلقة ببعض الممكنات دون
بعض تقتضي وجوب كون المريد عالما مميزا
ولكونه واجب الوجود لذاته يجب ان يكون
دايم الوجود باقيا فيما لم يزل ولا يزال
والاشعرية يقولون ان البقاء صفة
مغايرة لغيرها من الصفات ومنها
انه تعالى سميع وبصير ويدل على ذلك انه
مما يصح ان يسمع ويبصر فلهذا المعنى وللاذن
الشرعي باطلاق هاتين الصفتين عليه تعالى
يوصف بهما وكذلك يطلق عليه انه متكلم
والكلام عند اهل السنة معنى في ذات
المتكلم به يخبر به بايجاد الحروف والاصوات
التي يتألف منها الكلام عما يريد بالاخبار
عنه ومن لا يكون له ذلك المعنى ويسمع منه
الحروف والاصوات المؤلفة تاليف الكلام
لا يكون متكلما كالببغا والمعتزلة يقولون
كل من يوجد حروفا واصواتا منظومة دلت
على

على معنى يريد الاخبار بها عنه فهو متكلم ولا يعترفون
بالمعنى الذي ينفي المتكلم وبعض المعتزلة يقولون
انه تعالى مدرك ويقولون ان الادراك صفة له غير
العلم بها يجب يدرك الموجودات خاصة
من جملة المعلومات وهي غير السمع والبصر
والحيوة ومنها انه تعالى واحد اما دليل
المتكلمين عليه ان الاله عبارة عن ذات
موصوف بهذه الصفات وذلك لا يمكن
ان يكون الا واحدا لانه على تقدير ان يكون
الالهة كثيرين يمكن اختلاف دواعيهم في ايجاد
مقدور واحد بعينه في وقت واحد على صفة
واحدة وعدم ايجاده او ايجاده في غير ذلك
الوقت او على غير تلك الصفة ممكن وعند وقوع
ذلك الاختلاف يستحيل ان يحصل مرادهم جميعا
لاستحالة حصول الامور المتقابلة المتناقضة
معا ويلزم من ذلك ان لا يكون جميعهم الهة
فاذن يستحيل كونهم كثيرين وهذه الحجة تعرف
بالتمانع وانما اخرنا ذكر هذه الحجة عن ذكر
ساير الصفات لكون حجة الوحدة مبنية
على اثبات الصفات الالهية واما الحكماء
فقالوا ان الواجب لذاته ممتنع ان يكون
اكثر من واحد لان الاتصاف بهذا المعنى

المشتركة فيه المجتمع من هذا المعنى وغيره لا
يكون واجبا لذاته مطلقا ويلزم من ذلك
ان يكون كل واحد من المتصفين به غير
المتصف به وذلك محال فهذه الحجة غير محتاجة
الى اعتبار رجوع الى مفهوم الواجب لذاته
والصفات عندهم ليست بزائدة على ذات
الواجب لذاته بهذه الحجة بعينها بل حقيقته
هو الكل الوجود وحده لا الوجود المشترك
بينه وبين غيره وقدرته وعلمه وارادته ليس
غير اعتبار ذلك الوجود بالنسبة الى مقدوراته
ومعلوماته ومراداته فقدرته هي عين الصدور
الكلي عنه وعلمه هو حصول الكل له وارادته
عنايته بالكل فقط من غير ان يتوهم تكثر
ذاته اصلا وبعض مشايخ المعتزلة يقيمون
الحجة بعد اثبات هذه الصفات على انه تعالى
موجود وذلك لان المعدومات ثابتة عندهم
ولا يستحيل اتصاف ذواتها بصفات لا يعتبر
فيها الوجود وابو هاشم من المعتزلة يقول
بصفة زائدة على هذه الصفات بها يمتاز
الصانع عما يشاركه في مفهوم الذات وهذه
الصفات جميعا يسميها بصفات الالهية و
يقول هو واصحابه ان هذه الصفات جميعا

احوال

احوال لا موجودة ولا معدومة بل وسائط
بين الموجود والمعدوم الا الارادة فانها موجودة
ومحدثة وهي عرض لا في محل يحدثها الله تعالى ويحدث بها
يحدث الموجودات ومتاخروهم كابي الحسين
البصري ومن تبعه يقولون ان صفاته تعالى
ليست بزائدة على ذاته فهو قادر بالذات
عالم بالذات حي بالذات وباقي الصفات
راجعة اليها لان الا[illegible] وادراكه هو علمه بالمدركات
بالمدركات والسمع والبصر هو علمه بالمسموعات
والمبصرات والارادة علمه بالمصالح المقتضية
لايجاد الموجودات والكلام راجع الى
القدرة والوجود غير زائد على الذات وليس
وجود مشتركا بينه وبين غيره وانما يكون للعلم
اضافة الى المعلومات تتغير تلك الاضافة
بتغير المعلومات ولا تتغير الذات بتغيرها
واهل السنة يقولون انه تعالى قادر بقدرة
قديمة وكذلك عالم بعلم قديم ومريد بارادة وحي
بحيوة وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام و
باق ببقاء وكل ذلك قديم ويقول ابو الحسن
الاشعري بغير ذلك من الصفات ويقول ان الصفات
ليست هي ذاته ولا غير ذاته فان الغيرين
هما ذاتان ليست احديهما هي الاخرى والصفات

ان كانت زايدة على الذات فلا تكون مغايرة
لها بهذا المعنى وفقهاء ما وراء النهر يقولون
التكوين والخالقية صفة غير القدرة فان
القدرة متساوية النسبة الى جميع الممكنات
والتكوين مختص بالمخلوقات وعند اهل السنة
ان الله تعالى يصح ان يرى مع امتناع كونه
في جهة من الجهات واحتجوا بالقياس على
الموجودات المرئية وبنصوص القرآن وان
الحديث والمشبهة قالوا ان الله تعالى في — وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظره
جهة الفوق ويمكن ان يرى كما يرى الاجسام
وبعضهم قالوا انه تعالى جسم لا كالاجسام الاخر
وقالوا انه تعالى خلق آدم على صورته و
المعتزلة قالوا انه تعالى ليس في جهة ولذلك
لا يمكن ان يرى والحكماء قالوا انه تعالى وغيره
من المفارقات كالعقول والنفوس لا يمكن
ان يرى لكون جميع ذلك مفارقة للاجسام و
الاجسام المشفة لا ترى مع كونها في جهة
واكثر الاعراض لا ترى والمرئي عندهم هي
الالوان والاضواء وانما ترى محالها بتوسطها
وغير ذلك لا يمكن ان يرى فهذا هو الكلام
في الصفات الثبوتية **واما غير ثبوتية من
الصفات فمنها** انه تعالى لا يمكن ان يكون
فيه

فيه تركيب او تثنية او احتياج الى قسمة
بوجه من الوجوه وذلك لاحتياج ما يكون
كذلك الى كل واحد من اجزائه او اقسامه
وذلك ينافي كونه واجبا لذاته وكونه مبدأ — مبدأ لغ
ولا لكل ما عداه **ومنها انه تعالى** لا يمكن ان
يكون في حيز او جهة او محل لاحتياج ما يكون
كذلك الى الحيز والمحل في وجوده وكذلك لا يمكن
ان يشار اليه اشارة حسية وقد خالفت المشبهة
والمجسمة في ذلك اذ قالوا ان الله تعالى
في جهة او جسم لا كغيره من الاجسام وذهب بعض
الصوفية الى جواز حلوله في قلوب اولياءه ولعل
مرادهم غير ما نعنيه من حلول الاعراض في
محالها ولا يجوز ان تكون فاعليته تعالى زايدة
على ذاته مغايرة لذاته لانه تعالى فاعل لكل
ما سواه فلو كانت فاعليته زايدة على ذاته
لكانت مغايرة لذاته ومع ذلك تكون الذات
فاعلة لتلك الفاعلية فيكون فاعليته تعالى
قبل فاعليته وهو محال وذلك يخالف لما ذهب
اليه القايلون بالتكوين والفاعلية ولا يجوز
ان يكون قابلا لشيء من الاعراض والصور او لتاثير
غيره فيه لان اجتماع الفاعلية والقابلية فيه
يقتضي التركيب ولا يجوز ان يكون له الم الا

لان الالم هو انما يحدث من ادراك المنافي له
تعالى فانما عداه انما يصدر عنه وعند المتكلمين
ايضا لا يجوز ان يكون له لذة لان اللذات
ادراك وانفعال وتاثر من الغير ملايم للمزاج
كيفية مخصوصة او للطبيعة والحكما قالوا
اللذة هي ادراك الملايم وهو انه تعالى عالم لذاته
بذاته وانه اشد الملايمات بالقياس اليه هو ذاته
فلذته اعظم اللذات ولا يجوز عليه الاتحاد و
الاتحاد هو صيرورة شيئين شيا واحدا لا
بان ينتفي احدهما ويبقى الاخر او ينتفيان معا
ويحدث شي ثالث فان ذلك محال عقلا وقوم
من القدما قالوا كل من يعقل شيا تعقلا
تاما اتحد بمعقوله ذلك واليه ذهب جمع من
الصوفية وذلك بالمعنى الذي ذكرناه غير
معقول فهذا ما ذكره مثبتو الصفات
ونفاتها **الباب الثالث في ذكر ما ينسب**
اليه تعالى من الافعال قال بعض اهل السنة
لا يمكن اجتماع قادرين على مقدور واحد
لان ذلك المقدور ان حصل فان كان المؤثر
فيه كل واحد منهما لم يكن كل واحد منهما مؤثرا
وان كان مجموعهما لم يكن كل واحد منهما قادرا
وقد فرض قادرا هذا خلف وان لم يكن احدهما
او كل

او كل واحد منهما ثبت المط وقال ابو الحسن الاشعري
هذا انما يلزم عند تقدير كونهما مؤثرين ولذلك
جوز ان يكون للعبد قدرة ولله تعالى قدرة و
لكن قدرة الله قديمة وقدرة العبد يكون مع الفعل
ولا يكون قبل الفعل ولا تاثير له في الفعل الا ان
العبد الذي يخلق فيه قدرة مع فعل لا يكون
كمن يخلق فيه فعل من غير قدرة والفعل يسمى
كسبا للاول ولا يسمى بذلك الثاني ومذهبه
ان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وقال القاضي
الباقلاني من اهل السنة ان ذات الفعل من
الله تعالى الا انه بالقياس الى العبد يصير طاعة
او معصية وهذا قريب في المعنى من قول ابي
الحسن وذهب ابو اسحق الى ان القدرتين
مؤثرتان فيه وهذا اخفى وهذا ليس يحق لعدم
بيانه وذهب مشايخ المعتزلة وابو الحسين
البصري وامام الحرمين من اهل السنة الى ان
العبد له قدرة قبل الفعل وارادة بها يتم مؤثريته
فيصدر عنه الفعل فيكون العبد مختارا اذ لا
فعله بقدرته الصالحة للفعل والترك وتبعا لداعيه
الذي هو ارادته والفعل يكون بالقياس الى
القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليها مع
الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي

وغيره من المعتزلة لكن الفعل عند وجود
القدرة والارادة يصير اولى بالوجود حذرا
من لزوم القول بالجبر لو قالوا بالوجوب
وليس ذلك بشيء لان مع حصول الاولوية لئن
جاز حصول الطرف الآخر لما كانت الاولوية
اولوية ولئن لم يجز فهو الوجوب وانما غيروا
هو اللفظ دون المعنى والحكماء ايضا قالوا بمثل
ذلك اعني بوجوب حصول الفعل مع القدرة
والارادة والداعي قالوا وهو رية الله تعالى
صرحوا بانه تعالى مريد لساير الكائنات
والمعتزلة قالوا انه تعالى يريد ما يفعله واما
ما يفعله العبد فمنه فانه يريد طاعته ولا يريد
معصيته وهذه الارادة غير الارادة الازلية
في المعنى والحكماء قالوا انه تعالى يريد الخير
بالذات وانما يدخل الشر فيما يريده بالعرض

فصل الافعال تنقسم الى حسن
وقبيح وللحسن والقبيح معان مختلفة فمنها
كون يوصف الفعل الملايم او الشيء الملايم
بالحسن وغير الملايم بالقبيح وليس المراد ههنا
هذين المعنيين بل المراد بالحسن في الافعال
ما لا يستحق فاعله بسببه ذما ولا عقابا و
بالقبيح ما يستحقهما بسببه وعند اهل السنة
ليس

ليس شيء من الافعال عند العقل بحسن ولا قبيح
وانما يكون حسنا وقبيحا بحكم الشرع وعند المعتزلة
ان بديهة العقل تحكم بحسن بعض الافعال
كالصدق والعدل وبقبح بعضها كالظلم والكذب
والشرع ايضا يحكم بهما في بعض الافعال والحسن
العقلي ما لا يستحق فاعل الفعل الموصوف
به الذم والقبح العقلي ما يستحق به الذم
والحسن الشرعي ما لا يستحق به العقاب والقبح
الشرعي ما يستحق به العقاب وبازاء القبح
الوجوب وهو ما يستحق تارك الفعل الموصوف
به الذم او العقاب ويقولون بان الله تعالى
لا يخل بالواجب العقلي ولا يفعل القبيح العقلي
البتة وانما يخل بالواجب ويرتكب القبيح با
لاختيار جاهل او محتاج واحتج عليه اهل
السنة بان الفعل القبيح كالكذب مثلا قد يزول
قبحه عند اشتماله على مصلحة كلية عامة والاحكام
البديهية ككون الكل اعم من الجزء لا يمكن ان
يزول بسبب اصلا واما الحكماء فقالوا العقل
النظري الذي يحكم بالبديهيات ككون الكل اعظم
من الجزء لا يحكم بحسن شيء من الافعال ولا بقبحه وانما
يحكم بذلك العقل العملي الذي يدبر المصالح النوعية
والاشخاص ولذلك ربما يحكم بحسن فعل وقبحه في

في وقتين لحسب مصلحتين ويسمون ما يقتضيه
العقل العملي ولا يكون مذكورا في شريعة من
الشرائع باحكام الشرائع غير المكتوبة ويسمون
ما ينطق به الشريعة من الشرائع احكام الشرائع
المكتوبة والقائلون بالحسن والقبح والوجوب
العقلي اختلفوا فقال اكثر المعتزلة بوجوب
العوض والثواب واللطف على الله تعالى
وكذا العقاب لمن يستحقه وذلك لان
الله تع وعدهم واوعدهم الوفاء بما وعدوا
وعد واجب عقلا وقال غير المعتزلة من القائلين
بالحسن والقبح والوجوب العقلي الوفاء بالوعد
واجب واما الوعيد فغير واجب لانه حق الله
تعالى ولا يجب عليه لكن ياخذ حق نفسه وانما
ذلك اليه يعفو عمن يشاء ويعاقب من يشاء
والبغداديون من المعتزلة قالوا الاصلح
واجب عليه تعالى لان الاصلح وغير الاصلح متساويان
بالقياس الى قدرته والقادر الحكيم اذا عجز
اذا تساوى شيئان بالقياس اليه وكان في احدهما
زيادة احسن ان يختاره منها البتة واتفقوا
على ان التكليف منه تع حسن اذ فيه تعريض
للعباد لاستحقاق التعظيم والاجلال للذان
لا يحصلان لهم بدونه واللطف واجب وهو

ما

ما يقرب العبد من الطاعة ويبعده عن المعصية
والثواب على الطاعة واجب وهو ما يشتمل على
عوض المشقة التي تشتمل على القيام بالطاعة
على ح — مع التعظيم والاجلال والعوض واجب على الآ
لام التي تصل الى غير المكلفين كالاطفال و
البهائم فهذه جملة ما قالوه في هذا الباب وعند اهل
السنة انه لا يجب على الله تع شيء ولا يقبح منه
شيء ولا يفعل شيئا لغرض البتة فان الفاعل لغرض
مستكمل بالغرض ولا يجوز عليه تع الاستكمال
والمعتزلة قالوا انه تع يفعل لغرض لا يستكمل
به غيره لا لنفسه والا لكان فعله عبثا والعبث
منه تعالى قبيح وقالت الحكماء ان علمه بما فيه
المصلحة سبب لصدور ذلك عنه وهو بوجه قدرته
وبوجه علمه وبوجه ارادته من غير تعدد فيه الا باعتبار
القياس العقلي ويسمون تلك الارادة بالعناية

فصل قال الحكماء الواحد

لا يصدر عنه من حيث هو واحد الا شيء واحد
وذلك لانه لو صدر عنه شيئان فمن حيث
انه صدر عنه احدهما لم يصدر عنه الآخر وكذا
بالعكس فاذن صدرا عنه من حيثيتين والمبدأ
الاول تعالى واحد من كل الوجوه واول ما يصدر
عنه لا يكون الا واحدا ثم ذلك الواحد يلزمه

يلزم الاشياء

اشياء اذ له اعتبار من حيث ذاته واعتبار
بالقياس الى مبدئه واعتبار للمبدأ بالقياس
اليه واذا تركب الاعتبارات حصلت
اعتبارات كثيرة وحينئذ يمكن ان يصدر عن
المبدأ الاول بكل اعتبار شيء واحد وعلى هذا الوجه
تكثر الموجودات الصادرة عنه تعالى واما
المتكلمون فبعضهم يقولون هذا انما يصح
ان يقال في العلل والمعلولات واما القادر
اعني الفاعل المختار فيجوز ان يفعل اشياء
من غير تكثر الاعتبارات ومن غير ترجيح
على بعض وبعضهم ينكر وجود العلل والمعلولات
اصلا فيقولون بانه لا مؤثر في الوجود الا الله
تعالى والله اذا فعل شيئا كالاحراق مثلا في
شيء كالنار على سبيل العادة ظن الخلق ان
النار علته والاحراق اثره ومعلوله وذلك
الظن باطل على ما مر بيانه **الباب الرابع**
في النبوة ~~وما يتبعها وما يتعلق بها~~
~~النبي هو انسان مخبر~~ من الامامة وغيرها
ويشتمل على قسمين **القسم الاول** في النبوة
وما يتعلق بها النبي هو انسان مخبر مبعوث
من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم
ما يحتاجون اليه في طاعته والاحتراز عن
معصيته

عن معصيته ثم يحرضهم على الطاعة وعلى الامتناع
من المعصية ويعرف نبوته بثلثة اشياء اولها
انه لا يقرر ما يخالف ظاهر العقل كالقول بان
الباري تعالى اكثر من واحد والثاني ان يكون
دعوته للخلق طاعة الله والاحتراز عن
معصيته والثالث ان يظهر منه عقيب دعوة
النبوة معجزة مقرونة بالتحدي مطابقة لدعواه
والمعجزة هو الفعل الخارق للعادة يعجز عن
اتيانه البشر والتحدي هو ان يقول لامته ان
لم يقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والفعل
الخارق الذي يظهر على احد من غير تحدي يسمى بالكرامة
وهو مختص بالاولياء عند من يعترف به واختلفوا
في عصمة الانبياء والعصمة هي كون المكلف
بحيث لا يمكن ان يصدر عنه المعاصي من غير
اجبار له على ذلك فقال بعضهم هو من لا يصدر
عنه معصية لا كبيرة ولا صغيرة لا بالعمد ولا
بالسهو من اول عمره الى اخره وقال بعضهم الصغيرة
لا تخل بالعصمة وقال بعضهم الشرط في عصمة
الانبياء اختصاصها بزمان دعوتهم لا قبل
ذلك وقال بعضهم اختصاصها في اداء الرسالة
فقط اعني انه يؤدي ذلك ويصدق فيه ولا
يكذب لا بالعمد ولا بالسهو ولا النسيان واما

الاحوال لخ

واما فی سائر الازمان فیجوز علیه جمیع ذلک
والبراهمة من الهند انکروا النبوة وقالوا کل
ما یعرف بالعقل فلا یحتاج فیه الی النبی وکل
ما لا یمکن للعقل الیه طریق فهو غیر معقول (بکونه مقبول لخ)
عند العقلاء فاذن دعوی النبوة
غیر معقول اصلاً (مقبول لخ) **فصل** محمد رسول
الله صلی الله علیه واله وسلم رسول الله لانه ادعی
النبوة وظهر علیه المعجزة وکل من کان کذلک
رسول الله اذ لم یمکن لغیر الله تعالی اظهار (رسولاً من الله تعالی لخ)
المعجز عقیب دعوی انسان مطابق لقوله
اما دعواه فمعلومة بالتواتر واما ظهور
المعجز علیه وان کانت ایاته مختلفة لکنها
اکثرها مما یمکن لمن ینکر والقرآن مما لا یمکن
لمن ینکر والتحدی فیه ظاهر واختلفوا فی وجه
اعجازه فقال قوم لمن فصاحته اعجازه
وقال قوم لمن صرف عقول القادرین علی
ایراد معارضته عنه وظهور عجزهم عند التحدی
مع القدرة علیه هو اعجازه واما کون کل
مدعی نبوة ذی معجز مطابق لدعواه فهو نبی
معلوم عقلاً لان المعجز لا یکون من غیر
الله فظهورها مع دعواه یدل علی تصدیق
الله ایاه ومن ادعی النبوة وصدقه الله فهو
نبی

نبی بالضرورة وکل من اخبر محمد صلی الله علیه واله
وسلم عن نبوته من الانبیاء الماضین قبله فهم انبیاء
معصومون لوجوب صدقه اللازم لنبوته
فصل وللحکماء فی اثبات النبوة طریق
آخر وهو ان الانسان مدنی بالطبع اذ لا یمکن
تعیشه الا بالاجتماع مع ابناء نوعه لیقوم کل
واحد بشیء مما یحتاجون الیه فی معاشهم من الاغذیة
والملبوسات والابنیة وغیر ذلک فیتعاونون
فی ذلک اذ یمتنع ان یقدر واحد علی جمیع ما یحتاجون
الیه من غیر معاونة غیره فیه واذ کان کل انسان
مجبولاً علی شهوة وغضب فمن الممکن ان
یتعدی من ابناء نوعه من غیر ان یعینهم فلا
یستقیم امرهم الا بعدل ولا یجوز ان یکون
مقرر ذلک العدل واحداً منهم من غیر مزیة (ممیز لخ)
اذ لو کان کذلک لما استقام امرهم والمعجزة
الذی هو امتیاز مقرر العدل عن غیره ولو لم
یکن ذلک من عند الله لم یکن ذلک مقبولاً عند
الجمهور ولو لم یعرفوا الله تعالی لما عرفوا کون
ذلک من عنده فاذن لا یمکن استقامة امور
نوع الانسان الا بنبی ذی معجز یخبر عن
بارئهم عما لا یمتنع فی عقولهم ویظهر العدل
ویدعوهم الی الخیر ویبعدهم عما یرغبون

فيذا اذا استقاموا ويوعدهم بما يكرهونه لئن
لم يستقيموا ويمهّد لهم قوانين فى عبادة
القادر على كل ما يشاء الله المطلع على الضماير
الغنى عن غيره لكيلا ينسوه ويقبلوا احكام
شريعته ظاهرا وباطنا وقواعد تقتضى العدل
فى الامور المتعلقة بالاشخاص وبالنوع
والسياسة لمن لا يقبل تلك القوانين
او يعمل بخلافها ليستمر الناس على ما ينفعهم
فى دنياهم واخرتهم فان من المستبع ممن
يجعل فى كل بنية حيوان ما ذكر فى علم التشريح
ومنافع الاعضاء ان يهمل ما يقتضى مصلحتهم
فى معاشهم ومعادهم فهذا ما ذكره الحكماء
فى هذا الباب **فصل** النسخ
جايز وهو تغيير الاحكام الشرعية فى الاوقات
المختلفة من عند الله تعالى واليهود لا يجوزونه
ويقولون النسخ بدا وهو لا يجوز على الله
تعالى وذلك ليس بصحيح فان البدا لا يتحقق
الا ان يكون المحكوم عليه والوقت غير
مختلفين وتمسكوا بقول موسى ع تمسكوا
بالسبت ابدا وهو ليس بدليل قطعى فان
التابيد قد يستعمل فى المدة الطويلة والدليل
على جواز النسخ ثبوت حقيقة الشرايع التى
جاءت

جاءت بعد موسى **فصل** فى الامامة وهى
فمعنى الامامة رياسة عامة دينية ودنياوية
مشتملة على ترغيب عموم الناس فى حفظ
مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم عما يضرهم
بحسبها واختلف الناس فى نصب الامام فقال
بعضهم بوجوبه عقلا وبعضهم بوجوبه سمعا
وبعضهم بلا وجوبه والذين قالوا بوجوبه عقلا
اختلفوا فقال بعضهم بوجوبه من الله تعالى
وبعضهم بوجوبه على الله تع وقال بعضهم بوجوبه
على الخلق اما القايلون بوجوبه من الله فهم الغلاة
والاسماعيلية واما القايلون بوجوبه على الله
فهم الشيعة القايلون بامامة على عليه السلام بعد
النبى صلى الله واختلفوا فى طريق معرفة الامام
بعد ان اتفقوا على انه هو النص من الله تعالى
او ممن هو منصوص من قبل الله تعالى لا غير فقالت
الامامية الاثنى عشرية والكيسانية انه انما يحصل
بالنص الجلى لا غير وقالت الزيدية انه يحصل
بالنص الخفى ايضا واما القايلون بوجوبه
على الخلق عقلا فهم اصحاب الجاحظ وابى القاسم ابوه
البلخى وابو الحسين البصرى من المعتزلة واما
القايلون بوجوبه على الخلق سمعا فهم اهل السنة
وهذان الفريقان اجمعوا على ان الامام بعد

رسول الله صلعم هم الخلفاء واما القايلون بلا وجوبه
فمنهم الخوارج والاصم من المعتزلة فهذه
هي المذاهب في الامامة الغلاة فبعضهم
قالوا ان الله تع يظهر في بعض الاوقات
على صورة الانسان يسمونه نبيا او اماما يدعو الناس
الى الدين القويم والصراط المستقيم ولولا ذلك
لضل الخلق وبعضهم قالوا بالحلول والاتحاد
كما تقول به بعض الصوفية فمن القايلين بالالهية خ
بالوهية علي عليه السلام السبائية اصحاب
عبد الله بن سبا ومنهم النصيرية ومنهم الاسحاقية
ومنهم فرق اخرى ليس في تفصيل مذاهبهم زيادة
فايدة واما الاسماعيلية ويسمون بالباطنية
وربما يلقبون بالملاحدة وانما يسمون بالا
سماعيلية لانتسابهم الى اسمعيل بن جعفر
الصادق عليهما السلام والباطنية لقولهم كل ظاهر
فله باطن يكون ذلك الباطن مصدرا وذلك الظاهر
مظهرا له ولا يكون ظاهرا الا باطن الا ما هو لا خ
مثل السراب ولا باطن لا ظاهر له الا خيال
لا اصل له ولقبوا بالملاحدة لعدولهم عن
ظواهر الشريعة الى بواطنها في بعض الاحوال
ومن مذهبهم ان الله تعالى ابدع بتوسط
امر يعبر عنه بكلمة كن او غيرها عالمين

عالم

الامام خ

عالم الباطن وهو عالم الامر وعالم الغيب ويشتمل
على العقول والنفوس والارواح والحقايق
كلها واقرب ما فيها الى الله تعالى هو العقل
الاول ثم ما بعده على الترتيب وعالم الظاهر وهو
عالم الخلق والشهادة ويشتمل على الاجرام العلوية
والسفلية هو الاجسام الفلكية والعنصرية
واعظمها العرش ثم الكرسي ثم ساير الاجسام على
الترتيب والعالمان ينزلان من الكمال الى النقصان
ويعودان من النقصان الى الكمال حتى ينتهي ينتهيان
الى الامر وهو معنى المعبر عنه بكن وينتظم بذلك سلسلة
الوجود الذي مبداه من الله تع ومعاده اليه
يقولون بان الامام هو مظهر الامر وحجته مظهر
العقل الذي يقال له العقل الاول وعقل الكل
والنبي هو مظهر النفس التي يقال لها نفس الكل
والامام هو حاكم في عالم الباطن ولا يصير غيره
عالما بالله الا بتعليمه اياه ولذلك يسمونهم
بالتعليميين والنبي هو الحاكم في عالم الظاهر
ولا تتم الشريعة التي يحتاج الناس اليها الا به
والشريعة تنزيل وتاويل فظاهره التنزيل
وباطنه التاويل والزمان لا يخلو عن امام
واما عن شريعة ايضا لا يخلو اما و دعوته
وهي ربما تكون خفية مع ظهوره الا انها

تكون ظاهرة مع خفاية التبعة لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وكما يعرف النبي بالمعجزات
القولي والفعلي كذلك الامام يعرف بدعوته
الى الله وهو بدعواه ان المعرفة بالله لا تحصل
الا به والايمة ذرية بعضها من بعض فلا يكون
الامام الا وهو ابن امام ويجوز ان يكون
للامام ابناء ليسموا بايمة ولا يخلو زمان
من امام ظاهر واما مستور كما لا يخلوا من نور
نهارا وظلمة ليل لم يزل العالم هكذا ولا يزال
وطريقهم التاليف بين اقوال الحكماء واقوال وطريقتهم
اهل الشريعة فيما يمكن ان يولف بينهما فيه و
اما في تعيين ايمة الاسلام فقالوا الامام
في عهد رسول الله صلى الله عليه واله كان عليا
عليه السلام وبعده كان ابنه الحسن اماما
مستودعا وبعده ابنه الحسين اماما مستقرا
ولذلك لم تذهب الامامة في ذرية الحسن
ثم نزلت الامامة في ذرية الحسين عليه السلام
فانتهت بعده الى علي ابنه عليه السلام ثم الى
محمد ابنه عليه السلام ثم الى جعفر ابنه عليه السلام
ثم الى اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا ان
الايمة في عهد ابن اسمعيل محمد صاروا مستورين
ولذلك سموهم ايضا بالسبعية لوقوفهم على
السبعة

السبعة الظاهرة ودخل في عهد ابنه محمد زمان
استتار الايمة وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدي
ببلاد المغرب وادعى انه من اولاد محمد بن ا
سمعيل واتصل اولاده ابنا بعد ابن الى المستنصر
واختلفوا بعده فقال بعضهم بامامة نزار ابنه نزاريه
وبعضهم بامامة المستعلي ابنه الاخر وبعد
نزار استترت ايمة النزاريين واتصلت
امامة المستعليين الى ان انقطعت في المستعلية
العاضد وكان الحسن بن علي بن محمد الصباح
المستولي على قلعة الموت من دعاة
النزاريين ثم ادعوا بعده الحسن الملقب
على ذكره السلام كان اماما ظاهرا من على ذ
اولاد نزار واتصل اولاده الى ان انقرضوا
في زماننا هذا واما الامامية فقالوا الله
نصب الامام لطف وهو واجب على الله
تعالى ويجب ان يكون الامام معصوما لئلا يضل
الخلق ويؤيد ذلك قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين واتفقوا على امامة علي عليه السلام
بعد النبي صلعم اذ لم يكن بعده غيره معصوما
ثم ساقوا الامامة الى ابنه الحسن المجتبى ثم
الى اخيه الحسين عليه السلام الشهيد بكربلا ثم الى
ابنه زين العابدين عليه السلام ثم الى ابنه محمد

الباقر عليه السلام ثم الى ابنه جعفر الصادق عليه السلام ثم الى
ابنه موسى الكاظم عليهم السلام ثم الى ابنه علي النقي
عليه السلام ثم الى ابنه الحسن العسكري عليه السلام
ثم الى ابنه محمد الهادي المنتظر خروجه عليه
السلام وقالوا انه باق سيظهر ويملأ الدنيا
عدلا كما ملئت جورا وهو الثاني عشر من
ائمتهم ولاجل ذلك لقبوهم بالاثني عشرية وهم
في اكثر اصول مذاهبهم موافقون للمعتزلة
ولهم في الفروع فقه منسوب الى اهل
البيت وكان لهم في سياقة الامامة
اختلاف كثيرة لا فايدة في ايرادها وجمهورهم
الباقون الى هذا الزمان على هذا المذهب الذي
ذكرناه واما الكيسانية فقالوا بامامة علي عليه السلام
وبعده بالحسن عليه السلام ثم بالحسين عليه السلام
ثم لمحمد الحنفية وقالوا انه الامام المنتظر
اعني المهدي الذي يملأ الدنيا عدلا وهو
~~[struck out]~~ الآن مستترا في جبل
رضوى بقرب المدينة وبعضهم قدموه على
الحسن والحسين وبعضهم ساقوا الامامة
الى ابنه ابي هاشم ثم الى غيره ولهم فرق
معدودة وقد انقطعت الكيسانية ولم
يبق منهم احد واما الزيدية فقالوا بامامة
علي

علي والحسن والحسين واثبتوها بالنص الجلي
واثبتوا باقي ائمتهم بعدهم بالنص الخفي وذلك
لان شرايط الامامة عندهم كون الامام
عالما بشريعة الاسلام لتهتدي الناس اليها
ولا بفضلهم وزاهدا لكيلا يطمع في ثبوت اموال
المسلمين وشجاعا لئلا يهرب في الجهاد مع
المخالفين فينطفؤ واعلى اهل الحق وكونه
من ولد فاطمة عليها السلام اعني من اولاد
الحسن والحسين لقوله عليه السلام المهدي من
ولد فاطمة وكونه داعيا الى الله والى دين الحق
ظاهرا ويشهر سيفه في نصرة دينه قالوا وقد نص
النبي والائمة بعده على ان كل من استجمع هذه
الشرايط الخمسة فهو امام مفترض الطاعة
وذلك هو النص الخفي ولم يوجبوا في الحسن
والحسين عليهما السلام الدعوة بالسيف
لقوله عليه السلام هما امامان قاما او قعدا و
يجوز دون خلو الزمان عن الامام وقيام
امامين في بقعتين متباعدتين اذا اجتمعا
هذه الشرايط ولذلك لم يقولوا بامامة زين
العابدين لانه لم يشهر سيفه في الدعوة الى
الله وقالوا بامامة ابنه زيد لاجتماع الشرايط
فيه واليه انتسبوا اذ فارقوا ساير الشيعة

بقولهم بامامته لقبوا باقي الشيعة بالرافضة
اذ رفضوا زيداً والزيدية فرق كثيرة منهم
الصالحية وهم لا ينكرون خلافة الخلفاء
الذين كانوا من قبل علي عليه السلام رضاء
على بخلافتهم ومنهم الجارودية ومنهم السليمانية
وقيل لهم فرق غيرها اكثرهم في الفروع متابعون
لابي حنيفة الا مسايل قليلة خالف
أيمتهم فيها واما القايلون بوجوب نصب
الامام على الخلق عقلا وقالوا الضرر مع
عدم الامام متوقع من الظلمة على الضعفاء
ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك
انما يندفع بنصب الامام يقوم باحكام الشريعة
وهم موافقون لاهل السنة في تعيين الايمة
واما اهل السنة فيقولون بوجوب نصب
الامام على من يقدر على ذلك لاجتماع السلف
عليه وذهبوا الى ان الامام يعرف اما بنص
من يجب ان يقبل قوله كنبي او امام او باجماع
المسلمين عليه وكان الامام بعد رسول الله صلعم
بالاجماع ابي بكر ثم عمر بنص ابا بكر ثم عثمان بنص
عمر على جماعة اجمعوا على امامته ثم علي المرتضى
عليه الصلوة والسلام باجماع المعتبرين من الصحابة
وهولاء هم الخلفاء الراشدون ثم وقعت

المخالفه

المخالفة بين الحسن عليه السلام ومعاوية
وصالح الحسن عليه السلام فاستقرت الخلافة فاستوتح
عليه ثم على من بعده من بني أمية وبني مروان
حتى انتقلت الخلافة الى بني العباس واجمع
الى اهل الحل والعقد عليهم وانساقت
الخلافة فيهم الى عهدنا الذي جرى فيه ما جرى
واما الذين لا يقولون بوجوب نصب الامام
فقالوا يقع في نصب الامام فتن وقتل بعض
الناس بعضا كما جرى في ايام علي عليه ومعاوية
ومن بعدها في اكثر الاوقات والاحتراز
عما يقع في الفتنة والمحاربة اولى بالاتفاق
والشريعة كافية لمن اراد ان يكون على الحق
ويتقرب الى الله بطاعته فهذه هي مذاهب
الناس في الامامة **الباب الخامس**
في الوعد والوعيد وما يتبعها قد مر
لنا ان القايلين بالحسن والوجوب في
العقل اوجبوا الوعد بالثواب
للمطيعين لكونه لطفا فالواجب [illegible]
بكونه اصلح او بوجوبه لكونه لطفا [illegible]
ثم اوجبوا الوفاء بالوعد واختلفوا في [illegible]
بالوعيد وقالت التفضيلية ليس ذلك [illegible]
لكونه حق الله تع وقالت الوعيدية بوجوبه

لئلا يصير الوعيد كذبا واما الذين لا يقولون
بالحسن والقبح والوجوب عقلا قالوا ان
الثواب والعقاب متعلقان بمشية
الله تعالى فقط لا بالحسن ولا بالقبح منه ولا
يجب عليه شيء اصلا والحكماء القايلون
بثبوتها في العقل العملي دون النظري قالوا
تكون السعادة والشقاوة لازمتين
للافعال الملائمة وغير الملائمة كالصحة
لاعتدال المزاج والمرض لانحرافه واعلم
ان هذه الاقوال مبنية على كون الانسان
مدركا بعد موته فلا بد في هذا الباب
النظر في ذلك وهو مبني على ست
مسائل

المسألة الاولى

في اعادة
المعدوم وهي جايزة عند مثبتي
المعتزلة لان الذات باقية عندهم حالتي
قبل الوجود والعدم عليها وكذلك عند
بعض اهل السنة فانهم قالوا الممكن لا يصير
بالانعدام ممتنعا وهي عند غيرهم لاستلزامه
تخلل العدم بين شيء واحد بعينه
فاذن لا يكون المعاد عين المبدا بل ان
كان ولا بد فهو مثله وقال سديد الدين محمود
الحمصي ان ذلك ينتقض بالتذكر فان الحاصل
في

في التذكر بعد النسيان هو ما ادركه اولا بعينه
وهو عود وليس ذلك بصحيح لان التعدد ينافي
الوحدة تماثل المعاد والمبدا لا يتحقق لاتحادهما

المسألة الثانية

في اقوال الناس في
حقيقة الانسان اختلفوا في حقيقته والنفا
اي شي هو اختلفوا في حقيقته فبعضهم قالوا ان
الانسان هو هذا الهيكل المشاهد المحسوس و
وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية داخلة في
تركيب الانسان لا يزيد بالنمو ولا تنتقص
بالذبول وقال النظام هو جسم لطيف في
داخل الانسان سار في اعضائه فاذا قطع
منه عضو انقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم و
اذا قطع بحيث انقطع ذلك الجسم مات الانسان
وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب
وبعضهم قالوا هو الدم وبعضهم قالوا هو الاخلاط
الاربعة وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر
مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء
الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد و
منها تنفذ في العروق والاعصاب الى ساير
الاعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم
وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني
وبعضهم قالوا هو تخاطيط الاعضاء وتشكل

الانسان الذي لا يتغير من اول عمره الى آخر
عمره وبعضهم قالوا هو العرض المسمى بالحيوة
وجميع ذلك اعراض والحكماء وجمع من المحققين
من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني لا
يمكن ان يشار اليه اشارة حسية فهذه
هي المذاهب وبعضها ظاهر الفساد

المسئلة الثالثة في المعاد اختلف
الناس فيه فالدهرية انكروه وقالوا الانسان
ينعدم بموته ولا يكون له عود الى الوجود و
القايلون بان المعدوم شيء قالوا انه ينعدم
ثم يعود الى الوجود وقد يثاب او يعاقب
اما انعدامه فقوله تعالى كل من عليها فان وكل
شيء هالك الا وجهه واما عوده فلوجوب
كونه مثابا او معاقبا في الآخرة والمتكلمة
القايلون بكونه جسما قالوا فناؤه وهلاكه
عبارة عن تلاشي اجزائه واضمحلال اعضائه
كالتركيب وغيرها واعادته بجميع اجزائه
واحداث الاعراض فيه مثل ما كانت قبل موته
وهي عند اكثرهم يستحيل ان يكون عرضا لان
المعدوم لا يعاد والحكماء قالوا انه محل
للعلم مما لا ينقسم ومما لا يمكن ان يشار اليه
اشارة حسية ويستحيل ان يكون محل

ما لا

ما لا ينقسم او لا يقبل الاشارة جسما لوجوب
انقسامه وقبوله للاشارة ووجوب انقسام
ما فيه وقبول ما فيه الاشارة بالتبعية
فاذن هو جوهر مفارق للاجسام ثم اختلفوا
فقالت القدماء منهم ان ذلك الجوهر قديم
وانما يكون تعلقه بالبدن محدثا وقال ارسطا
طاليس واتباعه انه حادث مع البدن
وحدوث المزاج الانساني الحاصل من
اختلاط العناصر والاخلاط شرط في افاضته
الحادثة من مفيض وجوده وليس بشرط
في بقايه ولذلك قالوا باستحالة التناسخ
فانه عندهم يقتضي لان يكون لبدن واحد
نفسان احدهما حادثة مع حدوث المزاج
الثانية قديمة يتعلق به على سبيل التناسخ
وذلك محال واتفقوا على امتناع فنائه فقالوا
لان امكان الفناء يستدعي محلا يبقى مع
الفناء ولا يبقى بالنفس غير ذلك الباقي
فاذن الفاني على ذلك التقدير انما يكون
عرضا زال عن محله والنفس ليس بعرض

المسئلة الرابعة في الثواب والعقاب
هما اما بدنيان كاللذات الحسية والآلام
الجسمية واما نفسانيان كالتعظيم والاجلال

وكالحزن والهوان وتفصيلها لا يعلم
الا بالسمع واللذة ادراك ملايم من حيث
انه ملايم والالم ادراك المنافي من حيث
هو مناف فان كان ادراكهما بالحواس
فهما حسيان وشرط الاحساس بهما ان
لا يكونا مستمرين فان الانفعال المستمر
مما يبطل الاحساس فان كان ادراكهما
بالعقل فهما عقليان والعقلي اثبت لكونه
ابعد عن الانفعال المؤدي الى الزوال
واوفر لاستغنائه عن توسط الآلة و
اكمل لكون الموانع فيه اقل المسئلة الخامس
فيما به يحصل استحقاق الثواب والعقاب
قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان
وهما في الحقيقة شيء واحد اما كونه اعم فلان
من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين
ولقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كونه الاسلام
في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه
قال بعض السلف الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالقلب وعمل صالح بالجوارح
وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة

التوحيد

التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة وبالوعد
والوعيد والقيام بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان
ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته
والتصديق بعدالته في افعاله والتصديق
بنبوة الانبياء وبامامة الائمة المعصومين
بعد الانبياء وقال اهل السنة هو التصديق
بالله ويكون الذي صادقا والتصديق بالاحكام
التي نعلم يقينا انه عليه السلام حكم بها دون
ما فيه خلاف واشتباه والكفر يقابل الايمان
والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى
كباير وصغاير ويستحق المؤمن بالاجماع
الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في العذاب
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا
العمل الصالح جزء من الايمان وعند غيرهم
يكون فاسق والموحص عند المعتزلة
والوعيدية لا يكون كافرا وجعلوا للفاسق
الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين
وهما منزلتا الايمان والكفر وهو يكون في
النار خالدا وعند غيرهم المؤمن
هو قد يكون فاسقا وقد لا يكون على التقديرين
الخلود في الجنة المسئلة السادسة

وعاقبة امره

في تمام القول في الوعد والوعيد اتفقوا
على ان المؤمن الذي عمل عملا صالحا يدخل
الجنة ويكون خالدا فيها والكافر يدخل جهنم
ويكون خالدا فيها واما الذي خلط عملا صالحا
بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فقالت التفضيلية
من اهل السنة وغيرهم عسى الله ان يعفو
عنه برحمته او بشفاعة نبيه عليه السلام والا
فيدخله جهنم ويعذبه عذابا منقطعا فيرده
الى الجنة ويخلده فيها لكونه مومنا وقالت الوعيدية
من المعتزلة وغيرهم ان صاحب الكبيرة ان
لم يتب كان في النار خالدا ثم اختلفوا فقال
ابو علي الجبائي بالاحباط وهو انه اذا اقدم
على كبيرة احبطت الكبيرة جميع اعماله الصالحة
المتقدمة ويكون معاقبا على ذلك الذنب
ابدا وقال ابنه ابو هاشم بالموازنة وهو
ان يوازن اعماله الصالحة وذنوبه الكباير
ويكون الحكم للاغلب قيل لهم ان غلب احدهما
لم يمكن ان تاثير فيما غلب عليه قالوا في جوابه
للعمل الصالح استحقاق ثواب يلزمه وللكبيرة
استحقاق عقاب يلزمها لانه فيوثر كل واحد
من العملين في استحقاق الآخر بان ينقصه
حتى يبقى في الاول بقية من احد الاستحقاق
بحسب

الآخر فينقيضه صح

بحسب رجحانه فيحكم بذلك وهذا ماخوذ من
قول الحكماء في المزاج فانهم قالوا بكسر سورة
كيفية كل عنصر سورة كيفية العنصر الآخر الذي
يقابله ويخالطه حتى يستقر العنصران على كيفية
واحدة متشابهة في العنصرين وهو المزاج
وصاحب الصغيرة عندهم معفو عنه اذ لا تاثير
لذلك في العمل الصالح واطفال الكفار يلحقه
بهم عند اهل السنة ويحشر في نعيم بلا ثواب
كالحيوانات عند غيرهم فهذا ما قالوه في
هذا الباب واما القايلون بالثواب والعقاب
النفسانيين قالوا النفوس باقية ابدا
فان كانت مدركة لباريها وللذات العقلية
معتقدة لما يجب عليها ان يعتقدها متحلية
بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة منقطعة
العلاقة عن الاشياء الفانية وكان لجميع
ذلك ملكة راسخة فيها كانت من اهل الثواب
الدايم وان كانت عديمة الادراك للذات
الباقية معتقدة لما يكون مطابقا للنفس
الامر مايلة الى اللذات البدنية منغمسة
في الامور الدنيوية الفانية متخلقة بالاخلاق
الفاسدة وكان ذلك ملكة راسخة فيها
كانت من اهل العقاب الدايم لفقدان

ما ينبغي لها ووجود ما لا ينبغي معها دايما وبين
المرتبتين مراتب لا نهاية لها بعضها اميل
الى السعادة وبعضها اميل الى الشقاوة
وانما كانت الخيرات او الشرور غير محكمة
منها تمكن الملكات بل كانت معرضة للزوال
والصواب زالت سعادتها وشقاوتها
بزوال النفوس الخالية عن الاعتقادين كنفوس
الصبيان والبله تبقى غير متالمة ويكون
لها لذات ضعيفة بحسب ادراكها لذاتها
ولا بد لها منه والله اعلم بحقايق الامور تم
قواعد العقايد من مصنفات استاد
المدققين والمحققين خواجه نصير الدين محمد الطوسي
عليه الرحمة والغفران يوم خامس وعشرين
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثمان عشر والف
على يد عبد الضعيف وهو حمزة ابن احمد

شرح العبارات المصطلحة من المتكلمين

اصول الكلام هو العلم الذي يبحث فيه عن ذات
الله تعالى وصفاته والمبدء والمعاد على قانون
الشرع الوجود هو الكون والعدم هو اللاكون
والماهية هي ماهية ما هو في ذاته وحقيقته
الواجب الوجود لذاته هو الماهية المقتضية
للوجود

للوجود لذاتها الممكن الوجود هو الماهية
التي لا تقتضي الوجود ولا العدم لذاتها الممتنع
الوجود هو الماهية المقتضية للعدم لذاتها القدم
هو عدم كون الوجود مسبوقا بالعدم والحدوث
هو كون الوجود مسبوقا به التسلسل هو ترتب
امور غير متناهية والدور هو توقف الشيء
على ما يتوقف عليه الشيء من جهة واحدة والعلة ما
يتوقف عليه الشيء والفاعل ما يصدر منه وجود
الشيء والغاية ما لاجله وجود الشيء
والصورة ما به الشيء بالفعل والمادة ما به الشيء
بالقوة والشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء
والعلل ما يتوقف عليه الشيء في الوجود والجوهر
هو الذي لا يفتقر الى الموضوع في الوجود
الموضوع هو المحل الذي يكون سببا للحال
والعرض هو الذي يفتقر الى الموضوع في الوجود
الجسم هو الجوهر الذي يقبل القسمة في الطول والعرض
والعمق الجوهر هو الذي لا يقبل القسمة النفس
هو الجوهر المتعلق بالاجسام تعلق التدبير
والتصرف العقل هو الجوهر المفارق
للاجسام المدرك للكليات بذاته والجزئيات
بالآلة والنقطة هي العرض الذي لا جزء له
الطول هو الذي يقبل القسمة من جهة واحدة

ولا يترتب من الامور
المغايرة للعلل الاربع
والعلة التامة جميع
ما يتوقف عليه وجود
الشيء ح

فقط والعرض هو الذي يقبل القسمة من
جهتين العمق هو الذي يقبل القسمة في جهات
ثلث الضدان هما الشيئان الوجوديان
اللذان لا يجتمعان في زمان واحد في محل واحد
من جهة واحدة المتضايفان هما الشيئان
اللذان احدهما وجودي والاخر الوجوديان
اللذان يتوقف تصور كل منهما على تصور الاخر
العدم والملكة هما الشيئان اللذان احدهما
وجودي والاخر عدمي من شانه ان يوصف
بالوجودي السلب والايجاب هما الشيئان
اللذان لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد
احدهما وجودي والاخر عدمي ليس من شانه ان
يتصف بالوجودي الكم هو العرض الذي يقبل
القسمة واللاقسمة لذاته قبولا اوليا والكيف
هو العرض الذي لا يقبل القسمة واللاقسمة قبولا
اوليا ولا يتوقف تصوره على تصور غيره والاين
هو كون الشيء في المكان المتى هو كون الشيء في
الزمان والاضافة هي النسبة المتكررة والملك
هو الذي ينفعل بانفعال صاحب الوضع
هو الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الشيء بعضها
الى بعض والى الامور الخارجة ان يفعل هو تاثير
الشيء عن الاخر الزمان هو مقدار حركة الفلك

والمكان

والمكان هو ما يتمكن فيه الشيء والمبدء ما منه
الوجود والمعاد ما ينتهي اليه الوجود والرسول
هو الشخص الذي يظهر على يده الامور الخارقة
للعادة المقارنة لطلب المعارضة والامام
هو الذي يتولى الرياسة العامة في الدين و
الدنيا جميعا والثواب هي اعطاء ما يلايم الطبع
والعقاب هو اعطاء ما لا يلايم الطبع تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه والصلوة على محمد وآله بيان
اقسام الحكمة على سبيل الاختصار من رسالة ابي
علي سينا الحكمة قسمان نظري وعملي والعملي ثلثة
اقسام الاول علم الاخلاق الثاني علم المنزل الثالث
علم الرياسة والنظري ثلثة اقسام الاول طبيعي
الثاني رياضي الثالث الهي والطبيعي له اصول
وفروع الاصول ثمانية اقسام الاول يبحث عن
الامور العامة للاجسام الطبيعية كالحركة والسكون
والنهاية واللانهاية الثاني في اركان العالم
وطبايعها وحركاتها واماكنها الطبيعية تشتمل عليها
كتاب السماء والعالم الثالث في الكون والفساد
الرابع في الاثار العلوية وما يلحق الاجسام
العنصرية قبل الامتزاج كالشائف الخامس في
المعادن السادس في النباتات السابع في

الحيوان الثامن في النفوس وقواها ويشتمل
عليها كتاب الحاس والمحسوس وفروع العلم
الطبيعي سبعة الاول الطب الثاني احكام
النجوم الثالث علم الفراسة الرابع علم التعبير
الخامس علم الطلسمات وهو المزاج القوى
السماوية بالقوى الارضية ليحصل قوة هي
مبداء فعل غريب في الارض السادس
علم النيرنجات وهو مزج قوى الجواهر الارضية
لتخلص الى قوة يصدر عنها فعل غريب السابع
علم الكيمياء وهو تبديل قوة الاجرام المعدنية
بعضها ببعض حتى يحصل الذهب والفضة
من غيرهما العلم الرياضي له اربعة اصول الاول
علم العدد الثاني علم الهندسة الثالث علم الهيئة
الرابع علم الموسيقى وفروعه ستة الاول علم
الجمع والتفريق الثاني علم الجبر والمقابلة
الثالث علم المساحة الرابع علم جر الثقيل الخامس
علم الزيجات والتقاويم وهو من فروع الهندسة
السادس اتخاذ الآلات الغريبة كالارغنون و
الحرة وهو من فروع علم الموسيقى العلم الالهي
له خمسة اصول الاول الامور العامة مثل
العلية والمعلولية الثاني النظر في مبادي
العلوم الموضوعة تحته الثالث في اثبات
العلة

العلة الاولى ووحدانية وما يليق بجلاله عز
وعلا وتبارك وتعالى الرابع في اثبات الجواهر
الروحانية الخامس في كيفية ارتباط الامور الا
رضية بالقوى الفعالة السماوية وكيفية نظام
الممكنات واسنادها الى المبدء الاول وفروعه
اثنان الاول البحث عن كيفية الوحي وكيفية صيرورة
المعقول محسوسا حتى ترى النبي الملك وتسمع كلامه
وتعريف الالهامات وتعريف روح الامين
الثاني علم المعاد الروحاني فان الجسماني لا يستقل
العقل بادراكه وتحقيقه وقد بسطت الشريعة
المصطفوية بذلك واما العقل فقد اثبت السعادة
والشقاوة الحقيقية للنفوس البشرية بعد مفارقتها
البدن واما المنطق فهو آلة العلوم وخادمها
وله تسعة اقسام الاول ايساغوجي معناه
المدخل عمله الثاني فرفوريوس وهو البحث عن
الكليات الخمس الثالث قاطيغورياس وهو
عن المعاني الذاتية المفردة الرابع باريرمنياس
اي العبارة وهو كيفية تركيب هذه المعاني
حتى يحتمل التصديق والتكذيب الخامس انالوطيقا
وهو بيان كيفية تركيب هذه القضايا بحيث يحصل العلم
بالمجهول السادس ابودقطيقا اي البرهان السابع
سوفسطيقا اي الغالط الثامن الطوبيقى هو الخطابة

التاسع فى استنطقى ابن الشعر فهذا جميع اقسام الحكمة

رسالة فى الالوان من تصنيف افضل الحكماء نصير الدين محمد الطوسى رحمه الله

باسمك يا سبحان

قال مولانا الامام افضل الحكماء الاسلام نصير الملة و
الدين طوسى رحمه الله تعالى سال مولانا علامة
العصر نجم الدين مؤظله داعيه المخلص عن قول الشيخ
الرئيس ان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا و
فى ضده بياضا والبرودة تفعل فى الرطب
بياضا وفى ضده سوادا وكان هو المقيد لدقايق
العلوم والمبين لحقايق المسايل من شان الداعى
ان يستفيد من فيض فضله لكن الداعى لما صار مامورا
باشارته الشريفة امتثل امره وعرض عليه ما كان
عنده فى هذا الموضوع حتى اوانظر فيه واصلح ما عثر عليه
من الخلل فاد ما به الصواب فى هذه المسئلة انشاء الله
تع فاقول يجب لنا اولا افعال الحرارة والبرودة
وخواصهما وثانيا كيفية تولد البياض والسواد وساير
الالوان بالجملة حتى يمكن بيان هذه المسئلة اما افعال
الحرارة وهى التخلخل والاذابة والتحليل والاصعاد
وافادة الخفة وهى يلزم النور وتقبل الشدة

و

تفعل التكاثف والانجماد والتعقيد والانحدار وافادة الثقل

والضعف والبرودة ضدها وهى تفعل يلزم الظلمة
وتقبل الشدة والانحطاط الضعف والنور الضا
يشتد ويضعف والظلمة عدم من شانه ان يكون
فيه واما كيفية تولد السواد والبياض وساير
الالوان فاقول من الاجسام ما هو شفاف عديم
اللون ما دام شفافا ومنها ما هو كثيف من شانه
ان لا يوجد خاليا عن لون ما والكثافة تطلق
تارة بازاء اللطافة التخلخل وتارة بازاء الشفف
والشفف والكثافة الضا يشتدان ويضعفان
فان الهواء اشف من الماء والماء اشف من
الارض والضا من الاجسام ما له لون وما ليس
له لون والنور الضا يشتد ويضعف وذوات
النور منها سماوية كالنيرين والكواكب ومنها
عنصرية كالنار ومنها مركبة كاللالى والجواهر
الذهبية وبعض النبات واعين الحيوانات واجنحة
بعضها وبعض الاخلاط الصفراوية والدموية
والنور ينفذ فى الشفافات لا بمعنى انه ينتقل
من محل الى محل بل بمعنى انه يحدث فيما يحاذيه لونا اضعف
منه وينعكس عن سطوح الكثيفات وعن
سطوح ما بين الشفاف والكثيف ولذلك ينفذ
نور الشمس والنار والبصر فى الهواء وينعكس عن
الارض واما الماء فينعكس النور عن سطحه وينفذ

في جرمه بكونه في الشفف متوسطا بين الماء و
الارض وكذا الجمد والزجاج والبلور وغيرها والالوان
كلها يتولد من هذه الكيفيات اعني الشفف والكثافة
والنور والظلمة والمتوسط في الشفف كالجمد و
الزجاج المرقوقين وللتغير حال الصبح فان البخارات
والغبارات المرتفعة من الارض اذا وقع
عليها شعاع الشمس انعكس من بعضها الى بعض
ما يبصر الافق ولم يصف ما فوق تلك الطبقة
لقلة الاجزاء هناك مع ان الشعاع يقع عليه
ثم اذا غلب الشعاع اصفر الافق ثم احمر وعكس
في الشفف ويتبين من ذلك ان اختلاط الا
جزاء الصغرة مما لها سطوح مختلفة ينعكس عنها النور
بالاجزاء المخففة ومع النور القليل يقتضي البياض
فاذا غلب النور فيها حدثت صفرة ثم حمرة
واما السواد فهو يتولد من الكثيف الصرف
وعدم النور فاعتبروا الزاج والعفص فان في
الزاج قوة النفوذ لحدته وفي العفص قوة
القبض فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج
في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها
العفص بقوة قبضه فخرج ما في خللها من الهواء
المشف وخلص الكثيف وسود المجتمع منهما ولو كان
بدل العفص قليا اخذ كالاهليلج احدث ايضا

السواد

السواد والتراب كثيف لكن لاختلاط اجزاء
الهواء المشف باجزائه نور اعني فان مازجها الماء
صار الى السواد اقرب مما كان لكون الماء الى
الكثافة اقرب من الهواء واوراق الشجر والترج
بعكس ذلك فانها ترى اخضر للمائية التي فيها
ثم اذا جفت وتبدلت المائية بالهوائية
اصفرت ثم ابيضت والحطب اذا لقيته النار
صعدت الاجزاء المائية والهوائية التي خالطت
الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت
ثم اذا الح عليه النار فرقت بين اجزائها فخلخلتها
الهواء لضرورة الخلاء فصارت رمادا يضرب
الى البياض واما حدوث الالوان من السواد
والبياض فلها طرق كثيرة يتدرج في سلوكها
المتحرك من البياض الى السواد منها طريق في الصفرة
يصير اولا تبنيا للطف الكثافة والنور القليل تبنيا
ثم اترجيا ثم زعفرانيا ثم نارنجيا ثم ناريا ثم
يزداد فيها الميل الى السواد بحسب ازدياد
اجزاء الكثافة او نقصان النور حتى
يصير اسود ومنها طريق في الحمرة يصير اولا
لازورديا ثم شقائقيا ~~ثم دمويا ثم ارجوانيا~~
~~ثم نارنجيا ثم نفطيا ومنها طريق~~ ثم دمويا
ثم ارجوانيا ثم بنفسجيا ومنها طريق في الخضرة

يكون فستقيا ثم كراسيا ثم زنجاريا ثم نارنجيا
ثم نفطيا ومنها طريق في الزرقة يكون
آسمانجونيا ثم فيروزجيا ثم لاذورديا ثم نيليا
ثم كحليا ومنها طريق في الكدرة يكون اغبر
ثم اوكن ثم سمجونيا ثم ظلمانيا الى غير ذلك ويكون
الجميع بحسب اختلاف الاجزاء في الشفف والكثافة
والنور والظلمة وربما تركيب بعض الالوان ببعض
فيحدث لون غير مما حصر الذي يحصل من تركيب
الاصفر بالازرق وكالزنجاري الذي يحصل
من تركيب الاصفر بالابيض وهذه التركيبات
التي لا نهاية لها قد يقع بعضها في اجزاء صغار
من النباتات والحيوانات فيتعجب من كثرتها في
جسم صغير من شاهدها واذا تقررت هذه المقدمات
فلنرجع الى بيان ما قال الشيخ الرئيس وهو ان الحرارة
تفعل في الرطب سوادا وذلك لاصعادها ال
الاجزاء المشفة وتحليلها بالرطوبات فتخلص
الاجزاء الكثيفة كما تفعل بالحطب الرطب والاشجار
المحرقة وفي بشرة الانسان اذا لاقتها اشعة
الشمس كثيرا وتفعل في اليابس بياضا وذلك لتفريق
اجزائها واخراج ما يقبل الاصعاد منها وتكسير
سطوح الاجزاء الباقية منها فتصير القابلة
لانعكاس النور من بعضها الى بعض كما تفعل في
الكـ

تفعل في الاملاح والاسباغ والشورجات
والفحم اذا رمد والبرودة تفعل في الرطب بياضا
لايجاد اجزائه بتكثيفه وتحصل فرج فالتخلخل بينها
يملاها الهواء فيكسر سطوح اجزائه التي ينعكس النور
من البعض الى البعض كما يفعل في الثلج والصقيع
والاجسام المتكرجة التي قد حللت رطوباتها
الحرارة ثم عقدتها البرودة فيحصل عليها البياض و
يفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه واخراج
ما في خلل من الجسم الكثيف بالقسر كما تفعل في
الاشجار والزروع اذا اصابها البرد الشديد
فيقال لها احترقت وتفعل في اعضاء الحيوان
مثل ذلك وكما في الاخلاط السوداوية في الحيوانات
وفي الحجارة تحت الطين فان الغالب على
طبيعتها اليبس واستيلاء البرد عليها فيسودان
وكما في الاحجار السود في الجبال وغيرها فهذا
ما عندي في هذه المسئلة والتوقع من كرمه ان يرشد
... المستفيد على ما فيه من الخلل والنقصان
والله خير الراشدين تمت هذه الرسالة
بعون الله تعالى وتقدس والنعمال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة براهين الحكمة

اما اى عارض واراد به التناهى تكلم و
زواله يفضل مضارع من التفضيل مضايفه
الضمير يرجع الى القضاء الذى يدل عليه الفعل
ومضايفة النقص اى عارض الضعف زواله
النقص بالفضل حتى يستفضل الناقص
اذ التناهى شئ يصير زواله سببا لهذا التحول
او ينقص مضايفه اى مضايف النقص وهو
الفضل واراد به لكن التناهى عارض يقتضى
زواله الفضل بالنقص حتى يستنقص الفاضل
كما يتضح لكل الصورتان لو ثنى اى جعل
مثنى نظرى اللازم اراد باللازم التناهى
للزوم عروضه عند ثلث التناهى اى ثنى خط
خط متصف باللاتناهى بان يلاحظ مرتين
مع خط اخر مثلا مرة منطبقا على الاخر بالتمام
ومرة بعد سل قدر ذراع منه وهذا هو معنى
قوله مثنى وقال توضيحه لكن التناهى لو انتفى
عن الجسم لعرض له اللاتناهى وهو يوجب ان
يكون المتصف بالنقص فاضلا لانه ح يمكن
ان يوجد خط غير متناه من مبدا ويوجد خط

او

خط كذلك ويطبق على الاول فيما يتطابقان
ثم يسل الثانى قدر ذراع فما بقى كالاول
فيتطابقان ايضا والا لزاد الاول بقدر
الذراع فى جهة اللاتناهى فيصير ان محصورين
فى تلك الجهة واذا انطبق الناقص اعنى
ما بقى كالاول وهو مساو للكل فى النظر الثانى
الطول فيصير الناقص الطول فيصير الناقص
اطول وافضل من نفسه لمساواته للكل فلما
فلما يكون الكل اعظم من الجزء ايضا ولو ثلث
الثلث وثنى السل يصير الجزء اعظم من الكل
حركيا او نفرض خطا من نقطة واخر اخرى
تتفاوت ذراع متناهيين ثم نطبقهما فا
لنا قص اما ان يزايد او ينقطع فينقطعان
او نفرضهما متساويين من نقطتين معا
عرضيتين من خط فى جهة فاذا اخذ كل فى جهة بالتساوى
وتطابقا فى جهة الحركة يحرك والاخر فاذا
تقارنا فيطابق فى الجهة المقابلة للجهة الاولى
فيصير الجزء كالكل بل اعظم هف ونفرض خطا
غير متناه فى الجهتين ثم نعلم نقطة كا واخرى
بعيدة عنها بقدر ركبت هكذا ثم نفرض تحرك
القطعة الغير المتناهية التى مبدؤها
حتى تنطبق على القطعة الاخرى فيفارق

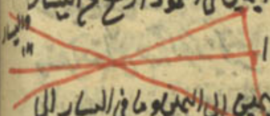
وقطعه الاولى ساكن

ا

عنها وحصلت وضعها الاول وسكن ثم
تحرك القطعة الاولى الغير المتناهية الى
مبدائها ب حتى تنطبق على القطعة
الاولى فيصير الجزء كالكل اعظم بعين ما قلنا
وتطبيق المبتنى على التقديرات فلكن الاحسن

ب

لا يبطلان اللاتناهي في جهة كبعض الادلة
الآتية والدليل بر بأعيتها هو برهان التطبيق
او نقول لنا ان نرسم خطا بقدر ربع
ذراع ونحمل على وسطه خطا غير متناه ونخرج
من الخط المرسوم من يمين العمود خطا متوطوا
لا غير متناه بعد مبدائه فان الخط المرسوم قدر
ذراعين مثلا فيحدث عند المبدائها دة واخر
من يساره ايضا كذلك يكون بعد مبدائهما نصف
بعد الاول محدثا لحادة مساوية للاولى فيكون
مقطع ما من اليمين في العمود ارفع من اليسار
لمسافته هكذا



ثم يحرك ما في اليمين الى اليمين وما في اليسار الى
اليسار بحركة مساوية متفقة في الاخذ والترك
فهما يفارقان عن العمود ويوازيانه معا
فيحكم مساوات الحركة والاتفاق في الاخذ بحسب
مساوات مسافتهما مع ان مسافة ما في اليمين
انقص دائما من مسافة ما في اليسار فيصير الانقص

احصر

البرهان التطبيق

وفضل وزيد من نفسه حتى يصير كالا فضل
اللازيا او يقطع ما في اليسار بقدر فضل المسافة
حتى يوازي العمود معا مع ما في اليمين هف
مع انه يلزم كون غير المتناهي محصورا بين الحاصرين
في آن المفارقة ان يمر ان على جميع ما فوق
المقطع من كل منها ومن العمود وهذا الشق
هو برهان التخلص وايضا يلزم الطفرة
مسافة البين من المفارقة الى الموازاة لا
ستحالة المفارقة الى حصول الموازاة والمسافة
الغير المتناهية بينهما ايضا للزوم عدم تناهي
ما فوق المقطع الى حصول الموازاة التي هي
آنية ولو فرض شكل المتوازيين بين الغير المتناهيين
الى التقارب يلزم التناهي والطفرة مسافة
البين وقطع المسافة الغير المتناهية في اقصر
الازمنة ولو فرض غير الوسط من الثلاثة
الواقعة على سمت واحد هو مائلا يلزم
ما يلزم خلف الآخر انه الخطوط الغير المتناهية
المائلة الى التقارب من جهة اللاتناهي
متقاطعة قطعا فاذا امال يجب ان يلاقي
الاقرب ثم الابعد مع تلاقي الكل دفعة هف
ومعنى لو شئت نظر ذي اللازم مع الآخر في هذا ان
نفرض عمودا غير متناه ثم ننظر ذي لازم بخط

البرهان التخلص

عطف على مسافة البين

ورسمنا الكل قبل التقاطع

غير متناه في اليمين وتبقى نقطة اي نفرضه في
اليسار ايضا كونك متقاربة اي بحيث يحصل لهما
تفاوت في المقطع وشى تطرد في اللازم مع
الحر مثله بان نفرض خطا غير متناه مع الحر متلاقيا
به ثم ننظر ما بينهما حتى يظهر الخلف غير متحد مع الحر
لا بالانطباق ولا بالسمت بان نفرض كساقي
مثلث انفراجهما كامتدادهما او لا فنفذها
بهما الى غير النهاية كانفراجهما ايضا غير متناه
واما اذا كان بقدر الامتداد او ازيد فظاهر
واما اذا كان انقص كان يكون الامتداد
عشرة اذرع الانفراج يزيد بزيادة الامتداد
فاذا بلغ الامتداد عشرين ذراعا يصير
الانفراج ذراعين وهكذا فيشمل الانفراج
على زيادات مقدارية غير متناهية
فيكون غير متناهية مع انه محصور بين حاصرين
فصار النقص فضلا حقق وذكروا هنا
ايضا ثالثا راينا تركها اولى ويسمى هذا البرهان
بالسلمي وبعضهم قرر الدليل هكذا الثالث نفرض
محيط جسم مستدير كمحيط ترس بل كخط دائرة
ونقسمه ستة اقسام متساوية ونصل
بين كل نقطتين متقابلتين من مبادي تلك الاقسام
فيحصل هناك اقطار ثلثة متقاطعة عند نقطة

البرهان السلمي

هي مركزها المحيط بنسبة زوايا متساوية
لتساوي القسي التي هي مقاديرها كل
منها ثلثا قائمة لان كل نقطة تفرض على سطح
يحيط به اربع قوايم وقسمناها هنا ستة اقسام
متساوية فكان كل منها ثلثي قائمة يحيط به ضلعان
هما نصفا قطرين فكان الانفراج بقدر الامتداد
لانه اذا وصلنا بين طرفي قوس المحصور
بينهما بخط مستقيم حصل مثلث متساوي الضلعين
واذا ساوى ضلعا المثلث لتساوت الزاويتان
الحادثتان عند قاعدته بالمأموني فتساوت
الزوايا كلها لكون الزاوية الاولى ثلثي القائمة
والثلث بقدر القائمتين والمتساويها ساوت
اضلاعه فاذا امتد الضلعان الى غير النهاية
يحصل المطلوب ويسماه بالترسي بعد تعذر استعمال
الشافعي اما ~~اخذ تصويرا استعمال~~
تصويره استنقاص الفاضل بان يقال
التناهي عارض يصف ذوانه له الفضل
بالنقص حتى يستنقص الفاضل لو شئ تطرد في
اللازم مع الحر اي فرض خطا غير متناه ثم
لوحظ مع الحر متناه موازيا له بعين بحيث
لو اخرج المتناهي الى غير النهاية لا يلاقيه
متفاوتا في الوضع بحيث يميل احد طرفي المتناهي

البرهان الترسي

الى جانب غير المتناهي مع ثبات طرفي الاوّ
لينتقل من موضع الموازاة الى وضع المسامتة
وحاصله ان بعد فرض الامور المذكورة
بظهر تناهي ما فرض غير متناه لانه لو لم يكن متناهيا
فحين انتقال الخط من الموازاة الى المسامتة
تحدث المسامتة قطعا فيجب ان يكون لها
أول يعني ان يتعين من الخط الاول جزء يتوهم فيه
نقطة المسامتة ويتنزع عنها منه لا فيما قبله
وذلك لا يتصور في غير المتناهي اذ كل جزء
يتوهم فيه نقطة المسامتة فهو مسبوق باخر
لعدم تناهي الخط فيلزم تحقق مسامتات
غير متناهية متمايزة اما اخذ في زمان متناه
وهو محال بديهة وحكمه حكم قطع مسافة غير متناهية عند الحس
في زمان متناه قيل في توضيحه ان المسامتة
انما تحصل بزاوية مستقيمة الخطين عند طرف
الثابت من المتناهي بان نفرضه حين هو واقع
على وضع الموازات كانه خط ينطبق عليه
اخر فاستقر احدهما ومال راس الاخر الى
جانب غير المتناهي مع ثبات طرفه المقابل
للطرف المائل فحدث منهما زاوية هكذا
وهي قابلة للقسمة الى غير النهاية كما تبين
اقليدس فاي نقطة نفرض اول نقطة المسامتة

ليس

[illegible]

وليس كذلك لان المسامتة معها انما يكون
بحدوث زاوية منقسمة الى نصفين وحدوث
نصفها قبل حدوث كلها ففي حال حدوث النصف
يوجد المسامتة لزوال الموازاة وتلك المسامتة
مع نقطة فوقانية بلا شبهة فلا يكون النقطة
الاولى اول نقطة المسامتة وهكذا اوايضا
المسامتة انما يكون بالحركة وكل حركة ستنقسم
الى جزء سابق وجزء لاحق فحال ما يوجد الجزء
السابق يكون مسامتة مع نقطة اخرى وهكذا
واعترض عليه بانا لا نم ان المسامتة ببعض
الزاوية اوالحركة قبل المسامتة الحاصلة
بكلها وانما يلزم ذلك اذا كان بعضها معه
موجودا بالفعل حتى يمكن ان يوجد به مسامتة
لكنهما ينقسمان بالقوة الا بالفعل ولو صح ما ذكروه
لامتنع حركة قطر الدايرة على قوس منها لان
الحركة الى نصف القوس قبل الحركة الى كلها والحركة
بنصف الزاوية قبل الحركة بكلها وهكذا ابل
يمتنع الحركة مطلقا فالشبهة انما نشأت
من وضع ما بالقوة مكان بالفعل وكذلك
ما ذكرناه احكام وهمية الا انها صحيحة اذ الوهم
يحكم بها على ما هو من العقل كسائر الهندسيات
فليس المدعى الا انه لا بد للمسامتة الحادثة من اول

نقطة في الوهم لكن الخط الغير المتناهي لا يتعين
فيه نقطة اولية بخلاف خط المتناهي وقيل
عليه لا يلزم من حدوث المسامتة الا ان يكون
لها زمان هو اول ازمنة وجودها فلا يكون
المسامتة الحادثة مسبوقة بمسامتة في
زمان سابق عليه وهذا اللازم لا يستلزم
ان يوجد هناك نقطة هي اول نقط المسامتة
في الوهم بانه لا مسامتة حال الموازاة
بل لا بد لحدوثها من حركة واقعة في زمان
فاذا وجدت كانت المسامتة حاصلة في
كل آن نفرض في ذلك الزمان وتلك الآنات
المفروضة فيه غير متناهية اي لا تقف
عند حد فكذا المسامتات المتوهمة فيها وكل
واحدة منها تتلاقى مع نقطة اخرى فلا يتعين
نقطة اولى يقف الوهم عندها وهل هذا الا
مثل ان يقال لو حدثت الحركة لكان لها
اول زمان يوجد فيه فلا بد ان يتعين
لها وللمسافة اجزاء اول في الوهم لكنه مع
لاتفاق المسامتة آنية فلا بد لها من نقطة
غير مسبوقة باخرى في الوهم لانا نقول مسامتة
الخط للنقطة آنية اما مسامتة الخط للخط
فلا يتصور حدوثها الا بوجود حركة في زمان

هذا منشؤه المتناهي وغيره

فليس

فليس هناك مسامتة الا وهي مسبوقة في الوهم
باخرى الى غير نهاية فلا يتعين فيه نقطة
غير مسبوقة وفيه بحث اذ المسامتة الحادثة
كما يستلزم زمانا هو اول ازمنة وجودها
كذلك يستلزم في تعين جزء ما تعين معه
المسامتة هو اول اجزاء الحركة عرضها المسامتة
بحيث يتميز بعض نقاط المسامتة ولا يتميز
من جزء معين قبله ويصح ان يقال حينئذ
ههنا حدثت المسامتة وكذلك الحركة يستلزم
تعين جزء من المسامتة بحيث يصح ان يقال
من ههنا ابتدأت الحركة لانه يستلزم اول
نقطة لا يتوهم قبلها نقطة اصلا وحتى لا يتوهم
قبله حتى قطعا اذ الزمان والمسافة لا
يصالها وقبولها القسمة الى غير النهاية لا
يمكن فيهما ذلك وما ادعاه المجيب ليس
الا هذا الا يمكن في الخط الغير المتناهي كما
فصلنا في تقرير الدليل وفرض بعضهم انتقال
الخط من المسامتة الى الموازاة وقال فلا بد
من نقطة هي آخر نقط المسامتة لانها كانت
ثم زالت فيلزم التناهي ايضا وسماه برهان
الموازاة وايضا لو كان مقدار ما غير
متناه فله فراغ يملئه بحسب التخيل الصادق

مكان ما يلزم منه
وامره هين
منه رحمه الله

برهان الموازاة

[illegible]

(في العلامة منه)

فيعلم بيقين مقاماتهم يفرض لنا يهتز ولو بالمكاشفة
كلا او ما نصبنا عليه علامة من الجهة التي المتناهية
لا تناهيه فيها الى الجهة المقابلة فبعده لنا
فرغ شيء من فراغه عنه في التخيل الصادق فهو
متناه في نفس الامر وان لم يلزم في المقدار
الواحد ملاء فراغا واقل اوسع منه فالجزء كا
لكل وليس لهذا احضوصية على المذهب لان
المشائيين ينفون كون المكان موهوما لا وجواز
التخيل فراغ المقدار بحسب نفس الامر وفي حكمه (فراغه)
فرض اهتزاز الخط الغير المتناهي في جهة الى
جهة تناهيه او في جهتين بكله فهو قطعة الى المتناهي

البرهان الاهتزازي

ولنسم هذا برهان الاهتزاز ونوقش
فيه لمنع جواز حركة غير المتناهيين وهو مشترك
الورود على كل ما اخذ فيه الحركة لكن الا وجوازها
اذ ما من بعيد ما ذي الادلة لنا يهتز من حيث
هو اعلم ان ثبته نظر ذي اللازم مع اقل تساويا
في هذا الدليل ملاحظة غير المتناهي قبل الحركة وبعده
مع الفراغ واستغفال الناقص مساواة المقدار
المالي للفراغ قبل الحركة بنفسها المالي للفراغ اوسع
بعده او مساواة فراغه لما هو اوسع منه واستنقاق
الناقص عكسه فينطبق المتفق عليه في كل التقديرين
او وصل عطف على تتمة اي مانقله بفصل مسافته

[illegible]

لو وصل

لو وصل كما اي كل نقطة نفرض فيه اي في ذي
اللازم اعني الخط الغير المتناهي بما اي بنقطة نفرض
في سمت الخط لا في سمت النقطة المفروضة في ذي
(بالاشارة الى احدهما غير الاشارة الى الاخرى منه)
اللازم وتوضيحه انه لو لم يكن المقدار متناهيا
لامكن ان يوجد خط غير متناه ونفرض فيه نقط
متناهية العدد ونفرض لها مبدأ ولا في سمتها
نقطة تبعد كذراع بحيث توصل بينها وبين المبدأ
بخط يحيط مع غير المتناهي بالقائمة ثم بينها وبين
كل واحدة من النقاط بخطوط هكذا فلما تقاطع
غير متناهية في مقدار اقل من الذراع بين
كل خطين متقاطعين مقدار فيمكن ان يتحقق في
اقل من الذراع اجزاء مقدارية غير متناهية
فيكون غير متناه هف وايضا اذا وصل
بينها وبين النقاط المتباينة وضعا لم يبق من
ذي اللازم نقطة غير موصولة فكان من الخطوط
الواصلة ما اشرف على جميعها والا لبقي من
النقاط غير موصولة فكان اعظم منه لا من جهة
التناهي لكون جميع الخطوط الواصلة وتر القائمة
وما هو من قبله وتر الحادة وقد برهن اقليدس
على ان الزاوية العظمى يوتر بها الضلع الاطول
هف ويصير ان محصورين ايضا ولنسم هذا برهان

البرهان المقاطع

المقاطع ومفهومه ومعنى ضرورة التناقض

فاصلا فيه ؛ ويرد على تقرير برهان الاحتراز
ان جواز اتصاف نوع من جنس بصفة لا يوجب
جواز اتصاف نوع آخر بها فيجوز ان يمتنع ان
تتناهى الخط والسطح مع جواز لاتناهى الجسم التعليمي
من المقدار وقيل على الثاني لو سلم جواز لاتناهى
الخط فلا نسلم جواز وقوع خطين غير متناهيين
كساقي مثلث مثلو وقوعا فالجملة فعلية منهما متناه
لكن لا يصل الى حد لا يمكن الزيادة عليه كما في
تناهي الاعداد وهذا ما اورده الشيخ ابو علي
ابرهان السلمي قلت بعد تجويز لاتناهي الخط
منع جواز وقوع الخطين على هذه الهيئة لا امتناعهما
في نفسهما لا لامتناعهما ونزيد على الاخير
منع امكان تحقق عدد غير متناه مجتمعة
تمت بعون الله الملك الوهاب في تاريخ
سبع عشر والعشر الاخر العبد حمزه احمد

با محکل یا سهل

شکر وسپاس فراوان وثنا وستایش بی پایان
کاملی را که از نقطه نیستی دایره هستی محل کل
مکمل گردانید وبقلم قدرت نقش چندین هزار خط
بر سطح لوح وجود بدیع پدید آورد صفحه صفتی و
هستی بنگارید وهمولی حدوث بی عدد صانع
را که

را که بالف احدیت ذات خویش بایستاد
عقل فعال را ابداع کرد وبنا اتوانائی وبنا
نعوت شهاب نفس را از آن اختراع داد واز
جسم جوهر نفس وصفات حیوة او خلعت
اجرام علوی را بدان دور دوام مقرون کرد پس
و بدان ذکر را آن در کنهای چهارگانه ودر آن زمانه
را زبان داد تا ذاکر بدیع آرنده خود جل ذکره
گشتند وبسبب ثنای خویش سیر معادن را بسمه
نقط آرایش داد تا بشنید شوق یاقوت
وبدان از مرتبه خود ترقی کرد وبعالم نبات
رسید وصاد صفای اعتدال را صدرنشین
صفه نبات کرد تا بمرور زمان بمنزلت
حیوان کشید باز حیوان را ابصار وخمار اصفان
استعداد گردانید تا بیطار طلب بکمال وقار ظهور
انسانیت اتصال یافت ودر عین عطا جمال الهی
جلوه داد فتبارک الله احسن الخالقین وعین
عینم جهالت بتخصیص وفضلناهم از روی تجلی
شد وبنا فرقیت فائز گشت وذلک الفوز
العظیم سبق قوت قربت معترق قاف
وار بر کل شی محیط آمد وبکاف کلام او از کل کون
ممتاز شد وجون بکمال هستی رسید نیستی وجود
خود اقرار کرد وبدرجه مشاهده وحضور لام

لا اله الا الله را حبل متین و عروهٔ وثقی ساخت
وار لغو وساوس شیطان ادبار و استکبار
برست وبیمن ملاء اعلی نزول گردید بنون
نوال ونیل عطا، رب الارباب مخصوص
گشت و واو ولایت خویش را ابناء رهبوت
حق بیاراست و یا یبقی وجه ربک ذو الجلال
والاکرام باقی ماند وسلام وصلوات بر روان
نوباوهٔ بستان نبوت وسرو جویبار رسالت محمد
مصطفی باد علیه من الصلوات اکملها ومن
التحیات افضلها و بر عترت و عترت و
اصحاب وطریقت او باد اما بعد چنین گوید
مقرر این رساله ومحرر این کتاب عبد الله الصیرفی
اصلح الله شانه که چون جمعی از بزرگان و بزرگ
زادگان پیش این ضعیف تردد می کردند
وتعلیم اصول خط بایشان بقدر فهم واستعداد
هر یک گفته می شد و باندک روزگار کلک ایشان
را در خط ترقی پدید می آمدی واز هم سران
سبق می بردند التماس نمودند که مختصری در اصول
خط باید نوشت تا مبتدیان قواعد آن و منتهیان را
حجتی بود بس چون جانب ایشان اعز بود
وناز کی بود این مختصر را در قلم کشید و بر یک
مقدمه و دو باب و خاتمه موشح گردانید

واله

والله الموفق والمعین اما مقدمه بدانکه
معنی نثری رو را می گویند آن بسه فصل تمام وکش
فصل اول در بیان فضیلت وظرافتی
علم بدانکه اول کسی که کتابت عربی کرد آدم بود
علیه السلام وبعد از آن طوفان در زمان اسمعیل
علیه السلام ~~پیغمبر~~ خط عربی یافتند
وبعضی میگویند که خط ادریس بود علیه السلام پیغمبر ما
صلی الله علیه وآله فرمود که من احسن کتابة
بسم الله الرحمن الرحیم دخل الجنة الخط نصف
العلم یعنی هر که نیکو نوشت چنانست که نیمه از علم
دانسته وازینجا اینجاست حضرت امیر المومنین
ع فرمود که علیکم بحسن الخط فانه من مفاتیح الرزق
وگفته انه الخط للفقیر مال وللغنی جمال وللحکیم
کمال وامیر المومنین علی علیه السلام فرموده است
تعلم قواعد الخط یا ذا التادب فما الخط الا
زینة المتادب فان کنت ذا مال فخطک زینة
وان کنت ذا فقر فافضل مکسب و اهم ایشان
فرموده اند حسن الخط لسان الید وبهجة الضمیر
وچون درون از کدورات خالی بود خط
نیکو آید چنانکه گفته اند الکلام حسن مصاید
القلوب والخط الحسن نزهة العیون و اکرم
کسی خط نیکو می بیند اگر چه عامیست مایل میشود

وعرب گفته اند الخط اصل فی الروح وان
ظهرت بحواس الجسد وقال افلاطون
الحکیم الخط هندسة روحانیة ظهرت بآلة جسمانیة
وازین سبب افلاطون خط را بدست مقید
نکرده که اعضا را شامل است و این ضعیف
شخصی را دید که هر دو دست نداشت و قلم
با انگشت پا می گرفت و کتابت می کرد و بدهان
نیز شاید نوشت فصل دوم در صفت
مداد ساختن صفت همسنگ دوده [illegible]
واجبست هم سنگ هر دو مازو هم سنگ سه
صمغ است [illegible] و اما کیفیت
آن آنست که دوده بگیرد در کاغذ بندد و در
خمیر [illegible] کند و در تنور بنهد [illegible]
دوده را بر دارد و در هاون ریزد بعد از آن
صمغ عربی را در ظرف ریزد و آب بر آن
کند مقداری که بگذارد تا بقوت عسل بشود
پاره صمغ حل شود در هاون ریزد و بر سر دوده
و آن صمغ با دوده خمیر کند و بسیار بکوبد و بمالد
بعد از آن مازو را بگیرد و بشکند و چندان
آب بر او ریزد بعد از آن برگ حنا و برگ مورد
و از هر یک یک درم و نیم [illegible] درم افتیمون
بر سر آن مازو ریزد و یکشبانه روز بگذارد
و بعد از آن

و دانسته بنظر او را کفایت بود اما در قلم
گرفتن سر [illegible] بعد از این در فاتحه کنند
نمود مقاله اول بر دو باب بنا داده شد
باب اول در معرفت وضع خط بدانکه در اوایل
الزمان خط معقلی بوده و آن مجموع سطح است
و در وی هیچ دوری نیست و بعد از خط معقلی
آنست که سواد و بیاض او توان خواند بعد
از آن خط کوفی را وضع کرده اند و بیشتر
خط کوفی آنست که امیر المؤمنین علی علیه السلام
نوشته و در این خط دور بود دانگ و باقی
سطح تا زمان علی بن مقله که او وضع خط
بر دایره نهاده و از طریق کوفی بگردانید
و هر دو را تعلیم کرد اول کسی که این خط
را نیکو نوشت و تکمیل آورد چنانکه ابن مقله
شکر الله سعیه وضع کرد علی بن هلال بود که
موضع و نسبت یافت بواب رحمه الله علیه
و هیچ افزایه در زمان او و بعد از او
پیرو نرسید تا در زمان معتصم جمال الدین
الیاقوت علیه الرحمه ظاهر گشت متابعت
این خط بواب کرد و خط به درجه رسانید
بعد از آن در قلم تراشیدن و قط کردن تغییر
کرد و استدلال و استشهاد از کلام امیر
المؤمنین علیه السلام می نمود که فرمود [illegible]
اطل جلفة القلم واسمنها واحرف القط
وایمنها فان سمعت صلیلا کصلیل المشرفی
والا فعد بتقطیعی یعنی قلم دراز بتراش و فربه

و قط قلم محرف زن تا چون قلم بر درج نهی
و کتابت کنی آواز کند مثل آواز مشرقی و این مشرقی
گویند شخصی بوده است که شمشیر را در غایت
خوبی و نازکی میساخته است چنانکه شمشیر او را
آواز موزونی بر هر چه نهادندی دو نیمه کردی
و اگر حرکتی میدادندی بحرکت می آمدی و از غایت
نازکی آوازی پدید آمدی پس میباید که قلم را
قط محرف زنی تا نوک قلم تیزتر شود و چون بر دوات
کتابت نهی در حرکت آید و تمایل کند و صدای
از وی پدید آید و در زمانه این بواب قط
قلم نمی زدند بدان سبب کتابت ایشان
نازک نبود اما چون قبلة الکتاب جمال الدین
یاقوت در قط قلم تغیر کرد در خط نیز تغیر پدید
آمد از بهر آنکه قلم تابع قط است پس بدین
سبب خط او بر ابن بواب ترجیح نهادند
بجهت تراکیب نه از جهت اصول و قاعده
اصول آنست که ابن مقله وضع کرده است
بر دایره و نقطه و بشش نوع قسمت
نموده و هر نوعی را اسمی نهاده مناسب
آن و آن گاه اصل خط را از نقط گرفته و آن
در باب دوم ذکر کرده شود اما انواع خط
اول محقق نام نهاده اند از بهر آنکه
در این خط دانگ و نیم دور است و چهار دانگ
و نیم سطح مشابهت با خط کوفی و معقلی بیشتر
دارد

دارد از جهت کلیست سمی این قلم مقام داشت
اما قسم دوم ثلث نام نهاده بدان سبب که هر که
این خط دانست ثلثی از خطوط خط دانسته شد
از بهر آنکه اول محقق باید دانست بعد از آن
ثلث تا از آن جهت آنرا ثلث نام نهاده اند
که نسخ تابع اوست همچنانکه تابع محقق
ریحانست از بهر آنکه اصول محقق و ریحان
یکیست و اصول ثلث و نسخ یکیست اما ریحان
را از جهت آن ریحان گویند که رنگی و بوی
ریحان دارد و نسخ را از آن نسخ گویند که
بیشتر کتب بدین خط نویسند پس گویا
چنانست که دیگر خطها را ترک کرده اند و بدین
اکتفا کرده پس ناسخ دیگر خطهاست و قسم سیوم
را توقیع خوانند از جهت آنکه نصفی از آن
دور است و نصفی سطح پس بدین سبب توقیع
مشابهتی با معقلی و کوفی دارد و دیگر آنکه
قضاة سجلات محکمه و توقیعات را بدین
خط می نویسند و قسم چهارم را رقاع نام
نهاده از بهر آنکه در آن وقت رقعها
را بدین خط می نوشتند و قسم پنجم را ریحان
گویند و تعریف او کردیم و قسم ششم را نسخ خوانند
تعریفش رفت و بعضی اقسام خط را هفت
گفته اند و طومار را یک قسم نهاده اند چنانکه شاعر
گوید شعر طومار و محقق رقاع و ریحانی نسخ گفت

نسخ نیست که ثلث او بتوقیع نوشت
اما در اصل وضع خط نسخ هست و از پنجه
رسته گرفته اند ابن مقله هم هست از ین
جهت نسخ بیرون نیست همچنین هر خط که هست
از ین شش قسم بیرون نیست از بهر آنکه هر گاه
که خط را از خطوط بقلم قوی کتابت کردی طومار
شد و اگر بقلم باریک نوشتی غبار شد بر این دلیل
اقسام خط هشت نیز معلوم شد اقسام
خط همین شش رسته و هر یکی را اصول و قاعده
نهاده اند که بدان اصول از خطوط دیگر ممتاز گردند
چنانکه یاد کرده شد **باب دوم** در ذکر
اصول خط و بیان حد حرفی از حروف مفرد
بر طریقه محقق ملک الکتاب علی ابن
مقله شکر الله سعیه مجموع اصول و فروع
خط را قبلة الکتاب جمال الدین یاقوت
در یک بیت گفته اصول و ترکیب
کراس و نسبته صعود و تشمیر نزول
و ارسال قال امیر المؤمنین علی علیه السلام
اعلم ان الخط مخفی فی تعلیم الاستاد وقیامه
فی کثرة المشق و ترکیب المرکبات و بقاوه
علی المسلم فی ترک المنهیات و محافظة الصلوة
اصله اصله فی معرفة المفردات والمرکبات
پس اول مفردات را بیان کنیم بعد از آن

در مر

در مرکبات شروع کنیم بدانکه اصل نقطه است
از بهر آنکه هر گاه که دو نقطه بهم پیوست بطریق
خط میشود خط از سطح بدین سبب حد حروف
مفردات بنقطه بیان خواهیم کرد ا بدانکه الف
محقق هشت نقطه است و تا نه روا است اما
اگر زیاده کنند از اصول خارج شود اما الف
ثلث هفت نقطه است و تا هشت جایز است
اما گفته اند که در وی خفی ق کشیدن الف
سه حرکت میخواهد خطاست زیرا که اربات
حرکت قلم را دانسته اند بی حرکت و گردش قلم
در قلم راندن واقع میشود نه در الف از
بهر آنکه چون الف بر کاغذ کشیدی هیچ حرکت از
الف احساس نمی توان کرد اما حالت کشیدن
حرکت در قلم راندن ظاهر میگردد
از آنکه چون قلم بر کاغذ نهاده باشی و چهار دانگ
الف بتمام قلم بکشی بعد از آن قلم را در کشیدن
محرف گردانی چنانکه چهار دانگ قلم بیش بر کاغذ
نباشد قیاس کند از آن تا آخر الف بیشتر از دو دانگ
بر کاغذ نباشد و حرکاتی که در الف میگویند اینست

بود که یا دگر داشته شد **ب** اما سر می باید
که یک نقطه طولانی بود و قدش باید که شش نقطه
بنه و هفت و هشت نیز جایز داشته اند بغیر از
شمره و اگر از هشت نقطه زیاده شود شمره
خنخ نباید ساخت پس از **با** حد **تا** و **ثا**
دانسته شد **ج** اما سر جیم پنج نقطه است
با طره و تا شش نیز رواست و دایره جیم می
باید مشابهت نیم بیضه مرغ بنه و دایره باید که
از جیم زاید نشود تا اگر خطی از سر جیم بزیر
کشی بدایره باید که ~~از جیم زاید~~ برابر بود نزد
و اگر از سر در گذرد و طول دایره می باید که
بقدر الفی بود و اتصال سر جیم تا دایره باید که
دو دانگ بنه و تا نیمه جایز بود اما از عکس
بنه روا نیست و در مرکب نیز همچنین
حکم دارد که گفته اند شد و حکم **حا و خا** از این

معلوم شد **د** اما دال می باید که طرفی بالاش
چهار نقطه بنه تا پنج نیز جایز است و طرفی زیر
می باید که نقطه از بالا زیادت و بیاضی میان
این طرف باید که مقدار پنج نقطه بود یا شش
تا اگر از طرف بالا تا طرف زیر خطی بکشند
مثلث متساوی الاضلاع حاصل گردد **ر**
اما سر را می باید که سه نقطه بنه و قوسش باید که
دو چند سر را بود بغیر از یائی که در ارسال
واقع میشود که آنرا شمره ارسال می گویند
و اگر شمره را دور دهند قدری بالا که پنج نقطه
بنه یا کمتر پس حرز آنیز معلوم شد **س** اما سین
می باید که سر دندانش بقدر یک نقطه بنه و بیاضی
میان دندانهای سین بیاضی اول یک نقطه
بنه و بیاضی دوم دندان سین بقدر یک نقطه
و نیم بنه و دندانهای سین مانند دندانهای اره

وخطی از دندانهٔ سیم سین بزیر کشند نه می
باید که بقدر سه نقطه بود در محقق و در نسخ
بقدر چهار نقطه و درازی بقدر شش نقطه
بغیر الثمره و اگر ارسال کرده بود می باید که
در ارسال تا بعد زاویه نون سین خطی
بکشند مانند قوسی پدید آید و این را ارسال
قوسی گویند و در همه خطها هر کجا که طریق
نسخ که ذکر کرده شد ص اما سر صاد می باید که
چهار دانگ راست بود و دو دانگ دور
و در صاد هم بدین طریق دو دانگ دور
و چهار دانگ راست اما بیاض سر صاد
می باید که بقدر دو نقطه بود و تن صاد مثل
سین بود و در عرض و طول و سر صاد می باید
که مانند با و او [illegible] ط اما الف طا می باید که
باید که شش نقطه بود و [illegible] بر جانب راست

کرده

کرده بود و سر طا می باید که نیمه راست میل بالا
کند و نیمه چپ میل زیر کند چنانکه اگر خط زیر طا بکشی
بیاض طا مثل استره بود و یک نقطه و نیم می باید
که از نقطه طا بگذرد و تا دو نقطه طا نیز داشته
اند و بلندی بیاض طا گفته از بیاض صاد بود
ع اما سر عین مرکب است از سه ضلع [illegible]
بقدر یک نقطه از ضلع دوم زاویه بود و دایره
عین مثل دایره جیم بود و ضلع سیوم می باید که
با دایره متصل بود ف اما سر فا می باید که
مثلث و مدور بود و بیاض مثل دانه امرود
و گردن فا یک نقطه بود و درازی مثل قد باشی
ق اما سر قاف مثل سر فاست و گردن قاف
می باید که بقدر دو نقطه بود و درازی قاف
مثل تن سین بود ک اما سر کاف می باید که
چهار نقطه بود و طولش هشت نقطه و خط زیر کاف

می ماند که بقدر سه نقطه ان سر کاف بگذرد و دو بیاض
~~می ماند که~~ میان کاف می باید که بقدر دو نقطه
بشد و سه حس سر کاف می ماند که بمیل نقطه
از میان کاف بیشتر بشد ل اما لام می ماند که
مثل طول الف بشد و درازی لام مثل درازی
با باشد م اما میم بر دو نوع است ارسال کرده اند
یا شمره داده اند اگر ارسال کرده اند سر میم
مثل سر فا بشد و اگر میم را شمره داده اند سر میم
مفتوحه بشد ن اما سر نون می باید که سه
نقطه بشد و تا چهار جایز است و طولش مثل
طول سین بشد و اما سر واو مثل سر فا است
و کشیدن مانند کشیدن را است و در ارسال
و شمره احتیاج بذکر کردن نیست که در آنجا
معلوم شد ه اما ها که مرکب است از سه خط خط
اول مثل سر دال باشد و خط دوم می باید که نقطه

و نیم بشد و خط سیم می باید که چهار نقطه بشد و آنجا که
تقاطع میشود دو خط را می باید که بمیل نقطه
خط اول از محل تقاطع بلند تر بشد و خط سیم بمیل
نقطه و نیم از تقاطع بگذرد لا اما لام الف
مرکب است از سه خط خط اول می باید که
بقدر الف مایل بجانب چپ باشد و خط
دوم بقدر سه و نقطه و نیم بشد و خط سیم را
در کشیدن می باید که بمیل نیم از خط اول
بجانب یمین تا از لام الف دو مثلث حاصل
شود یکی خیالهای موزی یکی مشابه دال ی
اما یا مرکب است از سه خط خط اول
مانند سر کاف بشد بمیل نقطه کم تر و خط دوم می باید که
بقدر سه را بشد ماید بطرف یمین چنانکه از این
دو خط دال معکوس حاصل و خط سیم می باید که
بقدر سین بشد از زاویه زیر سین تا آنکه چنانکه

خطی از سر با تا ابتدای سیوم یا بکشند
یا نزدیک بهم باشند یا متصل شود اما متصل نشود
بهتر باشد

باب دوم در بیان ترکیب

در بیان ترکیب مرکبات بهت مشتمل بر دو
باب و در بیان ترکیب اصول مرکبی که از دو
حرف حاصل میشود بدانکه الف فوقی که در اول
واقع شده است هیچ حرفی را با او اتصال
نمیتوان کرد اما در آخر واقع شده است
الف متصل باشد بحرفهای که خواهیم که شروع
در ترکیب دو حرف با هم کنیم ابتدا از
با کنیم بدانکه خالی نیست که اول این دو حرف
که ترکیب کرده باشیم یا نون یا یا و اگر
الف است یا دال یا را یا فا یا نون سر با
بقدر یک نقطه طولانی می باید و اگر بعد از با
نون یا جیم باشد یا قاف یا واو یا یا [illegible]
شود

شود و دیگر حرفها بعد سر دو نقطه می باید کرد
و اگر بعد از با سین باشد یا غین باشد یا صاد
سر با می باید که بقدر سه نقطه هم پس حرف با و
دنون و یا که در اول واقع شده است که کشیده
باشد و اگر در وسط واقع باشد مثل دندان سین یا صاد
سین باشد و اگر در اول که دو حرف بهم با هم
ترکیب کرده اند جیم باشد و آخر الف باشد یا دال
یا را یا کاف یا لام یا ها یا با سر جیم آنجا مفتوح
باشد و ملحق نیز باشد و اگر ملحق باشد بعد از جیم الف
و دال و کاف و لام و ها است بیاض سر جیم
می باید که مثل سر غنچه گل باشد سر بی طاقت جا و اگر
بعد از جیم ملحق را باشد یا میم بعضی با باشد
بیاض سر جیم منشعب طولانی باشد بر بی طاقتی جا
اما اگر بعد از جیم دیگر حروف باشد سر جیم مفتوح
باشد اما اگر چنانکه در اول ترکیب دو حرف با هم

یا هم سین باشد و بعد از سین الف باشد یا با یا جیم
یا دال یا کاف یا لام یا هاء یا یا که از دندانه
سیوم سین تا این حروف مذکوره بقدر سر
سین باشد و اگر بعد از سین را باشد یا صاد یا
ضاد یا ظا یا قاف یا واو یا میم فاصله میان
سین و آن حروف بقدر دو نقطه باشد و اگر
بعد از سین یا نون هیچ فاصله میان سین
و یا نون مفرد نباشد اما چنانکه در اول دو حرف
که با هم دیگر ترکیب کرده صاد باشد بعد از صاد
حا ها ل خالی نیست که الف هست یا دال یا کاف
مفرد یا لام یا ء فاصله میان سر صاد و این
دو حرف فاصله سین باشد در همه انواع که در
سین ذکر کرده شد اما اگر چنانکه در اول ترکیب
دو حرف طا باشد بعد از طا اگر الف باشد یا با یا
دال یا کاف مفرد یا لام یا هاء فاصله میان
طا

طا و این حروف بقدر دو نقطه باشد و اگر بعد از
طا جیم یا یای مفرد یا نون که بقدر دو نقطه و
نیم باشد اما اگر چنانکه در اول دو حرف ترکیب
ها باشد و بعد از ها الف باشد یا با یا دال یا کاف
مرسل و مدور یا سین یا کاف یا لام یا ها
یا صاد میان سر ها و این حروف بقدر نیم نقطه
باشد اما تا یک نقطه جایز داشته‌اند اما اگر بعد
از ها جیم باشد یا با بقدر یک نقطه و نیم از سر
ها بگذرد بعد از آن جیم سازد اما حکم قاف
بعینه حکم فا است و مخالفت بحسب کردن واقع
میشود که کردن فا یک نقطه است و کردن قاف
دو نقطه و در همه ترکیب که واقع میشوند موافق‌اند
اما اگر در اول حرف مرکب که از دو حرف نشست
کاف باشد خالی نیست که کاف که در اول واقع

شده است دالی یا غیر دالی اگر دالیست
و بعد از و الف است یا لام یا کاف دالی
باین حروف متصل نیز همیشه و اگر در اول
کلمه کاف منحنی نیز بعد از کاف با رست یا
دال یا را یا سین یا فا یا قاف یا میم یا نون
یا ها یا واو فاصله میان کاف منحنی جیم
نیز با با یا کاف منحنی را بقدر دو نقطه
و نیم نیز بعد از جیم یا یا با زد اما اگر
کاف که در اول واقع شده است مسطح نیز
د مرکب با الف یا دال یا لام یا ها نیز
فاصله میان سر کاف و این حروف بقدر
سر کاف نیز یا کمتر از سر کاف و اگر بعد از
کاف مسطح با با نیز یا سین یا قاف یا واو
یا نون فاصله میان کاف و این حروف بقدر
دو نقطه نیز و اگر کم از دو نقطه نیز نخوشنما بود

د اگر جیم یا با نیز زیاده از دو نقطه می باید لکا
اما اگر در اول ترکیب دو حرف لام واقع شده
نیز خالی نیست، که بعد از لام الف است
یا غیر الف ~~است خالی نیست که با است~~
اگر الف است حکم او در مفردات گفته
شد و اگر غیر الف است خالی نیست که با است
یا دال یا سین یا فا یا قاف یا میم یا نون
یا واو یا ها، فاصله میان لام و این حروف
می باید که بقدر دو نقطه نیز اما اگر دو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله مبدع الحقايق والصلوة والسلام
على رسوله مظهر الدقايق وعلى آله واصحابه
منازل ما رتع فايق يقول الفقير الى
غفران ربه الحقيقي محمد بن اسعد الصديقي لما
اتفق لي مطالعة الرسالة التي اخترعها
افضل المتأخرين واكمل المتبحرين الخواجة
نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي رحمة الله
عليه في اثبات الجواهر المفارق المسمى بالعقل
الكل سنح لي اثناء المطالعة دقايق لا يطلع
عليها الا واحد بعد واحد ولا يهتدي لمنار
حقايقها كل وارد اردت ان اثبتها صونا
لها عن الضياع فان آفة العلم النسيان
واعيذها بالله الواحد الاحد عن شر كل عاند عند
وحاسد حسد والى الله مرجعي وهو اهل التقوى
والتزمت ايراد لفظ تلك الرسالة ممزوجا
بما سنح لي من الزوايد تكثيرا للفوائد
وتيسيرا للعوائد وهو ولي التوفيق وبيده
ازمة التحقيق قال شكر الله سعيه انا لا
نشك في كون الاحكام اليقينية التي قد حكم بها
اذهاننا مثل الحكم بان الواحد نصف الاثنين
او بان قطر المربع لا يساوي ضلعه او الحكم به

عطف على قوله قد حكم بها اذهاننا والمراد به
ما يختص بالحكم به مما لا يسبق اليه ذهن
اصلا لبعد ان تكون نقيضا مطابقا لما في نفس
الامر وقوله مطابقا خبر لقوله كون الاحكام يعني انك
في كون بعض الاحكام الصادرة عنا وهي اليقينيات
مطابقا لما في نفس الامر عبارة واما عطف قوله
او نحكم به على قوله قد حكم لدفع وهم من يتوهم ان
المطابق لما في نفس الامر عبارة عن المطابقة
لما في ذهن من الاذهان ولا في ان الاحكام
التي يعتقدها الجهال بخلاف ذلك غير مطابق لما
في نفس الامر ونعم يقينا ان المطابقة لا يمكن ان
يتصور الا بين شيئين متغايرين بالشخص لا
قتضاء النسبة تغاير المنتسبين وفيه بحث اذ
يكفي التغاير الاعتباري ولئن قال المطابقة
بخصوصها تقتضي التغاير الشخصي ضرورة
ان الشيء لا يوصف بالمطابقة لنفسه قلنا الحقائق
لا تنتفي من قبل الاطلاقات العرفية فلعل
ما يوهم العبارة من المطابقة المقتضية المتغاير
الحقيقي يرجع الى الاتحاد الذاتي عند التحقيق
أليس لفظ الاجتماع والانتزاع يوهم كون الجوهر
الحكم فعلا وليس كذلك وأليس لفظ الاتصال
يوهم امرا عرضيا ثم التحقيق عندهم انه جوهر
متصل

متصل في ذاته الى غير ذلك كما لا يخفى على من تتبع
المطالب الحكمية وتحرير فيما يقع به المطابقة
تحقيقا لمعنى المطابقة ولا شك في ان القضيتين
المذكورتين من الاحكام تتشاركان في الثبوت
الذهني لكون كل واحد منهما معلوما للمعتقد حاصلا
في ذهنه فاذن يجب ان يكون المعتقد الاول
منا دون الثاني بثبوته فانه حكم اذهاننا
بنا نعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا
وبينه وهو الذي نعبر عنه بنفس الامر فيكون
الاول مطابقا لما في نفس الامر دون الثاني
اذا تمهد هذه فنقول ذلك الثبوت الخارج
اما ان يكون قائما بذاته او متمثلا في
غيره والقائم بنفسه يكون اما ذا وضع او غير
ذي وضع والاول محال لوجوه لوجود احكامنا
او لا فلان تلك الاحكام غير متعلقة بجهة
من جهات العالم ولا بزمان معين وكل ذي
وضع متعلق بها فلا شيء من تلك الاحكام بذي
وضع والا لم يطابق ما لا وضع له لامتناع
المطابقة بين ما لا يختص بزمان ومكان
وبين ما يختص بهما لما استشعر عليه ان
يقال ان اختصاص احدهما بالزمان

والمكان دون الاول لا يمنع المطابقة
مطلقا قال لا يقال انها تطابق ذوات
الاوضاع بل من حيث هي معقولات اي من
حيث انها اذا حصلت في العقل كانت بعينها
ثم انها لا تعارض الاوضاع من حيثية الا
اي من حيث الثبوت والخارج عن الاذهان
كما يقال في الصور المرتسمة في الاذهان
الجزئية انها كلية باعتبار اي باعتبار التجريد
عن المشخصات الذهنية وجزئية باعتبار
الاخر هو اعتبار التشخصات الذهنية لانا
نقول الصور الخارجية المطابقة يمتنع ان
اذا كانت كذلك كانت قائمة بغيرها فيكون
باعتبار حلولها في محلها ذات وضع باعتبارها
في نفسها مع قطع النظر عن المحل غير ذي وضع كما
في الصور الذهنية وفي هذا الفرض كان قائما بنفسه
لان الكلام في هذا الشق هو على تقدير الخلاف
المفروض وللقائل ان يقول لا ينحصر تغاير الا
عتبارين الذين بهما يتحقق الوضعية والتجرد
عن الوضع في اعتبار المحل وعدم اعتباره
بل يمكن ان يكون لتلك الامور ثبوت
اخر وهي ذات وضع بحسب تلك الثبوت
ثم ان الاحكام الذهنية مطابقتها بمعنى انها

اذا

اذا حصلت في الخارج كانت هي واذا حصلت
تلك الخارجيات في العقل كانت هي كما اشرنا اليه
اولا فما لم يبطل ذلك الاحتمال لا يتم الدليل والتشبيه
بالصور الذهنية في مطلق تغاير الاعتبارين الذين
لاجلهما يتحقق الحكمان المختلفان وليس الغرض
التشبيه من كل وجه ليتوجه الجواب المذكور واما
ثانيا فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور
بالمتطابقين ونحن لا نشك في المطابقة مع الجهل
بذلك الشيء من حيث كونه ذو وضع وللقائل
ان يقول معارضة لا نشك في المطابقة مع الجهل بذلك
الشيء من حيث هو غير ذي وضع والا لم يحتج في اثبات
تجرده ال برهان واما ثالثا فلان الذي في اذهاننا
من تلك الاحكام انما ندركه بعقولنا لكونها احكاما
كلية اولان الحاكم هو العقل واما ذوات الاوضاع
فلا ندركها الا بالحواس او ما يجري مجرى الحواس من
الظاهر والمطابقة بين المعقولات والمحسوسات
من جهة ما هي محسوسات بل كما ذكرنا من قبل والثاني
هو ان يكون ذلك القائم بنفسه غير ذي وضع هو ايضا
صح لانه قول بالمثل الافلاطونية لكن يلزم ان يقول كون
تلك الاحكام مطابقة لامور ثابتة بنحو اخر من الثبوت
قائمة بانفسها في ذلك النحو من الثبوت فاليس هذا

قوله لا يجوز ان يكون المطابقة
من حيث هي محسوسات منه

لاستحالته ولا مبرهنا سوا اسميت بالمثل الافلا
طونية اولا وان برهان على امتناع المثل الافلاطونية
لا يدل على امتناع هذا المعنى بل [illegible] يدل على ان
الماهية المجردة غير موجودة في الخارج كما حقق في
موضعه وان اراد بالمثل الافلاطونية عالم المثال
فهو خلاف [illegible] المصطلح ومع هذا فلا نم استحالته
الى ان يقو[illegible]م عليه الدليل ولم يبرهن عليه
ارسطاطاليس الا ان يقال انه يلزم ان يكون
في الخارج افلاك سوى هذه الافلاك وعناصر
سوى هذه العناصر وحركات وسكونات الى
غير ذلك وهذا كما لا يخفى محض استبعاد ولما ان
يكون ذلك الخارج المطابق به متمثلا في غيره
فينقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان
يكون ذا وضع او غير ذي وضع فان كان ذا وضع
كان المتمثل فيه مثل وعاد الحجج المذكورة في
شق الاول من امتناع المطابقة لكون تكون
تلك الاحكام غير مقيدة بوضع وزمان ومكان
وهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الشق
الاول ومن انه يلزم ح ان لا يشعر بالمطابقة
الا بعد العلم بذلك من الشيء من حيث هو ذو وضع
وهو الوجه الثاني ومن انه يلزم ح ان يكون
تلك الاحكام مدركة بالحس لان ذوات الاوضاع

انما

انما تدرك الا بالحواس في كل منها ما عرفت واقول
[illegible] انه يرد على الشق الاول
بخصوصه انه وقع لا يراد المصور بلا نعال بانه
يلزم ان يكون قائما بالمحل وكلامنا على ما فرض على
قيامه بمحل فاذا انتهى الكلام الى ما يختص بكونه
غير حال في محل فلا يرد وشمله على تقدير الحلول اصلا
كما لا يخفى فبقي القسم الاخير وهو ان يكون متمثلا في
شيء غير ذي وضع ثم يقول ذلك المتمثل فيه لا يمكن
ان يقول بالقوة وان كان بعض ما في الاذهان
لقوة وذلك لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو
بالفعل ويمكن ان يصير وفيما بالفعل وبين ما
هو بالقوة ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون حدثنا
في محلها متا[illegible] وتها في الاذهان او متقدما
عليه اذ الواجب حصول المطابقة به حال حصولها لا
حصولها دائما بل لنفي هذا الاحتمال من دليل وايضه
لا يمكن ان يزول او يتغير او يخرج الى الفعل بعد ما كان
بالقوة في اي وقت من الاوقات لان الاحكام
المذكورة واجبة الثبوت ازلا وابدا من غير تغير
واستحالة ومن غير تقييد بوقت وزمان ومكان
وواجب ان يكون محلها كذلك والا [illegible] فامكن ثبوت
الحال بدون المحل هذا دليل اخر على عدم كون ذلك المحل
بالقوة وتقريره ان الاحكام المقسمة مثل الواحد

مثل الواحد اقل من الاثنين وقطر المربع لا
يساوي ضلعه ضروري الثبوت ازلا وابدا
من غير تقييد بوقت ومكان فلا بد لها من
مطابق كذلك ضرورة ان الحكم فيها على ثبوت
محمولاتها لك محمولها لموضوعها ثبوتا دائما ضروريا ولما كان
صادقة وجب ان يكون مضمونها ثابتا
كذلك فيكون محلها ايضا ثابتا كذلك ضرورة ان
ستلزام ثبوت الحال ثبوت المحل وهذا الدليل
الدليل اقوى مما سبق اذ لا يتوجه عليه المنع المورد
هناك لا يقال يرد عليه المنع ايضا لجواز
ان يحدث المطابق به في محله حال حكم الذهن
او قبله لكن هناك ايضا مطلقا غير مقيد بوقت
ومكان كما في الذهن بعينه ولنفرض ان
مدركا آخر غير الاذهان كلها يستحضر الذهن
بحكم من الاحكام اليقينية لمثل هذه او معه
مضمومة في ذلك المدرك على النحو الذي انتقش
الذهن به ان مطلقا فمطلقا
وان مقيدا فمقيدا وان دائما فدائما وان ضروريا
فضروريا الى غير ذلك فنقول لما حكمنا
في تلك القضايا بثبوت مضمونها دائما ازلا
فلا بد ان يثبت ذلك المضمون دائما بنحو من انحاء
الثبوت والا لم يتحقق مضمون

القضية

القضية فلم يكن صادقا وكذا نقول اذا حكمنا في
تلك القضايا بثبوت المحمولات [illegible] للموضوعات
ثبوتا دائما فلا بد ان يتحقق ثبوت دائما لها
في خارج الذهن والا لم يكن صادقا بالضرورة
ولو كان في مدرك آخر موجودا متقيدا بالدوام
فان اتصاف ما في ذلك المدرك بالحدوث والفنا
مما ينافي تحقق هذا الثبوت كما لا يخفى على من
له ادنى فطنة فاذا ثبت وجود قائم بنفسه في
الخارج من غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات
التي يمكن ان تخرج الى الفعل بحيث يستحيل عليه
وعليها التغير والاستحالة والتجدد والزوال
ويكون هو موصوفا بهذه الصفات
ازلا وابدا فقد عرفت في الادلة من
المكتوب والذي تم من تلك المقدمات هو انه
لا بد من محل يتمثل فيه القضايا الضرورية
والدائمة ازلا وابدا وبالجملة شيء يتحقق
فيه مضمون القضايا حال اعتبار الحكم اعني
حال ما يثبت المحمول للموضوع ان دائما فدائما
وان وقتا فوقتا هذا العقد التنزل على بعض
المنوع السابقة واذا ثبت ذلك فنقول
لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الخلق
الاوائل اعني واجب الوجود لذاته عز شأنه

اسحاره ولولا لوجوب اشتمال ذلك الموجود
على الكثرة التي لا نهاية لها بالفعل والاول الا
وانه يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون
مبدأ اولا للكثرة وان يكون محلا فاعلا
للكثرة يحصل فيه لكان نقول فكيف يتحقق
هذه الكثرة في هذه المحل ان كان من الواجب
فقد اختلف اتفاقا وان كان من ذات
المحل لزم كون الشيء الواحد فاعلا وقابلا وعلى
التنزل من ذلك فهذا المحل هو اول المعلولات
كما سيصرح به وليس فيه من جهات الكثرة
ما في هذه الكثرات والواحد لا يصدر عنه
الكثرة ما في هذه الكثرات الا في جهة كثرة
ثم اقول لا يخلو من ان يكون تلك الكثرة معلومة
للواجب اولا والثاني لا يصح وعلى الاول لا يخلو
ان يكون حاصلا في ذات الواجب اولا
وعلى الاول يكون الواجب محلا لتلك الكثرة فلا
يصح ما قاله من انه لا يجوز ان يكون الواجب
محلها وعلى الثاني لا يخلو من ان يكون حاصلا في
محل آخر اولا في وعلى الاول يكون علم الواجب
متوقفا على وجودها في ذلك المحل وهو لا يصح
وعلى الثاني لا يثبت في مدعاه من وجود المحل
يحصل فيه تلك الكثرة ثم ان المصنف هو له عين هذه

المنوع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

هذه من الفوائد الشريفة للجناب الشريف المرتضوي
تغمده الله بغفرانه الناظر في المرآة ربما كان متوجها
الى الصورة المرتسمة فيها ومشتغلا بها باعتنا
عن احوالها بحيث يغفل عن المرآة وما يباين
صقالتها وصفايها واستواء اجزائها وغير ذلك
من احكامها فقد جعل المرآة آلة لملاحظة
تلك الصورة وصفاتها ينظر بها فيها ويتوصل
منها اليها فالمنظور المبصر بالحقيقة في هذه
الحالة هو الصورة المنطبقة لا الآلة المتوسطة
اذ لا التفات اليها ولذلك لا يتمكن في من
تعرف حالها واجراء الحكم عليها وربما جعل
المرآة ملحوظة بانها مقصودة بالنظر فيها
غير ملتفت الى ما عداها مما يتنقش
فيعرف جودة صنعتها ورصانة جوهرها وذلك
مما لا يشك فيه يتضح به الفرق بين العلم بالوجه
والعلم بالشيء من ذلك الوجه فان البصيرة ربما
توجهت الى مفهوم قاصدة اليه متمكنة من
تعرف احواله دون احوال جزئياته وربما
جعلته آلة لملاحظة تلك الجزئيات ومرآة
لمشاهدتها فما كان الا فيه لكنها بذلك معرفة احكامها فالمثال
الاول قولنا مفهوم الشيء البياض الممكن العام

ومثال الثاني كل شيء فهو كذا فان العقل
قد لاحظ في الاول معلوم الذي هو مقصودا
في نفسه ولا يمكن بهذه الملاحظة الجزئيات
فيمكن جزاو كل حكم على جزئياته اطلاق
الثاني فقد جعل ذلك المعلوم آلة ومرآة لملاحظة
الجزئيات فيمكن به من ملاحظة حاطتها
والحكم عليها فالمعلوم في الاول هو المفهوم
الذي هو وجه لجزئياته والمعلوم في الثاني
هو الجزئيات اجمالا في ذلك الوجه هكذا
حقق المعاني ودع عنك ما قيل او يقال
واستوضح به جواب ما يورد ههنا من
الاشكال وهو ان الحاصل في الذهن على
تقدير العلم بالوجه هو صورة الوجه فعلى تقدير
العلم بالشيء من وجه ان كان الحاصل فيه
صورته ايضا فالمعلوم هو الوجه فلا فرق
اصلا وان كان صورة اخرى لذلك الشيء فلا يكون
العلم بمحض ذلك الوجه وان كان الحاصل
في الذهن صورتين صورة الوجه وصورة
اخرى للشيء فالصورة الاولى علم بالوجه و
الثانية علم بالشيء لا من ذلك الوجه فان قلت
العلم بالشيء من ذلك الوجه عبارة عن المجموع
لزمك اما فتوقف العلم بالشيء على العلم بالحقيقة
واما

واما توقفه على العلم به من وجه اخر فيتسلسل
او يدور ودوراهما ان لا دور امعية وان
احتجت الى انه عبارة عن صورة الوجه
بشرط انضمامها الى الصورة الاخرى للشيء قلنا
هو اعلم بالشيء مع العلم بالوجه فهنا كل على الحق
علمان ومعلومان لا انه علم بالشيء من ذلك
الوجه وايضا يلزم ان لا يمكن علم بشيء ا
من وجه الا منضما الى علم بحقيقته او وجه
اخر فيستحيل ان يعلم الشيء بوجه واحد
منفردا عن علم اخر به وهو باطل اتفاقا
بل ضرورة تمت الفوائد الشريفية

هذه الرسالة تسمى بالالواح العمادية من تصنيف شيخ المقتول شهاب الدين
عونك يا لطيف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق
تبارك اسمك اللهم وتعالى ذكرك وعظمت قدرتك
وعلت كلمتك لك الحمد في البدو والرجعى ولك
في الاخرة والاولى سبحانك مبدع الماهيات
وواهب الحيوة ومفيض النور ومنور الانوار
ومدبر كل دوار انت الغاية الاقصى المبدع
والمنى ولك الكمال الذي لا يتناهى والمجد

الذي لا تتناهى لا يتزاحم ولا يتباهى تقدست ذاته
فتقع تحت تصرف وهم او حس ولا جوهر
فيقع تحت عموم جنس ولا عرض فيحتاج الى
حامل ومحل وانت وراء ما لا يتناهى صل على
الذوات الكاملة والنفوس الفاضلة
وخصص صاحبنا محمدا عليه السلام بافضل
صلواتك وازكى تحياتك ووفقنا لما يقربنا
منك وبعدنا عما يبعدنا عنك انت الجواد
الكريم وبعد فانه لما تواترت لدي مكاتبات
الملك العادل المظفر المنصور عماد الدين
سيد ملوك ارمن وديار بكر قرا ارسلان
بن داود بن ارتق نصير امير المومنين حرس
جلاله وضاعف اقباله وقد امرنا بتحرير
عجالة تشير الى الايجاز بغية الاعجاز تشتمل على ما لا
بد في معرفته في المبدا والمعاد وعلى ما يراه
مشايخ الحكماء واساتيذ الفضلاء
فبادرت الى امتثال رسومه وتحصيل مطلوبه
وقد كنت صادفت مختصرات صنفها بعض
المتاخرين لامراء زمانهم وحكام ملوك ايامهم
وسمعت انهم ما انتفعوا بها لانهم ذهلوا

عن

عن مصلحة التعليم وطريق التفهيم وما عبروا
شيئا من الاصطلاحات المالوفة ففوتوا
به غاية فايدة جرت مصلحة كتبه فرايت
ان اقرب اصطلاحات الى الفهم في مواضع
لا يخل بها القواعد الكلية والمطالب الاصلية
وسميته الالواح العمادية تيمنا بعلو ذكره
وتعالى لا يتسمو قدره واوردت فيها جملا من
اللطايف والمعاني الغرايب وما اظن انه
قد صنف قبل مثله ونزهت فيه على المباني [illegible]
ثم استهديت بالسبع المثاني واثبت في الاصول
الكلية معنى معنى وعقبته بشواهد من شتى
وعرضنا منه ينحصر في مقدمة واربعة الواح
مقدمة اعلم ان المعنى العام هو الذي
يشترك فيه الكثيرون كالانسانية والحيوانية
فانه ليس شركة زيد وعمرو في اسم الانسانية
فيه وشركة الفرس والطير في اسم الحيوانية بحسب
بل في معناها حتى اذا رايت رجلا ما رايت
فقط او طيرا حكم عليهما بالانسانية والحيوانية
وان لم تسمع انهما يسميان باسم الانسانية
والحيوانية والامر المتشخص هو الذي لا يصح
فيه الشركة اصلا مثل هذا الانسان وكلاهما
يشار اليه والمعنى العام انما يصح وجوده في

في الذهن بحسب ما في خارج الذهن فلكل شيء
هو بشخصه لا يشاركه فيها غيره ولما كان
ادراكك للشيء هو حصول صورة ومثال منه
فيك فان الذي يحصل فيك من العلم ليس
ذاته بل امرا يطابقه حتى اذا لم يكن الذي
عندك مطابقا فلا يكون قد علمته كما هو فاذا
رايت اسدا حصل منه في مشتركك خيال كلي لكنه
فكل اسد تراه بعد ذلك تحكم عليه بانه اسد
صغيرا كان او كبيرا او اسود او احمر لانه حصل
عندك صورة الاسدية المطلقة بحيث يطابق
كل احاد الاسد على اختلاف الاشخاص واعلم ان
الشيء قد يكون عاما بالنسبة الى شيء خاصا
بالنسبة الى غيره كالحيوان فانه اعم من الا
نسان واخص من الجسم والجسم فانه اعم من
الحيوان واخص من الجوهر واعلم ان الاشياء
التي تشترك في امر لا بد لها من ان يمتاز بعضها
عن بعض بامور تخص كل واحد مثل اشخاص
الناس فانهم اشتركوا في الانسانية وامتازت
الاشخاص بعضها عن بعض بالهيئات من السواد
والبياض والمقادير والاوضاع والاحياز
وتكل ان تعلم ان الوصف الذي يوصف به
الشيء قد يكون ضروريا كالزوجية للاربعة فان

فاعلا

فاعلا لو اراد ان يجعل اربعة ليست بزوج
فلا يمكنه او يمتنع انفكاك الزوجية عن الاربعة
وقد يكون ممتنعا وهو ضروري العدم كالفردية
على الاربعة وقد يكون ممكنا وهو الذي لا ضرورة
في وجوده ولا في عدمه كالقيام والقعود على
الانسان والوصف التي قد يكون اعم منها
لماهيته للشيء فكل ثلج ابيض ولا ينعكس وقد
يكون مساويا في العموم والخصوص مثل الزوايا
الثلث للمثلث فان كل مثلث له زوايا ثلث
فهو مثلث والوصف الذي يلزم الشيء باعتبار
خصوصيته لا يلزم ان يثبت لمشاركه في المعنى العام
كالحرارة ثابتة للنار لا لكونها نارا لا لانها جسم اذ
لو كانت للجسم لكان كل جسم حارا والعقلاء اذا
حكموا على شيء بامكان افراد وجوبه او امتناعه
فانما يعتبرون ما يلزم الماهية واعني بالماهية
ما به يكون هو ما هو ولا يعتمدون على الاستقراء
والاستقراء على سبيل المشاهدة هو ان تقول
رايناه الاكثر كان كذا فينبغي ان يكون الكل
كذا وهو غير قوي فانه يجوز ان تخالف حكم ما
لم يعهد حكم ما عهد لكن نحكم بان كل حيوان اذا
لبث في النار يحترق لانا رأينا اكثر الحيوانات
من الانسان والطير والفرس وغيرها كذا

وليس بصحيح فان مالم يشاهده هذا القايل مثلا
السمندر فانه لا يضره اللبث في النار وايضا
انما تفرق بين كون البياض في العاج وبين كون
الماء في الكوز وكون الانسان في البيت فان
البياض كله شايع في العاج ليس له سمك
بجامع العاج بخلاف الماء والانسان فان
لهما سمكا كما هو مثال السواد والبياض في كونه
شايعا في شيء تسميه على سبيل تقريب الاصطلاح
هيئة وما هو فيه محلا له والهيئة لا ينتقل من محل
فانها عند الانتقال يلزمها الاستقلال بالحركة و
القيام بنفسها وكون جوهرا لا عرضا وهيئة
ويلزمها ايضا جهات في حال الانتقال جهات
ثلث وهي طول وعرض وعمق فيكون جسما
وقد كانت هيئة هذا خلف والقائم لا في محل
مما يمكن وجوده يصطلح عليه اسم الجوهر وان
كان اصطلاح العلماء المشائين على تفصيل ما ذكرناه
في موضع اخرى الا ان هذا لا يضر فيما هو
غرضنا فالجسم يصح ان يكون له مكان ولا يصح
ان يكون له محل قط فهو المكان قد يصح انتقاله
عنه بخلاف الحال في المحل والجوهر الذي يصح
ان يقصد بالاشارة الحسية هو الجسم ويلزمه
لا طول وعرض وعمق والاجسام تشاركت

في

في الجسمية فلا بد لها من مفارق بينها و
الفارق هو الهيئات ولما رأيت افتراق
الجسمين بالسواد والبياض بعد اشتراكهما في
الجسمية تعلم انهما زايدان عليها اذ لا يفترق
شيآن بما اشتركا فيه والهيئات تمايز
بعضها عن بعض ثلثة اشياء احدها ما يكون
الاختلاف بالحقيقة كاختلاف السواد والعلم
والطعم فانهما وان كانا في محل واحد تمايزان
بحقيقتهما والثاني ما يكون باختلاف المحلين
اذا اتفقت الحقيقة كالتمايز السوادان
بمحليهما والثالث ما يكون باعتبار زمانيه
اذا اتفق المحل لشخص نوع واحد كحرارة
اختلفت كانت في حج العام الاول واخرى
حصلت فيه السنة وبالجملة كل اختلاف
فاما بالحقيقة كما بين الانسان والفرس و
اما بعارض كما بين انسان وانسان واعلم
ان جماعة من الناس ظنوا يعتقدون ان
الجسم ينتهي الى ما لا يتجزى في الوهم ولا في
الحس ويسمونه الجوهر الفرد وقالوا الاجسام
مركبة من هذه الاجزاء والحكماء ينكرون صحة
وجود جزء الجسم لا يقبل التجزية الوهمية وان
كانوا يسلمون انه يجوز ان ينتهي في الصغر

الى حيث لا يقبل التجزئة بالفعل ولكن لا بد من
امكان التجزئة الوهمية واحتجوا بان هذه الاجزاء
ان كانت يتألف منها الجسم فلا تخلو اما كلما ازدادت
يزداد المقدار بتأليفها او لا فاذا فرضنا جوهرا
بين جوهرين فلا بد ان يحجب بينهما عن التماس
فيلقى كل واحد منهما منه غير ما يلقاه الآخر فانقسم
وايضا اذا فرضنا جوهرا على ملتقى جوهرين
اثنين فيلاقي كل واحد منها منه شيئا وهو من
كل واحد شيئا فانقسمت النقطة وفي الجملة
هذه الاجزاء اذا كان فما منه الى صوب غير ما منه
الى الآخر فانقسم واعلم ان المقدمات التي اخذ
الممتنع هو ان يلتقي كل واحد من الجسمين كل الآخر
بحيث لا يزيد مقدار مجموعهما على الواحد ويمكن
لمجموعهما حيز احدهما هذا ما اردنا ذكره في هذه
المقدمة لتوطئة الغرض والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب **النوع الاول**
في اثبات تناهي الابعاد وفي طرف
من السماء والعالم وفي بسائط العنصريات
وما يحدث منها اعلم ان الابعاد
كلها متناهية اذ لو كانت الامتدادات
غير متناهية من جميع الجهات كانت سعة
العالم غير متناهية فاذا فرضنا جسما مستديرا

ولكن

ولكن ترسا وفرضنا خروج ستة خطوط من
جوانبه بحيث يقسمه الى ستة اقسام متساوية
ذاهبة الى غير النهاية فلا انها كلما ابعدت من
الجسم المذكور اتسعت زوايا ما فظاهر ان انقسام
سعة العالم كلها بستة اقسام فاما ان يكون
بين كل خطين من جملة الستة الذاهبة الى
غير النهاية قدر غير متناه وهو محال لانه محصور بين
حاصرين واما ان يكون بين كل اثنين قدر متناه
فمجموع ستة اقسام المتناهية يكون متناهيا
ويذكرون ههنا حججا اخرى مشهورة ولكن هذا الذي
وقع لنا اظهر **فائدة** اذا ثبت نهاية الابعاد
فللامتدادات غايات هي منتهى الاشارة
والحركة ولا تتعدى بانها وحيز الظاهر ان الحركة و
الاشارة لا تقعان الى غير شيء بل لا بد وان
تقعا الى صوب تعدت فالجسم الذي هو غاية
الاشارات لا يجوز ان يتحرك لانه يلزم خرقه
اختلاف حركتي جزئيه الى صوبين مختلفين
وقد قلنا انه ليس وراءه شيء ولا يقع الحركة
الى جنوبيه ولا شيء فاذا علمت هذا فاعلم
انه لا يصح ان يكون غايات الاصوات
اجساما مختلفة يتألف منها الغايات فانها
تحصل ثم يتألف فيمكن اجتماعها وافتراقها وقد

قلنا انه لا يصح خرق الغاية فيكون وكانا تاما الى
لا صوب وهو محال فينبغي ان يكون غاية الاصواب
جسما واحدا محيطا بالكل ابداعيا لم تشترك فيه
الاجزاء فلا يصح ان يكون شيء منه تقتضي السفلية
وشيء منه العلوية فانه جسم واحد متشابه الاجزاء
لا اولوية لعلوية بعضه وسفلية الآخر فاذا
كله علوي ولما كان السفل في غاية البعد عنه
وغاية البعد من المحيط انما هو المركز فغاية السفل
هو المركز والمركز لا يعين المحيط لجواز ان
يحيط دواير غير متناهية بالقوة على نقطة واحدة
فالمحيط هو المحدد وهو السماء الاقصى والمحدد لا يتحرك
على الاستقامة اذ ليس وراءه صوب هو مقتضي جميع — مقتضي بدل
الاصواب المحيطة ومركزه ومما يشهد بما ذكرنا
من التنزيل معنى قوله تعالى بعد ذكر السماء وما لها
من فروج وعند الكرتين يلزمه الزاوية والفرجة
تنبيه قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور
وعلى غير الطريقة المذكورة يلزمه الفطور ويدل
ايضا على عدم الخلاء ومحال ان يكون
حشو المحدد وفيما بين اي جسمين حتى عن
على ما بين جسمين متقاربين وما كان خلاء فانه
ان عبر بالخلاء عن لا شيء وقد يفصل ما بين
جسمين متباعدين على ما بين جسمين متقاربين

وما

ليسع للجسم الاكبر كما يسع للجسم الاصغر
فالخلاء متقدر وكيف يكون ما ليس بشيء متقدرا
وان عبر عن شيء فلكان متقدرا واذا كان
متقدرا في جميع اقطاره فهو جوهر مقصود
بالاشارة ذو طول وعرض وعمق وليس معنى
للجسم على ما هو الضابط الضابط في النظار
بل انه ان وقع فيه الجسم ولم يتجه فقد بداخل المقدار ان
وهو محال وكيف لا يزيد مجموع المتداخلين على احدهما وان
نحاه فهو بعد يقبل الاتصال والانفصال فله هيولى
وصورة كما سنبين فهو الجسم فالعالم كله ملاء وليس
وراء المحدد خلاء ولا ملاء اصلا والمكان امارات
من جملتها ان يكون الجسم فيه ويصح توهم انتقال
انتقاله عنه فليس المكان ما يستقر عليه الجسم
لانه ليس فيه ولا الهيولى حامل العرض للمكان له لانه
لا يمكن توهم انتقاله عنه فالمكان الشيء هو باطن
الحاوي المماس له فهو فالا حاوي له لا مكان له
قاعده الحركة هيئة لا يتصور ثباتها وتنقسم الى
طبيعية كحركة الحجر الى اسفل والى ارادية وهي تصح
على جهات مختلفة كحركة الحيوانات والى قسرية
كحركته الى فوق والكل نعلم من ناحية كل الاجسام اذا
انتقل الى فوق انه كما يختلف في القبلية والبعدية
ان في الوجود شيئا غير ثابت متصلا منه

القبليات والبعديات والتجدده وتعذر
كيف ان يكون شيئا اذ العدم البحت لا يتجدد
والعدم ثابتا ثم ينبغي ان يكون امرا متعلقا
بالحركة وهو الزمان فالزمان هو مقدار حركة
الفلك اذا جمع في الذهن متقدمه مع متأخره و
قسم الزمان الى اجزاء من السنين والشهور
والايام والساعات ودوام الوجود في الماضي
يسمى الازل ودوام الوجود في المستقبل يسمى
الابد والمحدد به تتعين مكان جم وبه صحت
جهات الحركات المستقيمة وبحركته اليومية
اعتبر الزمان واذا رايت الشمس والكواكب
غربت في مغاربها وظهرت من مشارقها
فلا بد وان يكون وصولها الى مشارقها لحركة
دورية اذ لو رجعت قبل تتميم الدورة لتعود
الى المشرق لرايت ولتشبى النهار بعود الشمس
وليس كذا اعني قاطعة المسافة فيما يلي الجانب
الاخر من الارض والمتحرك ينقسم الى ما يتحرك على
الوسط كالمحدد والافلاك والى ما يتحرك عن الوسط
ويلزمه حرارة والى ما يتحرك الى الوسط ويلزمه
برودة وكل ما يتحرك على الاستقامة فهو قابل
للخرق اذ لا بد من جزء ان ينفصل عن كلية نوعه
وكل قابل للخرق فاما ان يقبل الاتصال والانفصال

والتشكل

والتشكل وتركه بسهولة او صعوبة والاول هو
الرطب والثاني هو اليابس واذا لم يخرج الاجسام
التي عنها من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكيفت بهذه الكيفيات الاربع
حصلت اربعة اقسام حار يابس نحو الاقصى
الفوق وهو الخفيف المطلق كالنار وحار
رطب كالهواء وهو الخفيف بالنسبة وبارد
يابس يقصد اقصى السفل وهو الارض وبارد
وهو الماء يستقر فوق الارض وتحت الهواء
وهو ثقيل بالنسبة ولولا ان الهواء اخف
من الماء لكان الزق المملوء من الهواء يرسب
قسرا او يطفو طبعا ولولا ان الارض اثقل
من الماء ما رسب التراب اذا وقع في الماء
والسماويات لا يقبل التفصيل والخرق
اصلا لا بسهولة ولا بصعوبة فهو لا رطب
ولا يابس وكل ما يتحرك على الاستقامة لا عن الوسط
ولا الى الوسط فليس بحارة ولا باردة و
ليست بخفيفة ولا ثقيلة لان الخفة قوة تحرك الجسم
الى فوق والثقل قوة تحرك الجسم الى اسفل وهي
لا يتحرك لا الى الوسط ولا عنه اصلا فبطل قول
من ظن انها مائية او نارية والعناصر مركبة تحت
السماويات في مقعر فلك القمر فانقسمت الاجسام

الى اثيرية ونا تبة الصور وعنصرية كائنة
فاسدة متغيرة الصور والعنصريات منفعلة
عن الاثيريات واعتبر بما تشاهده من اثار
البزرنج وهذه العنصريات تستحيل من كيفية
الى كيفية كالماء تزول عنه البرودة لمجاورة
النار وتحصل فيه الحرارة والاجسام تؤثر بعضها
في بعض اما بمقابلة كالنيرين يسخنان ما يقابلهما او
لمجاورة كالنار تسخن ما يجاورها وتحرق ما يليها
مما يقبل اثرها واسباب الحرارة ثلثة الاول
مجاورة جسم حار كالنار وقوم قد انكروا
الاستحالة وزعموا ان الماء ما تسخن بل فشت
فيها الاجزاء النارية وتجاور معها الحرارة ولو
كان ما زعموا كانت قماقم الحديد والنحاس ابدا
تستحل من اواني الخزف على نسبة منع الفشو
ليس كذا مع ان الحديد وما فوقه واجزاءه لا يتقاعد
فلابد من الاعتراف بالاستحالة السبب
الثاني الشعاع كما ترى ونحن اعتبر بالمرآة المحرقة
فانها تحرق ما يقابلها لشدة قبولها الشعاع بسبب
انعكاس الشعاع من جوانبها الى مقعرها من
تسخين شعاع الشمس وقوم زعموا ان الشعاع
جسم وانما يسخن لعبوره على كرة النار وقولهم
باطل فانه لو كان الشعاع جسم لكان اذا اخذت

الكرة

الكوة بغتة او كبت على المصباح شئ لتنوبه تحرك او
ثبت فلما وجب بطلانه فهو عرض ولو كان جسما لكان
يجب ان يتحرك بطبعه الى فوق لا الى اسفل وليس
كذا بل هو عرض وليس انه ينتقل بل هو هيئة تحدث
فيما يقابل الشمس ابتداء لا انتقالا السبب الثالث
الحركة فانها تسخن واعتبر بالمحكوك والمخضخض وقوم
زعموا ان الحركة لا تسخن بل التسخن مهيأ لظهور
نارية كامنة ويكذبهم ما يرى من الماء وغيره من
المايعات قبل الخضخضة بارد ظاهره وباطنه
وبعدها سخن ظاهره وباطنه فلو كان لظهور نارية
كامنة لبرد الباطن حين تسخن الظاهر
وليس كذا وما يرى من حصول النارية بالقدح ليس
بان يخرج من حجر واحد وحديد كل ذلك النار بل بان
الحركة تسخن الهواء الذي منهما فتنقلب نارا ثم
اذا السبب تنقلب النار هواء والشعلة الخمدة
التي تغيب عن البصر لانه يصير هواء اذ لو بقيت
نارا لاحرق ما يقابلها وليس كذا وبالتبخير
الشديد ينقلب ماء كما يصير الهواء بالبرد الشديد
ماء فما يرى مما يركب الزجاجات التي فيها الجمد
والطاسات المنكوب عليه من القطرات وليس ذلك
من الرشح فان الماء الحار اولى بالرشح من الجليد ولا
توجد القطرات من الماء الحار فليس الا ان

ان الهواء انقلب بشدة برد يلحقه لمجاورة ذلك
فصار ماء ثم يصير لشدة الحر هواء والماء قد يصير
ارضا كما ترى مياها تنعقد في الجبال وان رضفها
تصير ماء كما يرى من اصحاب الكيميا انهم يحللون
الحجارة الصلبة فيتركونها مياها سيالة واذا
رايت في الحمام صعود الابخرة بالحرارة و
تكاثفها عند فتح باب الحمام ونزولها قطرات
وعدم ظهور نفسك في حر الصيف وتكاثفه
في برد الشتاء وصيرورته قطرات وتجمده
على شعورك احيانا فلا تتعجب من تكاثف الابخرة
بالبرد التي تسمى سحابا ومن نزوله قطرات التي
تسمى مطرا ومن صيرورته ثلجا وغيره ما تسخن
بالشعاع وتلطف وتصعد من اليابس يسمى دخانا
وما من الرطب يسمى بخارا ومن هذين يحصل آثار
الجو فسبحان المدبر بالحكمة والاتقان وسبحان
مفيض الجود قديم الاحسان سبحانه العليم البصير
واعلم انا اذا قلنا ان النطفة صارت انسانا
ليس معناه ان النطفة باقية مع الانسانية
حتى يكون الشيء الواحد نطفة وانسانا ولا ان
النطفة بطلت بكليتها وخلق الانسان بكليته
اجزائه فانه لا يكون النطفة قد خلق منها الانسان
فليس الا ان الجوهر الذي فيه الهيئات التي

بها

بها النطفة بطلت عنه صورة النطفة وحصل فيه
الصورة الانسانية فكذا اذا صار الماء هواء
والهواء ماء وغيره وذلك الجوهر الذي يتوارد
عليه هذه الصور هو المسمى هيولى فاذا اخذ مع اعتبار
استعدادات طولية وعرضية وعمقية فهو الجسم
واذا اخذ بالنسبة الى الهيئات التي فيه فهو
المحل واذا اخذ بالنسبة الى ما يحصل منه من الانواع
ويتبدل عليه من الصور فهو الهيولى كما يسمى زيد
بالنسبة الى ابيه ابنا وبالنسبة الى ابنه ابا
وبالنسبة الى ابن اخيه عما ونسبة الهيولى
الى الصور على سبيل المساهلة كنسبة الحديد
الى السيف والنحاس الى القمقمة وقد يسمى
الهيولى باسم المادة والعنصريات لها هيولى
مشتركة تخلع صورة وتلبس اخرى والافلاك
هيولاها غير مشتركة اي صورها ثابتة لا تزول
ولا يتبدل عليها وتخلق عن هذه الامهات
الاربعة المواليد الثلثة المعدنيات والنبات
والحيوان وكلما كان الامتزاج بينها اعدل
كان قبولها للنوع اشرف

اللوح الثاني في النفس واشارة خفية الى قواها

اعلم ان الحس كالبصر لا يدرك الا مع علاقة
وضعية حتى اذا زال الابصار والخيال

تجرده عن تلك العلاقة فترتسم فيه صورة
الشيء مع هيئته ولكن لم يقدر على التجريد عن
العوارض الغريبة من اين ومن كيف ووضع
والعقل تجرده بالكلية عما كان محسوسا ومتخيلا
مع عوارض غريبة معقولا دونها فخذ من
الحيوان صورة طابقت جميع انواع الحيوانات
صغارها وكبارها من حيث الحيوانية واشترك
فيها النمل والفيل ونحوهما من ههنا ونقول
لو كانت هذه الصورة المطلقة في جرم
للزمها وضع خاص ومقدار خاص فما طابقت
المختلفات فيها ولما طابقت فليس في
جرم ولا في امر جرماني اصلا فمحلها شيء بريء
عن الابعاد والجهات وهو النفس برهان
آخر انا اذا عقلت الشيئية المطلقة دون
خصوص انسانية وسوادية و
مقدار فلو كان محلها جسما فاذا انقسم في الوهم
كانت تنقسم صورة الشيئية فان العرض ينقسم
بانقسام حامله فاما ان يكون كل جزء من
الشيئية شيئية فحسب فيكون لا فرق بين
الكل والجزء فان الكل ليس الا شيئية فحسب
وان كان كل جزء شيئية مع امر آخر من خصوص
مقدار وغيره فقد زاد الجزء على الكل وان
لم يكن

وان لم يكن كل جزء من مفهوم الشيئية شيئية ولا
شيئا مع خصوص فيكون للشيئية جزء هو لا شيء
وكل هذا محال فمحلها ليس بجسم ولا منقسم وايضا عقلت
مفهوم الواحد المطلق البريء عن خصوص مقدار
فلو انقسم محله لانقسم فلا يكون الواحد وقد فرض
انه الواحد فلا ينقسم محله فمحل المعقولات ليس
شيئا ينقسم في الوهم او يشار اليه او له مقدار
ووضع بل هي ذات احدية بريئة عن الالوان
والمحال والجهات لقد افلح من زكاها واستكملها
وخسر من جهلها وضيعها كما ورد في التنزيل
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها
وقد ورد في تجهيلها شيء ولم ... نسوا الله
فانساهم انفسهم مع قوله ان الله يحول بين المرء
وقلبه والقلب ههنا اشارة الى النفس لا الى
العضو الصنوبري المشهور وهذه النفس هي
التي للحكماء النفس الناطقة وقد ورد في التنزيل
فيها مثاني من جملتها قوله ثم سواه ونفخ فيه من
روحه تنبيها قوله فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي بهذه الاضافة تؤذن بشرف النفس و
تجردها وكونها جوهرا الهيا وحتى اتى في
حق المسيح عليه السلام وروح منه وظاهر كون
المسيح من نوع البشر وقوله احصنت فرجها

فنفخنا فيه من روحنا ومنها اي قوله قل الروح
من امر ربي والامر هو المفارق واضافه الى
نفسه تشنيه قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
فالنفس امره ونوره والكل مقيد بالاضافة
الى ربوبيته وهذه الحية كانت. هي التي اشار
اليها النبي صلعم بقوله ابيت عند ربي يطعمني و
يسقيني وهي هذه التي كانت تطلب الرفيق
الاعلى واياها عنى علي عم بقوله لما ذكر قلع باب
خيبر معال بل قلعته بقوة ملكوتية من نور ربها
مضية واياها عنى ابو يزيد قدس سره بقوله
انسلخت من جلدي فرايت من انا وقوله
طلبت ذاتي في الكونين فما وجدتها واليه اشار
الحلاج بقوله تبينت ذاتي حيث لا اين وقوله
عند صلبه حسب الواحد افراد الواحد له والى
معادها اشار بقوله اقتلوني يا ثقاتي ان
في قتلي حياتي وحياتي وفي حيوتي في مماتي و
مماتي في حياتي واياها عنى بقوله شعر
هيكلي الجسم نوري الصميم صمدي الروح ديا
عليم عاد بالروح الى ربها فبقي الهيكل
في الترب رميم واليها اشار شيخ من الصوفية
لما قال الصوفي مع الله بلا مكان وقال
انه كاين بايح واليها اشار المسيح بقوله فتشبهوا

بانيكم

بانيكم السماوي وبقوله اني واسلكم لتشبهوا النفس
القدس اياها عنى لما قال لا يصعد الى السماء
الا من نزل منها وفي نبينا محمد صلعم ورد في التنزيل
متى قال وهو قوله دنا فتدلى تنبيه قوله فكان
قاب قوسين او ادنى ولولا تجرده نفسه من
الحيز لما صح دنوها من عالم الحيز ومنها اي قوله
وهو بالافق الاعلى تنبيه قوله وهو بالافق اشار المبين صح
الى العروج الروحاني لخفة علاقة البدن
تذكيرات منبهة اعلم ان الانسان
يتبدل عليه جلده ولا يتبدل المدرك لذاته
وفيه وقد ينفى نوعه دون كثير من اعضائه والقلب
والدماغ والاعضاء الباطنة يحتاج في معرفتها
الى تشريح وانت تشعر بذاتك مع غفلتك عن
جميع الاعضاء فهي مباينة عن الكل لانك دائم
الذكر لها حين نسيت الكل وكيف تغفل النفس
وتذكر دون اجزائه فليس شيء من هذه جزءا
لك **طريق اخر** لعلك انت تشير الى ذاتك
بانا وتغفل عن انانيتك جميع ما في البدن
وعالم الاجرام وتشير اليه بانه هو وتتخيله مغايرا
عنك ولا يمكنك ان تغفل ذاتك عن ذاتك و
تشير الى نفسك بهو فلست بشيء من عالم الاجرام
طريقة اخرى لو انت الغاذية لما تاتي ولم

يحلل من بدنك شيء لا زداد من بدنك على ما
هو عليه كثيرا وليس كذا فلابد من التحلل وحاز
جزء من بدنك و الا تنقصه الحرارة او تحلله
بالكلية الى بدل وكذا المزاج والروح وانا
نعتيكم تنتقص و يتبدل فليست هي بمزاج
ولا عضو ولا شي من عالم الاجرام قاعده قد
رتب للحيوان حواس خمس ظاهره وهي اللمس
والذوق والشم والسمع والبصر وله حواس اخرى
باطنه وهي ايضا خمس اولها الحس المشترك
والثاني الخيال وهو ان في التجويف الاول
من الدماغ الاول في مقدمه والثاني في موخره
اما الخيال فلاشك فيه ما يتخيل من الملموسات
والمبصرات والمذوقات وغيرها ويدل على ان
صور جميع المحسوسات تبقى فيه واما الحس المشترك
فتعلم بما نعرف من ما يتخيل ونرى ما يشاهده
معاينه في المنام وغير المنام وعند غموض
طويل فانه لو كانت المشاهدة بالخيال لكان
كل متخيل مشاهدة فاذن هذا الذي يشاهد
الصور من جميع المحسوسات هو الحس المشترك
نسبته الى الحواس الخمس نسبة حوض ينصب
اليه المياه من انهار خمسة حزبا للمشترك فهو كالا
قابل اولا مثل جميع المحسوسات والخيال خزانة
وليس

وليس من شرط كل قابل ان يحفظ فان القابل
المستعد بسهولة يحتاج الى فضل رطوبة به
والحفظ يحتاج الى فضل يبوسته والثالث
الوهم وهو الذي يحكم في الحيوان على المحسوسات
بمعان غير محسوسة كادراك السنور معنى
في الفارة يحمله على الطلب وادراك الفار
معنى في السنور موجبا للهرب وهذا في الانسان
ينازع العقل لانه قوة جسمانية لا يعترف
بما يعترف به العقل استحسن في تجويز عقلك — استحسار
الانفراد في البيات في بيت فيه ميت وتنفير
وبهمك فذلك منازعة عقلك على اختلافهما والرابع
المتخيلة وهي التي تركب المثل والاحكام وهي
التي تسمى عند استعمال العقل مفكرة وبها
تستنبط العلوم والصناعات وبها المحاكاة
في الاحكام وغيرها وهي غير الخيال فان الخيال
لا يتصرف بل يحفظ الصور كما جاءت والمتخيلة
تركيب وتفصيل وهي التي تركب الحيوان من
اعضاء مختلفة كراس انسان وعنق جمل وظهر
نمر وغيره وهذا ان في التجويف الاوسط
والمتخيلة منها في موخره الخامس القوة الحافظة
~~وهي تحفظ سلطانها في التجويف الاوسط من الدماغ~~
جميع احكام الوهم والمتخيلة والوقايع

على تفاصيلها ونسبها وسلطانها في التجويف
الآخر من الدماغ وعرف تغايرها باختلال
المواضع لزوما مطردا وفي الحيوان قوة
محركة على انها الباعثة وهي النزوعية و
تنشعب الى شهوانية وهي الطالبة لما يلائم
وغضبية وهي التي تطلب دفع ما لا يلائم
وتنفعل عن تخيل وادراك في الجملة هي مطيعة
للمدركات اذ لا شوق الى ما لا يدرك و
لو من وجه واحد وقوة محركة على انها المباشرة
للحركة تنبث في الاعصاب وتطيع النزوعية
وسلطان المحركات في القلب كما ان سلطان
المدركات في الدماغ وهاتان القوتان
المدركة والمحركة من خواص الحيوان وله قوى
يشترك فيها النبات منها الغاذية وهي
قوة تتصرف في مادة الغذاء لتحيلها الى
شبيه جوهر المتغذي بدل ما يتحلل ومنها
النامية وهي قوة توجب الزيادة في
اجزاء المتغذي في جميع الاقطار على تناسب
مخصوص ومنها المولدة وهي قوة توجب
اختزاز فضلة من المادة لتكون مبدأ
لشخص آخر يحفظ بها نوع ما لم يحفظ شخصه
ويخدم الغاذية الجاذبة للغذاء والماسكة

والهاضمة

والهاضمة والدافعة للثفل وجميع القوى
التي في الحيوان حاملها الروح وهو جسم لطيف
ينبعث من الجانب الايسر من القلب فما
يصعد منه الى الدماغ ويعتدل بتبريده و
يكتسب السلطان النوري من النفس يسمى
الروح النفساني وبه يتم التحريك والادراك
وما يسري الى الكبد من القلب في الاوردة
يسمى روحا طبيعيا وبه يتم افعال القوى
النباتية ولولا لطف هذا الجسم ما نفذ في شباك
الاعصاب واذا حصلت سدة تمنع نفوذ
هذه الروح الى عضو بطل ذلك العضو
هذا غير الروح المذكور في المصحف في قوله
نعم قل الروح من امر ربي فالمراد بذلك النفس الناطقة
قاعده واعلم ان النفس لا يتصور وجودها
قبل البدن لانها لو كانت قبل البدن موجودة
فاما ان يكون متكثرة والتكثر دون مميز ممتنع
ولا مميز قبل البدن من الافعال والانفعالات
والادراكات واما ان يكون متحدة فان
بقيت واحدة بتفرق جميع الابدان وكان
للجميع نفس واحدة وكلما كان يجب ان
تدرك جميع الناس ما ادرك واحد وليس
كذا وان انقسمت بطل الوحدة لانه جسم

وقد برهن على امتناع جرميها فالنفس حادثة
مع البدن ويدل عليها نشأن النفخ المذكوره
ومثنى آخر فوله فارسلنا اليها روحنا الى
قوله لاهب لك تنبيه قوله ثم انشأناه
خلقا آخر بعد ذكر الترتيب وهذا النفس
الناطقة انما جوهر غير جسم من شانه ان يدرك
المعقولات ويتصرف في الاجسام وهي نور
من انوار الله تعالى القائمة لا في اين فسبحان
فاعل العجايب مبدع الهويات ومظهر
الايات آله العوالم واهب الجود له الامر
واليه الايات تبارك الله احسن الخالقين

اللوح الثالث في اثبات واجب الوجود وما يتعلق به من صفات الكمال

اعلم ان كل موجود اما واجب
الوجود واما ممكن الوجود وقد علمت ان
الممكن غير ضروري الوجود والعدم والممكن
هو الذي لا يقتضي الوجود لذاته اذ ليس
وجوده من ذاته اولى من عدمه ولو اقتضى
لذاته الوجود كان واجبا لا ممكنا ولو اقتضى
لذاته العدم كان ممتنعا فترجح وجود الممكن
على عدمه انما يكون بسبب يرجح وجوده
على عدمه وترجح عدمه على وجوده انما يكون

لانتفاء

لانتفاء المرجح فالممكن اذا وجد يكون وجوده
بسبب مرجح واذا حصلت السبب المرجح بكماليته
يجب به وجود الممكن فالممكن بشرط حضور العلة يجب
لا لذاته بل باعتبار شرط وجود العلة وبشرط عدم
العلة ممتنع لا بذاته بل باعتبار شرط عدم العلة
واذا نظر الى ذاته دون الشرطين فهو في
نفسه ممكن واذا توقف وجود الشيء على امور
كثيرة فيكون كل واحد منها جزء للسبب فالمجموع
يكون هو السبب التام والعلة التامة هي
~~المخ كالخشب له وصوره كهيئة الكرسي~~
~~وغايته وهي التي لاجلها~~ التي يجب بها
وجود الشيء والشيء قد يكون له علة فاعلية
كالنجار للكرسي ومادية كالخشب له وصورية
كهيئة الكرسوية وغائية وهي التي لاجلها الحق
الشيء كالجلوس للكرسي وفي الجملة كل
ماله مدخل في تحقق الشيء فهو جزء العلة
كان ارادة او آلة او ارتفاع مانع او
حصول وقت او مادة او معاون فالمجموع علة تامة ووجود المسبب يتعلق بوجود
السبب وعدمه بعدم السبب او انتفاء
جزء من السبب فانه اذا انتفى جزء واحد من
العلة لا يحصل المعلول حتى ان حصل جميع

ما يحتاج اليه الكرسي فلم يحصل الآلة او وجدت
ولم توجد ارادة الفاعل لا يحصل الشيء واذا
تم السبب المرجح للشيء يجب وجود ذلك الشيء
والا فهو موقوف على شيء آخر فلم يتم السبب
بعد وكل ما يتوقف على غيره فيكون ممكنا في
نفسه اذ لو كان واجبا لذاته لاستغنى عن
غيره واعلم انه لا يتصور ان يكون شيئان كل
واحد منهما سبب للآخر والسبب متقدم على
المسبب وكل واحد منهما متقدم على المتقدم
عليه وعلى نفسه فيتقدم على نفسه بمرتبتين
وهو محال **قاعدة** لا شك ان الاشياء المو
جودة ان كان فيها واجب الوجود فقد صح
لنا وجود شيء هو واجب الوجود وهو مطلوبنا
وان كان كلها ممكنا وقد عرفت ان
الممكن يحتاج الى مرجح ويعود الكلام اليه
ولا تذهب الاسباب الممكنة الى غير
النهاية فان مجموع الممكنات ممكن اذ الكل
مركب من الآحاد وموقوف عليها فاذا
كانت الآحاد ممكنة فالمجموع اولى بالامكان
فيحتاج المجموع الى مرجح ولا يكون ذلك المرجح
ممكنا والا دخل في تلك الجملة المحتاجة الى
مرجح فلا يكون علة المجموع فاذن لا بد وان
يكون

المرجح واجب الوجود لذاته فيصح وجود واجب
الواجب الوجود على التقديرات فنقول
لا يصح ان يكون شيئان هما واجبا الوجود فانهما
بالضرورة يشتركان في وجوب الوجود وكل مشتركين
في شيء يجب ان يفترقا بشيء والا لكانا واحدا
ولولا ما به الافتراق في كل واحد ما صح تحقق
ما به الاشتراك في كل واحد وما به الاشتراك هو
وجوب الوجود فقد توقف على المميز وكل ما
يتوقف على مميز فهو ممكن فيلزم ان يكون
وجوب وجود كل واحد منهما ممكنا يحتاج
الى مرجح آخر فليسا بواجبين فصح ان الواجب
الوجود **طريقة اخرى** نقول لو اقتضى
وجوب الوجود التخصص بواحد فلا يكون
غيره واجب الوجود وان لم يقتض التخصص
بواحد فيكون نسبته الى كل واحد واحدة فيحتاج
الى مرجح يجعل الشيء واجب الوجود بذاته و
هو محال فواجب الوجود واحد لا ثاني له وهو
واحد باعتبار انه لا تركيب من اجزاء اذ كل
مركب فهو متوقف على اجزائه معلول
لها فيكون ممكنا في نفسه ثم الاجزاء لا تكون
واجبة الوجود لما بينا امتناع تعدد واجب
الوجود فاذا صح ان واجب الوجود فهو ا

الوجود

الواجب الواحد ليس بجسم لان الاجسام
لان الاجسام مركبة من مادة وصورة و
قلنا ان واجب الوجود لا يتقوم بالاجزاء
اوليس بمركبة فان قيام الهيئة انما يكون
بمحل وكل ما فيما منه شيء فهو ممكن وكل نوع
من الهيئات يتكثر وقد بينا امتناع تكثر واجب
وجوده فواجب الوجود اذا لم يكن جسما و
جسمانيا فهو قايم بالذات برئ عن الاحياز
والجهات طريقة اخرى نقول قد صح لك
ان الاجسام متكثرة ويلزمها من ضرورة
النهاية شكل ومقدار ولا بد من افتراقها
بالهيئات فلو كانت الهيئات تقتضيها الجسمية
بما هي جسمية لاتفقت الاجسام في المقادير
والاشكال والتناهيات لاتفاقها في الجسمية
واذا لم يقتضيها مجرد الجسمية الا لعوامل لجميعها
ممكنة محتاجة الى واجب الوجود بذاته
ولا يكون ح واجب الوجود جسما ولا جسمانيا
والا لكان حاله حال ساير الاجسام طريقة
اخرى هو ان الحركات ظاهرة والحركة
لا تقتضيها نفس الجسمية والا لكان كل جسم
متحركا ولكانت الحركات غير مختلفة وليس كذلك
كذا فلا بد للاجسام من مبدا الحركة ان كان واجبا

فهو

فهو كلي فهو المقصود وان كان ممكنا فينتهي الى
واجب الوجود بذاته ويلزم ح ان يكون
هو غير متغير ولا متحرك وهذه الطريقة
استعملها ابراهيم عليه السلام في معرفة الصانع
في قوله لا احب الافلين وايضا في احتجاجه
بان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها
من المغرب فهذا مثله طريقة اخرى نقول
قد صح لك وجود النفس الناطقة البشرية وقد
بينا انها حادثة مع البدن فهي ممكنة الوجود
مفتقرة الى مرجح ولا يكون مرجحها جسما الجسم
اذ لا يفيد الشيء وجود ما هو اشرف منه
فمرجحها ان كان واجب الوجود فهو المراد
وان كان من الممكنات فتنتهي السلسلة الى واجب
الوجود بذاته ونقول النفس حية بذاتها
ومدركة لذاتها ولا يصح ان يكون ادراكها
لذاتها بصورة فان الصورة التي في ذهنك
ذاتك هي بالنسبة اليها فكيف يكون احد
ادراك ما هو غير كلي ادراكا كليا لانا نشكل
فذاتك مدركة لنفسها لا بصورة بل لانها
جوهر مجرد عن المادة غير غايب عن ذاته
وقد علمت ان المانع عن المعقولية المادة اذ
ما لم يتجرد الصورة عن المادة وعن غواشيها

لا لغير معقولة وواجب الوجود هو واجب الحيوة
والعلوم ولا يعطى الكمال القاصر عنه فهو حيّ
عالم ولا يزيد حيوته وعلمه على ذاته بل هو كونه
مجردا عن المادة غير غايب عن ذاته وعن
لوازم ذاته والحي هو الدراك الفعال وواجب
الوجود فعال لجميع الماهيات مدرك لذاته فهو
حيّ ومثال العلم تأتي فيما بعد واذا فقد
دلت النفس على مبدعها وعلى تجرده عن
الاكوان والجهات وعلى علمه بذاته كما قيل
من عرف نفسه فقد عرف ربه والنفس جوهر
حيّ قايم بذاته عن المحل والمواد فقد دل الحي
القايم على الحي القيوم ووحدته كما ورد المثنى
في المصحف الله لا اله الا هو الحي القيوم وتنبيه
قوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ومعنى
القيوم القايم بذاته الذي يقوم به ما سواه
وهذا هو واجب الوجود وواجب الوجود
لا يتصف بصفة لا يمكن ان يكون واجبة
الوجود لتقابل جهاتها المحلية كيف يكون الصفة
وصاحبها واجبي الوجود وقد بينا ان لا
واجبان في الوجود ولا يصح ان يكون له صفة
ممكنة فيحتاج الى مرجح فان كان ذاته
مرجحا لها فيفعل ويقبل بذاته فيكون فيه

جها

جهتان قابلية وفاعلية فان جهة الفعل
غير جهة القبول والذي ينظف راسه هنا
ففعله بجهته من قبل نفسه وتحريك يده وقبوله
براسه ولا يصح تركيب واجب الوجود من
جهتي قابلية وفاعلية كما سبق فليس له صفة
الا سلوب كالقدوسية ووحدة وكونه
سلاما راجعة الى سلب صفات
النقص والعيوب وسلب القسمة
وله صفات اضافية كالمبدائية والخالقية
وكل كمال يثبت لشيء يزيد عليه فله ذلك
بذاته الوحدانية واذ لا واجب غيره فلا
ند له واذ لا ممانع له مساويا في القوة
فلا ضد له على ما هو اصطلاح العامة واذ
لا محل له فلا ضد له على اصطلاح الخاصة
كتضاد السواد والبياض وكل قوة
مستفادة منه فلا ند له ولا ايجاد له حتى
وهو حق بمعنى انه موجود لذاته وما سواه
باطل لانه ممكن في نفسه لا يستحق الوجود
من ذاته فحقيته بالحق الاول لا بذاته
وواجب الوجود لا يصح عليه العدم لانه لو صح
عليه العدم كان ممكن العدم وممكن العدم
ممكن الوجود وقد كان واجب الوجود

هو الخير وواجب الوجود هو الخير المحض فان
الخير قد يراد به النافع ولا شيء انفع من واجب
الوجود فانه مبدع الماهيات ومفيد كمالاتها
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وواجب الوجود
اجمل الاشياء واكملها فان كل كمال يترشح من
كماله وجماله فله الجلال الارفع والبهاء الاكمل
والسنود الاقهر سبحانه وتعالى عما يقول
الملحدون علوا كبيرا وكما ان البصر نا الشمس و
منعنا عن الاكتفاء بها وشدة نوريتها
حجابها فنحن نعرف الحق الاول ولا نحيط
به كما ورد المثنى في التنزيل ولا يحيطون
به علما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فالحق محتجب لكمال نوريته
وشدة ظهوره **قاعدة** ان قوما يرون
ان الحق الاول لم يفعل الاشياء في الازل
ثم شرع ففعل وحجتهم انه لو دام الصنع
مع الصانع لساواه فلا يكون بينهما فرق
حجة اخرى قالوا لو كان العالم دايم
الوجود لكان عدد ايامه ولياليه وبالجملة
حوادث العالم غير متناهية قالوا اليوم
الحاضر ما مضى [illegible] فتناهى به فانتهى وقوم
اخرون وهم الفلاسفة مثل ارسطاطاليس

وهو

وهو امام القوم ومباحثوا المشائيين
يرون ان الحق الاول لم يزل فاعلا للاشياء
وان وجوده دايم معه واحتجوا فقالوا
قد بينا ان الممكن لا يحصل الا بالمرجح فان كان
المرجح والسبب هو ذاته الاول وذاته مع
ما يتعدد من الصفات لو فرض وهو دايم فيدوم
الترجيح وان كان هو فاعلا مع جميع ما يفرض
صفة له ولم يحصل الفعل فهو موقوف على وقت
او شرط او زوال مانع مما يتوقف عليه الفعل
وقبل جميع الممكنات لا وقت ولا شرط فانها
من المخلوقات وليس في العدم الصريح
حال يكون فيه فعل شيء اولى به من حال
اخرى ولا تجدد له ارادة او [illegible] قدرة فيريد
بعد ما لم يرد او يقدر بعد ما لم يقدر
مع ان كل ما يتجدد هو من جملة الممكنات
ولا يتقدم على جميع الممكنات الا هو وهو دايم
فالمرجح هو لا غير فيدوم به الترجيح و
افعالنا انما تختلف عن وجودنا لتوقفها
على ارادة او مادة او آلة او وقت حتى
اذا حضرت جميع الشرايط لا يتخلف وقبل
جميع الممكنات لا يفرض شيء ما يتوقف عليه الفعل
فهم لا يرون هذا الراي والتقدم [illegible]

الى التقدم بالزمان كتقدم ابراهيم على
موسى والى ما بالوضع والمكان كتقدم الامام
على المأموم بالنسبة الى المحراب واما بالنسبة
الى الداخل من الباب فقد يتقدم المأموم
على الامام ومن التقدم ما يكون بالذات
كتقدم حركة الاصابع على حركة الخاتم فيقول
تحرك الاصبع فتحرك الخاتم ولا نقول تحرك الخاتم
فتحرك الاصبع فحركة الاصبع متقدمة على
حركة الخاتم تقدما بالذات والعلية لا بالزمان
وللتقدم اقسام اخر نذكرها في مواضع اخر
فلا يليق ههنا فواجب الوجود يتقدم على
فعله تقدما بالذات لا بالزمان فان الزمان
ايضا من جملة الممكنات وهؤلاء يقولون
لا يلزم من دوام اثر الشيء مساواتهما فان
وجد احدهما من الاخر وليس وجود الاخر
منه فيكون مساوي النير شعاعه مع انه
لا يتخلف عنه واذا دام النير دام الشعاع
بدوامه واما الحركات والحوادث فليس
لها ماهية حاصلة معا في الوجود بل الحركة
لا تبقى متقدمها مع متأخرها وكان الزمان
الحاضر يوجد مبدأ لما سيأتي فهو اول
الابد والابد لا آخر له فهو آخر الازل

والازل

والازل اول له وليس بباق لا آخر له بعده
بل يتعقبه ما لا يتناهى وقوم قالوا ان الشيء
يحتاج الى السبب عند الايجاد واذا وجد
يستغني بوجوده عن الفاعل حتى لا يضره عدم
الفاعل كما يبقى البناء ولا يضره عدم البناء
والحكماء يمنعون هذا ويقولون الممكن بذاته
لا يصير واجبا بذاته اذ لو استغنى عن المرجح
صار واجب الوجود بذاته وهو محال بل ما دام
موجودا محتاج الى مرجح بل قد يكون الشيء
له علة ثباته غير علة حدوثه كالصنم فان
علة حدوثه فاعله وعلة ثبات صورته
يبوسة العنصر مثلا وقد يكون علة الحدوث
بعينه هي علة الثبات ايضا كالنير والشعاع
الذي هو مع جميع الممكنات علة حدوثها
وثبوتها ينتهي الى واجب الوجود بذاته
ودوامها بدوامه والشيء لا ينتسب الى فاعله
لعدمه السابق فان العدم السابق ليس
بفعل الفاعل بل لوجوده الممكن وقدرة
الفاعل على ما يجب به دائما اتم منها على ما يجب
وقتا ما واذا حصل الفاعل ولم يحصل الفعل
فهو موقوف على شرط منتظر هو شريك
الفاعل تعالى هؤلاء لا شريك للذي صنع

ومن اشرك فقد كفر وقد ورد في التنزيل
الله لا اله الا هو اي لا مدخل في وجود
الاشياء لغيره الحي القيوم وقيوميته
لذاته فيكون دايما فيه ودوام قيام الاشياء
به والا يكون قيوما في اوقات معدودة
لا عجز والقيوم يقتضي المبالغة للاشارة
الى قيامه وقائميته ودوامها وهذا واحد
من المعنى والثاني من المعنى قوله شهد الله
انه لا اله الا هو شهد الله لعينه شهادة
هي علمه بذاته ولوازم ذاته التي لا تزيد على
ماهيته وهو بعينه هويته لا اله الا هو كلب
معاون بويتم سبحته قايما بالقسط دوام
وجوده بكمال قيوميته وشهد به معنى اخر وهو
قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا العدم
تغيره في ذاته وما يقتضيه هويته ولن
تجد لسنة الله تحويلا اذ لا مبطل لقيوميته
ومعنى اخر خالدين فيها ما دامت السموات
والارض تنبيه مثله عقيبه ومعنى اخر ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره وامره
دائم والامر الدائم لا تتغير تنبيه ان يمسك
السموات والارض ان تزولا ولا ذلك لكمال قيوميته
وجلال قدسه وذلك لوفور قدرته وسعة

جوده

جوده وسبق رحمته ما يبدل القول لدي
اشارة الى استحالة تغير اقتضايه تنبيه
لا تبديل لخلق الله هذا معنى اخر يشير الى
اثبات اقتضايه **قاعدة** الواحد من
جميع الوجوه لا يقتضي الا واحدا لانه لو اقتضى
شيئين فاحدهما غير الواحد فاقتضا احدهما
غير اقتضاء الاخر بعينه فجهة الاقتضاء مختلفة
فيه فيلزم فيه جهتان مختلفتان
لتخلف اقتضايهما فيتركب ذاته وقد فرض
واحدا من جميع الوجوه ونحن انما تكثر افعالنا
لتكرر اتنا واغراضنا وارادة واحدة
واعتبار واحد لا تحصل عنا الا شي
واحد مع تكثر الجهات فينا فالواجب الحق
اول ما يجب به شي واحد ليس بجسم لا تركيبا
الى صورة وهيات من الشكل والمقدار
وهي امور كثيرة وقد قلنا ان ما يجب به
شي واحد وليس بنفس لان النفس يلزم ان
يكون لجسم تدبره فيلزم كثرة في الاقتضاء
فاول ما يجب بالاول جوهر وحداني مجرد
عن المادة وعوارضها والتصرف فيها
وهو ما يسمونه العقل الاول والمعلول
الاول وقد ورد في التنزيل ما يدل على

المعلول الاول مستعلي على كل من دونه حيث
تقول والسموات مطويات واليمين فهو
جوهر عقلي تثنية قوله يد الله فوق ايديهم و
معنى آخر تبارك اسم ربك تثنية قوله سبح اسم
ربك الاعلى واسم الحق المتعال ليس بصوت
فانه لا يسبح له بل يسبح به وقوله تبارك وصفه بذلك
يدل على انه حي عاقل لذاته وعام تام الافادة
يشير الى الاقتضاء الوحداني بصيغة المبالغة
تثنية كلمح بالبصر اشارة الى عدم تاخر الاقتضاء
عن ذاته المقدسة وقال عليه السلام اول ما خلق
الله العقل وهذا العقل الاول له وجوب بالحق
الاول وامكان في ذاته ووجوبه بالحق الاول
اشرف من امكانه بنفسه فهو غني بالاول فقير
في ذاته فيتحقق جهة اقتضائه بما يعقل من محصل
نسبته الى الاول ومن امكانه فبالجهة الاشرف
تقتضي شيئا اشرف وهو جوهر آخر عقلي وبجهة
امكانه يقتضي شيئا آخر اخس وهو جسم فلكي ومن
العقل الثاني ايضا يحصل بالجهة الاشرف جوهر
عقلي وبالاخس جرم ومن الثالث ايضا كذا
حتى تكثر عقول وافلاك والمشاؤون يرون
ان عدد العقول عشرة تسعة منها التي
تقتضي الافلاك التسعة على الترتيب وواحد

للعالم

للعالم العنصري والحق انها كثيرة جدا كما ورد
في التنزيل المثنى وما يعلم جنود ربك الا هو
تثنية قوله ويخلق ما لا تعلمون واعلم ان
العقول والنفوس الناطقة وان كانت
تشترك في انها غير جسمية ولا يشار اليها
ولا ينقسم في العقل ولا في الوهم لانها بريئة
عن المقادير الا ان النفس يتصرف في
الجسم والعقل لا يتصرف فيه والعقل هو مجرد
عن المادة من جميع الوجوه والنفس لها
تصرف وعلاقة مع الاجسام وقد ورد في
التنزيل قوله فالسابقات سبقا يعني المفارقات
من جميع الوجوه فالمدبرات امرا يعني الجواهر
المفارقة المدبرة للاجرام وهي النفوس
والعقول فعالة كما ورد في التنزيل المثنى
وهو قوله والسماء بنيناها بايد تثنيته
قوله انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فالحق الاول له ايد فعالة لا جواهر جسمانية
بل ذوات عاقلة روحانية فعالة بامره
قاعدة اذا وجد الممكن الاخس فيجب
ان يكون الممكن الاشرف حصل قبله فان
واجب الوجود اذا اقتضى بجهة الوحدانية
الاخس وترك الاشرف فاذا فرض الاشرف

الموجود يستدعى جهة اشرف مما عليها
واجب الوجود ومحال ان يتوهم او يعقل
اشرف من واجب الوجود والاشرف لا يجوز
ان يقتضى ما هو دونه والاخس لا يمكن ان
يقتضى ما هو اشرف منه فيجب بالاول الاشرف
وبواسطة الاشرف الاخس ولا يمكن ان
يكون الوجود اتم واكمل مما هو عليه كما ورد
كما ورد فى التنزيل صنع الله الذى اتقن
كل شىء اشاره الى النظام المحكم ثم قوله
ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ليشير الى
المناسبة المحفوظة والنظام المضبوط لم يوجد
شىء معطلا ولا عريا عن اثار العناية والوصول
الى الكمال اللايق به والاول وان كان
لفعله وسايط فهو الفاعل المطلق و
المبدع المطلق ليس لغيره رتبة الابداع
والاشياء وسايط لا مبدعات وتلك الوسايط
ايضا ينتهى اليه **قاعدة** الجسم المتحرك على الاستدارة
لا يتصور ان يكون حركته طبيعية فان
الجسم لا يتصور ان يتحرك طبعا الى ما لا يلايمه
بل الى ما يلايمه حتى ان كان الجسم على جميع ما يلايمه
من الاحوال لا يتحرك اذ لا ترجح لحركته من
طبعه فاذا وصل الجسم المتحرك الى مطلوبه الطبيعى

وقف

وقف والجسم الذى حركته دورية كل نقطة
يقصدها يفارقها ان كانت غير مطلوبة فلم قصد
وان كانت مطلوبة فلم فارق ومحال ان يصير
مرغوب طبيعة واحدة بعينه مهروبا عنه
فالمحدد والافلاك حركاتها ارادية فلها حيوة
وادراك فهى ذوات نفوس وكل متحرك با
لارادة فله غرض يتحرك لاجله ولولاه
ما ترجح وجود الحركة عنده على عدمها فالا
فلاك لها غرض فى حركاتها وليس غرضها امرا
شخصيا تقف عنده لانها لو وجدت او قنطت
لوقف على التقديرين فما دامت حركاتها
وسنبرهن على دوام حركاتها فاذن لها ارادة
كلية وايضا ليس اغراضها حيوانيا فانه لا شهوة
ولا تغذى لها اذ لا يقبل التحلل والحركة الكمية
المستقيمة والكون والفساد ولا شهوة حيوانية
لها وليس لها خوف ولا فساد ولا مزاحمة
فلا غضبية لها والاغراض الحيوانية عاصى
اغراض حيوانية لا تخرج عن هذين فلها مراد
عقلى وارادة لامر عقلى فلها نفوس ناطقة
تدرك المعقولات فاذا كانت اجرامها
اشرف من اجرامنا فنفوسها اشرف من نفوسنا
واقوى ولكن مع شواغلنا ونزوعنا الى

اللذات البدنية اذا اطرنا نفوسنا فلم نلتفت
اتباع الشهوات وتفكرنا الى الملكوت و
تلطفنا بمطالعة عجايب النسب الروحانية
لم يلبث حتى نجد البارقات الالهية تومض
الينا والانوار القدسية تشرق علينا ونجد من
ذلك لذة لا تشبهها لذة والنفوس الفلكية
لا شاغل لها عن عالمها من شهوة وغضب
ولو تبددت ارادتها كارادتنا لاضطربت
حركاتها كحركاتنا فهي مستغرقة في النور الالهي
واللذة القدسية وتنبعث عنها حركاتها الدائمة
على سياق واحد لا تتغير وليس مطلوب جميعها
على وتيرة واحدة والا ما اختلفت حركاتها
وليس بعضها يتشبه ببعض ولست تتشبه
بشيء واحد والا لما تفننت حركاتها والسافل
ليس له عند هذا القدر ما يحرك لاجله على الدوام
فلكل واحد معشوق قدسي تتشبه به نفسه
ويقتبس النور الدايم واللذة المتوالية
اذا اشرق عليها النور اوجب حركة والحركة
تستعد عن اشراق آخر فالاشراقات متواصلة
والحركات بها متوالية كما قال الصوفي اذا
تغنيت بدا وان بدا غنيت فلكل واحد معشوق
خاص وهو العقل المفارق الذي هو ظله و

طلسمه

وطلسمه ومنه وجوده وكماله ولاجل ذلك اختلفت
حركاتها والجميع معشوق واحد وهو نور الانوار
واجب الوجود ولاجل ذلك تشابهت حركاتها
في الدورية والافلاك هي بالفعل الا من جهة
الوضع فانها لو ثبتت على وضع واحد
بقيت ساير الاوضاع بالقوة ولما لم يتصور
اخراج جميعها الى دفعة اوجبته على سبيل التعاقب
وكما ان نفسك اذا تاثرت بالنور المبرق
من الملكوت انفعل منه ذلك بدنك للعلاقة
حتى ربما يتادى الى رقص وتصفيق فنفس
الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية
والاشراقات سعى عن ذلك بدنها بالحركات
المناسبة الراشحة للخير الدايم تشبهها لعالي
لا التفات الى السافل فسبحان من وهب
الحيوة للعالمين وحرك في عشقه هياكل
المقدسين واقام باشواق الدايرات
النظام العجيب والخطب العظيم والامر
الحكيم فالق الاصباح وجعل الليل سكنا و
الشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
العليم ويدل على طاعة السمويات لما فوقها
منه من التنزيل وهو قوله والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر

والا مريس الا المجرد عن المادة ببينيه قوله
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان
في ذلك لايت لقوم يعقلون ويعتبرون
الايات العجايب اذا احدث
شئ فلا بد من حدوث مرجح لجميع اجزايه
او بعضها والا لدام واذا لم يتخلف المعلول
عن العلة وهو حادث فهي ايضا حادثة ثم
يعود الكلام الى العلة المرجحة الحادثة
فاما ان يتسلسل علل حادثة واقعة معا الى غير
النهاية وهو ممتنع لما برهنا ان جميع الاسباب
ينتهي الى واجب الوجود بذاته او يكون
علل غير متناهية لا يجتمع وهو المتعين وكل
حادث يستدعي ان يكون قبله حوادث لا
تتناهي متعاقبة لا ينصرم لها والكلام
عند الانصرام والحوادث التي يصح فيها ان
لا ينصرم ابدا هي الحركات الدورية فان
الحركات المستقيمة لها انصرام لما سبق فان
قيل كيف يصح ان يكون الحركة المتقدمة علة
للمتاخرة والمتقدمة لا يبقى عند وجود
المتاخر اجاب بان النفس المحركة للسماويات
لها ارادة كلية ثابتة لحركة دايمة لغرض دايم
الوصول وارادة جزئية من نقطة الى اخرى

الارادة

فالارادة الكلية مع الوصول الى النقطة
علة لارادة الحركة منها الى غيرها والارادة
علة الحركة والحركة علة الوصول الى ذلك الغير
فلا يزال الوصول مع الارادة الكلية
علة للارادة الجزئية والارادة الجزئية
علة للحركة والحركة علة الوصول وينضبط
الكل بارادة الكلية لا ينصرم ولا يتوقف
ارادة جزئية على نفس حركة يتوقف عليها
وان توقفت على اخرى من نوعها فلا دور
ممتنع فصح ان الحركات السماوية لا
يتصور انصرامها ويدل دوامها على دوام
السماويات وتنزهها عن الكون والفساد
والعقول التي هي المجردة عن علايق الاجسام
من جميع الوجوه لا تتغير والا ادى تغيرها
الى تغير واجب الوجود والحوادث انما يحصل
من المفارق بتجدد استعداد القوابل
لا لتغير الفاعل ويجوز ان يكون فاعل
غير متغير يحصل منه شئ في قابل بعد ان
لم يكن لا لتغيره بل لان استعداد القابل
كان جزء السبب وما كان محدثا فتمام السبب
فوجد الشئ ويجوز ان يحصل عن فاعل واحد
اثار مختلفة لا لاختلافه بل لاختلاف القوابل

كالشمس تبيض الثوب المقصور وتسود
وجه القصار والمفارق من جميع الوجوه
انما يصح ان يكون محركا غير متحرك لانه يحرك
بالعشق والتشويق كالمعشوق الذي
يحرك العاشق اليه لشوقه وهو متحرك
فقد حرك من غير تحرك والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب **اللوح الرابع
في النظام والقضاء والقدر و
بقاء النفوس والسعادة و
الشقاوة واللذة وآثار النفوس
وفيه قواعد قاعدة** اعلم ان الرحمة
الالهية لما لم يجز ان يقف على حد يبقى
وراءها الغير المتناهي على الامكان الذي
لا يخرج الوجود وجدت هيولى ذات الى ح
قوة للقبول الى غير النهاية كما للفاعل
قوة الفعل الى غير النهاية وكان لا بد
ليفيضا لتجدد الفيض من تجدد دائم فوجدت
اشخاص فلكية دائرة لاغراض علوية
يتبعها استعداد غير متناه ينضم الى
فاعل غير متناه هي قوة الاثر وقابل
غير متناه هي قوة الانفعال فينفتح باب
النزول البركات ورشح خير الدائم ازلا

وابدا

وابدا او يحصل الفيض على القوابل بحسب
استعداداتها اذ الواجب لا تغير
فيه ولما كان اشرف الحوادث وما يتعلق
بالهيولى النفس الناطقة ولم يمكن وجود
الممكن منها دفعة دون الابدان لانها غير
متناهية وجاءت اقتضاء العلل متناهية
لما تبين من نهاية سلسلة العلل ولا معه
الابدان لوجوب نهاية الاجسام فبحسب الادوار
والاستعدادات المتعاقبة الغير المتناهية
تحصل نفوس ناطقة غير متناهية قرنا بعد قرن
لتتم الى الازل بالابد ولا تقصير نعمته تبراء كما ورد
في التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا تنبيه
قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ودل
على سلب النهاية عن النفوس بحسب دوام
الفيض مثني من التنزيل قوله لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربه تنبيه قوله ما نفدت
كلمات الله والكلمات في التنزيل بعض الجواهر
العاقلة من الانسان ويشهد بهذا المعنى وهو
قوله في حق المسيح رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه تنبيه قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا صعود
الى الحق الاول لغير الجواهر الباقية

ان الصعود وقوله تعرج الملائكة والروح
اليه فهذا في العروج الصعود ومن آثار
رحمته ان وضع الارض في الوسط فلو كانت
عند الفلك لاحترقت بتسخين حركة الفلك
وجاور الفلك عنصر النار وكانت النار في
حيز اقرب لتسخن بحركته وصارت نارا فانقسمت
العناصر بين ان ربيا ولما كانت الحيوانات
الارضية ذوات الآلات التحريكية والادراك
محتاجة الى عناية العنصر اليابس وغلبته
اذ به يحفظ اشكال الاعضاء وصور المدارك
وجعل مكانها عنده في الوسط وما احاط به
الماء لحاجتها الى التنفس ووضع عند النار
ما يناسبها في الحيز وعند الارض ما يناسبها
في البرد وكان الماء له مع الهواء مناسبة
يتعاون فوضع عنده ولو كانت الافلاك
كلها نورية لاحترقت بالشعاع ما دونها
ولو كانت عرية عن النور لعمت الظلمة
ولو كانت انوارها ثابتة لاحترقت ما قابلها
وحرم عن النور ما لم يقابل ولو كانت لها
حركة واحدة للازمت دايرة عن داخل
اثر الشعاع الى النواحي فجعل لها حركة سريعة
تابعة لحركة الكل وحركات اخرى بطيئة تميل
بها

بها الى النواحي جنوبا وشمالا وانظر كيف وصلت
رحمته وكلمته الى كل شيء كما اشار في التنزيل با
لمثنى وهو قوله وسعت كل شيء رحمة وعلما
وكيف قدر الاشياء على حسب استعداداتها
ووهب لها ما يلايمها من الكمالات
كما شهد به المثنى وهو قوله وان من شيء الا
عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله
قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وانظر الى
النبات لما كانت اخس من المتنفس كيف
كان منكوس الراس وهو الاصل الذي في
الارض اذا قطع بطلت قواه والحيوان
الغير الناطق لما كان اتم منه صار راسه
من التنكس الى الوسط ولكنه ما استقام
والانسان لما فضل عليهما بالنفس صار راسه
الى السماء وانتصب قامته كما شهد به المثنى
ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم جاء
نفسه واعتدال بدنه وتناسب صورته لقوله
قوله وصوركم فاحسن صوركم هذا اجمال وفصل
بمعنى الآن وهو قوله ولقد كرمنا بني آدم منهم ما
يختص به من النفوس الناطقة الباقي جوهرها
الآمن من العدم والفساد المستعد العقائل
حملنا هم في مداركهم الحسية والمعنوية مداركهم

العقلية ورزقناهم من الطيبات اي من العلوم
اليقينية والمعارف الحقيقية وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا بمزيات ظاهرهم
من تناسب الصور وباطنهم باعتدال المزاج
وباطن باطنهم من القوى المحركة والمدركة التي
زادوا بها على الحيوانات الارضية من قوات
احوالها شهوانية وغضبية وتخيلية وتفكرية
وباطن باطن الباطن من نفسه وعقله النظري
والعملي وانما خصص بكثير خلقنا لانه لم يفضل
على المفارقات من جميع الوجوه والاشخاص
الكريمة العلوية بينه قوله واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة من الصور والمدارك الحسية وباطنة
من المدارك العقلية وانظر الى الحيوانات
كيف اعطاها ما يحتاج وهداها حتى ان السخلة
اول ما تولد تقصد الضرع وتحترز من الجب
وانظر الى الهام النحل ومسدساته ونسج
العنكبوت ومثلثاته وعجايب الحيوانات
كما اشار التنزيل بقوله اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وبينه قوله والذي قدر فهدى وانظر
كيف جعل لكل شيء كمالا وجعل له شوقا وعشقا
اليه للطبيعي بحسبه والارادي بحسبه وكيف
اقام الوجود وحفظ النظام بعشق جلاله

فلولا

فلولا عشق العالي لانطمس السافل
الحق الاول لا يجب عليه شيء الزاما عن عجزه
ولكن يجب به الاشياء وهو الغني المطلق و
الملك المطلق والجواد المطلق والغني المطلق
هو الذي لا يتوقف ذاته ولا كمال لذاته على
غيره والفقير هو الذي يتوقف منه اما ذاته
او صفته كمال له ولما علمت ان الممكنات
كلها مفتقرة الى واجب الوجود فلا غني على
الاطلاق الا واجب الوجود ولا يصح وجود
غنيين مطلقين اذ لو دخل احدهما تحت
قدرة الاخر كان اوليا واذا لم يدخل فقد
عدم الاولى فهو فقير عادم لما هو الاول
فالغني المطلق واحد وما سواه فقير كما
ورد في التنزيل مثنى وهو قوله ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه فان الله لغني عن
العالمين مثلثه قوله وربك الغني ذو الرحمة.
مربعه والله الغني وانتم الفقراء وجه
البيان ان الالف واللام في المحمول الخبر
المحمول في الموضوع والملك المطلق هو الذي
له ذات كل شيء وليس ذاته لشيء ولا يصح
ان يكون بهذا الا واجب الوجود ويشهد به
مثنى من التنزيل وهو قوله قل الله مالك

الملك تؤتي الملك من تشاء تثنيه قوله والله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
انظر كيف نسبه بو لك الى المجموع العالم
العنصري وكيف نسبة العالم العنصري
الى العالم الاثيري فان اصغر الكواكب
من الثوابت اكبر من الارض مرارا كثيرة
وانظر كيف صارت الجسمانيات في حيز
قهر النفس والنفس مقهورة تحت شعاع
العقول والعقول في حيز قهر العقل الاول
والعقل الاول في نور القيومية والشعاع
القدسي الواجبي مستغرق خاضع الهوية
ازلا وابدا منطمس في شعاع جلاله كما
قال الله تعالى والله غالب على امره تثنيه
قوله يخافون ربهم من فوقهم يشير الى ما وقع
عليهم من هيبة الحضور في المحل الشاهق الالهي
تحت شعاع القيومية ويفعلون ما يؤمرون
اي هم متوسطون في وصول الفيض في
مثنى اخر وهو قوله وهو القاهر عباده
وهو الحكيم الخبير تثنيه قوله وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة والعقل
الاول يده المقدسة وتحت قدر ابداعه
جميع الملك اي عالم الاجرام والملكوت

اي

اي عالم المفارقات تشهد به مثنى في التنزيل
وهو قوله تبارك الذي بيده الملك اي تحت
حكم شعاع نوره الاول تثنيه قوله بيدك
الخير ومثنى اخر قوله سبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء تثنيه قوله قل من بيده
ملكوت كل شيء وملكوت الشيء هو الروحاني
الذي يكون ذلك الشيء كظلم وصنم له كما
ورد في امثال الانبياء عليهم السلام ان لكل
شيء ملكا فقد سبق ان مبدعات الحق تنقسم
الى الجسمانيات والى مفارقات عن
الاجرام التي لا اشارة اليها وهو النفوس
والعقول التي العقل ولا الحس كما ورد
في التنزيل وهو قوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون تثنيه قوله الا له الخلق والامر
فالخلق كل ما له مقدار ومساحة وهو
الاجرام والامر ما لا حجم ولا مقدار له
وهو المفارق فما لا يبصر ولا يحس بوجه ما
هو المفارق كما جاء مثنى اخر وهو قوله
فاطر السموات والارض تثنيه قوله عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال وفيه مثاني
كثيرة والغيب هو ما لا يحس ولا يشار
اليه ثم المفارق ينقسم الى عقل ونفس

فالعقل مبدأ النفس بنور ربه وبهاية و
النفس تدبر الجرم وبهايد الحق سبحانه
وتعالى اى واسطتا فيضه وتشهد بهذا
مثنى وهو قوله يداه مبسوطتان اى غير
ممنوعتين عن الفيض ولا مقطوعتى الاثر
ينفق كيف يشاء دايم جود متواصل رحمة
ثنيته قوله لما خلقت بيدى اى النفوس السماوية
تحرك اجرامها الى هيئة التاثير فى تغيير
التركيب والتحليل والعقل المفارق يفيض
هيئاته والنفس المدركة ثم النفوس ينقسم الى
نفوس متصرفة فى السموات ونفوس متصرفة
فى الارضيات ويشهد بهذا من التنزيل
مثنى وهو قوله ولله جنود السموات والارض
من يحركها كلها مثنية مثله عقيبه ولما
كانت الهياكل الارضية كاينة فاسدة
واعدلها المزاج الانسانى وهو مع ذلك
واقع تحت الكون والفساد سمى فى التنزيل
ضعيفا كما ورد قوله وخلق الانسان
ضعيفا مثنيه قوله وان يسلبهم الذباب
شيا وهى هيئات الحركات المقربة و
المبعدة للعلل وسميت بذلك لضعف
وجود الحركة لعدم تصور ثبات ما لا

يستنقذ

يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
ولما كانت السماويات ثابتة الصور
متباينة عن الفساد سميت شدادا كما ورد
فى التنزيل وهو قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا
ثنيته قوله عليها ملائكة غلاظ بجرميتها شداد
لثبات صورها وعدم انفعالها عما تحتها
لا يعصون الله ما امرهم لاستحالة التفاتهم
الى ما تحتهم ولعدم شواغلهم ويفعلون
ما يؤمرون ذكر بلفظ الجمع بعد ذكر ما امر الله
اشارة الى طاعة النفوس لمعشوقاتها
العقلية وثنى قوله ويفعلون ما يؤمرون
قوله مطاع ثم امين يدل ان فى المفارقات
مطيعا كعالم النفس ومطاعا كعالم العقل
ويدل على دوام ابتهاجهم وعدم انقطاع
ما هم بسبيله من الحركة لاراشحة للخير و
الشوق الدايم والعشق الثابت مثنى
قوله وان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
العدية اشارة الى سلب التغير عن
النفوس السماوية وعدم شواغلها و
التسبيح دوام طاعتها لثبات اشواقها
وتعاقب اشراقاتها لا يسامون يدل

على عدم ملائمها وانتفاء كمالها وان مدوجها
من العالم الاعلى غير متناهية نسبته سيحون
الليل والنهار لا يفترون يشير الى دوام تحر
يكاتها لتعاقب التشويقات العقلية
وهذا الشيء الاول من جهة عدم الفترة ومن
جهة العذبة تشبه قوله ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته   ان الشر
لا ذات له على ما هو مشهور بل حاصله يرجع
الى الاعدام فالوجود من حيث هو وجود
خير ما لم يؤدي الى اعدام كمال الشيء كانتفاء
حيوة زيد وزوال صحته او يؤدي اتصاله
الذي هو الالم والعدم بما هو عدم لا ينسب
الى الفاعل الا بالعرض والشر لا ينسب
الى الفاعل الا بالعرض فلا يحتاج الى فاعل
آخر كما ظن ملاحدة المجوس كيف وقد ثبت
ان لا واجب في الوجود الا واحد والامور
التي ليس فيها شر بوجه ما هي التي لا ينبغي
عنها كمال كذوات العالم الاعلى وفي الاجرام
خير كثير يلزمه شر قليل لا يجوز على رحمة المبدع
اهماله لان في ترك خير كثير لشر قليل شرا كثيرا
كالنار فيها منافع كثيرة وان كان يلزمها
احيانا حرق ثوب فقير فان قيل
لم ما

لما خلق هذا القسم بريا من الشر يجاب بان
هذا السؤال فاسد فكانه قال لم ما جعل الماء
غير الماء والنار غير النار فاعمال الصالح
والخيرات الكلية لشر جزئي لا يجوز الم تر ان
حكمة الحكيم توجب قطع عضو لسلامة جسد ولك
ان تعلم ان المبدع الاول لم يفعل الاشياء
لغرض لان كل فاعل لغرض انما يفعل لان ذلك
الغرض اولى به والا لم يترجح فعله على تركه وما
هو الاولى الشيء يستكمل به وتركه يكون نقصانه
فهو مفتقر الى الفعل وواجب الوجود لا يكون
فيه جهة ولا استكمال بالصنع فان قيل انما
يفعل الاشياء لان الخير حسن في نفسه يجاب
بان الشيء وان كان حسنا في نفسه ما لم يكن الاولى
عند الفاعل والاحسن ان يفعله لا يفعله والاول
غني عن الاشياء والجود افادة ما ينبغي لا لعوض
فمن اعطى ليشكر او ليحمد او ليستخلص عن
الملامة فهو معامل لا جواد فالحق تعالى لا غرض
له في الصنع والاشياء ما لم تلزم لا تكون والعالي
لا يعمل للسافل ولما يطول بحث الشر من
يظن ان حركات الافلاك وسلاسل الاسباب
كانت لمصلحة الانسان او لترفه زيد وعمرو
بل هذه لوازم ممن لا يلتفت اليها وقد انتزنا

الى ان الوجود لا يصح ان يكون اتم مما هو عليه
والممتنع غير مقدور ولو كان للباري غرض
لما ثبت فضله وقد ثبت فضله كما ورد المثنى
وهو قوله والله ذو فضل على العالمين ثنيه
قوله ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير وليس
ان الباري مشتغل الذات بان يعمي ارملة
ويهمل يتيما رضيعا باماتة مرضعته او
بهتك ستر ربات ستر بل هي لوازم
مقدرة بحركات سماوية كلية كما شهد به
المثنى من التنزيل وهو قوله وكل شيء عنده
بمقدار ثلثه قوله وانبتنا من كل شيء
موزون فهو ازيد الى حادثات حركات
السماويات وحضرت الحق منزهة عن
الظلم كما ورد به المثنى وهو قوله وما ربك
بظلام للعبيد ثنيه قوله وما انا بظلام للعبيد
ومما يدل على ان للحركات مدخلا في الحادثة
مثنى من التنزيل وهو قوله لكل امة اجل اذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون والاجل حضور الوقت
و ذلك الزمان والزمان مقدار الحركة
فاشترطت الحادثات بالحركات ثمنه
مثله غير ان اذا مفترقة فيه بالغا،

فان

فان قيل ان كان الكل بالقدر فلماذا العقاب
من ابتلاه بالقدر بالخطيات قلنا يجاب بان
العذاب ليس لان الاول المتعالي عن سمات
الحادثات يتسلط عليه الغضب كالملك الجائر
بل تعذيبهم بهيئات في نفوسهم ساقها اليهم
القدر كمن ادى نهمته السابقة الى مرض
وقد شهد بهذا مثنى من التنزيل وهو قوله
سيجزيهم وصفهم اي يثابون ويعاقبون
بصفات انفسهم كالمرض المفرط يتعذب
بازالته ثنيه قوله جزاء وفاقا اي يوافق
مكاسبهم ومثنى اخر وهو قوله واحاطت
بهم خطيئته ثلثه قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اي الشواغل الهيولانية والرذائل الجسدانية
قاعدة بقاء النفس لما تبين لك ان اجزاء
البدن تتحلل وتتبدل ومدركك ثابت
فلو كانت النفس تبطل ببطلان الجسد
لبطلت عند التبدل الاول فان علاقتها
مع الروح ابدا في التحلل وليست النفس
ذات مكان او محل ليكون لها مزاحم او
مضاد يبطلها او يتغير استعداد المحل فيبطل
وليس بينها وبين البدن الا علاقة شوقية
وهي اضافة والاضافة اضعف الاعراض

فانه ينتقل مما على بشكل الابدان كى وتتبدل
اضنا فتكل اليه ابدا دون تغير كى فى ذلك
فلو كانت النفس تبطل ببطلان البدن لكان
اضعف الاعراض مقوما للوجود الجوهر
هو مح فلما كان المفارق الذى هو علتها دايما
وليست ذات محل فيبقى ببقايه ومن الدليل
على بقايها من التنزيل مثانى منها قوله ولا
يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم احياء بذواتهم المدركة
عند ربهم المبترى عن الحيز والشواغل الجسدية
يرزقون الانوار الالهية فرحين بما اتيهم
الله من فضله من اللذات العلوية و
البهجة القدسية ثنيتها قوله ولا تقولوا لمن
يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون ومما ورد فى التنزيل من المثانى
فى عودها قوله الى ربك يومئذ المستقر
ثنيته قوله الى ربك يومئذ المساق وقوله يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك قوله الى
ربك الرجعى التناسخ محال فان
النفس لو اسعد لتصرفها الابدان من حيث
بدنها الكان لصلوح مزاج البدن لتصرف
النفس الثانى فيستحق من واهب الصور

نفسا

نفسا اخرى وينتقل اليها نفس فيحصل للحيوان
الواحد نفسا المستنسخة والفايضة وهو مح د
ايضا اذا نزلت من الانسان الى الحيوان
فيفضل الابدان على النفوس المستنسخة وان
صعدت منها الى الانسان ازدادت النفوس
على الابدان وكلاهما محال وكل هذا مما ظن العامة
ان لا لذة غير الحسية ولم يعلموا ان الملايكة
يشهدون جلال الله اعظم واتم وابهج من ملاذ
لذات البهايم بالاكل والشرب واعلم ان
اللذة هى ادراك ما وصل من كمال المدرك
وخيره اليه اذا لم يكن مضاد ولا شاغل
والالم هو ادراك ما وصل من افة المدرك
وشره اليه اذا لم يكن شاغل ولا مضاد
ولكل من المشاعر لذة والم بحسبه فللبصر
ما يتعلق بالمبصرات فلذته فيما يلايمه منها
والمه فيما لا يلايمه وللشم ما يتعلق بالمشمومات
وللذوق فى المطعومات وللشهوة
ما يحبها وللغضب ما يحسبه من الغلبة
والقهر فلكل واحد من هذه لذة بحسبها بما يلايمه
والم بما لا يلايمه حتى ان التذ اذا الشم برايحة
التذ وتالمه برايحة كريهة لا اشاركه فيها
السمع والبصر وكمال الجوهر العاقل هنا

الانتقاش بالحقايق ومعرفة الحق وعجايب
ملكوته وملكه ومن جهة علاقته مع البدن
بان يستولى على القوى البدنية ولا يستولى
هى عليه وان يكون شهوته وغضبه وفكره
فى تدبير الحيوة على الاعتدال وعلى ما يقتضى
الرأى الصحيح ونقصه فى الجهل وتسلط قوى
البدن عليه وكما ان النفس اشرف من قوى
البدن فنقوشه ومدركاته من جلال الحق
الاول وملكوته اشرف مما يدركه الحواس
مما لا يتقايس فلذاته اتم من لذة الحواس
ايضا مما لا يتقايس وانى لا يلتذ العالم ولا يتالم
الجاهل للشواغل البدنية كالسكران الطافح
الذى يزوره معشوقه فلا يلتذ ويشمت
به العدو ويضربه ولا يتالم فاذا افاق عظم
المه وقد ينكر البدنيون اللذة الروحانية
الروحانيات لانهم ما ذاقوها كالعنين
ينكر لذة الوقاع واذا ارتفع شواغل البدن
يلتذ النفس العارفة الحقانية بمشاهدة الملكوت
وباشراق انوار الحق وقد جاء فى التنزيل
معنى يدل على حضور القدسى وهو قوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قوله فى
مقعد صدق عند مليك مقتدر العندية

برفع

الحجب
برفع الحجاب والنضرة بشروق النور والبهجة
القدسية والنظر بتجلى الحق وظهور نوره الجمى — المسمى بدار
والمبتهج يلتذون بنور الحق الساطع
عليهم كما شهد به المثنى من التنزيل قوله لهم
اجرهم ونورهم ثم قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقد نالت اقصى مطالبها
كما اشار المثنى وهو قوله لهم فيها ما يشتهون
من اللذات الروحانية ثم قوله فيها ما
تشتهى الانفس وتلذ الاعين من الانوار
الروحانية والاشعة القيومية ثم قوله
وتلذ الاعين قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرة اعين ثم من جهة العين ومن
جهة الاخفى ثم هذا قوله وتتسلم فيها لا
تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى للشيخ
الى ولادتى الانسان الصغرى معروفة
والكبرى الموت اخفى لهم بالامثال والرموز
ولا يتبع عليهم الا الحكمة فتلك اللذة
تشبهها لذة وبهجة وسعادة معيدة
ومملكة مخلدة فى جوار الله والروحانيات
من انواره وقد البست النفس لباس
العز والبهاء وتسربلت بسربال الشرف
والجلال وتالهت بتقدس الله [illegible]

فتعطلت ووصلت الى ابهاء القدس فى اكرمها
واوآها ودعاها فدعته فلبّاها ولا تجد
النفس روح الحيوة الحق الا بعد مفارقة
ظلمات البدن كما اشار اليه مثنى من التنزيل
وهو قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان
لو كانوا يعلمون تثنيه قوله فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم من ماءها
حيوة المفارق القدسية والمشاهدة العقلية
واللذة السرمدية والحق الاول اشد مبتهج
مبتهج بذاته لانه اشد الاشياء واشدها
ادراكا لكماله فهو عاشق لذاته فحسبه
معشوق لذاته ولغيره وبعد عشقه و
لذته بذاته عشق المقربين ولذاتهم به واما
الاشقياء فيسالون بجهلهم المركب وهو عدم
اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه وهو اشد له
من الجهل البسيط وهو عدم اعتقاد الحق فحسب
فان الجهل المركب لا جبر له كما ورد به مثنى
من التنزيل ومن كان فى هذه اعمى فهو فى
الآخرة تثنيه قوله فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ويتالمو
بعذاب البعد والحجاب عن نور الاول
مبدا الحيوة وسلب الآلات والهيئات

الرد

الردية كما جاء المثنى وهو قوله كلا بل انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون تثنيه قوله لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويتالمون
لشوقهم الى الابدان ولذاتهم وهم ممنوعون
عنها ورد به المثنى وهو قوله وحيل بينهم وبين
ما يشتهون مما خولوا وتعودوا به تثنيه
قوله وتقطعت بهم الاسباب سلبت قواهم
فلا بصر يرى به النور ولا سمع به صغير صافر
ولا رجل يخلص فتظهر لهم ما يحتسبون كما ورد
فى التنزيل مثنى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون تثنيه قوله وبدا لهم سيات ما
كسبوا فان قيل كيف يمتاز النفوس عن
ابدانها وبعضها عن بعض بعد مفارقة البدن
يجاب بانه ليس ما بعد البدن كما يتوهم قبله
اما النفوس فيمتاز بعضها عن بعض بما حصل
معها من سيئاتها وملكاتها وما اكتسبت
من الخواص واما عن العقول المفارقة وجوب
الوجود فباختلاف الحقائق وان جميعها
ممكن الوجود والاول واجب الوجود لذاته
وليس المميز المكان والمحل فحسب كما ظن ضعفاء
العقول فان الطعم الحلاوة كلاهما فى محل واحد

كالسكر والنبات احدهما عن الآخر لحقيقته فالعقول
وكذا باعيانها لحقايقها ومراتبها وقد ورد المثنى
وما منا الا له مقام معلوم في مرتبه ماهيته
بعينه قوله والطير صافات يشير الى المجردات
المتخلصة عن شبكة الابدان كل قد علم صلوته
وتسبيحه فان قيل كيف يتصور ان يكون الباري
والمفارقات غير متصلة ولا منفصلة
عن العالم يجاب ان الانفصال لا يقال الا على
ما يصح الاتصال كما ان الاعمى لا يقال الا على ما الاعمى ر
يصح عليه البصر فلا يقال الحايط بصير ولا اعمى ولا انه
عاقر ولا ولود فان هذه المتقابلات لا يقال
واحد منها الا على ما يصح عليه مقابله فما لم يصح عليه
الاتصال لا يصح عليه الانفصال لانهما من عوارض
الاجسام وكذا الحركة والسكون كما قال العارف
في الحمد لله لا بون ولا صلة هذا المقام لنا معنى
نعاينه النفوس من سنخ الملكوت
ولو لا شواغلها لانتقشت بالنفوس الفلكية
عالمة بلوازم حركاتها وما كان وما سيكون
كما ورد في المثنى وهو قوله ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبرأها ثنيته قوله وعنده ام الكتاب ومثنى
آخر وهو قوله وكل شيء فعلوه في الزبر ثنيته
ما بعده

ما بعده قوله وكل صغير وكبير مستطر وكتاب
الله لا يكون من الكاغذ وجلد البقر بل ما يليق
بملكوته وهي العقول المدركة والنفوس المدبرة
في صحف مكرمة للذوات المدبرة مرفوعة
من دنس العنصريات مطهرة عن علايقها
بايدي سفرة كرام بررة اي الروحانيين
الذين فوقهم وتحت قد شغلهم ثنيته قوله ان الله
يعلم ما في السموات وفي الارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير ومثنى آخر وهو قوله و
لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يعني
الروحانيات المنتقشة بجميع الكاينات
ثنيته قوله حكاية عن موسى لما ساله سايل فما
بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى وورد بعلم الاول والكتاب
القدسي مثنى آخر وهو قوله وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
ثنيته قوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض الى قوله الا في
كتاب مبين فالغرض هنا ان الجواهر الروحانية
منتقشة بجميع الاشياء وقد يتصل بها نفوسنا
احيانا كما في النوم فتنتقش نفوسنا الكاينات

فتطلع على الغيب لان مشاغل الحواس قلت
ولولا تشويشات المتخيلة لسهل لنا
الاطلاع الا ان النوم ايضا تشغل وان
اتفق ان يضعف سلطانها انتقشت
النفس بشى من الغيب فيكون منه المنام
الصادق الا ان المتخيلة لا تزال تنتقل من
صورة الى صورة تناسبها وتشابهها او
تضادها فان رات النفس العدو حاكته
المتخيلة بالحية والذئب وان رات
الملك حاكته بحر او جبل فاذا انتبهت النفس
ما رات وبقى فى الذكر ما سارت اليه
المتخيلة فنحتاج الى تعبير فيحدس المعبر حدسا
ان هذه المحاكاة عن اى شى كان والانبياء
والفضلاء المتالهون يتيسر لهم الاطلاع
على المغيبات لان نفوسهم اما قوية فى الفطرة
او سعوا بطاعتهم وعلومهم فينتقشون با
لمغيبات لان نفوسهم كالمرآة المصقولة
يتجلى فيها نقوش من الملكوت فقد يسرى
شبح الى الحس المشترك فيخاطبهم الله مخاطبة
وهو فى اشرف صورة وربما يرون الغيب
بالحس المشترك مشاهدة وربما يسمعون صوت
هاتف او يقرون من مسطور كل ذلك نقوش
تسرى

تسرى الى التخيل ومنه الى الحس المشترك فالحس
المشترك انما لا ينتقش من التخيل فى عامة الاوقات
لان الحس المشترك يشغله الحواس الظاهرة و
المتخيلة يشغلها العقل فاذا اختل الضبط
كما فى المنام او غيره تسلط التخيل على الحس المشترك
ولوح فيه اما صور اجزاء فيه كما فى اضغاث
احلام او صور الهى محاكاة امور قدسية فيكون
مناما صادقا او وحيا صريحا وقد يتفق للمغرورين
والممرورين الاطلاع على بعض المغيبات
لقلة شواغلهم وفساد آلاتهم وقد يشغل
المستنطقون الصبيان بامور تحير البصر
وتدهش الخيال كالقدح الذى فيه الماء
او لطخ من سواد براق وغيرها فينقطع لنفوسهم
بعد حيرة الحواس وركود التخيل صور غيبية
ويطلعون على امور صحيحة وتعلم
ان نفوسنا هى بالقوة اولا تحصل ثم تحصل
فيها اوائل وينتقل منها الى الثوانى فواسطة
وجود نفوسنا ومكملها ومخرجها من القوة
الى الفعل هو ما سماه الحكماء العقل الفعال
ويسميه الشرع روح القدس نسبته الى
عقولنا كنسبة الشمس الى ابصارنا وهو
الروح الذى اضيف الى الحق فى المثانى

الخ اوردناها من قبل كونه فنفخت فيه من روحي
اجزائه وهو واسطة وجود العالم العنصري
وكثرة جزاى العنصريات بامر الله وهو الذي
ننتقش نفوسنا بالفضايل اذا اتصلنا به
كما ورد به مثنى من التنزيل وهو قوله اقرا
باسم ربك الذي خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم وقلم
الحق الاول الذي من خشبة او قصبة بل ذات
عقل هي عقل بالفعل شبه نفوسنا اليه نسبة
اللوح الى القلم فنفوسنا الواح مجردة وهو قلم
ننقشها بالعلوم ومثنيه قوله كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ومما يشهد بان
التعليم من القدس قوله في حق النبي صلى الله عليه
شديد القوى ليشير به ان العقل الفعال
الذي ايده الله بالقوة الغير المتناهية
ثمنيه قوله نزل به الروح الامين على قلبك
وقوله ذو مرة فاستوى ومثنيه قوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين ومثنى آخر قل نزله روح القدس من
ربك بالحق مثنيه قوله وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم قوله علم الانسان ما لم يعلم
اشارة الى خروجه من القوة الى الفعل

مثنيه قوله خلق الانسان علمه البيان
في قوله عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته يشير الى انه انفطرت سماؤه التي
هي ام راسه وانتثرت نجومه التي هي
حواسه وكورت شمسه التي هي قلبه وعطلت
عشاره التي هي رجله وزلزلت ارضه
التي هي بدنه وحشرت وحوشه التي هي
قواه سيما الغضبية ودكت جباله التي هي
عظامه وغير ذلك ويشهد بذلك مثنى من
التنزيل وهو قوله ولقد جئتمونا فرادى اي
نفوسكم التي تجردت عن الالات ثانى عايده
وحدها وقوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
اي فردانية الذات يشير الى الشاعرة الوراثة
قاعدة اعلم ان علاقة النفس مع البدن
باعتبار الجسم الذي هو الروح والروح الذي
في الدماغ نوراني حتى ان قلت نورانيته
اضطربت الحيوة وحصل الماليخوليا وغيره
فاول علاقة النفس مع النور واول
رفيق للحيوة النور وترى ميل الحيوانات
الى النور عند ركود الحواس ومنه هذه
الحركات في ظلمة الليل ففرح النفوس
بالنور اشد من جميع الاشياء وتعلم ان النور

الجرم جنية في الجرم فهو ظاهر لغيره ونور
لغيره ولو كان قايما بنفسه لكان نورا لذاته
فظاهر الذاته ولكان حيا وكل حي بذاته نور مجرد
وكل مجرد وكل نور مجرد حي بذاته والاول هو
نور الانوار لانه معطي كل حيوة ونورية
وهو ظاهر لذاته مظهر لغيره وورد في المصحف
مثنى وهو قوله الله نور السموات والارض
فنوريته ظهوره لذاته واظهاره لغيره فهو
نور الانوار ونور به النيرات فلنوره
فانار بنوره السموات والارض تثنيه قوله
قوله واشرقت الارض بنور ربها والا كان صح
اشرق ~~ما في السموات والارض~~ اشرف
ما في المحسوسات النور فاظهر الانوار واتمها و
اشرفها واشرق الاجرام هو الرخش الشديد
قاهر الغسق ملك الكواكب رئيس السماء فاعل
النهار بامر الله كامل القوى فائز العجايب
شديد الهيبة المستغني بنوره عن جميع الكواكب
يعطيها ولا ياخذ منها ويكسوها النضرة و
البهاء والاشراق فسبحان من صوره ونوره
وفي عشق جلاله سيره وهو المثل الاعلى المذكور
في قوله وله المثل الاعلى في السموات وفي الارض
لانه نور انوار الاجرام كما ان الحق نور جميع
الانوار

الانوار العقلية وغيرها تثنيه قوله ولله المثل الاعلى
فهذا مثنى من المثل الذي هو الآية العظمى الظاهر
بنوره الخفي بشرفه على العالمين فآية الله اظهر
الآيات واظهر الآيات هو الرخش الشديد
فهو الاية الكبرى العلامة الفعالة بامر الله
وهو خفي اي لم يظهر شرفه وهو سبب النهار
بظهوره والليل بخفائه والفصول الاربعة
بميله جنوبا وشمالا وهو قمر اعين السالكين
ووسيلتهم الى الحق تع فهو الحي الناطق
الاظهر وهو الحجة على عباده وهو آية التوحيد
لانه واحد في المرتبة يشهد بواحد وهو وجه الله
العليا على لسان الاشراق وهو للعالم وجه
وعين وقلب وراس تبارك الذي ظهره
واكد به الحجة على العالمين وقد شهد به مثنى
من التنزيل كما ربط به التقدير في قوله والشمس
والقمر حسبان ذلك تقدير العزيز العليم تثنيه
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم ونطق بشرف الانوار السماوية
مثنى من التنزيل وهو قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومواقعها
مظاهرها كما في مظاهر الروحانيات
تثنيه قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس

قاعده اذا طهرت النفس استنارت بنور
الحق كما ورد شيء من التنزيل وهو قوله الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
اي من ظلمات الجهل الى انوار المعارف وثانيه
قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
اي تيسير طريق التخلص الى عالم القدس و
الطهارة ويخرجهم من الظلمات الى النور
واذا برقت عليها الانوار الالهية حصلت
فيها السكينة القدسية برقت واثرت في
الاجسام والنفوس كالحديد الحامية يكسو
ما جاورها النار حيثية نورانية وخاصية
الاحتراق فاذا تألقت سنا المجد و
استضاءت بضوء القدس ينفعل عنها
النفوس وتأثر عنها المواد ويسمع دعاؤها
في الملكوت سيما الملك اذا دام فكره في آيات
الجبروت واشتاق الى عالمه النير وتلطف
بالعشق النوراني واتصف بالجود والخير
الكرم والعدل فيغير من الافق الاعلى ويتقوى
على الاعداء ويصير محفوظا عظيم الهيبت
شديد الهيبة لانه يكون لشدة استضاءته
وقوة تاييده من جملة هم حزب الله و
قد ورد في التنزيل شيء قوله فان حزب الله
هم

هم الغالبون الا المفلحون ثنيته من جهة
النسبة الحزبية قوله الا ان حزب الله هم المفلحون
المفلحون لشعاع القدس وتاييد الله وثانيه
قوله وان جندنا لهم الغالبون من جهة القهر
والغلبة وقد تغني آية واحدة بجهتين اتيان
ونيال النور الذي ناله قدماء الفرس من
عظماء الملوك وما كانوا هم من المجوس والتنزيه
فان هذه الآراء الخبيثة من بعد كشتاسف
ظهرت والنور المعطي للتاييد الذي تألق به
النفس يسمى في لغتهم خرة وما يختص بالملوك
هو كيان خرة ومن جملة ما ناله صاحب النيرنج
الملك افريدون ذو الايدي بالعدل لما اعطى
حق ناموس التقديس على حسب وسعه ظفر
لمنبطيه الاب الكريم واتصل به بطريق المثال
والتجريد فادرك السعادة القصوى واستعلى
على ما نيال له القاصدون فاوتي لما تألق باشعة
انوار الله العليا بسطة كيانية حكم بها على
النور وتسلط بقوته على عدو والفضائل في
العلامتين الخبيثين فاباده بامر الله نفي
ورد السبايا وبسط ظل عدله على المعمورة
كلها واعطى من العلوم ما زاد به على كثير
من هذه الاعصار ونشر العلم ومهد العدل

وقد انتشر وابرم الامر وقسم الارض وترك
الملك الطويل الثبات فى بنيته متوبة حى
الله وتم فى عصره نشو النبات والحيوان
ونماءه من ذريته الملك الملك المبارك الظافر
كيخسرو اقام التقديس والعبودية فانتقه
منطبقة القدس ونطق معه الغيب وعرج
بنفسه الى العالم الاعلى منقشا لحكمة الله ونعى
وواجهته انوار الله بوجهها فادرك معنا
الموت الذى يسمى كيان خره وهو ثالث فى
فى النفس قاهر يخضع له الاعناق فاهلك
بقوة الله الشرير محب العدوان والتلف
شديد القساوة الترك كى افراسياب
الجاحد للحق المنكر لانعم الله رافض التقديس
صاحب الجنود التى اعجزت العساكر ما قضى
عليه فى الجانب الغربى والملك القدسى حين
نشط متثاقل لسكينة المجد نبعل عنه
العناصر بالبركات ما رأيت العيون
من قبل الاشرار ما رأيت فى تلك المعارك
ذات الالوف الجمة من العساكر الجبار وما
ظهر رماته الملك الفاضل فى العالم باحياء
السنن الشريفة وتعظيم الانوار والحكم
بتائيد الله على البسيط كلما توالت عليه

مشاهدا

عليه مشاهدات الجلال فى مواقف الشرف
الاعظم دعاه منادى العشق فلباه وامره
حاكم الشوق المقدس بامره فتلقاه بالسمع
والطاعة ثاواه ابوه وسمع انه يدعوه فا
جابه مهاجرا الى الله الحق تاركا فى سبيله ملك
المعمورة كلها مشتغل بحكم المحبة الروحانية
بترك الاقارب والاوطان ماعهدت
الاعصار عنده ملكا على قدره وكنة القوه
الالهية من الخروج الى الديار رضا الله عليه يوم
فارق الاطلال والمعالم وسلام عليه يوم
توقل ذروة مصعد المفارقات
القوة الفكرية اذا اشتغلت بالامور
الروحانية واقبلت على العارف الحقيقية
فهى الشجرة المباركة كما ورد فى التنزيل وفيه
مثنى وهو قوله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا الشجر هو الفكر وخضر تناهى ايقادها
لسالكى النظر والنور افها بالتعود الى عالم القدس
نكبته قوله افرايتم النار التى تورون اى
الشوانى العلمية والنغمات القدسية
التى يتوصلون اليها من الادايل انتم انشاتم
شجرتها ام نحن المنشئون ويؤيد هذا مثنى
اخر وهو قوله وشجرة تخرج من طور سيناء

هو الافق العقلي تنبت بالدهن وصبغ
للآكلين اي يكتسب بها دهنية المعقولات
الى تعد النفس للفيض القدسي واشتعال
مصباح اليقين ونارية السكينة في التلقي
بالمعارف حيث هو هو حيث الملائكة الذي يشار
اليه قيلنا عوزت في رموزه وداود في
مزاميره وهو الانوار البرقة وقد اشير
الى هذه الشجرة حين قيل توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية اي ليست
عقلية محضة ولا غربية اي ليست هيولانية
محضة وهي بعينها شجرة موسى التي سمع منها
النداء في البقعة المباركة من الشجرة وقوله
ولو لم تمسسه نار هذه النار هو الاب المقدس
روح القدس وهو النار التي جاءه
هو المالك

تمت هذه الرسالة عربية عبد الضعيف
الحقير بل لا شي المحض حمزه ابن احمد
نمقت هذه الرسالة في بلدة القاشان وتوقف
تحريرا في سد المحرم الحرام في تاريخ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم

اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اثني
عليك جميلا بما انت اهله كفاء لفعلك الجميل واحمدك
وانزهك تنزيها بما يليق بجلال قدسك ازاء عطايك
الجزيل والبالغة موجب شكرك على ان جعلتني من اتباع
اوليائك معترفا بالعجز عن اداء حق اليسير من
الغزار واجتهد في شكرها بالقلب واللسان
على ان وفقتني لخدمة احبائك وخلصائك من
بالتعبير عن واجب قطرة من سيب كرمك المدرار
واوجه افضل الصلوات الصالحات واكمل التحيات
الناجيات الى اشرف المخلوقات واعظم الكائنات
الذي اصطفيته من جرثومة الكرم محمد بن
عبد الله ابن عبد المطلب سيد اولاد
آدم والى اهل بيته خزان العلم ومعادن
الحكم ومهابط الوحي وسبل الهدى ومصابيح
الدجى والعروة الوثقى لمن اهتدى
الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم من ادناس
الانس والى باقي الائمة الاثني عشر المعصومين
الذين بهم اتممت النعمة وعظمت المنة واكملت
الدين القويم وهم الادلاء عليك والهداة اليك
والدعاة الى صراطك المستقيم والتقرب اليك

بالصلوة

بالصلوة عليهم والموالاة لهم كما اتقرب باللعن
على اعدائهم والبراءة منهم فتقبل مني انك انت
السميع العليم وبعد فان الله سبحانه وتعالى
وله الحمد والمنة لما كشف الغمة عن هذه الامة
بتأييد الدولة القاهرة الباهرة الشريفة
المنيفة العالية السامية العلية العلوية
الشاهية الصفوية الموسوية ايدها الله
تعالى بالنصر والتمكين وايدها بالملائكة والانس
والجن اجمعين وجعل كلمتها هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى الى يوم الدين
ونكست رؤوس اهل البدعة الذين تسموا
بغيا باهل السنة واراد ان يتضح لذوي
البصائر ما لبسوه ودلسوه من زخرف
القول وغروره في تسديد احوال اعداء
اهل البيت وفراعنهم ائمة الكفر ورؤساء
الضلال وان ينكشف لذوي العقول قدر
البلية عمت وجه البسيطة والمصيبة
التي شملت رؤوس الخليقة دولة
اهل العدل المأمونة العثرات المصونة
عن الزلات والجهالات المطهرة عن
الضلالات والجهالات المؤيدة بعلوم
النبوة المستولية على امهات صفاته

الفترة واستيلاء دول الجور ورؤس البغي
الذين جحدوا ما علموه وبدلوا ما سمعوه و
انكروا ما ثبت في اعناقهم من حق امير المومنين
وسيد الوصيين علي بن ابي طالب واهل بيته
المعصومين عليه وعليهم السلام وادعوا
التامي على الناس وتسموا زورا وبهتانا
بخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير
قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل بل بالحيل
والخدايع والممالاة من ارباب الدخل و
الاحقاد الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ومن شك في ذلك فلينظر عقدهم للبيعة
في السقيفة وما ادراك ما السقيفة اعرضوا
عن تغسيل الرسول وتكفينه وتدفينه والفجيعة
به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة
وتهييج ذوي الاحقاد على امير المومنين
الذين انما اسلموا بذباب سيفه بعد ان
قتل اباءهم وابناءهم بيده في مواقف النزال
وليتامل العاقل المنصف انه هل يجوز ان
يتولى منصب الامامة الذي هو معظم منصب
الحيوة مثل شيخ تيم الجاهل بامور الدين
ومواقع الشرع بحيث يخفى عليه ميراث الجدة
ونحوه بعد ان سجد للاصنام حتى شاب

راسه

راسه ومثل عتل عدي الزنيم ذو الفظاظة و
الغلظة والمكر والخديعة المطعون في
نسبه والمجترئ على الرسول في حياته وبعد
موته الذي حكم في الدين برايه وغير الشرع
من عند نفسه وفعل مع بضعة الرسالة
وسلالة النبوة ما لا يفعله الحقاد
من الجاهلية الاولى باعدايهم ومثل فجور بني
امية الذين حملهم على اعناق المسلمين
وآثرهم بالفيء والغنايم كبراء
الانصار والمهاجرين من بين اعداء الرسول
والمنتقم من ذرية البتول للمقتول
بسيوف قتل بها المشركون في بدر واحد
وغيرهما من مواقف الحروب وليتامل
كيف تسافل الامر حتى تنازعها علوج
بني امية الشاربون للخمور المعلنون
بالفسوق والفجور والمستحلون لبس
الحرير ولعب الطنابير قاتلوا ذرية
المصطفى والمتدينون بسب المرتضى ثم
تلقفها بنو العباس السالكون مسالك
هؤلاء الارجاس ثم لينظر كيف مهدها
هؤلاء السفهاء مجوس هذه الامة
الغر [illegible] عن ذلك تارة بجعل الامامة منوطة

باراء الامامة معظم الغرض المطلوب منها
حفظ نظم الوجود في دينهم فيمكن ان يتولاها
الفاسق والجاهل بل الكافر حتى لو بايع من
الاعيان شخص بل واحد نافذ الحكم صار اماما
بل لو تغلب على الامام العادل متغلب وقهره عن
عقوة امامته وصار خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان من شرار الخلق وانعزل
الاول وصارت مقاصد الشرع بيد الثاني
وتارة يدعون النص على امامة ابي بكر
ويختلقون في فضله مثل ما يروون عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل
الله واذا تامل المنصف ذلك ازداد تعجبه
من هذا الافتراء فانه ليس في ابي بكر باتفاق
المسلمين صفة معلومة يقتضي ذلك من
علم او دين او فقه او زهادة او
عبادة او اجتهاد او حسن بلاء في
الدين ولعل السر في خلته انه عبد الا
الاصنام من دون الله حتى شاب
قرنه وابيض فوده وكيف حرصوا على
ان لا لفظ منقطن على
فضيع افترائهم فقالوا ان الا

امامة

الامامة من آحاد فروع الدين لا يجب البحث
عنها ولا طلب الحق فيها مع انهم يروون في كتبهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم
يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ويقولون في مواضع اخرى ان حقوق النبوة
من حماية بيضة الاسلام وحفظ الشرع
ونصب الولاة والقضاة وعزلهم وعقد
الالوية والرايات في جهاد الكفار والبغاة
والانتصاف للمظلوم من الظالم الغاشم وانفاذ
المعروف وازالة المنكر وغير ذلك من توابع
منصب النبوة ثابتة لها لانها خلافة عنها و
بالغوا في ستر فضائح الهتهم التي يدعون
من دون الله فمنعوا من النظر في احوال
الصحابة ومن تصفح ما جرى بينهم فرارا من
الاحاطة بما انتحلوه من الكفر وما اقدموا
عليه من البغي واختلقوا على الرسول الصادق
صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم مع اطباقهم على ان النبي في عصره
منافقين كانوا يدعون ظاهرا من الاصحاب
ولم يكونوا معروفين باعيانهم وانما يعلم
حالهم بتتبع افعالهم واقوالهم في مثل تحريق
عمر كناف الزهرى عليها السلام وقوله

وقوله متعتان كانتا في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلالا انا انهى عنهما واعاقب
عليهما ثم بالغوا في الافتراء فجعلوا الساب
لاحدهم فاسقاً بل كافراً واوجبوا تاديبه
بل قتله بغير حجة تعتقى او دليل يقتدى بل
كذبا وافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون
واغترارا بما كان عليه السلف الحايد عن طريق
الهدى المنتمي للكفر علوج بني امية وطواغيت
بنو العباس ولما كانت هذه الاباطيل
قد استولت على عقول الكثير لطول مدتها
وعظم انتشارها واذعان سلاطين الجور
على تكرر الاعصار دينا لها حتى ان جمعا
من ضعفاء الاعتقاد المنسوبين الى التشيع
في بعض اطراف البلاد ربما لم يجوزوا اللعن
على هولاء الارجاس زاعمين ان لا دليل
يدل على ذلك من كتاب او سنة او نقل من
اهل البيت عليهم السلام سبب احلامهم
الى ان اكتب رسالة موجزة اكشف
بها القناع عن ذلك وابين كفر هولاء
وجواز لعنهم بدلائل من كتاب الله وسنة
نبيه مما نقله المخالفون في كتبهم واثبتوه
في مصنفاتهم لتحقق ذوي الغفلة والعمى
ان

ان هناك دلائل قاطعة على هذا المدعى لا
على طريق الحصر والاستقصاء فان ذلك عز
نائل للحاصيل بل بحريت بجهدي الا
ختصار والاقتصار وقصدت بذلك
التقرب الى الله سبحانه وتعالى عز وجل والى
نبيه صلى الله عليه وسلم والى الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين والخزنة لناصب
لواء هذه الشاهية الدولة القاهرة
اذا كان غصنا من شجرتهم وفرعا من تبعهم
وحيث لم ابلغ الطعن بالسنان فلا اخل
منه اللعن باللسان وارجو ان يهد الله
بها كثيرا من الضالين ويكشف بها غمار
الجاهلين ويقربني بها اليه لغى يوم الدين
وسميتها بنفحات اللاهوت في لعن
الجبت والطاغوت ورتبتها على مقدمة
وفصول وخاتمة **اما المقدمة** ففيها مباحث
الاول في تحقيق معنى اللعن هو في لغة
العرب هو الطرد والابعاد قال في
الصحاح اللعن الطرد والابعاد من الخير
واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات و
اللعين الرجل الملعون والامراة لعين

ايضا ثم قال ودرجل لعنة يلعن الناس كثيرا
ولعنة بالتسكين تلعنه الناس و
قال الزمخشري في الاساس لعنه
اهله طردوه وابعدوه وهو لعين
طريد وقد لعن الله ابليس طرده من الجنة
وابعده من جوار الملائكة ولعنة الذيب
والكلب طردتهما قلت فاذا قيل لعنه
الله على طريق الدعاء كان معناه طرده
الله وابعده عن رحمته والمراد من الطرد
والابعاد هنا نزول العقوبة به والعذاب
وحرمانه الرحمة وهو لازم المعنى وليس معنى
الغضب ببعيد منه اذ هو المنتقل من غضب الله
سبحانه عنه عز وجل فلان في الغضب لا حصول
الغضب الحقيقي الذي هو من توابع الاجسام
فان ذلك محال عليه تعالى البحث الثاني
اللعن قد يكون عبادة بالنسبة الى مستحقيه
كالصلوة فانها عبادة بالنسبة الى مستحقيه و
كما يترتب الثواب على القسم الثاني كذا يترتب
على القسم الاول اذا وقع في محله ابتغاء
لوجه الله عز وجل يدل على ذلك ان الله جل
اسمه لعن في كتابه العزيز في عدة ايات
وامر باللعن في بعضها مثل قوله سبحانه لعنت
الله

الله على الكافرين اولئك عليهم لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين اولئك يلعنهم الله
اللاعنون اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا اليما او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وكان امر الله مفعولا الا لعنة الله
على الظالمين لعنهم الله في الدنيا والاخرة
الى غير ذلك من الايات التي لا تحصى كثرة
والمراد من قوله سبحانه عز وجل والملائكة و
الناس اجمعين ومن الثاني قوله ويلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون امرا بالملائكة و
الناس واللاعنين بلعن اولئك المذكورين
المذكورين كما في قوله والمطلقات يتربصن
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اذ لا
معنى لكون ذلك اخبارا منه سبحانه
عز وجل اذ لا فائدة فيه حينئذ وانه لو كان
خبرا لم يكن مطابقا للواقع اذ ليس في كل
في الواقع كذلك وعدم المطابقة في خبره
تعالى وقد تكرر ذلك اللعن في كلامه سبحانه
على وجه افادته من احب العبادات
اليه وناهيك بهذا شرفا ان الله سبحانه
وتعالى جعله وسيلة الى اثبات دعوى
وسيلته كذا

النبوت وحجة على الجاحدين لها في مباهلة
لنصارى نجران حيث قال سبحانه ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فلذلك انقطعوا ورجعوا الى الصلح
وبذل الجزية ولم يجدوا الى ترداد الحق
سبيلا وكذا اللعان بين الزوجين مسقط
للحد عنها وموجب لنفي الولد وحيث لا ينسب
الى الملاعن عن ايذاء وربما اوجب
الحد على القاذف المرأة اذا لم يكن غير
شهود ولا بينة وهذا يدل على جلالة قدر
اللاعن وعلو منزلته بحيث يترتب عليه مثل
هذه الاحكام وقد روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم لعن الكاذب ولو كان مازحا
وقال في جواب سفيان لعنه الله حين
هجاه بالف بيت اللهم اني لا احسن الشعر
ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف الف لعنة
الى غير ذلك وقد لعن امير المومنين عليه
السلام جماعة وقد روى انه كان يقنت
في الصلوة المفروضة يلعن عمرو ابن العاص
وابي موسى الاشعري وابي الاعور السلمي
مع انه عليه السلام احلم الناس عن ذنب
واعظم قدرا من ان يجرح نفسه

النفيسة

النفيسة زلة بشر فلو لا انه كان يرى لعنهم من
اقرب القربات لما كان يتخير محله من الصلوات
المفروضات وقد روى اهل السنة ان
عائشة لعنت عثمان ولعنها وخرجت
غضبا عليه الى مكة شرفها الله وقد روى
اصحابنا ان امامنا امير المومنين كان يقنت
في بعض نوافله بلعن صنمي قريش اعني
ابا بكر وعمر وقد روى الشيخ في التهذيب
ان الصادق عليه السلام كان ينصرف من الصلوة
بلعن اربعة من الرجال ابو بكر وعمر ومن
نظر الى ما وقع للحسن عليه السلام مع معاوية
واضحى به وكيف لعنهم وقد فهم بالفحش على ما
رواه اهل السنة وتتبع ما ورد من الآثار
عن الائمة الاطهار في الكافي للكليني وغيره
من كتب الحديث والادعية في لعنهم ولعن
من يستحق اللعن من رؤساء الضلال و
التصريح باسمائهم علم ان ذلك من شعب
الدين وشعائره بحيث لا يتخالجه شك ولا
يعتريه ريبة وما يقوله بعض الحشوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكونوا
لعانين وان امير المومنين عليه السلام نهى
عن لعن اهل الشام فالمراد ان صح ذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يكون السب خلقا لهم
لسبب المبالغة فيه الافراط في ارتكابه
بحيث يلعنون كل احد كما يدل عليه قوله عليه السلام
لعانين لا انه نهى عن لعن المستحقين كما يزعمه
هؤلاء المغترون ولو اراد ذلك لقال لا تكونوا
لاعنين لاعنين فان بينهما فرقا يعرفه من
احاط بدقايق بيان العرب واما نهي امير
المؤمنين عليه السلام عن لعن اهل الشام لانه كان
عليه السلام يرجو اسلامهم ورجوعهم اليه كما
هو شان الرئيس المشفق على الرعية ولذلك
قال ولكن قولوا اللهم اصلح ذات بيننا وبينهم
قريب من قوله تعالى في قصة فرعون فقولا له
قولا لينا لعله **البحث الثالث** فيما به
يستحق المكلف اللعن لا ريب ان اللعن من
الله تعالى عز وجل هو الطرد والابعاد من الرحمة
وانزال العقوبة بالمكلف من فسق او كفر
فهو مقتض لجواز اللعن ويدل عليه في قوله
تع في القاتل وغضب الله عليه ولعنه وقوله
تع والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان
من الكاذبين رتب اللعنة على الكذب
وهو انما هو يقتضي الفسق وكذا قوله تع
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من

من الصادقين رتب اللعنة على صدقه
في كونها زنت والزانيين بكذبه وقوله تعالى
لعنة الله على الظالمين اي على كل ظالم بان
الجمع المعرف للعموم والفاسق ظالم لنفسه
كما يرشد اليه فمنهم ظالم لنفسه حيث جعله سبحانه
قسيما للمقتصد والسابق بالخيرات **وقد ورد**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الكاذب
ولو كان مازحا ولعن جماعة من ذوي المعاصي
فان قيل فيجوز اللعن بكل ذنب قلنا لا ريب
ان الكباير مجوزة اللعن لما تلوناه
ولان الكبيرة مقتضية لاستحقاق الذم
والعقاب في الدنيا والآخرة وهو معنى
اللعن واما الصغاير فانها تقع مكفرة
لقوله والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
الا اللمم وقد فسرت بصغاير الذنوب و
لهذا لا ينقص ايمان فاعلها ولا يرد
شهادته ولا تسقط عدالته نعم لو اصر عليها
الحقت بالكباير وصار اللعن لها سايغا
البحث السابع في هل اللعن لمستحقه
واجب ام جايز قد علم ضرورة ان الله سبحانه
وتعالى كما اوجب موالاة اوليائه ومودتهم
اوجب معاداة اعدائه والبراءة منهم و

ابعادهم ولو كان اقرب الناس والصقهم
نسبا قال الله سبحانه عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم قال في الصحاح المحادة المخالفة ومنع
ما يجب عليك ومعناه ان من الممتنع المحال
ان تجد قوما مؤمنين يوادون المخالفين لله
والغرض انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان
يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر
عن ملابسته والتوصية في التصلب في مجانبة
اعداء الله ومباعدتهم قال في الكشاف فانه
من باب التخييل وقال تعالى ما كان للنبي و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا
منه ان ابراهيم لاواه حليم فهذه الآيات
ناطقة بوجوب معاداة اعداء الله بل دالة
على ان ذلك جزء من الايمان وان مخالف ذلك
الممكن ان لا يكون مؤمنا وقال عمدة لسان
العرب تقتضي ذلك ايضا قال الشاعر تود
عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك

لعازب

لعازب لمودة العدو خروج عن ولاية
الولي فكما يحرم الخروج عن موالاة الله والنيابة
وقد روى ان النبي صلعم كان يقول اللهم لا
تجعل لفاجر ولا فاسق عندي نعمة فاني وجدت
فيما اوحيت لا تجد قوما يريد ذلك بيانا فان
المشركين لم يكتف الشارع في اسلامهم واعتقادهم
الالهية لله سبحانه وتعالى وتعظيمهم بها حتى ينزهوها
عن كل ما سواه ممن يدعي الالهية وان يحق
اليهودي اذا اسلم يطالب مع التلفظ بكلمتي
الشهادة بان يبرئ بكل دين يخالف دين الاسلام
ولو كان من العيسوية القائلين بان محمدا
رسول الله للعرب خاصة لم يقبل منه ما لم يقر
بعموم رسالته فعلم ان ذلك التبري من اعداء
الله جزء الايمان وان الله سائل عنه يوم
القيمة لا محالة ولا ريب ان التبري يحصل
بكلما دل على العداوة والمجانبة والقطيعة
واللعن وان كان ما يدل على المجانبة والبراءة
التزاما الا انه لا يدل عليها لقوله عليه السلام
فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم
نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
فاذا اقتصر المكلف عليه قاصدا به البراءة اجزاه

ولدت ر

وفي هذه الحالة يكون واجبا وجزء الايمان و
مثابا عليه وان اتى بوجه البراءة كلا او اولى
فيكون مستحبا استحبابا مؤكدا لان الله
سبحانه وتعالى قد ذكره في كتابه كما اشرنا
اليه سابقا بقي هنا شيء وهو انه هل يجب
في البراءة من اعداء الله معرفتهم بالتفصيل
ام يكون البراءة اجمالا بحيث يبرأ المكلف
من كل عدو لله وان كان لا يعرف اعيانهم
الحق المنصف انه ان توقف شيء من اصول الدين
على معرفة صنف العدو كما في الذي ادعى النبوة
اما استقلالا او مع نبينا محمد صلعم كمسيلمة وجب
على كل مكلف البراءة منه باعتبار هذه الدعوى
الباطلة واعتقاده كفره والا لم يكن مصدقا بعموم
نبوة نبينا محمد صلعم ولا يجب معرفة من ادعى
النبوة والبراءة منه بل يجب البراءة من هذا
الصنف ولو عرفتهم باعيانهم وتبرأ منهم
لكان اكمل واقوى وهذا كما في كلمة التوحيد
سواء وكذا القول في الامامة فانها من
اصول الدين لوجوه الاول انها خلافة عن
النبوة التي هي من اصول الدين فيكون
كذلك فان قيل لا يجب الا ان يثبت للبدل
كان ثابتا للمبدل قلنا مسلم لكن ما اقتضاه البدلية

وجب ثبوته لامتناعها من دونه و
معناها كون الامامة من الاصول لانه
لولا ذلك لانتفى عموم بدليتها اذ لا يجب
على جميع المكلفين معرفة الامام حينئذ
لانه لا يجب على الاعيان معرفة جميع الاحكام
على انه يكفي فيها النقل للاكتفاء بتقليد
المجتهد في الفروع لقوله تعالى ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
والتقليد غير محصل للعلم بالامام فربما قلد
في امامة غيره فيفوت المطلوب من نفوذ
اوامره ونواهيه بل يلزم انتشار الشر والفساد
ووقوع الفتن واتساع الفتق او لمرعب
النظر لتكثر المدعين واختلاف هؤلاء كما
في زمن معاوية ونحوه بل ربما امتنع التقليد
لاستلزامه الترجيح بلا مرجح مع الاختلاف
الثاني ان العلة المحوجة للخلق الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قائمة بالنسبة الى الامام بعد
موته لان الضرورة قاضية لان الخلق لابد
لهم من رئيس قاهر مرشد اذا كان فيهم دواعي
الشر موجودة في كل زمان وكما وجب في الحكمة
نصب النبي كذا واجبا في الحكمة نصب الامام
فان قيل هذه الامة معصومة لقوله صلى الله

لا تجتمع امتي على ضلالة قلنا اولا يجب اثبات
صحة هذا الحديث وثانيا نقول بموجبه بان
الامام موجود في كل عصر بينهم وهو معصوم عن
الضلالة فامتنع اجتماعهم عليها لانه من الامة فلم
قلت انه دال على عصمتهم من دونه وثالثا انه
بعد التسليم يجري في المدعى لانه يكفي في عدم
اجتماعهم على الضلالة بقاء واحد على النهج فلا بد
للباقين من رئيس قاهر فان قيل فقد يلزم عدم
عموم الامامة حينئذ قلنا لا فان الفرد
يجوز ان يضل في واقعة ويبقى على النهج غيره
فلا بد للجميع من امام فيكون الامامة من
الاصول كالنبوة **الثالث** ان حفظ الشرع
بعد موت رسول الله صلعم وصيانته عن
التغير والتبدل امر ضروري وكذا التعليم
للمكلفين والالزام لمن لم تبلغه الدعوة وكشف
جميع المشكلات وجهاد الكفار ليسلموا او
يعطوا الجزية عن يد ان كانوا من اهلها وامثالها
فكلها من توابع النبوة ولا ريب ان هذه الامور
هي الدين وهي بعد النبي صلعم مبنية على الامامة
فتكون الامامة اصلا لها لا محالة اذ لا يغني بالاكل
الا ذلك فان قيل قد قال الله سبحانه وتعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وقال سبحانه وانزلنا اليك الكتاب

تبيا

تبيانا لكل شيء وذلك يقتضي عدم الاحتياج الى
الامام في الشرعيات قلنا قد ذكر جمع من
المفسرين ان الآية الاولى انزلت في غدير
خم حين نص النبي صلعم على علي بالامامة
ولو سلم فالمراد اكمال الدين اكمال اصوله
لامتناع ارادة الفروع لان الضرورة
شاهدة بان النبي صلعم لم ينص في هذا اليوم
على كل فرع من اصول الدين بخصوصه والقول
بان ذلك غير ممكن لان الحوادث تتجدد
بتجدد الازمان واما الآية الثانية
فانها دالة على ان في الكتاب بيانا لكل شيء
ولكن لا يدل على ان ذلك بين في نفسه ولا يرتاب
في بطلانه لانه ليس كل حادثة مذكورا حكمها
بالتنصيص في الكتاب فاحتيج الى المبين وهو اما
النبي او الامام فهو على حد قوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقوله
تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه فان قيل المبين في الا
حكام من حيث الاجمال والمجتهد يكفي
في بيان كل حكم بخصوصه قلنا هذا ايضا باطل
بالضرورة لان كثيرا من الاحكام لا يجدون
المجتهدين لها دليلا في الكتاب ولا يهتدون

الى استنباطه بل ولا فى السنة بل لما عرض اهل السنة
عن ائمة الهدى ولا نقيادا لبهم لجاوءا الى القياس
والاستحسان والقول فى الدين بمجرد التشهى
فى مثل قول ابى حنيفه بانه يكتفى فى الصلوة فى
كل ركعة مدهامتان بالفارسية ولو سلم فاى
المغنى عن هذا العصر الذى خلا من المجتهدين بزعمهم
حيث حصروا الاجتهاد فى الاربعة ومنعوا
غيرهم من الاجتهاد مع ان هذه دعوة صريح الكتاب
والسنة دال على بطلانه حتى بعضهم الى تقسيم
المجتهد الى قسمين مطلق ومقيد ومنع الاول
وجوز الثانى فى احد المذاهب الاربعة وهى
من الجزافات التى تضحك منها كل عابس
ولكن لا حيلة لمن ترك جادة الصواب الا
القول بهذه المهملات واثبات دينه بالبرهان
وبعد تسليم ذلك كله فحفظ الشرع عن التغير و
التبدل كاف فى وجوب نصب الامام الذى
لا يجوز عليه فعل المعصية بحيث لحالى فى الدين
او يلتفت بزخارف الدنيا كنحو عثمان الذى يحب
الحكم الذى هو طريد رسول الله صلعم بالاموال
العظيمة ومعاوية الذى كان يلبس الحرير فقال له
ابن عباس ان النبى صلعم قال انه محرم على
رجال امتى فقال هو انا لا ادرى به باسا
حتى

حتى قال ابن عباس من غدرنى مع معاوية يرى من مقام
معاوية ابن ابى سفين انا اقول له ان رسول
الله صلعم وهو يقول لا ارى به باسا وهذا
من الخمسة الذين كانوا ينشرون الدين ظاهرا
ظاهر لقرب العهد من النبى صلعم واما الخلفاء
يزيد وبنى مروان وبنى العباس فمن تتبع سيرهم
عرف كيف كانت المصيبة فلا جرم ثبت
ان حفظ الشرع الذى لا بد من بقائه فى كل
زمان ليبلغ جميع المكلفين وانفاذه و
بيان مشكله على التفصيل موقوف على
وجود امام لا يجوز عليه الخطأ وهذا القدر هو
المراد من كون الامامة من الاصول فان قيل
يجب ان يكون الامام ظاهر التصرف بين
الناس ما فيه صلاحهم ويحفظ ما يجب انفاذه
ويحفظ الشرع عن التغير والتبدل فاذا جوز تم
عليه الغيبة والغيبة فاى الحفظ واى فائدة
للمكلفين لوجوده ويبقى الدليل الدال على وجوب
نصب الامام بحاله قلنا الذى اقمنا عليه الدليل
هو وجوب نصب الامام فى الحكمة الالهية
كما وجب فى الحكمة نصب النبى صلعم ووجب فى الحكمة
كونه كافيا وافيا لجميع ما يحتاج اليه الرعية
كالنبى ليصلح للرياسة العامة فان اطاعة

الطاعة الخلق والانقياد واليه ادوا ما وجب
عليهم ونالوا حظهم منه وان امتنعوا من
الانقياد اليه وتغلب بعضهم وتخاذل البا
قون عن نصره فالحجة عليهم لله تع والتقصير
من قبلهم لا يجب في الحكمة ان ينزل الله
معه ملائكة من السماء ينصرونه ليقيم الدين
بين الخلق فان الذي دل عليه الدليل وجوب الامام
الموصوف لا ما زاد على ذلك والبقاء في مراد
الله تع من الخلق الطاعة لا على وجه الالجاء
بل باختيارهم ولهذا اذا اخرت بالمعرفة
حزوره لا يقبل الا ايمان حينئذ كما في
المختصر واشراط الساعة ثم نعارض بكون
النبي صلعم في مكة نحو عشر سنين ولم تظهر نبوته
في الارض ولم تدع اليه قريش بل كان ممنوعا
بينهم وفي يوم الغار فهل كان الايمان واركان
والشرايع والعدل والانصاف قايمة بين الخلق
اذ ذاك وهل حصل نصبه نفع للمكلفين فما
اجيب به هنا فهو جوابنا **الشرايع** قوله تع
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول اولي الامر منكم امر الله بطاعته وطاعة
رسوله ولا ريب ان احوال طاعتهما والانقياد
اليهما والمعرفة لهما المتوقف عليها الطاعة
والانقياد

من اصول الدين ثم قرن بطاعتهما طاعة اولي
الامر وهم ولاة الامر على الخلق فافاد ذلك ان
طاعة اولوا الامر بعد رسول الله كطاعة الله
والرسول ومعرفته كمعرفتهما فيكون من الاصول
وما روي من قول النبي صلعم من مات ولم
يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
صريح في الدلالة على ان الامامة من الاصول
لان الجاهل بشيء من فروع الدين وان
كان جاهلا لا يكون ميتته جاهلية اذ لا
يقدح في ذلك اسلامه وايمانه واذا تقرر ذلك
علم ان التصديق بامامة الائمة انما يحصل
اذا علم المكلف ان كل من ادعى الامامة
غيرهم ظالم مفتر متعد وان تلك الدعوى باطلة
واقر انهم من جملة رعية الامام الحق ليكون
مقرا بعموم امامته وبراءتهم ومن افعالهم
فان عرفهم مع ذلك باعيانهم وبراءتهم كان
اكمل في الايمان واوثق في الدين
ولا يكفي المكلف ان يبرأ من اعداء اهل
البيت عليهم السلام من دون ان يعرف الامامة
على الوجه الذي قررناه **البحث الخامس** زعم
اهل السنة ان الصحابة كلهم مومنون
على العدالة لا يجوز الطعن على احد منهم ولا

التعرض اليهم فى لعن ولا ما دونه من التنقص
وان حصل الاطلاع على شئ من زلاتهم ومنعوا
من النظر فيما جرى بينهم وصدر منهم واوجبوا
تاويل ما حصل الاطلاع عليه من ذلك مما يخالف
الشرع وتنفر العقول وهذا من عجيب الا باطيل
باطيل والنظر فيه من وجوه **الاول** كون الصحابة
كلهم مومنون عدول العدالة لا ريب ان الصحابة
لمن لقى النبى صلعم ولا ريب ان الامانة و
العدالة لا يكونان فيهم باعتبار اصل الجبلة
بل هما مكتسبان فكما لا يثبت ايمان عن الصحابة
وعدالته الا بحجة فكذلك الصحابة ومما يدل على
بطلان ذلك انه قد علم ضرورة ان المنافقين
كانوا فى عصر النبى صلعم وفى بلده ويجلسون فى
مجلسه ويخاطبهم ويخاطبونه ويدعون من الا
صحاب ولم يكونوا معروفين ولا مميزين لقوله
تع ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
فى لحن القول ومع وجود المنافقين يمتنع الحكم
بعموم العدالة لكل من يدعى صحابيا الا ان
يقوم عليها دليل من خارج فان قيل النبى صلعم
كان عارفا بهم لقوله تع ولتعرفنهم فى لحن
القول قلنا ليس كلامنا فى معرفته صلعم
بل فى معرفة باقى الخلق فان قيل باقى الصحابة

كانوا

كانوا يعرفونهم ايضا لما ورد ان جماعة كانوا
معروفين بالنفاق قلنا ان صح فلم ينحصروا فى
اوليك ونزيده بيانا ان العدالة اذا
ثبتت فى الزمان لا يمتنع زوالها بل لا يمتنع
زوال الاسلام كما فى صاحب موسى قال الله
تع واتل عليهم نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و
لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه وكان اوتى علم بعض كتب
الله وقيل كان يعرف اسم الله الاعظم ثم كفر با
يات الله واذا كان كذلك فلا بد من تتبع
احوالهم فى زمن النبى صلعم وبعد موته ليعلم من
مات على العدالة وغيره ولا طريق الى ذلك
الا ما ورد فى السير والتواريخ **وقد روى**
البخارى فى تفسير قوله تع وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الاية **قال حدثنا** الوليد
قال حدثنا شعبه قال حدثنا المغيرة ابن
النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنه خطب رسول الله صلعم فقال
ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة
ثم قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين الى اخر الاية ثم قال الا وان اول

الخلق يكسى ابراهيم الا انه كما فاعلين الى
آخر الآية ثم قال الا وانه يجاء برجال من
امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا ابعلك بعدك
فاقول كما يقول العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال
ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم **وروى** مسلم في صحيحه قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي كلاهما
عن ابي شعبة حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
محمد بن بشار واللفظ لابن المثنى عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلعم
خطيبا بموعظة فقال ايها الناس انكم
محشورون الى الله حفاة عراة كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا وان اول الخلق يكسى يوم القيمة ابراهيم
الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوه بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت

فيهم

فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم الى قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم **قال وفي
حديث** وكيع ومعاذ فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك **وفي الجمع**
بين الصحيحين للحميدي من مسند ابي
هريرة من المتفق عليه في الصحيحين
البخاري ومسلم ونحو ذلك قال واخرجه
البخاري منه حديث الزهري عن سعيد
ابن المسيب انه كان يحدث عن بعض
اصحاب النبي صلعم قال يرد على الحوض رجال
من امتي فيحلئون عنه فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرا
قال واخرجه ايضا تعليقا من حديث
ابن شهاب مثله في الصحيح حلات
الابل عن الماء تحلئة وتحليا اذا طردها
عنه ومنعها ان ترد قال محلا عن سبيل
الماء مطرد وكذلك عن الابل **اقول** واذا
كان الارتداد قد وقع للصحابة بعد النبي
صلعم فكيف يكونون كلهم على الايمان

والعداله وفي رواية لمسلم ان النبي صلعم
قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي
ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم
رجال قلوبهم قلوب الشياطين في
جثمان انس قال حذيفة قلت كيف
اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك
تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك
واخذ مالك فاسمع واطع رواه
في المشكاة البحث السادس عدم جواز
التعرض الى احد من الصحابة بلعن
ولا غيره وان حصل الاطلاع على ظلمهم
لا ريب انه انما حصل الشرف والتقدم وعلو
الرتبة للخلق لالتزام هذا الدين و
لا ريب ان كل من وجد فيه ما يقتضي ظعن
يجب الانكار عليه ان كان موجودا وعلى
متابعته والمتعدين فيه والمايلين اليه
مطلق لوجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولم يكن لاصلاح الخلق محظوظة
ولا محاباة من الشارع عن ذلك ولانه
لا يجوز في عصمة النبي صلعم صلعم ان ينهى
عن الانكار على عاص وزجره وزجر
متابعته لان ذلك مفوت للغرض

من نصبه فانه اذا وجد محابيا في الدين يعظم
من يتظاهر بمخالفته ونهى عن الانكار عليه بتقريب
الطباع من متابعته دينه ومن زجره وحاده و
قتله بغية العصاة وذلك معلوم البطلان
وقد خاطب الله تعالى بقوله معاتبة اعز الخلق
عنده لئن اشركت ليحبطن عملك وقال تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وروى
ان النبي صلى الله وسلم قال لو سرقت فاطمة
لقطعتها ثم كيف يحل لمومن يعتقد انه
يلقى الله تعالى في المعاد ان يقول ان يزيد
صحابي وانه عادل لا يجوز لعنه وقد قتل سبطي
المصطفى الرسول صلعم وسبى نساءه وعياله
واحضرهم في اقسام عنده في اسر الذل كسبي
كفار الروم والديلم وكان يشرب الخمر عنده
راس الحسين عليه السلام وينكث ثغره بالقضيب
بالقضيب وغزا مدينة الرسول صلعم واباحها كسائر بلاد الكفر ولم يلتفت الى حرم
النبي صلعم وقبره الشريف ميتا واباح المسجد
الحرام الى غير ذلك من افعاله وكذا القول
في معاوية الذي لم يسلم الا خوفا من السيف
بعد الفتح وحاله في محاربته على ثمانية عشر شهرا

قال النبي صلعم حب علي حسنة وبغضه سيئة ونظائره بالنص
له ووضعه اياه على المنبر وقد قال النبي صلعم لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى
غير ذلك من الاخبار الفضيحة التي تشق
لها مرائر ذوي القبر والاناة معلومة امثال
هذه الى حين الكافرين **البحث السابع**
عدم جواز النظر فيما جرى بينهم وصدر منهم ووجوب
تاويل ما يدل على مخالفة الشرع المطهر وهذا من
طريق الافتراء والجهل فان سبحانه وتعالى قد امر
بالنظر في احوال الامم السالفة وعواقبهم
فكيف ينهى عن النظر في احوال هذه الامة مع
الضرورة الشديدة الى النظر فيها لان قبول رواية
من روى منهم شيئا موقوف على العلم باحوالهم وسيرته
وعدالته وذلك بدون النظر فيما كان عليه
ممتنع وهل كان للصحابة خصوصية بزعم هولاء
السفهاء تقتضي ان معصية احدهم لا يستحق بها
عقابا ولا انكارا وردا ووجوب التاويل له
حتى ان النبي صلعم لو اطلع عليه لم يعاقبه بحسب
دينه وان الله تعالى لم يجعل في اعداد المؤمنين
الا المتقين ولا يطالبهم بذنب ولا يعاقبهم بمعصية
سبحانك هذا بهتان عظيم وكيف رجم النبي صلعم
ماعزا مع انه صحابي وجلد اصحاب الافك وفيهم

مسطح

مسطح بن اثاثة وهو من اهل بدر وغيرهم الى غير ذلك
احدا في دين الله في كونه صحابيا بل لم يراقب
القرابة النسب فقتل بني عمه واسر العباس
عمه وعم الرجل صنو ابيه في بدر وكذا عقيل
ابن ابي طالب ولم ينظر الى قرابتهما احتجوا
على مدعاهم السابق وشبهتهم بما رووه عن
عمر بن الخطاب ان النبي صلعم قال سالت
ربي اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الله
اليه يا محمد ان اصحابك نور فمن اخذ بشيء
مما هم عليه فهو عندي على هدى **قال** وقال
رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وهذا من الاحاديث الباطلة
المفتعلة لوجوه **الاول** كيف يجوز ان
يقول الله سبحانه العدل الحكيم لجماعة كل واحد
منهم غير معصوم يجوز عليه الخطأ والسهو والجهل بل
قد وقع من اكثرهم ان من اخذ بشيء مما هم عليه
من الاختلاف على هدى مع جواز الخطاء والجهل
والنسيان والكذب والفسق والكفر عليهم
وانهم غير معصومين اتفاقا وهل هذا الا اغراء
بالقبيح وامر بالجهل لكن اهل البدعة اذا جوزوا
على الله الهم ان يزني ويعاقب على الزنا
غيره فما لهم يمنعهم عن مثل هذا الافتراء **الثاني**

ان النبي صلعم قال في عدة احاديث انه
سيكون بعده امور منكرة من فتن مظلمة
كقطع الليل وامراء ضلال لا يستنون بسنته
ويستأثرون بالفيء وان جماعة من اصحابه
يردون على اعقابهم ويؤمر بهم يوم القيمة
ذات الشمال وهل يكون هذه الاشياء من
الصحابة بعده هدى يقتدى بهم فيها ام ضلال
يجب اجتنابها وعن هؤلاء البخرة السفهاء
السفهاء انهم لما اختلفوا امثال هذه الاحاديث
اعمى الله قلوبهم عن مثل هذه اللوازم عليها ليعلم
المتدبر المنصف ان ذلك منهم زور و
اختلاق **الثالث** ان التقيد بقوله
من بعدي لا يخلوا اما ان يكون معصوما او لا
فان كان الاول اي ما يكون اختلافهم في
حياته هدى صلعم فذلك بين البطلان لانهم
اذا كانوا في حياته مسترشدين بنظره لا يكون
اختلافهم هدى فكيف يكونون ذلك من بعده
وان كان الثاني فهو معلوم البطلان لان اختلاق
مسطح بن اثاثة وحاطب بن ابي بلتعة الذي
بعث الى قريش بخبر النبي صلعم وفرار ابي بكر
وعمر وغيرهما من الزحف وامثال ذلك كثير
مما لو عد لطال لا يكون هدى فان قيل ليس
المراد

المراد ما ذكرت بل المراد اختلافهم في
احكام الدين قلنا المراد من احكام الفرعية
ام الاصولية لا شك ان الاختلاف في الثاني
لا يكون هدى من الصحابة ولا من غيرهم وان
اريد الاول فلا يخلوا اما ان يكون بواسطة اهلية
الاجتهاد او مطلق فان في الصحابة من لم
يسمع من الاحكام الا قليلا ولا علم له بشيء من وجوه
الاستنباط ككثير من اعراب اهل البادية ونحوهم
من المهاجرين من الاطراف لا ريب في بطلان
الثاني مع الاجتهاد وهل يعتبر العدالة ام لابد
ان يكون هدى مطلقا لا ريب في بطلان
الثاني ايضا لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا وحينئذ فكيف يستقيم قوله من
اخذ بشيء مما هم عليه وقوله بايهم اقتديتم اهتديتم
على عمومه واذا لم يكن له عموم فاي نفع له مما
اراده ومع ذلك فان المصيب من
المجتهدين واحد والمخطئ وان لم يكن عليه جناح
فيما اجتهد وافتى الا انه لم يصدق عليه انه على
هدى في ذلك القول ويروون ايضا انه قال
صلعم لا تؤذوني في اصحابي وانه قال لا تمس
النار من رآني او رأى من رآني وامثال هذين
من الخرافات المختلقة جرما مما لو عد لطال

وخرج من المقصود فان النبي صلعم ان اراد
ان القول بحق في اصحابي ايذاء فهذا لا يليق
بما بعث لاجله من انكار المنكر وان اراد
ان القول بالباطل فيهم ايذاء له فاي الخصوصية
لخصوصية لهم فان سائر الامة كذلك ايضا وكذلك
قوله لا تمس النار من رآني او راى من رآني
فان عبد الله ابن ابي الحكم ابن ابي العاص
داخل في هذا وكذا يزيد وعمر ابن سعد قاتل
الحسين عم وعبيد الله ابن الخطاب قاتل
الهرمزان وامثال هولاء ثم بعض منهم
في قتل عثمان فانهم بين صحابي راى النبي
صلعم وتابعي راى من رآه فان كانوا لا
تمسهم النار لقوله صلعم فلاي شيء يطعنون
عليهم وينالون منهم وكيف لا يحفظ الحق في
هولاء الاصحاب وتركوا ايذاءه فيهم بل
كيف ادخلوا نفوسهم في قتل عثمان وما جرا
بينه وبينهم مع انهم ينهون عن الخوض فيما
جرا بينهم يعني الصحابة بل كيف يتخلل قول النبي
صلعم وترك بعضهم ايذاء بعض حتى فعل عثمان
بعبد الله ابن مسعود وعمار ابن ياسر وغيرهما
ما فعل وهم كانوا يسبونه وينالون منه
ولكن اهل السنة نحوا هذا النحو لا اتقاء لمذهبهم
لمذهبهم

لمذهبهم ولما جرى على اهل البيت من الظلم
والحيف اوجبوا الكف عن فاعله ومرتكبه
واختلقوا له احاديث غيرهم كما انهم حكموا
ان عائشة وطلحة والزبير ومعاوية ما
جوزون في حربهم لعلي عليه السلم لانهم مجتهدون
ولم يلتفتوا الى فاطمة عليها السلم وانكارها
على ابي بكر الخلافة والخلاف ولم يجعلوها
مجتهدة فحسب كي لا يكون قولها معتبرا فيلزم
عدم انقياد امامته ولم ينظروا الى قول النبي
صلعم فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها
حذرا من لزوم الطعن على ابي بكر وعمر
في منعهما اياها ومخالفتهما لمخالفة الرسول
صلعم والحاصل ان بعد التامل الصادق
والنظر الصحيح يعلم ان غرضهم حفظ عرض
اعداء اهل البيت وصيانته عن الطعن والا
غضاعن قبائحهم والغض من اهل البيت
في كل ما بينا في ذلك وحفظ منزلتهم لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون فهذه مباحث المقدمة
اما الفصول في بيان هذه من الدلايل
الدالة على جواز لعنهم وهي سبعة الفصل
الاول من دلايل جواز اللعن قوله تعالى

الا لعنة الله على الظالمين اى كل ظالم لان
الجمع اذا عرف افاد العموم وكذا قوله تعالى
ثم اذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين وكذا قوله تعالى يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
فان قيل قد اتصل بالآيتين الاوليين
ما يدل على ان المراد الكفار لان الآية التي
بعد الاولى منها الذين يصدون عن سبيل
الله ويبغونها عوجا الاية وكذا الثانية
قلنا اجراء اللعنة عليهم من جهة الظلم يقتضي
لعن كل ظالم لان تعليق الحكم على الوصف
يشعر بالعلية على ان الآية الثالثة سليمة عن
ذلك وقريب منها قوله تعالى فلا عدوان
الا على الظالمين ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
القلوب والابصار فان قيل ما المراد
من الظلم وقد نطق القرآن بان آدم ظالم
باكله من الشجرة قلنا الظلم والجور والعدول
العدوان متقاربة وضد الظلم هو الانصاف
وضد الجور العدل واصل الظلم انتقاص الحق
وقيل اصله وضع الشيء في غير موضعه بحيث
يستحق به لحوق الذم والعقاب واما

اطلاق الظلم على الاكل من الشجرة فمجاز لان
الدليل العقلي دل على عصمة الانبياء فامتنع
وقوع الخطاء منهم فنهي آدم عن الاكل من
الشجرة للتنزيه فلا يبعد اطلاق الظلم عليه بتلك
المخالفة او لانه بخس نفسه ثواب المفقود
وقد حقق ذلك المفسرون الخاصة والعامة
وقريب منه فاعل الصغيرة منها اذا عرفت
ذلك المقصود منا هنا فقط دون ما جرى
على اهل البيت عليهم السلام من الظلم والاستدلال
بالآيات من وجوه الاول ان كلا من
ابي بكر وعمر وعثمان ظلموا عليا عليه السلام
وكل ظالم ملعون بيان الصغرى بوجهين
احدهما انهم قد غصبوا الخلافة و
تقدموا عليه واستقلوا بالامر من دونه وذلك
حقه دونهم بالدلايل العقلية والنقلية
ودلايل العقل ان الامام يجب ان يكون معصوما
لان حافظ الشرع بعد النبي صلعم عن الزيادة
والنقصان وراد الظالم ومنتصر للمظلوم
ومنفذ للمعروف ومزيل للمنكر ومحام
عن بيضة الاسلام الى غير ذلك من الامور
الدينية فلو لم يكن معصوما جاز عليه تغيير
الشرع بحسب مقاصده والامكن في حقه من

الظلم والجور والميل عن سنن الشرع ما يجوز
على كل واحد من الرعية بل ابلغ ان الحدة
والمقدرة ليظهر ان الشر والعناد الكامنين
في الطباع فلو لم يكن ثم لحفظ اللاهي يكفه
عن الاعز ما لا يجوز ارتكابه لاتسع
الفتق وعظمت البلية برياسته ولا
ننتشر مناده ووجوده في البلاد على وجه
ينبهي في حينه ظلم الرعية وتعذيبهم ومن
خفي عليه ذلك تصورا فليشاهده عيانا
في علوج بني امية وبني العباس وغيرهم
والمنازع مكابر ولان الامامة لطف
للمكلفين والتوبة للعاصين والاصلاح
للكافرين ومع عدم عصمة الامام وجواز
الخطاء عليه يكون مغريا للمكلفين بالقبيح
ومنفرا من الاسلام فينتفي اللطف بل يلزم
ضده فيمتنع نصبه هذا خلف وايضا فانه
بالمعصية يسقط محله من القلوب فلا تنتفع
النفوس بامره ونهيه ووعظه وارشاده
فان قيل لا يلزم من جواز المعصية وقوعها
قلنا غير المعصوم لا ينفك من المعصية وان
تفاوت الناس في ذلك على ان مجرد تجويز
ذلك عليه مفوت للغرض من نصبه فان
قيل

قيل ما ذكرتموه من الدلايل الدالة على وجوب
نصب الامام يمتنع من جواز غيبته اي يقع
تحصيل لهم به وعلى تقدير ان يحصل نفع وجوده
فنفع تصرفه الذي هو المقصود الاصلي من
نصبه منتف قلنا غيبته من الله او منه غير
جايزة لمقتضى الدلايل المذكورة اما
غيبته من فتن الامامة وقهرهم وقصدهم
اياه بالقتل فانه غير مناف للحكمة لانه لا
يجب في الحكمة ان يرسل معه عساكر من
الجن والملايكة لانفاذ امره كما لم يفعل
الله ذلك باحد من انبيائه لان مطلوب
الحق من الخلق الطاعة لا على وجه الالجاء
لان حال الامام ليس من حال النبي وقد
كان ممنوعا من انفاذ الدعوة مدة
طويلة حكمة وابو طالب يحا فظ عليه من
اغتيال قريش وبعد موت ابي طالب
هاجر الى المدينة في حال الهجرة وحين
كان محجوبا في الغار وهذا ظاهر جلي
لذوي الابصار الا ان اهل السنة
قد طمس على قلوبهم وهم لا يريدون ان
ينصفوا اما في ذوي الاقدار مكابرة
البديهيات وثبات الافكار والاريب

انه ليس احد ممن ادعيت له الامامة معصوم
غير علي عليه السلام لانه مطهر من الرجس بنص
القرآن كما سياتي وقد قرنه النبي صلعم بنفسه
بالكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقال انه مع الحق والحق
معه ودعى له بانه يدير له الحق يدير
كيف ما دار فتعين كونه الامام ومن دلايل
النقل قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون نقل المفسرون
والمحدثون ان هذه الاية نزلت في علي عليه
السلام ومن تفسير الثعلبي قال قال السدي
وعتبة ابن ابي حكيم وغالب ابن عبد الله انما
عنى بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله و
الذين آمنوا الاية علي ابن ابي طالب لانه مر به
سايل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه
وقد روي باسانيد متعددة نزولها في
امير المومنين وكيفية نزولها ودعا النبي صلعم
واخرجه رزين في الجمع بين الصحيحين الصحاح
الستة ورواه ابن المغازلي الفقيه في مناقبه

بطرق متعددة وغيرها دلالة حتى قال
بعض من والى الحديث ان نزول هذه الاية
امير المومنين عليه السلام موضع اجماع وتحققه
انه لم يعط مع احد من المحدثين والمورخين و
المفسرين ان احدا من لدن آدم الى يومنا
هذا تصدق بخاتمه في الركوع ونزل في حقه
قرآن يتلى غير امير المومنين عليه السلام نعم قد
قال سفهاء اهل السنة من معوي كتاب
الله المحرفين الكلم عن مواضعه المتوغلين
في العناد والتعصيب على اهل البيت
عليهم السلام ان الاية عامة في كل مومن اقام الصلوة
واتى الزكوة وحمل قوله وهم راكعون على
معنى وهم متخشعون في صلوتهم وجعل
هذا الظاهر بالنسبة الى القول بورودها
في علي عليه السلام وايد ذلك بان حمل الجمع
على الواحد خلاف الظاهر فلينظر المنصف
الى هولاء الكفرة الفجرة كيف يصنعون بكلام
الله وبدينه وكيف يدافعون الحق بصدورهم
ويخبطون في كلام الله عمدا ولا يخافون
قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام فانا اذا
تركنا النقل والاخبار وكلام المفسرين والمحدثين

فاذا نظرنا الى الاية بخصوصها كيف يجوز
حمل الراكع على المتخشع وهو من المجازات
البعيدة عند اهل الشرع حتى ان ناذرا لو نذر
لركوع هل كان يبرّ بالتخشع وهل يفهم منه
فاهم ذلك ليثبت لهذا الجاهل المتعصب
ما افتراه وكيف يستبعد حمل الجمع على الواحد
مع انه يمنع في الاية حمله ما زاد باعتبار
السياق ونقل الرواة والمفسرين ارادته
لخصوصه ووقوع مثله في كتاب الله في موضع
لا يحصى كثرة مثل انفسنا وانفسكم ونساءنا
ونسائكم نحن نقص عليك احسن القصص انا نزلنا
الذكر ان ابراهيم كان امة قانتا لله الى
غير ذلك مما هو كثير ثم كيف يصير معنى الاية
على زعم هذا الجاهل فان اكثر المؤمنين اذ
حين ذاك كانوا يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة فالمخاطبة بالاية من عداهم وهو لا محالة
ممن لا يقيم الصلوة ولا يؤتي الزكوة من المنافقين
والكافرين وكيف قوله آخرا فان حزب الله
هم الغالبون ولو ان احدا من الناس فسر كلام
عمر لعنه الله واخزاه بمثل هذا التغيير من غير
معارض نقلا وحديث لم يرضوا منه بدون
التكفير وهكذا يصنعون في كلام الله عداوة
لامير

لامير المؤمنين عليه السلام وعصبته لرؤساء الكافرين
لعنة الله عليهم اجمعين اذ التقرر ذلك في قلوب
المؤمنين ان الاية نص على امامة امير المؤمنين
عليه السلام لان الولاية الثانية بالحق على الخلق
التي يحكى مشاركة الرسول فيها انما هو اولا
به التصرف في امورهم والسلطنة عليهم و
ذلك بعينه ثابت لامير المؤمنين عليه السلام بمنطوق
الاية مع ما فيها من المؤكدات الدالة على
تمام الاعتبار بشأن من انزلت فيه مثل ان
الدالة على الحصر وتأسيس الولاية عليهم
لله ورسوله وعطف ولاية امير المؤمنين
عليه السلام عليها وان كون الولاية عليهم
لله ولرسوله كان اذ ذاك معلوما عندهم
بالضرورة والبداهة فلم يكن يكن محتاجا
الى ذكره لاعلامهم ان ولاية الذين آمنوا
المقيمين والمؤتين مثل تلك الولاية ونظيرها
وكذا قوله ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا اعلى كلمة بلفظه تعظيما وتفخيما في
ان يقول ومن يتولهم الى غير ذلك من العبارة
والتصدير باداة العموم ووضع المظهر
موضع المضمر وجعلهم حزب الله وقوله
هم الغالبون فمخاطبة هذه الامور

عن الكشاف

مايقطع المنصف من الخصوم عن اعادة
الجدال مع خصمه ونحن لا نقول ان القايلين
لذلك يجهلون مواقع الالفاظ ومعاني كلام
العرب ومقصود الاية الكريمة وامثالها
ولكن نقول ان غلبة الهوى والغشا عن
نور الحق والعمى عن نهج اليقين وشدة
العصبية لما كان عليه سلفهم الذين كانوا
يتقربون الى علوج بني امية وبني العباس
بالاعتراف على اهل البيت بيت النبوة
طمعا في حطام هذا العاجل وميلا الى الرياسة
الموجبة لاجتماع سواد العامة عليهم وكثرتهم
حولهم اباح لهم ارتكاب امثال هذه
المكابرات فلا يرحم الله ذلك السلف
ولا ينظر الى هذه الخلف ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم واي عاقل يخفى عليه قولهم ان
الاحتجاج بهذه الاية على امامة علي ابن ابي
طالب عليه السلم ضعيف وان ما يروونه
لا يعرف الا من طرق بعض محدثيهم ان النبي
صلعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا وفي حديث آخر انه
قال صاحبكم خليل الله دليل على امامة ابي بكر

ولا تستحيون من الله ورسوله ان يكذبوا
عليهما مثل هذه الاحاديث التي اذا نظر
اليها العاقل المنصف قطع بانها مكذوبة
فانا لا نمنع في كلام احد متعصبيهم ومحدثيهم
ومشيدي ضلالتهم حكاية شيء من الفضايل
الخليقة والخلقية عن ابي بكر ولا وجدنا له
مساهمة لاحد ممن ننسب اليه مزيدة في المزايا
في موقف او مشهد نعم وجدنا بعض متوقحيهم
منهم يقول انه انفق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماله يقول بعض محدثيهم بروايته
او يقول انه مكذوب وروي ان النبي
صلعم لما اراد الهجرة اشترى من ابي بكر
بعيرا ودفع اليه الثمن فاخذه قال فمن
لم ينفع النبي صلعم بماله في مثل هذا اليوم فمن
يكون نفعه له بعد انتشار الامر وكثرة
الغنايم وظهور المسلمين وعلى تقدير
الصحة والتسليم فهل يكون هذا حالا كان
يتخذه الله خليلا بسببه مع انه قد عبد الاصنام
وعفر وجهه لها من دون الله وهل يليق
بخليل الله ان يعبد الاصنام من دون
خليله ولم يكن في ابي بكر شيء من العيوب
التي يمنع في امامته الا هذه الصفة لكانت

كافية من كانت هذه حالته كيف يليق
بحكمة الحكيم ان يجعلها كما على مثل امير المؤمنين
عليه السلام الذي لم يشرك بالله طرفة عين
واما من ماله يرشده الى طريق الهدى يدله
على مواقع الشرع ويعلم ما خفي من الدين
لكن من جوز على الحيوان بفعل الكفر ويعاقب
عليه ويوجب الرضا به ان يمتنع عنده ان
يتخذه خليلا كافرا ويؤمره على اعظم مخلوقاته
ومنها قوله تعالى في اية المباهلة و
انفسنا وانفسكم وقد اتفق علماء الاسلام
على ان المراد بقوله وانفسنا علي ولو انكر
منكر ذلك لالزمناه بان النبي صلعم ما اتى
بعلي وفاطمة والحسن والحسين فدل
على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين
ونسائنا فاطمة وبانفسنا نفس علي اد نفسه
او نفس علي ع صلوات الله عليهم اجمعين
ومن كانت نفسه نفس الرسول وجب ان
يثبت له ما ثبت للنبي صلعم الا ما دل دليل
على خروجه وهو النبوة لقوله تعالى وخاتم
النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن
ذلك اولوية التصرف في الخلق بقول النبي
صلعم لانه في حياته من رعيته لدلائل الكتاب
والسنة الا ان النبي صلعم مبعوثا الى جميع الخلق

الاسود

الاسود والاحمر عموما والى ذوى قرابته خصوصا
والمنازع مكابر في ذلك يبتغي عقله ومنها
حديث يوم الغدير والقصة فيه مشهوره
وقد روى احمد بن حنبل في مسنده بطرق
متعدده وقد نقلها بعض مشايخنا الخوخ
خمسة عشر طريقا وهي ان اختلفت يسيرا
الا انها اشتركت في المطلوب منها قال
احمد ثنا عفان قال حدثنا حماد بن قاسم
قال حدثنا زيد بن عدي بن ثابت عن
البراء بن العازب قال كنا مع رسول
الله صلعم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي
فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلعم
بين شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي ابن
ابي طالب فقال الستم تعلمون باني
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي عليه
السلام فقال لهم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال فلقيت عمر فقال هنيئا لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى صبحت ا
كل مؤمن ونقل بعض اشياخنا من

تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل من ربك باسناده
قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهم السلام
بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي
عليه السلام وفي نسخة اخرى انه عليه السلام
قال ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وقال هكذا انزلت رواه جعفر
سيجمل فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول
الله صلعم بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه باسانيد اخر متعددة روى
في تفسير قوله تعالى سال سايل بعذاب
واقع مثل ذلك مع زيادات اخر وروى
مسلم حديث اني تارك فيكم الثقلين
وانه كان من الجحفة منه بخم وهو ما بين مكة
والمدينة ورواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة
روى كلا الحديثين ورواه ابن
المغازلي الواسطي بطرق متعددة و
الخطيب الخوارزمي وروايته في عدة
من مصنفات اهل السنة بحيث يبلغ
درجة التواتر ويفيد اليقين ورواه
في كشف الغمة عن زيد بن ارقم وفيه طول

اخذ

اخذنا منه موضع الحاجة وهو قوله صلعم
الا واني فرطكم على الحوض وانتم تبعي توشكوه
ان تردوا على الحوض فاسالكم حين تلقوني
عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فثقل علينا
فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين
بابي انت وامي ما الثقلان قال صلعم الاكبر
منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله عز وجل
وطرفه بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا
والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم
فاني سالت اللطيف الخبير ان يردا على الحوض
فاعطاني فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي
ووليهما وليي وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه
لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر
على نبوتها وتقتل من قام بالقسط فيها ثم اخذ
بيد علي عليه السلام فرفعها فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ورواه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ورواه من
اهل السنة من ذوي العناد طعنوا فيه
تارة بطعن اهل المحدثين فيه وتارة بان
المولى له معان من الحليف والمعتق والابن
العم والجار والناصر والاولى بالتصرف وغير

منها

ذلك في بعض المعاني لا يدل على الاختصاص
بالامامة وهذا عجب فانه لا يشترط في البديهي
ان يطابق الناس على الاعتراف به فقد انكر
قوم البديهيات ولا يعتبر في المتواتر اتفاق
المخبرين على صحته فان اليهود يطعنون على
اشياء من متواترات شرعا وذلك غير قادح
واما تعدد معاني المولى فانها غير قادحة
في المراد لان من تامل اول الحديث واخره
وكيفية ما جرى علم قطعا ان يراد بالمولى
غير الاولى لان خرج في الحر صلعم في وقت
الظهر وجمع الناس ليعلمهم ان عليا عليه السلام
ناصرهم ومجاورهم لا معنى له خصوصا وقد بدا
بقوله الست اولى بكم منكم في انفسكم استفهاما
تقريرا للنفسية ان له ان يتولى امرهم لمن
تختاره واعلاما لهم ان هذا من جملة الامور
التي هو اولى بها التي امالهم بالطاعة وهذا
من اكبر الدلايل واوكدها على ان من قوله من
كنت مولاه فعلي اولى به وقد فهم الجماعة كلهم
هذا المعنى فقال له عمر اصبحت مولى كل مؤمن
ومؤمن ومؤمنة ولم يمنعهم من الطاعة له
والانقياد اليه الا حب الدنيا والميل الى الرياسة
فاخلد الى الارض واتبع هواه **ومنها** قوله
عليه السلام

قوله عم لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي **وقوله** عليه السلام لا يبلغ
عني الا انا او رجل مني الى غير ذلك من الاحاديث
الكثيرة ولسنا بصدد ضبطها **ومن الدلايل**
على امامته واختصاصه بها دونهم لانه افضل
وازهد واورع واعلم واكثر اجتهادا بل لما
يعرف لاحد منهم كما هو قف ولا مشهد وكا سبق
اسلام ولم يشرك بالله طرفة عين وتقديم المفضول
قبيح فكيف اثبات الحق له على الافضل بحيث يكون
واحدا من رعيته قيل لا يلزم من كثرة جهاده
افضليته لجواز ذلك راي ابا بكر وعمر في الحرب
انفع للاسلام ويمنع تقدم اسلامه نعم اول صبي
اسلم وقد حصل باسلام ابي بكر اسلام كثير من
الاعيان مثل عمر وعثمان وطلحة وغيرهم
قلنا قد علم الناس قاطبة ان اعظم الحروب
نكاية في المشركين واعلاء لكلمة الاسلام غزاة
بدر وقد كان علي عليه السلام قطب رحاها حتى
ان قتلاه بها موازنة لما قتله بقية المسلمين
مع الملائكة وما سمع في هذا اليوم لابي بكر وعمر
راي ولا خبر ولا وجد لهما عين ولا اثر
في يوم الاحزاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ضربة ابن ود تعدل عمل امتي الى يوم القيمة

وفي بعض الاخبار تعدل عمل الثقلين فهل
يطيب قلب مسلم ان يقول ان ابا بكر وعمر
افضل من مقاومة على الاقران الذين حلل
الاسلام خوفهم حتى ينصحوا ومنهم ابو بكر وعمر
وفي بعض المواقف الامر ظاهر لاسيما يوم فروا
من الزحف وولوا الدبر واما تقدم اسلامه
فامر معلوم بين الرواة ونقلة الحديث من قولهم
انه اول صبي اسلم من الاشعار باستصغار
قوله ما هو كاف في ثبوت الكفر والخزي لقايله
وكيف لقايله وكيف لا يستصغره النبي صلعم
حين استوزره في اول عمره عند ما دعى
قريشا الى الاسلام وطلب الوزارة فلم
يوازره الا علي فقال له انت اخي ووليي في
الدنيا والاخرة وهل ينقص في ايمان علي عليه
السلام كونه ايمان صبي والله تعالى يقول عن
يحيى واتيناه الحكم صبيا وقال حكاية عن عيسى ع
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا
وجعلني مباركا وكان في المهد وعلي ليس دونهم
رتبة لقول النبي صلعم انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وان المهدي
من ولده يصلي وعيسى عليه السلام خلفه كما رواه
ابو داود وغيره من المحدثين ولا يلتفت

الى

الى انكار معاند فيكون افضل من عيسى عليه السلام
ولا ريب ان عليا عليه السلام افضل من المهدي
عليه السلام وكيف يكون ايتاء الحكم ليحيى والكتاب
لعيسى في الطفولية معتبرا ولا يكون اسلام
علي الذي جعله الرسول صلعم وزيرا له في نبوته
معتبرا وهل هذا الا قول جاهل جدا مملوا
بالعناد واما انتفاخ الاسلام باسلام
ابي بكر فلم ينقله احد من المحدثين والمورخين
الا ما اقترحه اهل التعصب والعناد
من المبتدعين ويدل على ذلك بعض بطلانه
ان ولده عبد الرحمن واباه لم يسلما حين
اسلم بمكة حتى ان عبد الرحمن هذا جاء في بدر
من المشركين محاربا للمسلمين والمومنين
وابوه جملتهم فمن لم يكن له استعداد ان
يتبعه ابوه وولده مع ان علاقة الابوة
شعبة من السلطنة بل يكف عن شره وجراءته
كيف يعقل ان يتبعه غيرهم من ذوي الاقدار
واهل الاعتبار ولكن اهل السنة تركوا
الانصاف جانبا واعرضوا عن الاذعان
الى حق اهل البيت عليهم السلام وان كان
بحجة لا حبا وراو تشبثوا بالاباطيل و
تاويل الدلايل حقا واجبا الثاني من

من الوجهين في بيان الضعف انه على تقدير
عدم ثبوت كون الامامة حقاً له عليه
السلام لم تكن الامامة حقاً لاحد منهم بالنص
من الله ولا من رسوله لانهم جميعاً متفقون
على ان النبي صلعم لم يوص الى احد وانه مات
من غير وصية والمقتضي لامامتهم بزعم
اهل البدعة انما هو رأي الامة واتفاقهم
عليهم ومعلوم ان علياً عليه السلام لم يكن
حاضراً في وقت عقد البيعة يوم السقيفة
ولا حصل منهم موافقة على ذلك الى هذا
الرأي حينئذ فلم ينعقد امامتهم بمقتضى
ما قرروه ولم يثبت لهم حق على احد من
الامة مع ان فاطمة عليها السلام لم ترض
بذلك والحسن والحسين عليهما السلام والعباس
واولاده واسامة بن زيد والزبير وغيرهم
فكان طلبهم علياً عليه السلام الى البيعة ظلماً
وطلباً لما لم يثبت لهم ولا يستحقوه شرعاً فضلا
عن الزامهم له عليه السلام بها والتحديد عليه
والتشديد والتهديد له بتحريق البيت وجمع
الحطب عند الباب كما رواه المحدثون
والمورخون مثل الواقدي وغيره واعتذر
بعض اهل البدعة عن ذلك بانه عليه السلام

لم يتخلف

لم يتخلف عن البيعة لابي بكر الا رعاية لفاطمة
عليها السلام لانها لم تكن راضية واما هو فقد
كان راضيا والجواب عن ذلك انه اعتذار
جاهل متحير انه لم يظهر منه عليه السلام الرضى
لم يظهر منه ما يدل عليه قطعاً بغير خلاف
بين اهل النقل والامامة انما تنعقد على
رأيهم بالتصريح بالرضا لا بعدم ظهور
خلافه ثم انهم قد رووا في كتب ضلالتهم
ما يخالف هذا افتروه وهو انه عليه السلام
لما بايع قال لهم بارك الله فيما ساءني وسركم
فهل هذه بيعة ونقضاً بما فعلوه مع مساته
وايضاً فعلى تقدير كونه راضياً وقد علم
صحة بيعتهم لابي بكر وانعقاد الامر له كيف
جاز له ان يترك حقاً واجباً عليه لمراعاة
الخلق ولم يجوز ان ينسب ذلك الى من
قال في حقه رسول الله صلعم علي مع الحق
والحق مع علي وقال انه في باب الثقلين
الذين لم يفترقا حتى يردا على الحوض وحكم
ان من تمسك بهما لم يضل ابداً وقد اذهب
الله عنه الرجس وطهره تطهيراً بل نقول ان
عدم رضا فاطمة عليها السلام اما ان يكون لحق
او باطل فان كان الاول كان ابي بكر ظالما

لعنه الله وان كان الثانی وجب علی
امیر المؤمنین علیه السلام وعلی من كان من
كبراء الصحابة امرهما بالمعروف ونهيهما
عن المنكر وبعدم فعلهم يكونون مخلين بالواجب
وما كان يجوز لاحد ان يتبعهما لكن اجماعهم
مخلين بالواجب وما كان يجوز على الاخلال
بالواجب مقطوع ببطلانه **وقد قال** علی انها
كانت محقة وان ابا بكر واتباعه كانوا
ظالمين عليهم لعنات الله الى يوم
الدين ولا شبهة ان من يجترى على بضعة النبوة
التی رباها رسول الله صلی الله علیه وسلم بآداب
الوحی ونزهها الله تعالى في كتابه من الرجس
وجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العترة
العترة الذين هم احد الثقلين فنسب اليها
مخالفة الواجب والاصرار على الباطل لاجل
توناها لله تعالى جرى على خالقه متوقح على نبيه جاحد
الحرمة لا حظ له في الايمان ولا سهم له في الا
سلام ونقول ايضا اذا كانت امامته لعنه
الله عليه انما يثبت باتفاق اهل الحل والعقد
كيف يثبت من دون موافقة فاطمة عليها
السلام فان قالوا قول النساء غير معتبر في
الامامة قلنا قد زعمتم انها عليها السلام مجتهدة

ولاريب

ولا ريب في ان قول المجتهد معتبر لانعقاد الا
جماع في ادنى مسئلة شرعية الا باتفاق اهل
الحل والعقد كلهم من الرجال والنساء وقد قال
عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اجتهد فاخطى فله اجر واحد ومن دلالته على
العموم فيعم النساء وقد زعمتم انه عليه السلام
قال لا تجتمع امتي على ضلالة ولا ريب ان النساء يجتهد
من الامة قلتم ان عائشة لعنها الله مجتهدة في
ما جوزه وما قاتلت عليا عليه السلام الا باجتهاد
فكيف كان اجتهادها في حرب من قال له النبی صلعم
حربك حربي معتبرا ولم يكن موافقة واجتهاد
فاطمة عليها السلام في تخلفها عن بيعة هذا و
طعنها عليه غير معتبر ولا قادح في انعقاد
الاجماع مع جلالة قدرها وعلو شانها
كما نبا عليه وهو ان الامامة على تقدير ان
يكون منوطة باراء الامة لا يخلو من امور
ثلاثة **الاول** ان يكون الامامة على الخلق
من المناصب الشرعية التي يكون الكتاب
والسنة كافلين ببيان من له اهليتها و
تحقيقها لانهما قد اشتملا على تبيان كل شئ
فليلزم على هذا التقدير كل من له اهلية الاستنباط
من الكتاب والسنة ثم يتدبر فيهما و

سيتخذون منها حقية شخص معين للامامة
فمتى اتفقوا كلهم على دلالة الكتاب والسنة
على امامته انعقدت ومتى لم يتفقوا لم
ينعقد ويعيدون النظر مرة اخرى ثم مرة اخرى
الى ان يحصل الاتفاق ويلزم من هذا الوجه
اعتبار قول من له اهلية الاستخراج من
كتاب الله وسنة رسوله من الرجال والنساء
وغيرهم ويلزم منه ايضا انهم اذا لم يتفقوا لم
يحصل انعقاد الامامة بل يجب اعادة النظر
لان نصب الامام واجب على الخلق وما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب ولا يكون لكل احد ان
يعمل برايه حتى لو عمل ان يكون مواخذا
لان ذلك في المسائل الغيبية التي لا دليل
قطعا عليها ولا كذلك ههنا فان قيل
يمكن ان يكون ان يتكرر النظر ولا يتفقوا
قلنا فيلزم الا يجوز ان ظنتها راى الائمة
والا لزم تعدد نصب الامام او جواز عمل
كل فريق برايه فيكون منصوب كل فريق
اماما عليهم خاصة فيلزم من كونها منوطة
باراء الامة جواز الا يكون كذلك فهذا
خلف اذ ان يكون كذلك لكن المقتضي
لثبوت حقوقها على الخلق من الطاعة والانقياد

نحو

وهو متابعة الخلق فلكل شخص ثبت الحق
على نفسه ببيعته بمجرد الراي من غير رجوع
الى الكتاب والسنة واذا بايع الجميع
انعقدت الامامة شرعا عموما لان كل
شخص يملك ان يبايع شخصا على ان يكون
حاكما عليه وهذا مع ظهور فساده يستلزم
دخول النساء في ذلك وكذا العوام و
السعد والمستضعفين حتى لو تخلف
واحد لم تثبت الامامة عموما الثالث
ان يكون الامامة من المناصب الدنيوية
التي لا تعلق لها بالشرع بل هي منوطة
براي عرفاء الرجال كما تصنع كفار الهند
والزنج ونحوهم في نصب سلاطينهم و
حينئذ فلا مدخل للعناد في ذلك عندهم لا
ستصغارهم اياه عن مثل هذا المنصب
وكذا الضعفاء والمساكين والظاهر
انهم يريدون هذا لكن يلزم الا ان يكون
الامامة ثابتة شرعا على هذا التقدير والا كون
خلافه على النص ولا تقتضي لمعنى الذي يزعمونه
اماما ووجوب الطاعة شرعا ولا كونه خالفا
للشرع ولا اولوية عليه ولا استحقاق العزل
والنصب شرعا ولا كون المخالف له عاصيا

والى بج عليه باغيا ولا يستحق ميراثا فمن لا وارث
له وليس له ان يحمى الى غير ذلك من الاحكام الشرعية
ان يثبت شيئا او ينفي شرعا بغير قول الشارع
ابتداء وانتهاء وهو امامة البطلان
الامامة في مقتضى اهل السنة ولا اختلاف
هذه الامور الثلاثة ووجه **الحصر** فيها
ان الامامة اما ان يكون منصبا شرعيا
او لا **والاول** اما ان يكون باستخراج
اهل الحل والعقد لها من كلام الله ورسوله
او بان يبايع كل شخص عن نفسه ويمنع وجود
قسم آخر وعلى كل تقدير من التقديرات
الثلاثة يكون طلب ابي بكر وعمر وسائر من
بايعهما عليا عليه السلام الى البيعة ظلما بل
من اقبح المظالم والفحشاء وهذا ظاهر بحمد الله
لذوي العقول ولكن اهل البدعة يفترون
على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
الوجه الرابع من وجوه ظلمهم انهم ظلموا
بقية الجماعة الذين تخلفوا عن بيعتهم
مثل اسامة بن زيد بن حارثة وقصته
مشهورة فانه لما دعواه الى البيعة قال
لابي بكر وعمر قد كنت بالامس اميرا عليكما من
امركما على اليوم يشير بذلك ان النبي صلعم في
مرض

مرض موته جعل اسامة في جيش وامره
عليه وامرهما بالخروج معه وهذا من اشنع
الظلم بعد ظلم اهل البيت وفيه من الجراءة
على مخالفة رسول الله ما هو ظاهر وكذا الحال
في الزبير وكسر عمر سيفه بالحجر وكذا القول
في العباس وعبد الله بن العباس وغيرهم
ممن تخلف عن البيعة فما كان لهم ان يطلبوا
من هؤلاء الى مجلسهم ولا ان يطالبوهم
بالبيعة لانها ان كانت شرعية فثبوتها
متوقفة وان كانت غير شرعية لا يمكن ان يثبت
شرعا بل يكون ذلك حكما كالجاهلية الاولى
وظلما في الدين ومن تامل هذا الامر حق التامل
متحيزا بل بالانصاف وجدهم قد انتهزوا فرصة
بموت النبي صلعم فحكموا بالجاهلية وتستروا
بكلمة الشرع ظاهرا حيث لا تصل اليها في حرمها
العامة قدرا في توفق الامر عليهم بحيث
تخالج شك ولا افتراء **الخامس** انهم
ظلموا حق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث
جلسوا في مجلسه وسموا انفسهم خلفاء عنه و
تامروا على المؤمنين نيابة عنه بزعمهم وادعوا
رياسة العامة على الخلق في امور الدين
والدنيا وذلك في الحقيقة منصب النبوة

ما خلا الوحي وهذا من الاولويات فان كل
من تصور معنى النبوة والامامة لم يجد بينهما
فرقا الا مجيء الملك بالوحي ومخاطبة عن الله
وما سوى ذلك من الامور الكليات والجزئيات
فهما متروحان فيها لكن هي للنبوة اصالة
وللامامة نيابة ولا شبهة في ان هذه الامور
حق النبي صلعم بالاصالة فلم يفوضها الى
شخص ويختصه بها كان المدعي لها متغلبا
ظالما ما قوما عاصيا والله سبحانه لم يثبت
الولاية ولم يجوز التصرف في مال الطفل لمن هو
اتقى الناس واعلمهم الا بتفويض
ولية ووصية فكيف يعقل ان يكون واحدا
مستحق لما كان يستحقه النبي صلعم من منصب
الدين بغير تفويض منه او اذن او وصية
مع النبي صلعم قد حرم الدخول الى بيته
ونهى عنه مؤكدا بغير اذنه وهو مبني على
التسامح خصوصا بين العرب فكيف
يجوز التولي منصبه بغير اذنه بل كيف يقول
قايل بوجوب الانقياد الى شخص ما دعاء
ذلك المنصب اوليس هذا من اعظم مراتب
الظلم واعتذار سفهاء هذه الامة و
حشويتهم اعني اهل البدعة المفترين للسنة
على

للسنة على نحو ذلك بان الناس لابد لهم من
رئيس يتولى مصالح دنياهم ويقيم نظام معاشهم
وليس ذلك من منصب النبوة في شيء ولا يلزم
من نهي الله تعالى من دخولهم بيت النبي
صلعم بغير اذنه عن ان يتولى احد مصالح العامة
باعتبار دنياهم وانتظام معاشهم شيء ظاهر
البطلان بل مكابرة في البديهيات فان اكثر
امور الشرعية متعلق بامور الدنيا ونظام
المعاش فان نصب القضاة وعزلهم ليس من
امور الدنيا التي لا تعلق للشرع بها ولهذا الا
يجب الترافع الى القاضي الا اذا نصبه ولا يسقط
الوجوب الا بعزله اياه وكذا القول في ولايات
الاطفال والمجانين والتصرف في اموال الغيّب
واخذ الزكاة من الممتنع فقد اجمعوا انه يجوز
محاربته واستيفاء الحدود من قتل وضرب
والتعزيرات بالجملة واي حق من حقوق
منصب النبوة لا يقولون بثبوته للامام الا
ما استثني فهل هذه من امور الدنيا التي لا تعلق
لها بالشرع فيكون المتصرف فيها ليس بمتصرف
في حق النبي بغير اذنه والحاصل ان النبي صلعم انما
بعث لقيام نظام الخلق في المعاش و
المعاد فالمتعلق بالمعاش من شرعه هو العبادة

وبقية اقسام الشرع الثلاثة متعلقة بالمواشي
والامام يتيم ذلك النظام الذي بعث لاجله
النبي صلعم بعد موته فما لم يكن باذنه يكون ظلما
وتغلبا واما الاية فانه وان لم تدل بمنطوقها
لكنه تدل بطريق اولى فان البيت المتعارف
اذا حرم دخوله الا باذن فالبيت الحقيقي الذي
هو الشرع المطهر الذي هو مما عناه بقوله انا مدينة
العلم وعلي بابها اولى واحرى حقا ان يكون حراما
وناهيك بتعدي ذلك ومخالفته ظلما وعدوانا ومن
عجيب جهالة اهل السنة انهم يشترطون في
القاضي الذي حقيقة منصبه وانه خاصة العلم
والعدالة ويجوزون ان يكون امام المسلمين
وخليفة رسول رب العالمين جاهلا فاسقا
ويجعلون هذا العدول رعية لهذا الفاسق
ويحكمونه عليه بحكمه السادس انهم ظلموا ايتيلايهم
على ما لا يجوز لهم وتصرفهم فيما ليس لهم بحق وحكمهم
على اكثر الامة الذين هم اعظم قدرا من ان
يكون هو لا امة عليهم وقد ذم الله تعالى
ظالمي انفسهم في عدة مواضع من الكتاب
العزيز وما هم ظلمة وهذا من اقبح الظلم لان
الانسان حقيق ان يزكي نفسه ويرشحها
للمقامات العالية بالاجتهاد في الطاعات

فاذا

فاذا ارتكب ما لا يجوز له ارتكابه وفعل
ما يستحق به العقاب فقد صنع ما يجب عليه من
حقها وورطها في المهالك فكان ظالما من
جملة الظالمين السابع ظلمهم جميع الامة فانهم
فانهم بغصبهم هذا المنصب الشريف اهله
وجلوسهم فيه مع علمهم الا على انه بغير نص من
الله ولا من رسوله وعدم علمهم بدقائق الشرع
وخفياته بل بكثير من ظواهره ووضعوا الاشياء
في غير مواضعها وقد ترفعوا على الذين هم احق
الامرة عليهم والامامة لهم وتولوا اقوى امرا
وعزلوا الاخرين وقدموا فريقا واخروا فريقا
اخر وكل ذلك بغير استحقاق منهم ولا علم لهم
لوجوه ما يعلمون حتى ظهر من بدعهم وضلالاتهم
ومخالفة الشرع ما سنحكيه في موضعه والا
عند ارباب بقية الصحابة كانوا موافقين
لهم ومسددين ومساعدين لهم على استخراج
احكام من الوقايع حتى لو كان احد له علم
بحكم او حديث عن النبي صلعم رواه ولو كان
له اجتهاد ابداه فيحيلون النظر ويأخذون
منه بالصواب فلا يكون ظلما لاتفاق اراء
الصحابة عليه بل يكون ذلك اجماعا معلوم
البطلان لمن يكون له ادنى اطلاع على حقيقة

الحال بل انما كانوا يحكمون بآرائهم استقلالا
لا من حيث التفاوت الى حكم الكتاب والسنة
وسنبين ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى وبيان شدة
جهالتهم بالشرع المطهر وشكيمتهم في المخالفة
له وناهيك عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
كان يقول بحل المتعة ومسح الرجلين
بالوضوء وببطلان العول وكان يكتم
ذلك خوفا من ذلك الفظ الغليظ عمر ابن
الخطاب ولم يظهر القول به الا بعد موته
ولما اظهره قيل له لم لا تقل ذلك في ايام
عمر فقال هبته وكان مهابا عنادا في الدين
وتغيير الاحكام واستبدادا بالرأي تغطرسا
عن قبول الحق ولعمري انه من بلغ
ظلمه الى ان مثل ابن العباس على جلالة
قدره واتفاق الناس على غزارة
علمه لا يقدر ان يظهر القول في احكام
ينطق بها صريح القرآن وتشهد السنة
المطهرة ويعترف بها اكثر الصحابة خوفا
من بأسه وتقية من شره الشديد العناد
كثير الظلم والفساد متوغل في سلوك
جادة الغي وركوب مطية الاعتساف
منحرف عن هدى الدين حاد في الكفر و

الخلاف

والخلاف وكيف يخفى هذا ونحوه على عاقل
لولا غلبة الهوى وحب الشيء يعمي ويصم فلن
تسمع ولن ترى الثامن انهم ظلموا منصب
الامامة العظمى والشريعة المطهرة الكبرى
بادعائهم الاهلية لها والحكم بها ومن
تتبع احكامهم الباطلة وتغييراتهم الفاسدة
ومخالفتهم احكام رسول الله صلعم في الاقوال
والافعال وجد اجراما عظيما وكفاهم ظلما
في ذلك انهم اذا اخلوا بالامر عن اهله
واستقلوا به من دونهم تشوقت اليه نفوس
اراذل المنافقين واجترت عليه زنادقة
بني امية الملحدين مثل معاوية ويزيد وبني
مروان لا سيما قد شهدوا لهم بالتمكين بعد
التأسيس وولوهم الولايات وعقدوا لهم
الالوية والرايات وبالغوا في ابعاد
اهل البيت واخراجهم عنها وقد كانوا ما
مورين بتعظيم الشرع المطهر لان فيه تعظيم
شعائر الله وتسليم الامر الى اهله وابعاد
من لا اهلية له عنه وحسم مادة الشر و
سد ابوابه بعدم تقريب مثل معاوية
الذي لم يظهر الاسلام الا بعد انقطاع الهجرة
حين لم يبق الا الاسلام او السيف وحاله

وحال الله واحبه وجداه وخاله في
عداوة النبي صلعم والمبالغة في تنقصه
والتحريض على حربه وتحزيب الاحزاب
عليه ما قد علم وانما قتل منهم من قتل بسيف
علي عليه السلام فهل كان يخفى عليهم اذ لو الجوا
معاوية الشام ومهدوا له التمكين انه لا
يقصر في الانتقام من اهل البيت عليهم
السلام ويستاصل ذريتهم ويطلب بثاره
الذي لم يندمل جرحه ولم يبرا قرحه اوليس
يد الغاصب ضامنة لجميع ما يترتب عليها
الى يوم القيمة وقد قال النبي صلعم على
ما اخذت حتى تودي وتظلمات اهل
البيت عليهم السلام من افعال هولاء البعداء عن
الله ولنبيه ما جرى عليهم من الظلم والجور
وغصب الحقوق على طول المدة امر معلوم
شايع وسنذكر بعضه فيما بعد ان شاء الله
تعالى وقال دعبل ابن علي الخزاعي
مشيرا الى ذلك ٭ وما حملت تلك المذاهب
فيهم على الناس الا بيعة الفلتات ٭ و
قال القاضي الوزيعة من جملة ابيات له
٭ واريتكم ان الحسين اصيب في يوم
السقيفة فقد تقرر بحمد الله تعالى

بالدلايل

بالدلايل القاطعة انهم وجميع من والاهم
ومن شايعهم ورضي بافعالهم ظالمون بل
راس الظلمة والناهجون لمن بعدهم طريق
الجور والظلم وكل ظالم تاخر عنهم فانما به
بظلمهم اقتدى وفي بيداء ضلالتهم هام و
غوى فكل ما تعطل من حدود الله وضاع
من حقوق الله او حصل به نقص في الدين
او حيف على المومنين فعهدته عليهم و
تبعته لديهم وهم عنه مسئولون وفيه
مطالبون بين يدي الحكم العدل الذي لا يجوز
ولا يخفى عليه مكنون ولا مستور يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار الفصل الثالث في قوله
تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم
عذابا مهينا وهذه من الدلايل القاطعة
على ذلك والاستدلال بها من وجوه احدها
ان ابا بكر وعمر ومن شايعهما اذا فاطمه
عليها السلام وكل من اذاها فهو ملعون اما
الصغرى فيدل على صحتها وجهان الاول
نقل الرواة تواترا ان النبي صلعم لما قبض
وتصدى ابي بكر بزعمه للخلافة وعمر ظهره

ودونه وعثمان في جميع ما يدعوه جاءت
فاطمة عليها السلام تطلب ارثها من النبي صلعم
فامتنعوا من اعطائها وادعوا ان لا ارث
لها فادعى في ذلك فقالت له يا ابن ابي
قحافة ورثت اباك ولا ارث ابي فادعى
فادعى في ذلك حديثا تفرد بروايته من
قبل ذلك الوقت وانما ادعاه عند طلبها
على عليه السلام او حضرته الى رد قولها
وهو الغريم لان الصدقة تحل عليه فقال
ان النبي صلعم قال معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة ونص القرآن مخالف لهذا
الحديث فان قوله تعالى وورث سليمان داود
وقوله تعالى حكاية عن زكريا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وهذا دل
ان يبطلان ما رواه ابو بكر ويدلان على
انه اختلق ذلك وافتراه اذ قد اخبر الله
تعالى عن توارث الانبياء فان قيل الذي
ورثه سليمان هو النبوة والعلم لا غيرهما
وهذا الارث عن زكريا قلنا هذا ان هو المبطلان
فان حمله حمل الارث على النبوة يبطل
لمعناه لان النبوة والعلم ليسا بالارث
وانما هما من الله سبحانه اصالة فتصرف

الارث

الارث اليهما مع عدم صدق الارث عليهما باطل
في قول زكريا زيادة قاله الارث من آل
يعقوب لا يكون مقصورا على النبوة والعلم
اذ لم يكن آل يعقوب كلهم انبياء وعلماء فان
قيل اطلاق الارث على النبوة والعلم مجازا
جائز كما في قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
ومن في قوله من آل يعقوب يجوز ان
يكون للتبعيض لا للتعدية قلنا شرط
العدول الى المجاز شرط القرينة الصارفة
عن الحقيقة وهي منتفية هنا والشائع كون
من في مثل هذا التركيب للتعدية قلنا
شرط العدول الى المجاز وجود القرينة
الصارفة عن الحقيقة وهي منتفية هنا و
الشائع كون من في مثل هذا التركيب للتعدية
يقول ورثت من ابي كذا وهذا ميراثي من
ابي محملها على معنى التبعيض عدول من الراجح
الى المرجوح فان قيل القرينة الصارفة رواية
ابي بكر قلنا بعد تسليم ان ابا بكر
ممن يقبل روايته ولم يطعن فيه بكثرة فسقه
والاخصومة تمنع في هذا المقام من قبول
روايته لا يجوز في حكم الله ان يزيد في كلامه
معنى مجازيا قرينة ينفرد بها ابن ابي قحافة

بحيث لا يسمعها غيره ولا يطلع عليها الا من
قبله وهل هذا الا اغراء للمكلفين بالقبيح
وذلك ممتنع على الحكيم ومما يدل على هذا
الحديث ايضا عموم قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فانهما بعمومهما
يتناولان النبي صلعم وفاطمة عليها السلام و
التخصيص يحتاج الى دليل وحديث ابن ابي
قحافة لا ينهض مخصصا لكتاب الله
ويدل عليه ايضا ان عليا ع كان باب مدينة
العلم واخذ الناس من التفسير والرواية التي هي
نصف العلم وعن تلميذه عبد الله ابن العباس
وقال في خطبته وكلامه المنقول عنه في طرق
الشيعة والسنة ما عدا الامور الخمسة التي
تفرد الله بعلمها وقد تضمنها قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعة الآية قد علم الله به نبيه
والنبي اعلم به عليا ع وقد قال النبي ص اقضاكم
علي ع ونقل ان الحافظ بن محمد بن موسى الشيرازي
وهو من علماء اهل السنة روى واستخرج
من اثني عشر تفسيرا عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال هم محمد وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم

السلام

الصلوة والسلام وهم اهل الذكر والعلم و
العقل والبيان وهم اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله
ما سمي المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير
المؤمنين عليه السلام ونقل ان سفيان
الثوري رواه احمد عن السدي وقد ورد والحق م
عن طرق متعددة انه مع الحق معه فكيف
يعقل صحة هذا الحديث الذي يكون مخصصا
لآيات الارث في كتاب الله وقرينة على
ارادة المجاز في مواريث الانبياء ولم يطلع
عليه امير المؤمنين ع ولم يعرف الحق
في تلك الآيات ولم يعلم مراد الله سبحانه منها
وكان تغيرها ويعلمها الناس خطاء ولا يهتدي
الى الصواب فيها الا برواية ابي بكر وكيف تجوز
مسلم ان النبي ص لم يورث ولا تعرف ابنته
لانه لاحق لها في ارثها ولا يعلم امير المؤمنين
ع بذلك حتى لا تطلب الارث ولا يتصرف
في شيء ظفرت به من مال النبي ص ولا يفتي
يوافقها امير المؤمنين ع على ما تريده
من ذلك وهل يعقل القول بوجوب
الوصية على احاد الناس في ادنى حق احاد ل
من الحقوق واذا تركها يكون ملوما

مواخذة ويقال ان النبي ص ترك ما هو حق للارباب
الصدقة ليس لورثته منه شيء وقد قرا عليهم
ايات الارث في كتاب الله وظاهرها العموم
ولم يوص اليهم بما يدلهم على موضع هذا الحق
وعن طريقه ليصرفه بل تركهم على عمى وضلالة حتى
ادعوا الارث باطلا ونسبتم جهلهم وحلفهم
على تخطيه ابي بكر فيما رواه وكانوا مخطئين
في ذلك واي مسلم يقر بكلمتي الشهادة ويدين
بنبوة محمد ص تسكن نفسه الى تجويز هذا الامر
واين قوله ص اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فهذا الكتاب والعترة يخالفون الى مخالفة
فاي الفريقين احق بالصدق وكيف يكون
اذهب الرجس والتطهير من الدنس مع
تجويز ذلك نعوذ بالله من الاثم والتدين
والعدول عن سنن الهدى المبين ويدل
على بطلان الحكاية نقل الخلاف ما ظهر رواه
فقد روى ان امير المومنين عليه والعباس
اختلفا في بغلة رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وسيفه وعمامته عليه وآله
وسيفه وعمامته وحكم بها لامير المومنين ع
ولو كانت صدقة لما حلت له ولا جاز ان

شر

بين عمها منه ويعرفها مصرفها ابي بكر فاطمة
عليها السلام ارثها ودفع عمر صدقة النبي صلعم الى
علي والعباس فغلبها عليها قال واما خيبر
وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله
صلعم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما
الى من ولي الامر فهذا كان الحديث الذي رواه
حقا لم يجز ان يدفع الى علي شيئا اصلا بل ولا ان
يخلي بينه بل كان يجب انتزاعه وصرفه في مصرفه
واي فرق بين خيبر وصدقة المدينة فقد كان
يجب دفع الجميع وعلى هذا فيلزم ان يكون
اهل البيت الطاهرين ذلك بالباطل ومتفقين
على حل ما هو حرام في الشريعة المطهرة وقد اخلا
الصحابة بنهيهم عن ذلك فاتفقوا على الضلالة
وان قول النبي صلعم الحق لن يفارق الكتاب
الله الى حين ورود الحوض لم يطابق الواقع
وابا بكر وعمر واتباعهما والراضين بفعلهما
كفار لردهم على الله ورسوله وتخطيتهم من
عصمهم الله من الارجاس واخبر رسول الله
ص معه الكتاب الناطق بالصدق ولا ينافي وقوعه
واقدامهم على تغيير احكام الشرع عمدا غير مكترثين
بذلك ولا مستحسنين مستعظمين له ولا
متحرجين منه فهذا وان كان كفرا من الوجه

١٨

فهو ابداء البغضاء بل هو ابلغ من انواع الحادي
اذ قد تضمن مع الاذى الالي التخطئة في الدعوى و
في التكذيب في القول ثم انها عليها السلام لما
تظاهرا عليها في منع الارث جميعا طلبت
فدك بمقتضى ان رسول الله صلعم نحلها اياها
فطالبها ابي بكر وعمر بالبينة على ذلك ولم
يلتفتا انها معصومة بمقتضى الكتاب
والسنة يمتنع عليها الكذب فاتت بعلي
والحسن والحسين وام ايمن شهودا فلم يقبلاهم
اما الاول فلان شهادة الزوج ليس مرضيا
جار الى نفسه فكذا شهادة الولد واما ثانيا
فلان فاطمة عليها السلام معصومة فقولها
يفيد اليقين فما كان يجوز مطالبتها ببينة
على دعواها لان مدار الحكم على علم الحاكم ولو لم
يكن هنا بينة ولهذا الحاكم يحكم بعلمه وان لم
يكن يعلمه غيره فكيف مع شهادة علي والحسن
والحسين وهم صلوات الله عليهم معصومين
بنص الكتاب والسنة وهل يجوز تطرق التهمة
الى المعصوم او يجوز في حق امير المومنين
عليه السلام الذي هو باب مدينة العلم ولا يفارق
الكتاب طرفة عين ويدور الحق معه كيف
ما دار ان يشهد مع ولديه شهادة ان يعلم
انها

انها غير مقبولة ويعلم انها سترد عليه او
يقبل على خلاف مقتضى الشريعة المطهرة
ولو وقع ذلك من احاد طلبة العلم لاحتقره
السامعون لشهادته ونسبوه الى الازراء وعليه
فانه يشهد شهادة يعلم انها غير مسموعة و
اعتذر اهل البدعة من ذلك بان السنة
المطهرة دلت بعمومها على اعتبار البينة
من كل مدعي في ثبوت دعواه فيستوي في
ذلك فاطمة عليها السلام وغيرها وكذا يعتبر
في بينتها ما يعتبر في غيرها من البينات
من الاباطيل الشنيعة وانه قد علم من دين
النبي صلى الله عليه واله ان للحاكم ان يحكم بعلمه
وكذا يكون ضروريا فان العلم اقوى من
شهادة العدلين التي ربما يفيد الظن ولا ريب
في ان قول المعصوم بنص القران والسنة
المتواترة مقطوع بصدقه مجزوم بحقيته
عند من صدق بالكتاب والسنة واقر
بنبوة الصادع بها وعصمته فلا يجوز لمسلم
ان يرد قوله ولا يتردد في قبوله كما لا يجوز
ان يتوقف في قبول قول النبي ص والتصديق
دعواه واي بينة اقوى من كتاب الله و
سنة رسوله والعجب العظيم الذي

تتبعه الحسرات والزفرات انتهى اصدق
الازواج في ادعاء الحجرة لهن بغير بينة
ويعتذر اهل البدعة عنه لامكان العلم
لصدقهن فاين انصاف الاسلام والايمان
عند من يجوز العلم بصدق الازواج بدعواهن
وينفيه عمن شهد الله بطهارتهم والرسول
بعصمتهم ونطق القرآن بعلو منزلتهم
ولكن لا حيلة فيمن يتكلم بهواه ويتيه في
بيداء ضلالته وغواه واعلم ان ما وقع
من ابي بكر وعمر في رد دعوى فاطمة وشهادة
علي والحسن والحسين دال على كفرهما وانهما
لم ينظرا الى شهادة الله ورسوله بصدقهم وعلمهم
وتبرئهم من التناقض والجهل لشيء من علوم
الشرع فان قيل يحتمل ان لا يكون سمعا ما ورد
في حقهم من الله ورسوله فلا يكون الرد كفرا
قلت هذا الاحتمال معلوم البطلان و
صريح العقل قاض بنفيه وكيف يبلغ اهل
عصرنا مثل هذا الامر الظاهر الجلي الذي قد
اتفق جميع المسلمين على صحته واشتركوا في
نقل مدلوله فانه من محدث ولا مفسر ولا مؤرخ
الا وقد روى ما يوافق مثل ذلك وان
اختلفوا في خصوصيات بعض الاخبار.

وطعن

وطعن بعض العناد في بعضها وان العلم المنزل
يكون متواترا مقطوعا به ومع ذلك يخفى على ابي بكر
وعمر بحيث لم يسمعاه ولم يعلماه وكيف اختص ابا بكر
بسماع ما لم يسمعه غيره من ان النبي صلعم لا يورث
وخفي عليه ما سمعه جميع الصحابة وتناقله اهل
الاعتبار وكيف يغفل الى ان الحاكم ان يحكم بعلمه
فصدق الازواج في دعواهن وغفل عن حق آل
محمد النبي وعترته وفاطمة وشهود نبوته ولولا من
كان من خلفاء اصحاب النبي صلعم مثل سلمان
وابي ذر والمقداد وعمار ابن ياسر ونحوهم
يعلمون ان هذا كان من ابي بكر وعمر على طريق
العناد وجهالة والعصبية ولم يكن على وجه جهالة
وغفلة لما كانوا يبينونها وينقلون اليها ما سمعوه
من النبي صلعم في حقهم ولا شبهة في ان من تأمل حق
التأمل ونظر الى تعنتهما في قبول الدعوى واستقصاءها
في الشهادة استقصاء مدافعة عن قبولها وما
ابدياه من الحيل في ذلك والمنع بنقل الحديث
المقتضي لرد دعوى الارث اعلم به بديهة ان
ذلك انما كان بغيا وعنادا وتريد به ذلك ايضا ما
ادعته فاطمة عم بالارث والنخلة لم يكن تحت
يدي ابا بكر ولا في تصرفه ولا اوصى اليه النبي صلعم
ان يصرف ذلك المال المدعى في الصدقات شرعية

على طريق المخصوص وان كان ذلك المال
خارجا عما يتصرف فيه فكان ينبغي له على تقدير
صحة ما رواه وعدم علمه بعصمتها وعصمة
شهودها وعدم اطلاعه على خفية دعواها
ان يعرفها ما سمعه من النبي صلعم فان قبلت
والا ترك منازعتها ومحاكمتها اذ لا نقص
في دينه لو خلى بين مجتهد مصيب ومسئلة
فرعية يعمل فيها باجتهاده مستندا الى دليل
مستفاد من ظاهر كتاب الله تعالى وقد
وافقه معظم الصحابة فانه لا يجب على امام
المسلمين بزعمهم ان يحمل الخلق جميعا على
اجتهاده ويمنع غيره من العمل بما اجتهد
فيه ولو امكن التاويل لابي بكر وعمر بما صنعا
حذرا من لزوم كفرهما وصريح الكتاب
وقول النبي صلعم بعدم العلم وجواز الغفلة
لامكن التاويل لقاتل الحسين عليه السلام
بذلك بل لقاتل علي عليه السلام بل من تكلم بكلمة الكفر
لا يحكم بتكفيره لامكان غفلته عما هو الدين
ولكان منكر وجوب الصلوة اذا ادعى عدم
الاطلاع على وجوبها يقبل دعواه ولو كان
ممن نشا بين المسلمين ولكان ذلك عذرا
لكل من فعل ما يوجب حدا او تعزيرا و

مع

وهو ضروري البطلان نعوذ الى ما كنا
بصدده فلما رات عليها السلام فعلهما
وشدة عنادهما في التظاهر عليها غضبت
عليهما وحلفت لا تكلمهما فلم تكلمهما
حتى لقيا الله وانما تكلم قلوبهما لا لمهما بل لاعراضها
عنها بقلوب اقسى من الحديد واصلب
من الصم الجلاميد فبعدا لتلك وترحا لتلك
الوجوه وقبحا لتلك الافعال لا والله لا
يدرون ذلك في الخلد الا ويضعف عنده
الصبر والجلد ولقد نقل الفقيه الجليل علي
ابن موسى الاربلي في كتاب كشف
الغمة خطبة لها عليها السلام قال انه قد
اوردها المؤالف والمخالف وانه نقلها
من كتاب السقيفة عن ابن شبة تاليف
ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة مقروءة على مؤلفها وقد تضمنت
هذه الخطبة الايما الى كفرهما وكفر اتباعهما
والاشارة الى تظاهرهم عليها وعلى
امير المؤمنين كما هو معلوم من افعالهم
وسنذكر نبذة منها فيما بعد ان شاء الله
تعالى فلما حضرتها الوفاة اوصت الى
امير المؤمنين عليه السلام ان لا يكلمهما ولو تداوال

وان يدفنها ليلا كيلا يعلما فيحضرا دفنها
والعنيت الله تعالى شاكية عليهما بتظلم من
قبيح فعلهما فقد ثبت بما قررناه انهما
اذيا فاطمة عليها السلام وكذا كل من شايعهما
فهذا احد الوجهين في بيان الصغرى
الوجه الثاني انه قد روى نقلة الاخبار
ومدونة التواريخ ومن تصفح كتب السير علم
صحته ذلك ان عمر لما بايع لصاحبه وتخلف
علي عليه السلام جاء الى بيت فاطمة ع يطلب
علي ع الى البيعة وتكلم بكلمات غليظة
وامر بالحطب ليحرق البيت على من فيه وقد
كان فيه امير المؤمنين وزوجته وابناه ومن
انحاز اليهم الزبير رضي الله عنه وجماعة
من بني هاشم وممن نقل بعض ذلك الواقدي
وابن جبير وابن عبد ربه وفي بعضها ان
ابا بكر قال لعمر تخلف علي والعباس ان
ابيا فقاتلهما فجاء عمر وبيده قبس يريد
تحريق البيت عليهم فلقيته فاطمة عليها
السلام وقالت له يا ابن الخطاب اجئت
لتحرق دارنا فقال نعم وروى ان ابا
بكر قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت
فاطمة لم اكشفه وهذا اعتراف منه بظلمها وانتهاكه

ان

ان في ذلك من الايذاء لها والاستهانة بقدرها
والاستخفاف بشانها ما اذا عرضه العاقل
على نفسه وتامله المتامل لحقيقة الانصاف
وجده فعل من لا يعتقد حقها ولا يرى للنبوة
حقا ولا للدين حرمة ولا انه ينقاد الى اوامر
رسول الله صلى الله عليه ولا يبالي باذايته و
لو ان رسول الله صلعم اوصى بهما بالامر ونص
عليهما بالامامة اجاز لهما عقوبة الممتنع
من البيعة بالتحريق وان كان ادنى القوم
واصلحهم وكيف وهما انما يدعيان الخلافة
براي الصحابة واتفاق الجماعة وكلهم قد
سمعوا قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقوله عليه السلام
ان كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله
اذكركم الله في اهل بيتي وقوله انظروا كيف
تخلفوني فيهما يعني الكتاب والعترة
وقد ظهر بحمد الله بهذا البيان القاطع
صحة الصغرى واما الكبرى فقد اتفق
المسلمون على ان النبي ص قال فاطمة بضعة
مني ومن اغضبها فقد اغضبني وفي رواية
يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها

في المشكاة متفق عليه والبضعة بفتح الباء
القطعة وروى انه صلعم قال لها يا فاطمة
ان الله سبحانه وتعالى يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك فيكون ايذاؤها ايذاء
له وكل من آذاه فهو ملعون لصريح الاية
والمطلوب **الوجه الثاني** من وجوه الا
ستدلال بالاية انهم تظاهروا على ايذاء علي
عليه السلام وكل من آذاه فقد آذى النبي صلعم
والصغرى ظاهرة مما تقدم فانهم طلبوه
الى البيعة الفاجرة التي قال عمر فيها كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وتكليمهم
في حقه بالكلام الغليظ وتهديدهم اياه
بالمحاربة وتحريق البيت وجمع الحطب
عنده والاتيان بالقبس لذلك كما
رواه نقله الاخبار ورواة السير
والآثار كاللؤلؤي وابن عبد ربه و
غيرهما من ابلغ انواع الاذى ولا يعتذر
بانكاره جاهل كثير العناد ولا ينظر بعين
الهدى ولا يتحرى سلوك سبيل الرشاد و
اعظم صدوره ان ينكر بلسانه ويدافع
بصدره وعلى تقدير عدم ثبوت ذلك

فطلبه

فطلبه الى بيعة امتنع منها ولم يجب عليه
شرعا الانقياد اليها كاف في اذايه
الغضب عنه **وبيان الكبرى** ان الله
تع جعل عليا عليه السلام نفس الرسول في
قوله تع وانفسنا وانفسكم كما بيناه سابقا
فيكون ايذاء احدهما ايذاء الاخر
ولقوله عليه السلام انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي والاستثناء يدل
على ثبوت جميع تلك المنزلة الا ما استثناه
ولا يخفى على عاقل ان ايذاء هارون كان
ايذاء موسى عم ولقوله عم حربك حربي
فانه كما يدل على ان حربه عم حرب النبي صلعم
صريحا يدل على ان ايذاءه عم ايذاء النبي
صلعم ضمنا وقد وقع كل من الامرين من ابي بكر
وعمر لانه من قصد الحرب لا ينوي ريب لا
محالة ومعلوم ان عليا عم لو حاربهم لالا
الحرب ليس الا ايذاء على ما فعله عمر من
تحريق البيت وكسر سيف الزبير بالحجر
لتخلفه عن البيعة مع علي عليه السلام **وقد**
روى الثقة لفخر الاسلام ابو علي الطبرسي
وتغمده قال حدثنا السيد ابو الحمد قال
حدثنا ابو القاسم الحسكاني قال حدثنا

الحاكم ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا احمد بن
الي دارم الحافظ قال على بن احمد العجلي قال
حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا ارطاة
بن حبيب قال حدثني ابو خالد الواسطي
وهو اخذ بشعره قال حدثني زيد بن علي بن
الحسين بن علي وهو اخذ بشعره قال حدثني
علي بن الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني
الحسن بن علي وهو اخذ بشعره قال حدثني
علي ابن ابي طالب وهو اخذ بشعره قال حدثني
رسول الله صلعم وهو اخذ بشعره قال من
اذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة
الله وروى في المشكوة ان النبي صلعم
قال لعلي وفاطمة والحسين الحسن و
الحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم قال رواه الترمذي الوجه
الثالث وهو الراوي انهم آذوا كثيرا
من كبراء الصحابة وايذاء كل من الصحابة
بما عمهم ايذاء النبي صلعم وايذاء النبي صلعم
موجب لاستحقاق اللعن اما الصغرى
فظاهره ان طلب اسامة بن زيد الى
بيعة لم يجب ولم يثبت شرعا ليكون رعيته
لهم

لهم وحملوا على تحكيمهم من اعظم انواع الاذى
وقد روى انه قال كنت يا ابا حسن اميرا
عليكما فمن امر حمّا على اليوم وكسر سيف الزبير
بضربه بالحجر لتخلفه عن البيعة وطلب
العباس وغيره من الجماعة لذلك كذلك
وان شئت ان تقول في طلب علي مثل
هذا امكن لانه صحابي بن عمهم وقد ثبت
ان عمر لعلي عليه السلام ان فيه
دعابة وقد اجمع نقلة الاخبار والآثار
على انه لم يكن بعد رسول الله صلعم ازهد
ولا اتقى ولا اخوف من علي عليه السلام ولا اشجع ص
ونقل اهل السنة من مزاح النبي صلى
الله عليه وآله ودعاباته شيئا كثيرا وعاب
كل واحد من اهل الشورى بعيب راى
ابداه اشد من التنقص والعيب وقد
اورد على ابن عيسى في كتاب كشف الغمة
من الموفقيات الزبير ابن بكار الزهري
وهو من المشهورين بالتسنن والانحراف
عن علي بن وهو كتاب صنفه للامير الموفق
ابي احمد طلحة ابي المنادر اخي المعتمد و
الخلف من صنف له الكتاب وسمي باسمه
معلوم ومن حديث الزهري عن رجاله عن

عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر ابن الخطاب
في سكك من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن
عباس ما اظن صاحبكم الا مظلوما فقلت
في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين
فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى
وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال
يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه
قلت في نفسي هذه والله لا شر من الاولى فقلت
والله ما استصغره ولكن امره الله ان ياخذ
براءة من صاحبك قال فاعرض عني وكيف
يحل لمن يخاف المعاد ان يقول عن علي
عليه السلام انهم استصغروه ومن هو لا الا استصغروه
المستغفر المستصغرون له الذين عناهم
عمر لم يكن الا هو واتباعه فانه اول من
بايع ابا بكر وعدل الامر عن علي واما الثمنة
وقد وقع من عثمان من ايذا اكابر الصحابة
وضربهم وايصال انواع الاذى اليهم ما
استشير الى بنده منه فيما بعد مثل عمار
وابي ذر وعمار ابن ياسر وعبد الله بن مسعود
وغيرهم واما الكبرى فقد رووا [illegible]
بزعمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله في [illegible]
لا تتخذوا عرضا من بعدي الى ان قال ومن

اذا

ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله فيجب ان يكون هذا الفعل
منهم موجبا لاستحقاقهم اللعن وهو المطلوب.
مع ان في حديث الزبير زيادة وفي
اعتراف عمر بان عليا عليه السلام مظلوما
في العدول في الامر عنه وذلك اقرارا على
نفسه بالظلم الوجه الرابع قد روى الحكم
الحميدي في تفسير قوله تعالى ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قال السدي
لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم امرأتيهما
ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان و
اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح
نساءه اذا مات والله لو قد مات
لقد اجلبنا على نسائه بالسهام طلحة يريد
عائشة وعثمان يريد ام سلمة قال الله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله عظيما وانزل ان
تبدوا شيئا او تخفوه وانزل ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة وهذا صريح في ان عثمان مقصود

باللعن في هذه الاية فهذا ما ينكرون من
اللعن ناطق به كتاب الله جل اسمه وقد
روى السيدي في قوله تعالى ويقول آمنا
بالله وبالرسول واطعنا الآية قال السيدي
وهذه الآية نزلت في عثمان ابن عفان قال
لما فتح رسول الله صلعم بني النظير وغنم اموالهم
قال عثمان لعلي لعلي ايت رسول الله صلعم
فاسئله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا
شريكك فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان
اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا
فاعطاه اياه فقال له علي عليه السلام اشركني
فابى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله صلعم
فابى ان يخاصمه الى النبي صلعم فقيل له لم لا تنطلق
معه الى النبي صلعم فقال هو ابن عمه فاخاف ان
يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون
فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي
صلعم فاقر لعلي بالحق وروى ايضا
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض
الاية قال لما اصيب النبي صلعم باحد قال
عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا

من

من اليهود ولآخذن منه امانا فاني اخاف ان
يدال علينا اليهود وقال طلحة ابن عبيد الله
لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من
النصارى ولآخذن منه امانا فاني اخاف
ان يدال علينا النصارى قال السيدي فاراد
احدهما ان يتهود والآخر ان يتنصر قال
فاقبل طلحة الى النبي صلعم وعنده علي عليه السلام
فاستأذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان
لي مالا آخذه ثم انصرف فقال له النبي صلعم
عن مثل هذا من مال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر
على النبي صلعم من الاستيذان فغضب علي عليه
السلام وقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية
فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف
طلحة من الاستيذان عند ذلك فانزل الله تع
فيهما ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم يقول انه يحلف لكم انه مؤمن منكم
حبط عمله فيما دخل فيه من امر الاسلام حتى
نافق فيه كذا اقول نقلته من موثوق به
ومن تامل هذه الوقائع والايات المترتبة
عليها وتدبرها واجال فكره في معانيها ظهر له
ان عثمان وطلحة كانا ممن نافق

في الاسلام ولا يرى لرسول الله صلعم الله عم جهة
واما استحقاق اللعن فهو ظاهر متناول
بعضها اللعن صريح وهذا الوجه وان كان
فيه هذه الاختصاص بعثمان بالنسبة الى
صاحبيه وقرينيه فان التوبيخ على التوبيخ شامل
ولتشمل كل الافعال ويقتضي ان يكون الجميع
كواحد **الوجه الخامس** في قوله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
مع قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا **واما الاية الاولى**
فانها تدل على اظهار الحق من علوم الدين
وان كتمانه مع الحاجة الى اظهاره من اعظم
الكبائر فان فاعله يلعنه الله سبحانه و
يلعنه اللاعنون الذين يتاتى منهم اللعن
من الملائكة والانس والجن وهذا الحكم عام
ولا يخص بخصوص السبب على القول بانها نزلت
في اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد
ونبوته وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل لان خصوص السبب لا يخص العموم
المستفاد من ظاهر اللفظ **واما الاية الثانية**

فقد

فقد نقل الرواة فيها نزلت في علي وفاطمة
والحسن والحسين **رواه احمد** بن حنبل في
مسنده باسانيد متعددة منها ما رواه
على باسناده الى شداد بن عمار قال دخلت
على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا
عليا فشتموه وشتمته معهم فلما قاموا قال
لي لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم
يشتمونه فشتمته معهم قال الا اخبرك ما رايت
من رسول الله صلعم قلت بلى قال اتيت بيت
فاطمة عليها السلام اسالها عن علي فقال توجه
الى رسول الله صلعم فجلست انتظر حتى جاء رسول
الله صلعم فجلس ومعه علي والحسن والحسين آخذا
كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا
وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا
وحسينا كل واحد على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او
قال كساءه ثم تلى هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق **وفي**
بعض ما رواه احمد اتصال الرواية بام
سلمة زوجة النبي صلعم انها قالت فرفعت
الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال
انك على خير وقد روى البخاري ومسلم عن

عن عايشه قريب من ذلك رواه الثعلبي في تفسيره
بطرق متعددة مثل ما رواه احمد وروى
مثل ما رواه البخاري ومسلم الحميدي
في الجمع بين الصحيحين وروى رزين العبدري
في الجمع بين الصحاح الستة موطا مالك وصحيح
البخاري ومسلم وسنن ابي داود وصحيح
الترمذي قالت اتى بطرق متعددة ايضا.
مثل ما رواه احمد من حديث ام سلمة وقولها
يا رسول الله الست من اهل البيت فقال
انك على خير انك من ازواج رسول الله صلعم
روى في المشكاة عن سعد بن وقاص
قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم دعى رسول
الله صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال
اللهم هولاء اهل بيتي قال رواه مسلم
وروى الزمخشري في الكشاف في اخر تفسير
اية المباهلة عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء حسين فادخله فيه ثم جاء الحسن فادخله
فيه ثم فاطمة ثم عليا ثم قال انما يريد الله ان
يذهب عنكم الرجس اهل البيت قال ذكره في
المشكاة وقال رواه مسلم وفي اخره ويطهركم
تطهيرا

تطهيرا قد فسر المرط بانه الكسا والمرحل
بالحاء المهملة المشتقة الذي له طراز قال
في الصحاح ومرط مرحل اذا رخص فيه علم صورة
الاخبار قد رواها معظم رجال اهل السنة
ومحدثيهم ومورخيهم ومن اشرنا اليه هنا فاخو
من جملتهم نعتقد القطع في التاويل الان هذه
الاية في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام انه قد بلغ التواتر وافاد اليقين
ودع عنك ما رواه الشيعة مما لا يبلغ
الحصر والعد نهايته واي رواية في السنة
المطهرة اثبت من هذه الرواية التي قد اتفق
على نقلها رواه اهل السنة ورجال الشيعة
الامامية اهل الحق والتدين ام خاصة اهل
البيت وحالهم في تطرق اليها منع الصحة
لم يبق في السنة شي الا وتطرق اليه ذلك المنع
وقول بعض النصب العناد ان هذه الاية
في النسا لا في علي وفاطمة والحسن والحسين
انظر الى ما قبلها والى ما بعدها قول
من ركب مطية العناد واعرض عن حدود
السداد فان الضمير المذكور في لغة العرب
باطل واي بعد في ان يكون ذلك على طريق
الالتفات الى ابن اهل بيته على ان المعنى

ان هذا التأديب للنساء من توابع اذ
هاب الرجس والدنس عن اهل البيت
عليهم السلام وكيف يجوز ان يشك في ذلك
بعد تواتر الاخبار وقال بعضهم ايضا انه
الآية يدل على النساء من اهل البيت وقول
قائل منهم ان الرواية لا تدل على الحصر في
المذكورات فيجوز ارادة النساء ايضا
فان قوله عم اللهم هؤلاء اهل بيتي صريح في
الدلالة على الاختصاص كما ذكرناه والا
فكيف ان كل هؤلاء اهل بيتي على ان
المراد وهؤلاء من اهل بيتي وحديث ام سلمة
حاسم لمادة النزاع ومما يؤيد صحة هذه الرواية
واختصاص الآية بمن ذكرنا من حيث المعنى
ما الحق على روايته المخالفون كما رواه مسلم
عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلعم
يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني
رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على
كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله

في اهل

في اهل بيتي قال في المشكوة رواه مسلم عن
جابر قال رايت رسول الله صلعم في حجته يوم
عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته
يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
قال رواه الترمذي وعن زيد بن
ارقم قال قال رسول الله صلعم اني تارك
فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض و
عترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال
رواه الترمذي فهذه الاخبار دالة على ان
العترة هم اهل البيت عليهم السلام ولا ريب
ان العترة علي وفاطمة والحسن والحسين و
في اختصاصهم بالدعاء الى المباهلة ما
يشعر انهم المقصودون والمعنيون وغيرهم
محذوف عن درجة الاعتبار وكأنه لا غير
هناك وكذا ما سبق روايته من قول النبي صلعم
لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا سلم لمن
سالمهم حرب لمن حاربهم وامثال هذا اكثر
من ان يحصى ولا يبالي بطعن الطاعن

طاعن بعد ثبوت ما اثبتناه من الاحاديث
فان الكفار وذوى الاهواء على اهل الحق
اضعاف ذلك وليس بصايبه ولا قادح هذا
المقدار من رواية الاعداء والمخالفين
فانهم عن قليل فان من سمع ان معاوية
استولى على جميع بلاد الشام وامر بتغيير
الاحاديث الواردة فى حق اهل البيت
عليهم السلام وتهدد من روى حديثا فى فضل على
واهل بيته واهلك وقيل على ذلك تارة و
يدل الرشاد على رواية ضده اخرى وسن
سب على عليه السلام واعلن به على رؤس المنابر
فى خطبة الجمعة حتى صار ذلك دينا يدينون
به ويعتقدونه من سنة النبى صلعم وبقى هذا
السب مستمرا الف شهر علم ان بلوغنا
فى هذا المقدار من اخبار فضايلهم من جملة
الكرامات التى اختصهم الله تعالى بها اذا
تقرر هذا فنقول قد دل هذه الآية وما
فى معناها من الاخبار عن عصمة اهل
البيت ع لانها دلت على اذهاب الرجس
الذى هو الذنوب التى يتدنس بها عرض
المعترف بها كما يتدنس بدنه من الارجاس
والتطهير بملازمة التقوى التى تطهر العرض
بها

بها نقيا كما ينقى البدن من الارجاس بتطهيره
مع ما فيها من المؤكدات مثل ما الدالة على
الحصر والاختصاص بارادة الله اذهاب
الرجس عنهم عنهم وتطهيرهم بابلغ الوجوه
ومراد الله تكوين محاربته حقا فلا يجوز فى
حكمة النبى صلعم ان يطلق هذا القول الا وقد
علم ان الله لطف لطف بهم لطفا لا يبقى يكون
عنده معه ذنبا ولا يرتكبون قبيحا وحينئذ
فنقول وجه الاستدلال بالآيتين على المدعى
الذى نحن بصدده ان كلا ابى بكر وعمر وعثمان
ومن تابعهم كتموا اما انزل الله من البينات
فى كتابه العزيز فى شان على وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام اذ لو اظهروا ما انزل
الله فى حقهم مما يدل على عصمتهم المقتضية
صدق فاطمة عليها السلام فى مدعاها و
على والحسن والحسين فى الشهادة لها
وصدق على فى ادعاء الامامة بل ما دل عليه
الكتاب العزيز صريحا من استحقاق الامامة
وغير ذلك من فضلهم وعلو قدرهم وحقوقهم
التى ميزها الله تعالى بها على ما سواهم
لتسارع الناس الى طاعتهم والانقياد
اليهم وبذل حقوقهم والتحامى عن ظلمهم بل

يفتخروا على الكتمان وانما فعلوا الخدعة والغدر ومنعوا
للناس سنة الظلم ولهجوا اليهم سبيل الغي لم
يتحرجوا من مخالفة الله والرسول ولم يتورعوا
بقوارع الزواجر وتاكيد المواضع وكل من
كان كذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
من الملائكة والجن والناس اجمعين الفصل
الرابع في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير وجه
الاستدلال بها ان ابا بكر وعمر قد فروا من
الزحف في احد ما كان شيء شاركهما عثمان
ما عدا يوم خيبر فمنها يوم احد ويوم حنين
باتفاق المورخين ونقلة اخبار الوقايع
والغزوات ومنها يوم خيبر لا تخلف في
في ذلك اثنان فمن اطلع على كتب التواريخ
والغزوات ممن لا عصبية بالباطل
عنده فاما يوم احد فهو اليوم الذي
اصعد فيه اصحاب النبي صلعم في الجبل
منهزمين لمفارقة الرماة راس
عقبة انهزاسن فجاء خالد ابن الوليد
بمن

بمن معه فقتل من بقي من الرماة وجاء من ظهر
النبي صلعم والمسلمون اكثر مشغولون في الغنيمة
فحملوا حملة رجل واحد ضربا بالسيوف
وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا
بالحجارة وفي هذا انهزام ابي بكر وعمر
وعثمان اتفاقا وقد روى ان عثمان
لم يعد الا بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلعم
ذهبت بها عريضا وعلي عم ثابت يجاهد
ويجادل حتى عجبت منه الملائكة وحتى
سمع اذ سمع النداء من السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وتواتر الاخبار
لثباته عم وقد روى ذلك من طريق عبد الله
بن مسعود وغيره والقصة مشهورة واما
يوم حنين فهو اليوم الذي قال فيه ابو بكر
لن يغلب اليوم من قلة فعان القوم
بعينه فانهزموا وهو فيهم مع صاحبيه وكان
كشف الكرب ايضا بسيف علي وفي ذلك
نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلن تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ولا ريب انه
يشبه بعض اهل النصب هذا القوم والاعجاب
الى النبي صلعم من حلبة الحشود والاقتحام لمنصب

فلم تغن صح

البنوة ولا عجب لان من جاز عنده امامة
الفاسق والجاهل والفار من الزحف
يجوز عنده نبوة المعجب الغافل عن كون
الله تعالى هو الناصر واما يوم خيبر فهو
اليوم الذي نكست فيه رؤس الرجلين
وقصته اشهر من المثل روى الثعلبي
في تفسير قوله تعالى ويهديكم صراطا مستقيما و
ان ذلك في فتح باب خيبر باسناده قال حاصر
رسول الله ص اهل خيبر اصابتنا مخمصة
شديدة وان رسول الله ص اعطى اللواء عمر بن
الخطاب ونهض من نهض معه من الناس
فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه ورجعوا
الى رسول الله ص يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان
صلى الله عليه وسلم قد اخذته الشقيقة فلم
يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول
ص ثم نهض يقاتل ثم رجع فاخذها عثمان
فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ص
فقال اما والله لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما
كان الغد تطاول لها رجال من قريش رجى
كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل
رسول

رسول الله ص ابن الاكوع الى علي ع فدعاه فجاءه
على بعير له حتى اناخ قريبا من رسول الله ص
وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري
قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله
ص فقال ما لك قال رمدت فقال ادن مني
فتفل في عينيه فما شكى وجعا بعد حتى مضى
لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية
وعليه حلة حمراء ارجوان وقد اخرج كميها فاتى
مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن
وعليه مغفر مظهر وحجر منقوب قد نقبه
مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول ٥ قد
علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح
بطل مجرب ٥ اطعن احيانا وحينا اضرب ٥
اذا الحروب اقبلت تلتهب ٥ كان حماي
كالحمى لا يقرب ٥ فابرز اليه علي عليه السلام
وانشا يقول ٥ انا الذي سمتني امي حيدره ٥
اضرب بالسيف رؤس الكفره ٥ كليث غابات
شديد القسورة ٥ اكيلكم بالسيف كيل السندره ٥
فضربه بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه
حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان
الفتح على يديه وروى هو وغيره باسانيد
متعددة وقول النبي ص لاعطين الراية الى

الى احد ودفعها الى علي ع وان الفتح كان
على يديه وانه كان في بعضها باختلاق وروى
ابن المغازلي في المناقب باسناده
الى سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة
قال بعث رسول الله ص ابا بكر الى خيبر ولم
يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لا
عطين الراية بطلا كرارا غير فرار
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعى
علي بن ابي طالب وهو ارمد العينين فتفل
في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط ثم قال
خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح
الله عليك فخرج يهرول وانا خلفه نتبع اثره
حتى ركز رايته واصلها تحت الحصن فاطلع
رجل يهودي من راس الحصن قال من
انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى
اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التوراة
على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح الله
عليه وروى ذلك او قريبا منه ابن
المغازلي بعده واسانيد والقصة
مشهورة غنية عن البيان وهي هذه القصة
الفضيحة لهذين الرجلين الملعونين وعلو
القدر والشان لامير المومنين ع ما هو
ظاهر

ما هو ظاهر لذوي العقول والالباب
وفي قوله ع بطلا كرارا غير فرار يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله من التعريض
بالرجلين ما هو كاف شاف وقد نظم الشعراء
في ذلك قصائد مشهورة وذكروا حال
الرجلين وفرارهما واستيلا الخوف والجبن
على قلوبهما والفضيحة التي شملت المسلمين
بنكوصهما كالسيد الحميري والشيخ عز
عز الدين بن ابي الحديد وغيرهما واما
وجه الاستدلال بذلك فظاهر فان الفرار
من الزحف مع كفاية من العدد كبيرة موبقة
يفسق فاعلها ويستحق اللعن والغضب
من الله لان معنى الغضب قريب من
معنى اللعن على جميع الصحابة لفرارهم
يوم احد وحنين قلت من لم تثبت توبته
من هذه المعصية فهو فاعل كبيرة يجوز لعنه
كائنا ما كان فان قلت اليس قد قال
الله تع لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية والرضى منه سبحانه عز وجل
لا يكون الا بعد توبة التائب قلت لا
وهذه الاية نزلت قبل فتح خيبر اتفاقا و
قد قال المفسرون ان اخر الاية واثابهم فتحا

قريبا المراد فتح خيبر وفرار الرجلين فان
في هذا الفتح بعد نزول الاية فلما جريه على باقي
الاصحاب في استشعار الفرار وكانه كان
خلق خلقا لهم ونصيبها به اشتغالا ان
بعض التقوية بالكبيرة التي باب منها من
اول دليل على انهما توبتهما كاذبة وان الزاجر
الديني ضعيف جدا واخلق ممن تجبري
على سيده ومولاه في دينه ودنياه بعد ان
قال له اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و
مؤمنة اقرارا واعترافا ان يتقدمه
ويتاسد عليه ويدعوه الى بيعته الفاجرة
مع قرب عهده للنبي لا فتصاحه بكبائر الذنوب
ورذائل الاخلاق الا يكون له دين يدين
به ولا عقيدة يتمسك بها **وثانيا ان الاية**
انما دلت على رضاء امير المؤمنين علي
ع ونحن نقول بموجبها فانا نمنع ان يكون
ابي بكر وعمر من المؤمنين ليكون الاية متناوله
لهما ومؤيده ان جملة ما نقل عنهما من الاقوال
والافعال ما هو دال على نفاقهما في الاسلام
وسنزيده ايضاحا فيما بعد ان شاء الله تعالى واما
عثمان فلم يكن حاضرا ... وقت هذه البيعة
لانه كان قد ذهب قد ذهب الى مكة
رسولا

رسولا على تقدير حضوره ففرهم حق العباس
صاحبيه واظهر منهما نفاقا فانه لم يكن له من
الخداع والتدليس والزرق ما كان لهما ولهذا
غلبته النفس الدنية وشهواتها حتى فعل
ما فعل وقتله الصحابة كما يقتل الكلب العقور
فان قلت ان الاية دالة على ان المبايعين
كانوا مؤمنين لقوله اذ يبايعونك تحت
الشجرة **قلت** لا دلالة فيها لان الضمير يعود
الى المؤمنين فيختصون بالرضا دون كل مبايع
مع ان بيعة ابي بكر وعمر لم تكن صادقة بدليل
فرارهما يوم خيبر بعد هذه البيعة بقليل
فلم يرد بهما البيعة الا تعدد المعصية وتزايد
الفضيحة وهذا بحمد الله واضح السبيل لائح
الدليل **الفصل الخامس في قوله تعالى ومن**
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
الكافرون مع قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون وجه الاستدلال
بها يتم بثلاثة ابحاث **البحث الاول**
في نبذة من الاحكام التي صدرت من ابي بكر
مخالفة لما انزل الله وقد تقدم بعضها مثل
ادعائه الامامة وصريح الكتاب ناطق
بانها حق علي ع كما سبق ومنعه فاطمة

فاطمة عليها السلام ارثها وكتاب الله ناطق
لها بالارث والحديث الذي زعم انه سمعه رسول
الله ص لا يمكن صحته كما قدمنا القول فيه فلا
يجوز تخصيص عموم الكتاب به وان جوزنا
تخصيصه بخبر الواحد وكذا منعه اياها فدك
بعد ادعائها بالنحلة من رسول الله ص وقد
شهد لها علي والحسن والحسين والله يقول
قد شهد بعصمتهم وطهارتهم وقد سبق ذلك
كله واما ما لم نذكره سابقا فمنه انه قطع
يسار سارق الذي يدل به القرآن تقطعه
بيان النبي ص اليه انما هو قطع اليمين و
احرق فجاءة بالنار وهو يقول انا مسلم وقد
نهى النبي ص عن التعذيب بالنار وطعنه
عليه السلام بانزال الله اليه لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال لما سئل عن الكلالة قال اقول
فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت
فمن الشيطان وقد قال الله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم قال لما سالته جدة عن
ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله ولا
سنة نبيه وهذا كذب صريح لان الله
سبحانه عز وجل يقول واولوا الا
رحام

الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله كما بينا في هذا الكتاب انه لم يكن
مقدرا في كتاب الله واما السنة فقد
كان شايعا في الصحابة ان النبي ص اعطاها
ولهذا اخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة به وجهله
بذلك يجوز ان يقول لا اجد لك شيئا في الكتاب
والسنة وقد نقل من جهله بالاحكام وتهتكه
تلقيه فيما شيء كثير وما كان يحل له ان يتعرض
اليها وهو جاهل فاجاب عن ذلك اهل
الفساد اما عن القطع فباحتمال ان يكون
من غلط الجلاد واضيف اليه ان اصل
القطع كان بامره وانه كان في المرة
الثالثة كما هو رأي اكثر اهل الفقه ويرده
ان المتواتر والنقل خلاف الاول اعلم
انه لو كان شيئا مما ذكره لنقل كما نقل
غيره ولا اثر لمجرد الاحتمال العقلي في نحو
ذلك لتطرقه الى كل نقل فان فتح بيت
التأويلات يفضي الى عدم امكان نفي شيء
من ظاهر النقل واما عن الاحراق بالنار
فان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه قوله انا مسلم
لم يثبت ولعله لم يثبت عنده اسلامه لانه كان
زنديقا وهو غير مقبول التوبة ويرده

من غير رأية ولا فكرة وكان يجب ان لكان له
في كتاب الله لا يعرف اعرف قدره لانه اولو
الارحام بحيث لم يكن على ذلك هب ان يكون
عالما بان في الكتاب ما يدل على كثرتها في الجملة
فمن اين علم انه ليس في السنة ذلك وانها لم
تكن محفوظة منقولة في شيء واحد يرجع اليه
عند الحاجة بل كانت متناقلة محفوظة
في صدور الصحابة فكان يجب عليه سؤالهم
والرجوع اليهم دون ان يجترى على الجواب
بغير علم حكم بغير ما انزل الله واجترى على
مخالفة كتاب الله وبعد من تامل بحجويته
بذه وعرف قدر فقهه في الدين لتحقق انه
كان في غاية الجهل بعيدا عن معرفة استنباط
الاحكام من مداركها يقول في الدين
بالافتراء من غير خوف ولا حياء وهذا غاية
الوضوح لمن خلا من داء العناد واما
رجوع امير المومنين عليه السلام الى المقداد
فمن الاكاذيب المنصبة لان الذي نقله
المحدثون من الشيعة والسنة ان عليا
كان رجلا مذاءا واستحيا ان يسئل رسول
الله صلعم لمكان فاطمة عليها السلام فامر المقداد
ان يسأله فاي رجوع في هذا الى المقداد

الى النبي صلعم فوقف عن التعذيب بالنار وقال لا
لا يعذب بالنار الا رب النار وهل يسوغ
للمجتهد بعد تسليم حجيتها الى بكر ان يجتهد
بخلاف صريح قول النبي صلعم ويكفي في ثبوت
قوله انا مسلم للنقل الوارد لذلك احتمال
بثبوت ذلك يقتضيه عنده خلاف ظاهر
النقل وقد اسلفنا ان فتح هذا الباب
يقتضي سقوط الشرعيات كلها اذا
يمكن في كل نقل مثل هذا القول واما عن
القول في الكلالة فالكلالة والجدة فبان
للمجتهد ان يبحث عن مدارك الاحكام و
يسأل من احاط بها ولهذا رجع على من حكم
المرعى الى قول المقداد وفي حكم امهات
الاولاد الى قول عمر ويرووه انه ليس من
شان المجتهد ان يقول في الدين بمحض الرأي
من غير ان يستند الى دليل اصلا من عموم
او ظاهر ونحوهما وكذلك قوله لا اجد لك
شيئا في كتاب الله ولا سنة نبيه ولا يكون
هذا القول منه سؤالا ولا تفحصا عن الاحكام
بل جزما بالقول بمحض الرأي من غير علم ولا حجة
وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم ومسارعة الى حرمان الجدة من غير رأية

ولا

واما رجوعه الى عمر حتى كان عمر من الفقهاء
البين هو الذي شك في موت النبي صلعم
وقال كل افقه من عمر حتى المخدرات
وشعاره لولا علي لهلك عمر حتى يرجع اليه
على الذي هو نفس الرسول ولا يفارق الكتاب
في شيء وقد قال النبي ص انا مدينة العلم
وعلي بابها والله تعالى واتوا البيت من
ابوابها ولكن اهل السنة اشر جل على وجه
الارض واقلهم حيا من الله ورسوله بل متى
خالف عمر وغيره عليا ع كان كافرا بمقتضى
تلك الدلايل ومنه ان خالد ابن الوليد
قتل مالك ابن نويرة وهو مسلم طمعا
في التزويج بامراته وخطبها وتزوج بها
ليلة قتله ولم يقتله ابو بكر ولا عزله وقال
لا اغمد سيفا سله الله على الكفار وانكر عليه
عمر وقال لخالد ان وليتها لاقيدنك به
وهذا امر فحش المخالفة لكتاب الله و
اجاب هذا الناصب بعد تسليم وجوب
الحد والقصاص على خالد انه قد قتل انما
قتله لتحقق منه الردة وتزوج امراته في دار
الحرب من مسايل واجتهاد وقيل انه
لم يقتله بل قتله بعض اصحابه خطا لظنه

ارتداده

يقول صح

ارتداده والعل زوجته كانت مطلقة وقد انقضت
عدتها فانكار عمر لا يدل على قدح اسناده الى
غلبة ظنه كما ينكر بعض المجتهدين على بعض
ويرده الذي نقله المحدثون خلاف ذلك ولا يسقط
القصاص عن القاتل باحتمال تحقق ردة المقتول
لاسيما وقد رووا انه لم يقتله الا طمعا في زوجته
ولم يذكروا شيئا غير ذلك من ردة ولا غيرها
وكذا القول ان القاتل بعض اصحابه وكيف
يتوعده عمر والقاتل غيره واما احتمال كون
زوجته مطلقة فمن جملة تمحلات اهل
العناد وكيف يقبل هذا النقل مثل هذا
الاحتمال وكل ذلك مدافعة للحق بالباطل
واما انكار عمر على ابي بكر فمعلوم انه لم يكن
من باب الظن والاجتهاد وكذا قوله لخالد
لاقيدنك به وهل يكون القصاص من
القاتل مسئلة اجتهادية لكن اهل العناد
والنصب اتخذوا الاجتهاد حصنا ومدخلا
اذا الزموا شيئا مما يقتضي كفر الهتهم وولاته
وهم يحمون ولنا فاي محال الاجتهاد
في مسئلة واقع النص الجلي عليها في كتاب
الله وسنة رسوله وان كان مالك مرتدا لم يكن
لعمر الانكار قطعا فاذا الكر كان جوابه

انه مرتد ولو وجد ابو بكر سبيلا الى هذا
العزل الذي اقترحه اهل النصب لكان
اشد شيء تسارعا اليه ومنها انه خالف رسول
الله صلعم في التخلف عن جيش اسامة في مرضه
الذي قضى فيه نحبه فقال الملعون من تخلف
عنه وكان فيه ابو بكر وعمر وعثمان فتخلف ابو بكر
وعمر عن الخروج وقد قال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اجاب بهذا
الناصب ان لا نسلم ان ابا بكر وعمر داخلان
في جيش اسامة بل غايته ان عمر كان داخلا
لا مطلقا بالنطق الى عموم الرسول وكان ذلك
اصلاح امر الدين ولعله راى ان مصلحة
الدين في اقامة عمر في المدينة اكثر وتخصيص
العموم براي جايز ويرده ان النقل الوارد
بذلك نص في ان النبي صلعم لعن ابي بكر بالخروج
ولم يزل يكرر الامر بالخروج ويقول جهزوا
جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش
اسامة على ان العموم الذي اقر هذا الناصب
تينا وله عمر متناول لابي بكر فالذي اقتضى
وجود منه قوله لعله راى المصلحة في اقامة
عمر في المدينة اكثر فخصص العموم برايه باطل
اما اولا فلان امره بالخروج على ما نقل لم يكن من
جهة

من جهة العموم بل تعيين فلا يجوز مخالفته في
التخلف بل يكون المتخلف حينئذ ملعونا واما
ثانيا فلان تخصيص العموم الثابت لقول
النبي صلعم بمحض الراي باطل كما هو مقرر في
الاصول على انه لا يمكن دعوى التخصيص للمصلحة
في نحو هذا وكيف يدرك ابي بكر في المصلحة
من وقت الامر ما لا يدركه النبي والذي
دلت عليه القرائن حالا ومآلا دلالة لا
يحتاج يتخالج معها الشك انهما لم يتخلفا
الا لغلبة ظنهما بموت النبي صلعم وكانا قد
اظهرا المخالفة لعقد عليه وادعى الامر
من دونه ولهذا لما قال النبي صلعم ائتوني
بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده ابدا قال عمر ان الرجل ليهجر
خوفا من ان يكتب لهم النبي شيئا يفوت
منه ما اراده من الكيد وتذكر ذلك كله في
ما بعد ان شاء الله تع واما ثانيا فلان
تخصيص العموم بمحض الراي لو جاز لم يجز
هنا لامكان مراجعة النبي صلعم والاطلاع
والاطلاع على مقصوده من العموم لان
العمل بالراي انما يجوز عند من يقول به اذا
لم يمكن الاطلاع على الحكم من الكتاب والسنة

وهنا يمكن العلم به لقول ابن صلعم وكيف يقول
مسلم انه يجوز ترك العمل باوامر النبي صلعم لمكلف
يخطرن به خصوصا او عموما بمحض الراي و
القياس فهذه نبذة من مخالفته في الحكم بما
انزل الله ولسنا بصدد حصرها فانها اكثر
من ان يحصى وفي بعض هذا القدر كفاية
في الدلالة على المطلوب من كفره وجواز
لعنه **البحث الثاني** في نبذة من
مخالفة عمر لعنه الله وقد سبق منها جملة
مثل استقلاله بدعوى الامامة وهي حق علي
بحكم الله ورسوله وفعله بالمظاهرة على
منع الزهراء ارثها ونحلتها وتحريق كتابها
وارادته تحريق بيتها على من فيه وكل ذلك مخالف
لصريح كتاب الله ونذكر هنا جملة اخرى من
ذلك انه لشدة جهله باحكام الشرع وجرأته على
القول في الدين بغير علم امر برجم امراة مجنونة
واخرى حامل فقال له علي ع ان القلم مرفوع
عن المجنون والحامل لا سبيل الى حملها فقال
لولا علي لهلك عمر وهذا مما يشهد على شدة
جهله باحكام الشرع بحيث يخفى عليه مثل هذه
الاحكام التي هي من ضروريات الدين التي
يعلمها احاد طلاب الفقه ويدل على جرأته
على

على الله وعدم مبالاته بمخالفة الشرع المطهر
والحكم بغير ما انزل الله حيث لم يتوقف ولم
يسأل اهل الذكر ولم يراجع حفظة الدين واجاب
هذا الناصب بانه لم يعلم بالحمل والجنون وقوله
لولا علي لهلك عمر يريد به ما كان يلحقه من
المشقة بعد العلم بجهلهما بعدم المبالغة في التجسس
عنهما وبطلانه ظاهر لان المروي انه امر برجم
المجنونة والحامل ولو كان كما زعم هذا الناصب
لم يجز ان يقال ذلك بل يقال امر برجم امراة
فقال له علي عليه السلام انها مجنونة والاخرى
اخبره انها حامل وايضا فان قول علي عليه
السلام القلم مرفوع عن المجنون فان كان
لك سبيل على المرأة فلا سبيل لك على حملها
مصرحا بانه كان عالما بالجنون والحمل جاهلا
بالحكم وايضا القول لولا علي لهلك عمر
دال على ذلك انه لو كان جاهلا بالجنون و
الحمل لم يكن عليه جناح والهلاك انما يستعمل
غالبا في ارتكاب الجرم نحو قوله هلكت
لما وقعت على اهلي في رمضان ومثله شايع
كثير ومنه انه نهى عن المغالاة في مهور
النساء وقال من غالى في مهر ابنته جعلته
في بيت المال فقامت اليه امراة فقالت

لكيف تمنعنا ما احله الله في محكم كتابه حيث
قال وآتيتم احداهن قنطارا وافقه كل افقه
من عمر حتى المخدرات في البيوت اجاب هذا
الناصب بانه لم ينه عن ذلك على معنى تحريم
ما احل بالكتاب بل على معنى انه وان كان
جايزا فتركه اولى نظرا الى المعاش **وقوله**
كل افقه من عمر على طريق التواضع وكسر النفس
هو ظاهر البطلان لان المنع والنهي انما يكون
يكونان للتحريم ولهذا قالت له المراة كيف
تمنعنا ما احله الله لنا ولو كان كما زعم
اهل النصب لكان مقابلة المنع بالحل خطاء
لانه على ذلك التقدير حلالا ايضا ثم كيف
يسوغ له ان يجعل المهر في بيت المال على
اي تقدير كان بل على تقدير ارادته الحل
الخشن لان المراة مالكة للمال حينئذ والتسلط
وانتزاع الملك من مالكه ورجعه في بيت
المال معلوم التحريم في الكتاب والسنة
ولكن جرى على عادته من تغيير الشرع المطهر
والاجتراء على الرسول صلعم غير مبال بما
قال او فعل ومن تامل اقواله وافعاله
علم ذلك علما قطعيا واما قوله كل افقه من
عمر على طريقة التواضع فباطل لانه على تقدير

افترايهم

افترايهم تكون المراة مخطئة وهو المصيب
فكيف يجوز ان يتواضع ويكسر نفسه لامراة
اعترضت عليه في حكم شرعي اعتراضا باطلا
وهل هذا الا غزالها والوسيع ذلك بتصويب
ما قالته من الباطل على من عرف ان عمر الذي
لحسوبه حاليه ودعوده خلقه لم يطلع ابن
عباس خلافه في مسايل شرعية يشهد لها
الكتاب والسنة عرف انه لم يقل ذلك الا
وقد لحقه من الفضيحة ولزمه من الجهل بقولها
للامراة ما لم يملك نفسه معه فقال الا هذا
الا جهلهم سلوب من القول ولعمري ان من
كان جاهلا بكتاب الله وسنة نبيه الى هذا
الحد دعوى الاجتهاد له من اعظم السفه
ومنها انه منع من المتعتين حيث قال
على المنبر ايها الناس ثلاث كن على
عهد رسول الله صلعم انا انهى عنهن واعاقب
عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج
وحي على خير العمل وفي رواية متعتان
كانتا حلالا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وهذا
من امتن الدلايل الدالة على كفره لانه ين
ينادي على رؤس المسلمين انه يحرم ما احله

رسول الله صلعم ويرد قوله بغير الشرع و
يعاقب على فعله كا فر ومن اشنع الكفار
ولكفى بهذا دليلا على انه كان لا يعتقد الشرع
ولا يرى للنبوة حرمة وهذا ونحوه موضح لما
التبس من افعاله لعنة الله اجاب اهل
المذهب السقفا عن ذلك انه نهى عنها
لظهور التحريم عنده بعد اعتقاده الجواز
والمجتهد تابع لما اوجبه ظنه وهذا غريب
لان الرد على رسول الله صلعم وتحريم ما احله بالوحي
من الله والكفر والالحاد في الدين هل يكون
الاجتهاد طريقا اليه وعذرا فيه وكيف
يكون ذلك بالاجتهاد وقد قال ثلاث
كن على عهد رسول الله صلعم انا انهى عنهن و
اجزي بهن تصنيفا التحريم والنهي الى نفسه
بل تصريحه بانها كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير متحرج من ذلك و
الاقبال به وما لا يقوله اهل المذهب
يمتنع فهمه من هذا اللفظ فانه يدل على دلالة
غير قابلة التاويل على انه تحريم ما احله النبي
صلعم وكان على عهده فمن اي مجال للاجتهاد
في مسئلة قد تواتر النقل من الموالف و
المخالف بانها كانت على عهد رسول الله صلعم

ويقت

وبقيت مستمرة على عهد ابي بكر الى زمان
عمر وهل يثبت جواز نسخ الشرع وتغيره بعد
النبي صلعم بقول عمر الذي احاد مسايل الشرع
اما متعة الحج فانها منصوص عليها في كتاب
الله صريحا قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى
الحج فما استيسر من الهدي واما متعة النساء
فقد روى المفسرون عن ابن عباس والسدي
وسعيد ابن جبير وجماعة من التابعين بان
قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن المراد به نكاح المتعة ونقل جملة
الصحابة منهم ابي بن كعب وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن مسعود انهم قراوا فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن و
قال الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت
قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على
قراءة ابي فرايت في المصحف فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى وباسناده عن ابي
نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة
فقال اما تقرا سورة النساء قلت بلى قال
فما تقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت
لا اقراها هكذا قال ابن عباس انزلها
الله عز وجل ثلاث مرات وباسناده عن

عن شعبة بن الحكم بن عيينة قال سالته
عن هذه الاية فما استمتعتم به منهن ا
منسوخة هي قال لا قال محكم قال علي ابن
ابي طالب عليه السلم لولا ان عمر نهى عن المتعة
ما زنى الا شقي ويويده ان الاستمتاع
بالنسا وان كان في اصل اللغة يستعمل
بمعنى التلذذ لانه صار حقيقة شرعية في نكاح
المتعة وقول بعض المتاخرين من اهل
السنة الا حنفيا من المفسرين وغيرهم ان
الاية لا يراد بها نكاح المتعة ولو سلم
ارادته فهي منسوخة وابن عباس رجع عن
القول بها من جملة تعصبهم وعنادهم
وانكارهم البديهيات محافظة على انكار
عمر لها وكيف يكون الاية منسوخة
بدعوى باطلة يعارضها مثل ما قدمناه
من الاخبار من طرقهم فقد روى
مسلم في صحيحه حدثنا حسن الحلواني
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن
جريج قال ابن عطا قدم جابر بن عبد الله
معتمرا فجئناه في منزله فساله القوم عن
اشيا ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا
على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر وروى

نحوه

نحوه ذلك ايضا بطرق متعددة وكذا البخاري
والحميدي وابا عمر وهو الذي ابطلها وفي الجمع
بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال
تمتعنا مع رسول الله صلعم فلما قام عمر قال
ان الله تعالى كان يحل لرسوله ما يشاء
بما يشاء ان القران نزل منازله واتموا
الحج والعمرة لله كما امركم وتبتوا نكاح هذه
النساء فلن اوتي برجل نكح امراة الى اجل
مسمى الا رجمته بالحجارة وفي هذا الحديث غرايب
وعجايب اذا تامل المتامل قوله ان الله
كان يحل لرسوله ما يشا بما يشاء علم انه لم يكن
واقفا على الحدود التي بها الرسول من جهة
وحيه وتحقق ان هذا النهي تشريع من عند
نفسه وكذا القول فيما من اوتي برجل نكح امراة
الى اجل مسمى الا رجمته بالحجارة فانه لا خلاف
بين المسلمين ان النبي صلعم قال اذاروا الحدود
بالشبهات فلو لم تكن المتعة حلالا لم تقصر
عن ان يكون شبهة فكيف يجوز مسلم ان يقول
على منبر النبي مثل هذا القول الا ان يكون ناهيا
لشرع اتى من عند الله نفسه ولا عجب فقد رووه
ان النبي صلعم قال له لو لم ابعث لبعثت يا عمر وان الله
تعالى بعث جبرئيل ليساله هل هو راض عن الله كرضى الله

عنه ونحوه ذلك مما هو عند العاقل فضيحة و
عند المسلم كفرا ولو بحث عمر عن سجوده
للاصنام لكان بينا عظيما ولعمري ان
من خلى قلبه من المرض يكفيه في كفر عمر
واجترائه على الله ورسوله هذا القول
ويكفيه في النسخ اتباعه ومن يتبعهم من الدين
هذا الاعتقاد و في الجمع بين الصحيحين
عن جابر من طريق آخر كنا نتمتع بالقبضة
من التمر والدقيق لايام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهى عمر ابن
الخطاب لاجل عمر ابن حريث لما استمتع
وفي الجمع بين الصحيحين من عدة طرق اما
جتها ايام رسول الله صلعم وابي بكر وبعض
ايام عمر ورواه احمد بن حنبل في مسنده
عن عمر بن الحصين قال انزلت متعة
النساء في كتاب الله وعملناها ف
فعلناها مع النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولم ينزل قوله قران بتحريمها ولم ينه عنها
حتى مات في صحيح الترمذي قال سألت
ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال وكان
السائل من اهل الشام فقال له ان اباك نهى
عنها فقال ابن عمر ان كان ابي قد نهى عنها فقد

ومنها

ومنها رسول الله صلعم ترك السنة وتتبع
قول ابي قال محمد بن حبيب النحوي كان
ستة من الصحابة وستة من التابعين
يفتون باباحة المتعة وقريب على العلامة
كمال الدين ابن ابي شريف الشافعي بيت المقدس
اربعين حديثا رخصها الى الحافظ ابن الحجر
العثماني المراعي ساكن طيبة المشرفة و
فيها ما رواه باسناده هكذا استمتعنا
كانت على عهد رسول الله صلعم وبعثنا على
~~عهد رسول الله~~ عهد ابي بكر حتى جاء رجل
فحكم برايه ما حكم فالحكم الذي ورد فيه مثل
هذه الاخبار كيف يقول مسلم انه منسوخ
~~و~~ ودع عنك ما رواه الشيعة يفوت
عن الحصر والضبط وقد افرد شيخنا المفيد
لذلك كتابا وغيره من المشايخ الامامية
وكفى بانكار عمر لهذه المسئلة شاهدا
على كفره وكفر متابعيه على ذلك وكفى بما
اوردناه دليلا على بطلان ما اعتذر له جهل
العناد وانه لا يحل للنظر في هذه المسئلة
شاهدا على كفره وكفر متابعيه الا لمن اقدم
على تغيير الشرع وتحريف الكتاب كما كان
عادة اليهود وامثالهم ومنه انه كان يعطي

من بيت المال ما يجوز فاعطى عايشه و
حفصة في كل سنة عشرة آلاف درهم و
حرم على اهل البيت خمسهم الذي افترضه
الله لهم فاخذ من بيت المال ماتي الف درهم
فانكر عليه ذلك فقال اخذته على سبيل القرض
اجاب هذا الناصب انه تابع لما اقتضاه
المصلحة والاجتهاد مع انه لم يثبت تحريم
اعطائه النساء من بيت المال ولعله انما
منع اهل البيت من الخمس لانه اطلع
في اجتهاده على معارض اقتضاء ذلك
وعارض به نص الكتاب والمخالفة في مثل
هذه من الامور الظنية لا يوجب القدح
وهذا من الاجوبة العجيبة لان الاعطاء من بيت
المال لا بسبب يقتضيه كجهاد ونحوه حرام
قطعا لان ذلك مال المسلمين وقد عينا
النبي صلعم مصارفه على وجه لا يخفى والخمس
منصوص عليه في كتاب الله تعالى لا يقبل
الاحتمال والتاويل فاي مجال للاجتهاد و
الظن في مقابله والعجب العجاب ان الا
جتهاد عمدا غالبا يكون مخالفا لصريح كتاب
الله تعالى فحيث كان الحكم المنصوص عليه متعلقا
لحقوق اهل البيت عليهم السلام وقع اجتهاده
وظنه

تضييعا

وظنه على تضييع تلك الحقوق ونهايات
عند المعارضات لهم ثم حصل له من بعد الظن
والاجتهاد ما تقتضيه طرق تلك الحقوق الى
غيرهم ممن مانعهم ولا يكون عليه في ذلك حرج
ولا جناح لانه تابع للظن ولعله معارض
انما كان يجتهد على هذا الاسلوب لانه حصل
له اجتهاد وظن بانه نبي وحصل له عارض به
قوله تعالى وخاتم النبيين وكان ينسخ شرع
الرسول فيحرم ما حل ويضرب الحد على الكلام و
يحل ما حرم كالجماعة في التراويح ويعمل الحيل
المنكية وفي عداوة اهل البيت عليهم السلام
ويضيع حقوقهم ويدقق النظر في ايذاء امير
المؤمنين عليه السلم ودفع الامامة عنه كما صنع
في الشورى وغيرها الا انه يمتنع ان يقول
قايل بمثل هذه المقالات ويفعل مثل هذه
الافعال ويكون مع ذلك مستنكرا ما شرع
المصطفى منقادا الى كتاب الله وقول هذا
الناصب ان المخالفة في الامور الظنية لا توجب
القدح مسلم لكن منصوص كتاب الله
وصريحه يكون ظنيا ولو امكن تطرق الاحتمال
الى نحو هذه النطق الذي قل هو الله احد
وملخص القول ان اهل النصب سلكوا

مسلكاً اراد به تطبيق الشرع والدين والامامة
على افعال هؤلاء الاجاسن واقوالهم وما صدر
عنهم ولم يبالوا بما يلزم من ارتكاب ذلك
من مكابرة ومدافعة للحق والخروج عن مقتضى
بديهة العقل ولم يراقب الله ورسوله في حقوق
اهل البيت ولا في تحقيق الحق وابطال الباطل
من حيث هما كذلك وهذا المقدار من مخالفة
عمر كاف في البينة على ما سواه فلنقتصر
عليه حذراً من الخروج عما اسلفناه **البحث
الثاني في** نبذة من مخالفات
عثمان وحكمه بخلاف ما انزل الله وهي كثيرة
جداً ولا ريب انه شريك لصاحبيه في كل
ما خالفا به كتاب الله عز وجل لانه كان مظاهراً
لهما ومعاضداً ونشير الآن الى بعض الآثار
من قبايحه ومخالفته **فمن ذلك** انه ولّى امر
المسلمين من لا يصلح للولاية ولا يؤمن عليه
وقد ظهر منه الفسق والفساد ولا علم له
البتة رعاية للقرابة واعراضاً عن رعاية
حرمة الدين وقد كان عمر حذره من ذلك خوفاً
من اجتماع الصحابة على الانكار عليه فمن
ولاية الوليد بن عقبة فتظاهر بشرب الخمر
والفسوق وهو الذي نزل فيه قوله تعالى

افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون
قال المفسرون ان المؤمن في الآية علي
والفاسق الوليد ابن عقبة وقصته مع علي
عليه السلام في سبب هذه الآية المشهورة
ونزل فيه ايضاً ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وحين امارته كان يصلي بالناس سكران
حتى تكلم في الصلوة والتفت وقال ازيدكم
في الصلوة قالوا له قد قضينا صلوتنا واستعمل
سعيد بن العاص على الكوفة وظهرت
منه اشياء منكرة وقال انما السواد بستان
لقريش تأخذ منه ما شاءت وتترك ما شاءت
حتى قالوا له اتجعل ما افاء الله علينا بستاناً
لك ولقومك وقضى الامر الى ان منعوه دخولها
وتكلموا فيه وفي عثمان كلاماً ظاهراً وكادوا
يخلعون عثمان فاضطر الى اجابتهم وعزله
قهراً لا اختياراً وولّى عبد الله بن ابي سرح
مصر فتكلم فيه اهل مصر فصرفه عنهم لمحمد بن ابي بكر ثم
كاتبه سراً ان يستمر على الولاية جرياً على عادته
بالنفاق وامره بقتل محمد بن ابي بكر وغيره
ممن يرد عليه وكان هذا الكتاب سبباً
لحصره ولقتله وولّى معاوية الشام فظهر منه
من الفتن العظيمة ونفع ابناء بني معيط

على رقاب الناس مع نهي عمر له اجاب هذا
الناصب سود الله وجهه بانه انما ولى وليد مع
ظنه انه اهل الولاية وليس من شرط الوالي
ان يكون معصوما ولا جرم لما ظهر منه من
الفسق وحده وهذا هو الجواب عن كل من
ولاه وظاهره الصلاح وان لم يكن في نفس
الامر صالحا وانما ولى اقاربه لانهم كانوا
اهل الولاية ولا نسلم ان عمر نهى عن رفع اجنحة
ابناء بني معيط ويرده ان حال الوليد في
الفسوق اظهر من ان يحتاج الى البيان
وكيف يكون اهلا للولاية وقد انزل الله فيه
حين فاخر عليا عليه السلام واما الذين
فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها الى اخر الآيتين وكذا
قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
انزلت من بعثة النبي صلعم الى بني ~~المصطلق~~
~~المصطلق مصدقا~~ المصطلق
مصدقا وكان بينه وبينهم احنة فلما استقبلوه
ظنهم يقاتلونه فرجع واخبر انهم ارتدوا ومنعوه
الزكوة ومن كان هذا حاله فكيف يعتقد
عثمان او غيره اهليته للولاية ولسنا
نتعجب من فعل عثمان بقدر ما نتعجب من جواب

هذا

هذا الناصب الفاجر القليل الحيا ولا ريب
ان من يبلغ في العناد والمكابرة الى هذا
الحد لا دواء له الا السيف صدق رسول الله
صلعم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال معاوية
وعبد الله بن سعد لعنهم الله من ان نبيه عليه
وكيف يقول الله تعالى في وجوب ابعاد بني
امية والشجرة الملعونة في القرآن فقد ذكر المفسرون
ان المراد بالشجرة بني امية والرؤيا التي
رآها النبي صلعم التي قال الله تع فيها وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
المراد بها هي ما روي ان النبي صلعم رأى قردة
تنزو على منبره فساءه ذلك فاغتم به
واول ذلك ان بني امية تينبا ولون منبره
بعده وقول عمر لعثمان يوم الشورى ان
وليتها لتحملن آل بني معيط على
رقاب الناس بعد ان عاب الزبير بانه
ان ولاها ينازع الناس على صاع بانه
يوم انسان ويوم شيطان معروف مشهور
راي نهي البليغ من هذا قوله هذا الناصب لا
نسلم ان هذا وكان الشمس تعلن غمض عينيه
بعد ما صارت الشمس في رابعة النهار وقال
لا نسلم ان الشمس طالعة والا فكيف يخفى على

يتحرى الحق ويسلك جادة الانصاف بهذه
الاشياء، ومنه وهو من اشنع الكفر واقبحه انه
رد الحكم ابن ~~العاص~~ ابي العاص عمه الى المدينة
وهو طريد الرسول ~~الله~~ صلعم كان قد طرده
وابعده من المدينة الى الطايف وقال لا يساكنني
في بلد ابدا وامتنع كل من ابي بكر ~~وعثمان~~ وعمر
من رده فخالف حكم الرسول صلعم ولم يبال
بابعاد الحكم النبي صلعم وفي ذلك ايذا الاحالة
على انه لذلك موادة لمن حاد الله ورسوله فلا يكون
مومنا بالله واليوم الآخر فيكون كافرا اجاب
هذا الناصب بانه لما رده لانه كان قد استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده فاذن
له فيه فلم يتفق له رده في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم حتى آل الامر الى ابي بكر وعمر فذكر
لهما ذلك فطلبا معه شاهدا اخر فلم يتفق
حتى آل الامر اليه فحكم بعلمه وهذا الجواب ظاهر
البطلان فقد قال سيدنا الشريف المرتضى
رضي الله عنه ان ذلك لم يسمع من احد ولا نقل
في كتاب ولا نعلم باي نقله قايله وان الناس
كلهم يروون خلافه وقال الواقدي من طرق
مختلفة وغيره ان الحكم ابن ابي العاص لما قدم
المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلعم الى الطايف.

وقال

وقال لا تساكنني في بلد ابدا لانه كان يتظاهر
بعداوة رسول الله صلعم والوقيعة فيه حتى
بلغ الامر انه كان يعيب النبي صلعم في مشيه
فطرده النبي صلعم وابعده ولم يبق احد يعرفه
الا انه طريد رسول الله صلعم فجاء عثمان الى
النبي صلعم فكلمه ثم جاء الى ابي بكر وعمر في ولايتهما
وكلمهما فيه فاغلظا عليه القول وزبراه وقال
له عمر يخرجه رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله
والله لو ادخلته لم آمن قول قايل غير عهد
رسول الله صلعم فاياك يا ابن عفان ان
تعاودني فيه بعد اليوم فكيف يجوز ان
يعتذر معتذر بمثل ما فعل هذا الناصب
وهذه صورة ما جرى من الحال وهلا اعتذر
عثمان عند ابي بكر وعمر بهذا العذر وسلم من
تجبيههما اياه وخلص من عتابهما عليه مع
انه لما رده جاءه علي والزبير وطلحة وسعد
وعبد الرحمن وعمار ابن ياسر وقالوا انك
ادخلت الحكم ومن معه وقد كان النبي صلعم
اخرجهم وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك
فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك
الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهما فيهم
وهذا شيء نخاف الله عليك فقال عثمان ان

قرابتهم مني ما تعلمون وقد كان رسول الله
صلعم اخرج لكلمة صح بلغته عن الحكم ولم يغفر
لهم مكانهم وفي الناس من هو شر لهم فقال امير
المومنين عليه السلم ولا اجد شرا منه ولا منهم
ثم قال هل تعلم ان عمر يقول والله ليحملن آل
بني معيط على رقاب الناس والله ان فعل
لتقتلنه فقال عثمان ما كان احد منكم بينه وبينه
من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة
ما نلت الا كان سيدخله وفي الناس من هو
شر منه فغضب علي وقال والله لتاتينا بالشر
من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل
فهذا ونحوه ما نقله الرواة والمورخون
من اهل السنة فاين ما اختلقه هذا الناصب
وافتراه وهلا اجاب عثمان امير المومنين
ع والجماعة بمثل ذلك واشتري عرضه ودينه
من انكارهم عليه وطعنهم ان يقول الا لمن
اقدم على الكفر ومما يدل على بطلان هذا الجواب
الذي جاء به واورده ان عثمان مع شدة
حرصه على تعظيم اقاربه وتكريمهم ورفع اقدارهم
لو اذن له النبي صلعم في رد الحكم لم يكد يتشاغل
عن رده الى الصباح ولو اذن له صباحا لم
يتشاغل الى المساء مع قرب المسافة بين الطايف

والمدينة وتخليه السرب وهل يتجوز عاقل
ان مثل عثمان يجتري على رسول الله صلى الله
عليه وآله في الشفاعة لاعدايه ويجيبه
الى ما سال ثم يتوانى فيه ويتشاغل عنه
مدة ما بقي الرسول حيا الى ان مات
ولكن لا حيلة لمن تصدى لترويج الاباطيل
طلبا الاختلاق مثل هذه الاقاويل و
ادل من هذا على المطلوب انه قد كان
يجب على عثمان معاداة الحكم ومباينته
والبراءة منه ولعنه اقتدا برسول الله صلعم
وانقيادا الى قوله تعالى لا تجد قوما يو
منون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم ومحاذره
على دينه واسلامه لو كان ممن يومن بالله
واليوم الاخر وما كان النبي صلى الله عليه
وسلم سلطانا اذا غضب على احد يجوز
ابقاء مودته والشفاعة له عنده صلعم
لصريح الاية ولقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو
اعتذر هذا الناصب المنافق بما اعتذر
سابقا بانه اجتهد في حقه لكن بعد الله
ورسوله والمجتهد تابع لما يظنه لكان اليق

لمكابرة من هذا الكذب الصريح والافتراء
القبيح ومنها ايثار اهل بيته بالاموال العظيمة
التي هي حق المسلمين وعلانية دفع الى اربعة
انفس من قريش وزوجهم ببناته اربعمائة
الف دينار واعطى مروان ابن الحكم ذلك
الف دينار وغير ذلك والله تعالى عز وجل
يقول كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
الاية اجاب اهل التعصب والضلال عن
ذلك بان ايثاره اهله لم يكن من بيت
المال بل من امواله الخاصة لانه كان
متمولا والعجب من هؤلاء الفجرة كيف
يجيبون بمثل هذا والمنقول في كتبهم خلافه
فقد روى الواقدي ان عثمان قال كان
ابو بكر وعمر يتناولان هذا المال ذوي
ارحامهما وانا ناولت منه صلة رحمي
وروى بعث اليه ابو موسى الاشعري بمال
عظيم من البصرة فقسمه عثمان بين
ولده واهله بالصحاف فبكى زياد وروى
الواقدي ايضا قال قدمت ابل من ابل
الصدقة الى عثمان فوهبها للحرث
ابن الحكم ابن ابي العاص وولى الحكم ابن
ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت
بمائة

بمائة والف فوهبها له فانكر الناس على عثمان
اعطاه سعيد ابن العاص مائة الف
ولم يعتذر عثمان الى اصحابه لما نقموا عليه
واجتمعوا على قتله لاحداثه التي من
جملتها ذلك فهذا الذي يعتذر من هؤلاء
الفجار السفهاء المعتبرين السنن لعنهم
الله وكيف لا يكون ملعونا وفعله لعنه الله
من حيث لم يقنع برد طريد رسول الله صلعم
المعلن بعداوته حتى ولاه الصدقات
واكثره باموالها افلعنه رسول الله صلعم
اذن له في اعادته ورده كيف استحل ما
يصنع حق رسول الله صلعم وانتهاك حرمته
ان يجعل عدو الله وعدو رسوله واليا على
الصدقات ويوثره بها والله ان من
وقف على هذا او اطلع عليه وفتشه فلم يجد في
قلبه عداوة لعثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد
كفره فهو عدو الله ولرسوله كافر بما انزل
الله ومنها انه اقدم على اكابر الصحابة بالا
هانة والضرب فضرب عبد الله بن مسعود
حتى كسر ضلعين من اضلاعه واحرق مصحفه
وحرمه عطاه سنتين فمات من ذلك وعهد
الى عمار لا يصلي عليه عثمان وروى

انه اعادني في مرض الموت فقال له ما تشتكي
قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة الله
ربي قال الا ادعو لك طبيبا قال الطبيب
امرضني قال افلا آمر لك بعطائك قال منعته
وانا محتاج اليه وتعطينه واذ انت
مستغني عنه قال يكون لولدك قال رزقهم
على الله قال استغفر لي يا عبد الرحمن
قال اسال الله ان ياخذ لي منك حقي وضرب
عمار ابن ياسر حتى حدث به فتق وكان
احد المولبين على قتله وكان يقول قتلناه
كافرا وسببه انه كان في بيت المال سفط
فيه حلي وجوهر فاخذ منه عثمان وحلى به اهله
فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك فكلموه
بالرد حتى اغضبوه فقال لناخذن حا
جتنا وان رغمت انوف اقوام فقال
له امير المؤمنين علي اذا تمنع من ذلك و
يحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله
ان انفي اول راغم فقال عثمان اعلي يجترئ
خذوه ودخل عثمان ودعى به وضربه حتى
غشي عليه ثم اخرج فحمل حتى ادخل بيت ام سلمة
فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق
توضأ وصلى وايضا فكان المقداد وعمار
وطلحة

وطلحة والزبير وجماعة من اصحاب رسول الله صلعم
كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه
واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فجاء به عمار
رحمه الله به فقرا سطرا ثم قال اعلي تقدم من بينهم
ثم امر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه على
مذاكيره فاصابه فتق وكان شيخا كبيرا فغشي سنجار
عليه وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون
على عثمان بالكفر وانا رابعهم ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون وقيل لزيد ابن ارقم
باي شيء كفرتم عثمان فقال بثلاث خصال
جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين
من اصحاب رسول الله صلعم بمنزلة من حارب
الله وعمل بغير كتاب الله وضرب ابا ذر
مع جلالة قدره وتقدم اسلامه ونفاه الى
الشام ونفاه الى الربذة وهذه الافعال
في المخالفة لصريح كتاب الله عز وجل لظاهر
الاسلام في غاية الوضوح اجاب اهل
النصب لعنهم الله لان ضرب ابن مسعود
لا يصح فقد قيل انه لما اراد عثمان ان يجمع
الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف
بينهم في كتاب الله تعالى طلب مصحفه منه
فابى ذلك وكان فيه زيادة ونقصان فادبه

ويمنع انه مات من ذلك واما منعه العطا انه
رأى صرفه الى من هو اولى منه لانه استغنى عنه
واما ضرب عمار للتاديب لانه دخل عليه و
اساء عليه الادب في القول بما لا يجوز التجري
به على الائمة وللامام تاديب مثله وان افضى
الى هلاكه ونحو ذلك هذا الازم واجب على
الشيعة لان عليا قتل اكثر الصحابة في حروب
واذا جاز القتل لمعتمده جاز التاديب
واما ضرب ابي ذر فلانه بلغه انه كان
في الشام اذا صلى الجمعة واخذ الناس في مناقب
الشيخين يقول لهم ارايتم ما احدث الناس
بعدهما شيدوا البنيان ولبسوا الناعم وركبوا
الخيل واكلوا الطيبات وكاد يفسد باقواله
الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه
الى الشام وكان اذا راى عثمان يقول
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبا
ههم وجنوبهم وظهورهم فضربه عثمان
تاديبا له ان يفعل مثل ذلك وان افضى
الى الهلاك ثم قال له اما ان تلحق او تخرج
الى حيث شئت فخرج الى الربذة عن منعه
ومات بها اقول ان هذا الجواب وامثاله
من ترهات اهل العناد ولظهور بطلانه
غني

غني عن المعترض فان ضرب عثمان
ابن مسعود اشهر من الصباح فكيف يقال
فيه ان صح وارادة عثمان جمع الناس
على مصحف واحد وامتناع ابن مسعود
لا غاية ان الزيادة او النقصان الذي
فيه لا يكونان متواترة بل لكن لايام
لا يكونان باطلين عندهم او ليسا مخالفين
للاجماع وليس في ذلك شيء موجب للتاديب
والتعزير ولا مخالف الشرع وليس طاعة عثمان
مطلقا واجبة بل فيما وجب شرعا وهو
منتف هنا على انه لو جاز تاديبه لم يجز
كسر ضلعه واهلاكه بالضرب
لان التاديب معلوم لانه لا يبلغ هذا
المقدار قطعا وقولهم يمنع انه مات
من ذلك بعد ورود النقل به واشتهار
الرواية بمضمونها مكابرة صريحة و
هذا ذنب ابن مسعود بزعمهم فما الذي
جوز له تحريق مصحفه وبقي في الكن
عثمان لعنه الله واقدامه على القاء
كتاب الله في النار فان مثل هذه
الافعال لا يفعلها الا كافر معاند لدين
المصطفى واما منعه العطا فقد نقل

المحدثون ما يدل على انه من توابع
انتقامه منه على انه لو وجد من هو اولى
منه كما يزعمون ويتخرصون لم يجز حرمانه
الا يقال انه كان مستغنيا عنه وقد روى
انه قال له الا اقر لك بعطايك فقال
منعتنيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وانا
مستغن عنه وهلا اجابه بما قال هولا الكفرة
بل كيف يجوز ان يامر بما لا يحل شرعا واما
انه ضرب عمارا للتاديب فمن غريب
ما يقوله المفترون وهل يستحق التاديب
من عمل بما لا يجوز وتظاهر بالمنكر وتصرف
في بيت مال المسلمين واثر علوج بني امية
ام من نهى عن منكر وصدع بالحق واى اساءة
ادب وقعت من عمار غير ما نقل عنه انشد
الله ان انفي اول راغم عند قول عثمان لعنه
الله لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان
رغمت انوف اقوام وانكاره عليه ما كذبه
عمار برسالة من كبراء الصحابة مما انكروه
وقد كان الواجب على عثمان ان ينقاد
الى النصيحة ويخرج مما عليه من ظلامة المسلمين
والتصرف في اموالهم ويصغي الى عمار بقلبه يصغى
ولا يتغطرس عن قبول طريق الحق والاقلاع
عما اقترفه من الكبائر وفعل الجبابرة الا

عثمان

الا عثمان وهل كان للامامة عثمان حرمة
يمنع من امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
وارشاده الى ما هو الحق ليكون الآمر الناهي
له مسيبا للادب مستحقا للضرب والاهانة
وانما يضرب شرعا ممن تعدى الحدود
الشرعية واساء الادب في ملا ذمتنا
اما الاداب
التي تعاد فيما ملوك الهند والفرس فلا يضرب
متعديها شرعا اذا لم يتعد حدود الله وانما يضربه
من لا يلاحظ الشرع ويجري على عاداتهم وبطانتهم
في استشعار الكبر والتيه والعجب على انه لو جاز
له ضربه تعزيرا فكلا لجبر له ان يجريه على
منزلته الى ان بلغ الغشى مما هو عليه من كبر السن
وتقدم الاسلام وعلو القدر بين الصحابة وجبت
البراءة وهل يستحل كافر من مسلم ازيد مما استحله
عثمان من ابي ع انهم قد رووا في كتبهم ان النبي صلعم
قال عمار جلدة ما بين العينين والانف وقال
صلعم ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى
النار وقوله صلعم من عادى عمارا عاداه الله ومن
ابغض عمارا ابغضه الله فلينظر العاقل الى ما يروونه
والى ما يحبون به ولا الريب انهم اجهل من على
وجه الارض واسفههم واما قولهم ان يجوز هذا

لالزم على الشيعة في علي عليه السلام فانه قتل كثيرا
من الصحابة فهذا كلام كالفرعنة لا يرعوي
الى الحق وكيف يقاس حرب علي عليه السلام
وقتله للناكثين والقاسطين والمارقين
الذين اخبر النبي صلعم بانه سيقاتلهم
وقال لهم انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله وقال له ايضا حربك حربي لمن حاربك
سلم لمن سالمك بتصرف عثمان في اموال المسلمين
وايثاره بها اعداء الله ورسوله علوج بني امية
وضربه من انكر عليه ذلك من كبراء الصحابة فهل
بلغهم ان النبي صلعم قال له من انكر عليك منكرا فقد
آذاني او فاضربه كما قال لعلي عم حربك حربي ثم انه
هل نقل ان عليا عم تعدى الحدود الشرعية بقول
او بفعل او منع من حقوق الله تعالى
مثقال ذرة او اقل في حيات رسول الله صلعم
وبعد موته وهل تغيرت سيرته من اول عمره
الى آخره حتى يلزم علينا في فعله ما لزمهم في فعل
عثمان فسبحان الله ما اجراهم على الله وابعدهم
عن الحق واما انه ضرب اباذر تاديبا فاعجب
واغرب لان اباذر لم يصدر منه شئ ثم التنبه
الا انكاره عليه المعصية وتحريضه بالاقلاع عنها
وكيف ساغ له اخراجه الى الشام ثم رده ثم

الاهانة

الاهانة ويطلب على تلك الحالة الشيعة وهل
تكلمت تكلمه من الناس بالانكار عليه موجبا
لهذا شرعا واما ما اوجبه فامر معلوم لا يخفى
على احد ولكن اهل العناد لا يتركون عادات
كفرهم وقد روى ان عثمان قال يوما ايجوز
للامام ان ياخذ من بيت المال فاذا ايسر قضى
فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له اباذر
يا ابن اليهودي اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد
كثر اذاك لي وتولعك باصحابي فالحق بالشام
فاخرجه اليها وكان ابوذر رضي الله عنه ينكر على
معاوية فبعث اليه معاوية ثلاثمائة دينار
فردها عليه وقال ابوذر يقول والله لقد حدثت
اعمال ما نعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا
في سنة رسول الله والله اني لارى حقا يطفى
وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا
مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة
الفهري لمعاوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام
فتدارك اهله فان كان لك فيه حاجة فكتب
معاوية الى عثمان فيه اما بعد فاحمل
جندبا الى على اغلظ مركب واوعره فوجه
مع من سار به ليلا ونهارا او حمله على بعير
ليس عليه الا قتب حتى قدم المدينة

وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فبعث اليه
عثمان فقال الحق باي ارض شئت قال ابوذر
بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال فا
حد المصرين قال لا ولكني مسيّرك الى الربذة
فلم يزل بها حتى مات **وروى الواقدي**
ان ابا ذر لما دخل على عثمان لعنه الله قال
له لا انعم الله عليك عينا يا جنيدب فقال
ابوذر انا جندب وسمّاني رسول الله صلعم عبد
الله فاخترت اسم رسول الله الذي سمّاني به على
اسمي فقال عثمان انت الذي تزعم انا نقول يد الله
مغلولة وان الله فقير ونحن اغنيا **قال ابوذر**
لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله على عباده
ولكني اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول اذا بلغ
آل ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله
دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا
فقال للجماعة هل سمعتم هذا من رسول الله صلعم فقال
علي ع والحاضرون سمعنا من رسول الله صلعم
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلّت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فنفاه الى
الربذة **وروى الواقدي** ان ابا الاسود
الدؤلي قال كنت احب لقاء ابا ذر لاسأله
عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت

الا

الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا ام خرجت
مكرها فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني
عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت اصحابي و
دار هجرتي فاخرجت منه الى ما ترى ثم قال بينا
انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر رسول الله صلعم
فضربني برجله وقال لا اراك نائما في المسجد فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله غلبتني عيني فنمت
فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت
الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية
الاسلام وارض الجهاد فقال كيف تصنع
اذا اخرجوك منه قلت آخذ بسيفي واضرب
فقال صلعم الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم
اين ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت
وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله وهو آثم
في جنبي وهذه الاخبار ناطقة بانه لم يخرج
بنفسه وانما اخرجه عثمان على انا نقول انا اذا
تركنا هذه الاخبار جانبا امكننا ان نحتج على
تحريم ما ارتكبه عثمان في حق ابي ذر لانه يمنع
ان يكون ابو ذر ظالما لعثمان فيما كان يقوله
فيكون كاذبا وقد شهد النبي صلعم بصدقه فيمتنع
كذبه ولهذا لما سأل عثمان الحاضرين عن الحديث
الذي رواه ابو ذر وشهدوا له ان النبي صلعم

شهد بكونه صادقا فانقطع واذا كان صادقا
في حق عثمان فالمستحق للضرب والتعزير الا
اهانة عثمان لهؤلاء يتعلى المراد من قول النبي
صلعم ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا للمبالغة
دالالزام ان يكون صدقا من الله صلعم لانا
نقول لا يجوز حمل الحديث على المجاز الا بقرينة
تصرف عن الحقيقة والنبي صلعم واهل بيته خارجة
من ذلك بدليل عصمتهم والتخصيص بمنفصل
جايز كما في قوله والله على كل شي قدير وقوله تعالى
واوتيت من كل شي ومن ادل دليل على كفر عثمان
واستحقاقه اللعن ولو لم يكن الا هذا لكفى في
الدلالة وهو ان عثمان لو لم يكن كافرا لما جاز
للصحابة ان يتفقوا على قتله وانهم كانوا بين
قاتل وخاذل ومن المولبين عليه عايشة
لانه روي انها قالت اقتلوا نعثلا قتل
الله نعثلا وقالت انه غير سنة رسول الله
صلعم وكيف يجوز ان تنظر الصحابة الى منكر يجب
انكاره وفيهم اهل البيت علي وولده عليه السلام
وهل يجوز ان يجتمع الامة على الضلالة عندهم
فان قيل ان عليا بذل له النصرة فلم يقبل قلنا
كان يجب ان ينصره لدفع المنكر ولا عبرة بعدم
لقبوله لولا انه كان يعتقد كفره واستحقاقه القتل
وعلى

وعلى تقدير عدم قدرته على نصرته والدفع عنه انما
كان يجب ان يقول بلسانه ولو عند بعض الجماعة
من اتباعه مثل عمار وغيره ان هذا منكر لا يجوز
ارتكابه وكيف اوى قتلته كمحمد بن ابي بكر ومالك
الاشتر ونحوهما بل جعلهم خاصته حتى قال بعد
موت الاشتر رحمه الله مالك لقد كان لي كما كنت
لرسول الله صلعم وبعد موت محمد رحم الله محمدا فقد كان
لي ربيبا وكان لي حبيبا وهل يجوز توليه
الفسق قاتل النفس المحرمة بغير حق بل موادته
بل الاغماض عن دينه لو ما ذكرناه وكذا
تاركه ثلاثة ايام بلا غسل ولا دفن وكيف يحل
لهم ذلك لو كان مسلما في اعتقادهم وكذا اشهاده
عمار وحذيفة ابن اليمان وزيد بن ارقم بكفره
وهذا بحمد الله من ان يحتاج الى البيان واذا
قد بلغ الكلام الى هذه المقالة فلا بد من
الاعراض عن التعرض الى باقي مخازيه ومساويه
لعنه الله عليه وعلى محبيه ومواليه فانها اكثر
من ان يطمع في حصرها وتعدادها ومثل هذه
الرواية الرسالة غير لايقة بايرادها وان شاء الله
في الاجل افردت مصنفا لذلك اخمنا ان شاء الله
تع ما به يكون كلال الغليل وشفاء العليل
وعلى الله قصد السبيل وارشاد الدليل الله

الفصل السادس فی بعض ما روی
فی طرق بعض السنة یتضمن اللعن صریحا
و یستلزمه او یومی الیه قد سبق حدیث جیش
اسامة امر الله المتخلف عن جیش اسامة بن
زید فان النبی صلی الله علیه قال فی مرض موته جهزوا
جیش اسامة لعن الله المتخلف عن جیش
اسامة وقد تخلف ابو بکر و عمر فیکونا ملعونین
بقول النبی صلی الله علیه وقد تقدم تحقیق القول فی ذلک
وروی صاحب کشف الغمة وهو علی بن
عیسی الاربلی فی سیاق اخبار عن ابی محمد
الفحام ان النبی صلعم قال لعلی علیه السلام اتق الضغاین
التی فی صدور من لا یظهرها الا بعد موتی فقیل ممن یا ایل
یا رسول الله قال اخبرنی جبرئیل علیه السلام انهم یظلمونه
و یمنعونه حقه و یقاتلونه و یقتلون ولده و
یظلمونه بعده قلت لا ریب ان منع حقه
فی زمان ابی بکر و عمر و عثمان لانه کان ممنوعا
من کل شی حینئذ و بعدهم قاتله معاویة قاتل الله
معاویة و بعد ذلک قتل ولده صلعم و عن الحافظ
ابی بکر ابن احمد بن موسی بن مردویه من علما
اهل السنة انه روی فی کتاب المناقب باسناده
الی ابن عباس رضی الله عنهما قال خرجت
انا والنبی فرأیت حدیقة فقلت ما احسن هذه
یا رسول

یا رسول الله فقال صلعم حدیقتک فی الجنة
احسن منها ثم مررنا بحدیقة اخری فقال علی ما احسن
هذه یا رسول الله فقال حتی مررنا علی سبع
حدایق فقال النبی صلعم حدایقک فی الجنة
احسن منها ثم ضرب بیده علی راسه و لحیته
و بکی حتی علا بکاؤه فقال علی علیه السلام
ما یبکیک قال صلعم ضغاین فی صدور
قوم لا یبدونها لک حتی یفقدونی و عن ابی
المغازلی الشافعی انه روی فی المناقب
باسناده قال قال رسول الله صلعم لعلی ابن
ابی طالب ان الامة ستغدر بک بعدی
ونقل صاحب کشف الغمة من کتاب المناقب
للخطیب الخوارزمی باسناده الی عبد الله
ابن مسعود قال کنت مع رسول الله صلعم فقد
اصحرای خرج الی البطحاء فتنفس صعدا
فقلت یا رسول الله ما لک تتنفس فقال یا ابن
مسعود نعیت الی نفسی قلت استخلف یا رسول
الله قال من قلت ابا بکر فسکت ثم تنفس الصعدا
فقلت ما لی اراک تتنفس یا رسول الله قال نعیت
الی نفسی فقلت استخلف یا رسول الله قال من
قلت عمر فسکت ثم تنفس فقلت ما لی
اراک تتنفس یا رسول الله قال نعیت

الى نفسى قلت يا رسول الله من تستخلف قال من
قلت على ابن ابى طالب قال اوه ولم يفعلوا
اذا ابدا الذين يدخلكم الجنة فهذا دال
على ان النبى صلعم كان كارها لولايتهما الامر
من بعده وفيه من الحث على تسليمهم الامر الى
على عم اللام ما هو ظاهر فلا يخفى ان من ابى
ما يكرهه النبى صلعم ملعون فى الدنيا والاخرة
وعن الحافظ محمد بن موسى الشيرازى فى كتابه
الذى استخرجه من التفاسير الاثنى عشر جم
تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفيان
وتفسير ابن جريح وتفسير مقاتل ابن سليمان
وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف ابن
موسى القطان وتفسير قتاده وتفسير ابى
عبيده القسم بن سلام وتفسير مقاتل بن
حيان وتفسير ابى صالح وتفسير على ابن حرب
الطائى وتفسير السدى وتفسير مجاهد
وكلهم من اهل السنة عن انس ابن مالك قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فتذاكرنا
رجلا يصلى ويصوم ويتصدق ويزكى فقال
لنا رسول الله صلعم لا اعرفه فبينا نحن فى
ذكر ذلك الرجل اذ طلع علينا فقلنا
هو هذا فنظر اليه رسول الله صلعم فقال

لابى بكر

لابى بكر وعمر وامضى الى هذا الرجل فاضرب عنقه
فانه اول من ياتيه حزب الشيطان فدخل ابو بكر
المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله
فان رسول الله صلعم قد نهانا عن قتل المصلين
فقال رسول الله صلى الله عليه اجلس فلست بصاحبه
قم يا عمر فخذ السيف من يد ابى بكر وادخل
المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت
السيف من يد ابى بكر ودخلت المسجد فرايت
الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد
استاذنه من هو خير منى فرجعت الى رسول
الله صلعم فقلت يا رسول الله انى رايت
الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست
بصاحبه قم يا على فانك قاتله ان وجدته
فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتى
خلاف ابدا قال على فاخذت السيف ودخلت
المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله ما وجدته فقال يا ابا الحسن ان
امة موسى عم افترقت احدى وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون فى النار وان امة
عيسى عم افترقت على اثنى وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون فى النار وان امتى
تفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة

قم

ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول
الله فمن الناجية فقال رسول الله صلعم المتمسك
بما انت واصحابك عليه فانزل الله تع عز وجل
في ذلك ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من
اهل البدع والضلالات قال ابن
عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين
عليه السلام قال له في الدنيا خزي القتل
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
بما بقتاله على ابن ابي طالب عليه السلام يوم
صفين قال اقول هذا الحديث جليل
يدل على ان ابا بكر وعمر ما كانا معتقدين
بنبوة النبي صلعم ولا عصمته وانه لا ينطق
ان هو الا وحي يوحى والا فكيف يقول لابي
بكر اذهب فاقتل هذا الرجل ويبين
سبب قتله ثم يذهب فلا يقتله ويقول
قد نهانا رسول الله صلعم عن قتل المصلين
وكيف يقول مثل هذا فيمن امره رسول الله صلعم
بقتله تعيينا وكيف سمع عمر النبي صلعم ينكر على
ابي بكر ويقول له لست بصاحبه ويامره باخذ
السيف وضرب عنقه ولا يقتله فيخالف امر
النبي صلعم اقتداء بابي بكر واستقلالا بالراي
ويقول قد استاذنه من هو خير مني واذا كان

حال

حال هذا الكافرين في مثل هذه الوقيعة في
حضور النبي صلعم هكذا فكيف يفعلان بعد
موته عند من له ادنى بصيرة وقول النبي
صلى الله عليه وآله ان الفرقة الناجية المتمسكون
بما عليه علي واصحابه يستلزم اما كون ابي بكر و
عمر وعثمان اما كون ابي بكر وعمر وعثمان
من اصحاب علي عليه السلام واتباعه ورعيته فقد
تقدموا عليه ظلما وبغيا وانهم من اهل النار
وان قيل لاي شيء امر النبي صلعم ابا بكر وعمر اولا
قلنا الظاهر انه كان يعلم بحالهما ادخل حالهما
انهما يطمعان في الامر بعده فكان يامرهما ببعض
الاوامر لينظر الناس صحبتهما في الطاعة والامتثال
ثم يامر عليا عليه السلام بعدهما ليتبين الناس
انفاذ اوامره انما يكون من علي عليه السلام
ويؤكد عليهما وعلى من تابعهما اذا حصل منهما
مخالفة ونظير هذا من قوله صلعم ان امة موسى
عليه السلام افترقت على احد وسبعين فرقة
الى ان قال ان الفرقة الناجية من امته علي
عليه السلام ويشبه ذلك ما رواه اصحابنا ان
النبي صلعم تداعى مع اعرابي الى ابي بكر فطلب من
النبي صلعم اليمين فغضب وتركه وتداعيا الى
عمر فصنع مثل ذلك فغضب عليهما وتداعيا الى

وتداعيا الى

العلي فضرب عنق الاعرابي فسأله النبي
صلى الله عليه وسلم لم قتلته فقال انه كذبك فكفر
بذلك واستحق القتل فدعا له وروى اهل
السنة عن ابن عباس ان النبي صلعم قال
وهو في قبة اهل بدر اللهم انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد بعد اليوم
فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله
الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اورده
في المشكاة وفي رواية البخاري
قلت يفهم من هذا الحديث ان ابا بكر كان
يسدد النبي صلعم ويرشده وروى في الجمع
بين الصحيحين في مسند ابي هريرة ما حاصله
ان النبي صلعم دفع الى ابي هريرة
نعليه وقال اذهب فمن لقيت من وراء
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه فبشره بالجنة فلقي عمر فضرب بين ثدييه
فخر لاسته ورده ورجع الى رسول الله صلعم
يبكي واخبره بما صنع عمر فقال رسول الله صلعم
لعمر ما حملك على ما صنعت فقال له يا رسول الله
بعثت ابا هريرة بذلك قال نعم قال فلا تفعل
فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا

قال

قال رسول الله صلعم فخلهم وفي هذا الحديث
عجائب من الاعتراض على رسول الله صلعم
ورد قوله وضرب ابي هريرة وتعليم النبي صلعم
كيف ارشد الناس مع ان لا يستجيز المسلم ان
يتلفظ به بلسانه وقد روى ابن عباس وجابر
وسهل بن حنيف وابي وائل ونقل من رواية
القاضي عبد الجبار وابي علي الجبائي ومسلم الاصفهاني
والثعلبي والطبري والواقدي والترمذي والبخاري
والحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث الصلح
بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلعم بالحديبية ان
ابن الخطاب قال اتيت النبي صلعم فقلت الست
نبي الله قال بلى قال الستنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه
الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله و
لست اعصيه وهو ناصري قلنا اوليس كنت
تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى
فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اوليس هذا نبي
الله حقا قال بلى قلت اولسنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله
وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا

انه سياتي البيت ويطوف به قال فاخبرك
انه ياتيه العام قلت لا قال فانه تاتيه
وتطوف به فزاد الثعلبي في تفسيره عند سورة
الفتح وغيره من الرواة ان عمر ابن الخطاب
قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قلت
من تامل هذا الحديث واعتراض عمر على النبي صلعم
ومراجعته وترداد القول معه ومناقشته
له فيما سبق من قوله وجد عمر لم يكن معتقدا للنبوة
بل لا يعرف معناها ولم يكن له احترام للنبي
صلعم ولا توقيرا اصلا واين فعل عمر وقوله من
قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم الى اخر الاية واعجب
من ذلك قوله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ واي شيء وقع لتحقق شكه لو كان
على بصيرة في اسلامه ومعرفته للنبوة و
مثل ذلك ما روى في الجمع بين الصحيحين
من مسند عائشة من المتفق على صحته ان
رسول الله اعتم للعشاء حتى ناداه عمر
للصلوة نام الناس والصبيان فخرج وقال
لهم ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله صلعم وذلك
من صياح عمر وقد قال الله عز وجل ولا ترفعوا
اصواتكم

اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون ومن اقواله وافعاله من ذلك ما لو
يتبعه الناقل لبلغ كتابا وروى مسلم في
صحيحه والحميدي في مسند ابن عباس قال لما
احتضر النبي صلعم وفي بيته رجال منهم عمر ابن
الخطاب قال النبي صلعم هلموا اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان النبي صلعم
قد غلب عليه الوجع لان الرجل ليهجر قال الحميدي
فاختلف الحاضرون عند النبي صلعم بعضهم يقول القول
ما قال النبي صلعم وبعضهم يقول القول ما قاله
عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي
صلعم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع
وكان عبد الله ابن عباس يبكي حتى بل دموعه
الحصا ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس
وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين
النبي صلعم وبين كتابه وقد ورد في الصحاح
وفي المشكاة بتغيير يسير فقال عمر قد غلب
عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله
وروى ايضا عن سليمان بن ابي مسلم الاحول
قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى بل دموعه الحصى قلت يا ابن عباس

وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلعم
وجعه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم فيه
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا
ينبغي عندي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر
استفهموه وقد ذهبوا يردون عليه
فقال دعوني ذروني فالذي انا فيه خير مما
تدعون اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
نحو ما كنت اجيزه وسكت عن الثالثة او
قال فنسيتها قال سفين هذا من قول
سليمان متفق عليه كذا اورده في المشكاة
قلت من تامل هذه الاحاديث حق التامل ولم
يقلد في دينه ونظر الى قول عمر ان الرجل ليهجر وحسبكم
كتاب الله وان الهجر المريض الهذيان علم ان عمر
لم يكن مسلما ولا معترفا بنبوة النبي صلعم اذ يقول
في جوابه حين يريد الوصية مثل هذا القول
الشنيع ويحول بين النبي صلعم وبين ما يريده
ما اراده ويحتال في تلبيس الامر على الناس
فانه لم يفعل ذلك الا لعلمه بقرائن الاحوال ان
النبي صلعم اراد ان يجدد النص على امير المومنين
عليه السلام لحال بينه وبين ذلك بما القاه من
الحيلة حكى الشيخ عبد الحميد بن ابي الحديد في

شرح

نهج البلاغة قال نقلت من تواريخ بغداد لا
حمد بن ابي طاهر باسناده عن ابن عباس قال دخلت
على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر
على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة
واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان
عنده واستلقى على مرفقة وطفق يحمد الله
عز وجل يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا ابا
عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن
عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت
خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما
عنيت عظيمكم اهل البيت قال خلفته يمتح
بالغرب على نخلات له وهو يقرا القرآن فقال
يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها
ابقي في نفسه شيء من الخلافة قلت نعم قال ايزعم
ان رسول الله صلعم جعلها له قلت نعم وازيدك سالت
ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد
كان من رسول الله صلعم في امره ذرو من قول لا يثبت
حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما
ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت
من ذلك اشفاقا وحفظا على الاسلام لا ورب
هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها
لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله

صلعم انى علمت ما فى نفسه فامسكت فابى الله الا
امضاء ما حتم فهذا صريح فيما قلناه وفيه
روايات مثل قوله كيف خلفت ابن عمك بمثل
هذا اللفظ الدال على الاستصغار والاستحقار
حتى يقول يا ابن عباس فظننته يعنى عبد الله بن
جعفر وهل يستحقر مسلم قدر على ابن ابى طالب
الذى لم يقم الدين الا بسيفه وسعيه ومواساته
للنبى صلعم وفى موقف واحد من مواقفه يقول ان
ضربته منه تعدل عمل الثقلين الى يوم القيمة
وحال على وزهده وتقاويه وقرابته واخوته
ومنزلته ما قد شاع واشتهر وقول النبى صلعم
على منى وانا منه لا يبلغ عنه الا انا او على لا
عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرارا غير فرار فهكذا تعظيم النبى صلى
الله عليه وسلم وهكذا تحقير عمر اياه ولقد بلغنى
ان بعض من يدعى التسيادة يقول انه لم يكن
بين على وعمر وعثمان بغض ولا معاداة وانه
كان فى غاية المحبة لهم والاعتراف بفضلهم
فقبح الله هذا وسود وجهه فى الدنيا والاخرة
والله ان ولدا لا يغار على ابيه اذ يسمع اهل السنة
ينقلون فى كتبهم امثال هذه الاشياء مثل عمر وصاحبه
فى حق ذلك الاب الذى عظمته عند الله ورسوله

ما قد

ما قد علم ابليس نولد وانى اول برى منه ومن اعتقاد
سيادته ولعنة الله عليه تبعا للعن عمر واسال الله
ان يحشره فى زمرته ولكن وكذا قول عمر ان عليا
عليه السلام يزعم ان رسول الله صلعم لم يجعله لها
وقوله لقد كان من رسول الله صلعم فى ذرو من قوله
الى آخره هل يحل لمسلم ان يقول عن امير المومنين
عليه يزعم والزعم مظنة الكذب وهل يصدر من
رسول الله صلى الله عليه ما لا يثبت حجة ولا يقطع
عذرا فى امر شرعى فانه ان كان حقا لزم التقصير
فى التبليغ وان كان باطلا وجب ظنيه عنه فكيف
يجوز ان يومى اليه وكيف يقول هذا المنافق
الجرى مثل هذا افقد قال لعلى عليه السلام يوم
الغدير هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت
مولا كل مومن ومومنة رواه اهل السنة فى كتبهم
وممن رواه من المشائخ البغوى فى المصابيح
واورده فى المشكاة واعظم من ذلك كله ولقد اراد
فى مرضه الى آخر فانه كيف يجوز له ان يمنع رسول
الله صلعم ما اراده وهل يعرف عمر لعنة الله
من الاصلاح وصلاحه ما لا يعلمه النبى صلعم وهذه
الافعال من عمر بالنسبة الى النبى صلعم افعال الرئيس
المرشد الذى يقبل ما يختار ويرد ما سواه ولا يمكن
ان يكون اعمال شخص مامور بطاعة النبى صلعم

في الامر والنهي والخضوع والانقياد وعدم التقدم
بين يديه وخفض الصوت وعدم الجهر لقول
له كالجهر لغيره وهذا من اعظم الدلائل على كفره
وجواز لعنه **ونقلت** من كامل التواريخ
لابن الزبير الجزري وتسننه معلوم معروف
من حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قول
عمر ابن الخطاب لابن عباس اتدري ما منع
قومكم منكم بعد محمد صلعم قال فكرهت ان
اجيبه فقلت ان لم اكن ادري فامير المومنين
يدري فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة
والخلافة فتجحوا على قومكم تجحا فاختارت
قريش لانفسها فاصابت ووفقت فقلت
يا امير المومنين اتاذن لي في الكلام وا
اماط عني الغضب فتكلمت قال تكلم فقلت
اما قولك يا امير المومنين اختارت قريش
لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريش
قريشا اختارت لانفسها حين اختار
الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود
ولا محسود **واما قولك** قوما بالكراهية فقال
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
فقال عمر هيهات يا ابن عباس قد كان يبلغني
عنك اشياء كنت اكره ان اقول لك عنها

لتزيل

لتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا امير المومنين
فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي
منك وان كانت باطلا فمثلك من اماط الباطل
عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول انما صرفوها
عنا حسدا وبغيا وظلما فقال اما قولك يا
امير المومنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم واما
قولك حسدا فان ادم حسد ونحن اولاده
المحسودون فقال عمر هيهات ابت والله
قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يزول فقلت
مهلا يا امير المومنين لا تصف قلوب قوم
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
بالحسد والغش فان قلب رسول الله صلعم من
قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس
قلت افعل فلما ذهبت اقوم استحيى مني
فقال يا ابن عباس فوالله اني لراع لحقك
محب لما سرك فقلت يا امير المومنين ان لي
عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظا اصاب
ومن اضاعه فحقه اخطا ثم قام فمضى اقول
ايضا ان هذا الحديث الصادر عجيب ما روي
وقول عمر ان قريشا كرهوا ان يجمعوا النبي صلعم
لبني هاشم النبوة والخلافة ان كان حقا من
عند الله فكيف يقول ابن عباس في جوابه

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
ولم يقل له عمر ان ما فعلتهم قريش هو الحق
الذى انزل الله وان كان باطلا فحسبه من الاثم
والسخط ما اكتسبه وقول عمر فيتجحوا على قومكم
يدل على ان ما فعلته قريش بالعدول بالامر
عن اهل البيت لم يكن الا حسدا وبغيا
وتنسا فى الدنيا ولم يلتفتوا الى ما اوجبه
الله تعالى وانزله على لسان رسوله وكذا قول
ابن عباس فلو ان قريشا اختارت لانفسها
حيث اختار الله لها الى اخره صريح
فى ذلك وكذا قوله فى جواب عمر اما قولك ظلما
وقد تبين للجاهل والحليم الى اخره ومن
الجرأة على الله تعالى قول عمر ابت قلوبكم
يا بنى هاشم الا حسدا لا يزول وجواب ابن
عباس له تكفير له بوجه لطف وكفى بابن
عباس شاهدا على بغيهم وظلمهم وبالزام
ابن عباس له ومخالفة الله تعالى بوضع الامر
فى غير موضعه واهله ولعمرى ان من تامل
هذا وحده كان كافيا له فى بيان تحقيق
الحال ونقل بعض مشايخنا ان البلاذرى
روى ان الحسين عليه السلام قبل كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد بن معاوية لعنهما الله اما بعد

فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث
فى الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين
قال فكتب اليه يزيد لعنه الله اما بعد
يا احمق اننا جئنا الى بيوت مجددة وفرش
ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان
يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا
فابوك ليس هذا واستبدوا ستاثر بالحق
على اهله ‧ وروى الواقدى وغيره ان النبى صلعم
لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود
فنزل عليه جبرئيل ع بهذه الاية وآت ذا القربى
حقه فقال محمد صلعم ومن ذى القربى وما حقه
قال فاطمة تدفع لها فدك والعوالى فاستغلتها
حتى توفى ابيها صلعم فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته
فى ردها عليها وقالت انها لى فان ابى دفعها
الى فقال ابو بكر فلا امنعك ما دفع اليك ابوك
فاراد ان يكتب كتابا فتوقعه عمر ابن الخطاب
وقال انها امراة فطالبها بالبينة على ما ادعت
فامرها ابو بكر فجاءت بام ايمن واسما بنت
عميس فشهدوا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ
عمر فاخذ الصحيفة فمحاها فحلفت ان لا تكلمهما
وماتت ساخطة عليهما وروى ان المامون
جمع الف نفر من الفقهاء وتناظروا فافقى

بجشهم الى ردّ فدك على العلويين من ولدها فردّها
عليهم وذكر الخبر بها ابو هلال العسكري في
كتاب اخبار الاوائل ان اول من ردّ فدك على
ورثة فاطمة الزهرا صلوات الله عليها عمر ابن
عبد العزيز رحمه الله وكان معاوية اقطعها لمروان
ابن الحكم وعمرو ابن عثمان وولده يزيد اثلاثا
ثم غصبت وردّت عليهم مرارا في زمن بني العباس
وروى الحافظ ابن مردويه باسناده الى ابي سعيد
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول
الله صلعم فاطمة واعطاها فدك قال محمود الخوارزمي
في الفايق قد ثبت ان فاطمة عليها السلام صادقة
وانها من اهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعواها
لفدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال انها ارادت
ظلم جميع الخلايق واصرت على ذلك الى الوفاة
واجاب ان يكون فاطمة عليها السلام صادقة
في دعواها لانها من اهل الجنة واذا كانت من
اهل الجنة لم يوجب العمل بما تدعيه بلا بينة
قال واصحابنا يقولون لا يكون حالها اعلى
من حال نبيهم محمد صلعم ولو ادعى محمد مال على ذمي
وعلم حالها كما كان للحاكم ان يطلب البينة وان كان
نبيا من اهل الجنة فلينظر العاقل الى فضيح تمويه
افترائه ولا السفهاء والتعجب وروى البخاري
ما جاء

ما جاء منه ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى
ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلعم فقال
ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه
صدقة وانما يأكل آل محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلعم
عن حالها التي كانت عليه فابى ابا بكر ان
يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة عليها
السلام على ابي بكر في ذلك فهجرته ولم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلعم ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا
ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وقد كنت
اشرت سابقا على انها عليها السلام في وقت
محاورتها ابي بكر وعمر خطبت خطبة بليغة
يجب الوقوف عليها والاطلاع على ما اودع
في مطاويها من معرفة معاني كلام الله و
الاطلاع على سنة رسول الله صلعم ولا
غرو فانها بضعة الرسالة وسلالة النبوة
وفيها اثبات الكفر على هذين الملعونين
وقد ذكرنا سابقا ايضا انها مروية من
طرق اهل السنة متناقلة من محدثيهم وذكرنا
من رواها هناك ونذكر الآن مع الحاجة
منها ملخصا وان كان جميعها حقيقا ان

ان نذكر الآن مع الحاجة منها كلمحتها
ان نذكر منها قولها عليها السلام فلما اختار
لنبيه صلعم دار انبيائه واتم عليه ما وعده
ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الاسلام
فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر
يخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان راسه
من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين
وللعزة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل
فوسمتم غير ابلكم واوردتموها غير ما ليس لكم
والرسول لما يقبر بدارا زعمتم خوف الفتنة
الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون
وكتاب الله عز وجل بين اظهركم قائمة فرائضه
واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة
واوامره لائحة ارغبة عنه بئس للظالمين
بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومنها
ثم انتم اولا تزعمون ان لا ارث ليه
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه
وراء ظهوركم يقول الله عز وجل وورث

سليمان

سليمان داود مع ما اقتص من خبر يحيى
وزكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا وقال تبارك وتعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فزعمتم
ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابي افحكم الله باية
اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين
لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن
وعمومه من ابي افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ايها معاشر المسلمين اابتز ارثيه الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئتم شيئا اذا شيئا
فريا فدونكها مرحولة مخطومة مرقومة تلقاك
يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيمة وعند الساعة ما توعدون ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر
ابيها عليهما السلام الصلوة والسلم وهي متمثلة
بقول هند بنت اثاثة حيث قالت شعرا

قد كان بعدك انباء وهنبثة   لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب   انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك لما غبت وانقلبوا   في هذه الخطبة

من هذا النمط ما اعرضنا عنه ايثارا للاختصار
والاكتفا بالدلالة بالقليل على الكثير ورو ى على م
صاحب كتاب السقيفة ان فاطمه
عليها السلم لما اشتد بها الوجع وثقلت
عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار
فقلن لها يا بنت رسول الله كيف اصبحت
عن ليلتك قالت اصبحت والله عايفة
دنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم
اذ عجمتهم وشنيتهم بعد ان سبوتهم ثم قالت
بعد كلام لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشنت
عليهم عارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم
الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي
الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين
الا ذلك هو الخسران المبين واما الذي نقموا
من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة
وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله
عز وجل الى ان قالت الا هلم فاسمع ما عشت
اراك الدهر العجب وان تعجب فقد اعجبك الحادث
الى اي لجاء استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس
المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا
استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون

انهم

انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون اقول انى اقتصرت من كلامها
عليها السلام على هذا المقدار لان باقيه على
هذا الاسلوب ومن تامله حق التامل
ونظر فيه بعين الانصاف وعلم ان هذا
منقول من كتب اهل الخلاف علم انه لم يبد الى
طريق الصواب ولم يعلم كون ابي بكر وعمر
وظلمهما فلا هدى الله قلبه وابعد عن الهدى
مراشده ومنه كلام امير المؤمنين عليه السلام
في الخطبة الشقشقية وقد رويت من طريق
اهل السنة واجلهم منهم الحسن بن عبد الله
بن سعيد العسكري في كتاب معاني
الاخبار وسنذكرها في الفصل السابع ان شاء الله
وقد نقل صاحب كشف الغمة عن شريك
انه قال كان يجب على ابي بكر ان منع فاطمة
عليها السلام لموجب الشرع واقر ما يجب ان
يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلعم
قد اعطاها فدك في حياته وان عليا وام
ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها
بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقهما او
يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك الله المستعان
مثل هذا الامر يجهله او يتعمده اقول تاييدا لهذا

الكلام اما بعد هذا التامل الكثير و
لشبهه فعل ابى بكر هذا مع فاطمة عليها السلام
مع ان باقى احواله الى افعال القضاة
والحكام علمنا لا نتخالجه الشك انه ما كان يريد
بذلك الا التغلب والتعنت ومنعها باقى
وجه كان واعظم بتخريق عمر كتابها بعد ان
كتب لها ابو بكر بحيث لم يجد الى ردها سبيلا
فلعنة الله عليهما وعلى اتباعهما الى يوم
الدين وقد ذكر صاحب كشف الغمة انه
قد روى عن عايشة وحفصة اللتان
شهدتا بقوله نحن جميع الانبيا لا نورث
ومالك ابن اوس النضرى فلما ولى عثمان
قالت عايشة اعطنى ما كان تعطينى ابى
وعمر قال لا اجد له موضعا فى الكتاب ولا فى
السنة ولكن كان ابو بكر وعمر يعطيانك عن
طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطنى
ميراثى من رسول الله صلعم فقال اولم تجيئ
وشهدت انت ومالك ابن اوس النضرى
ان رسول صلعم لا يورث فابطلت حق فاطمة
وجئت تطلبينه لا افعل وكان اذا خرج الى
الصلوة نادت وترفع القميص وتقول ان
قد خالف صاحب هذا القميص فلما اذته صعد

المنبر

المنبر وقال ان هذه الزعراء عدوة
الله ورسوله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها
حفصة فى الكتاب امراة نوح وامراة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع
الداخلين فقال لها يا نعثل يا عدو الله
انما سماك رسول الله صلعم باسم نعثل اليهودى
الذى باليمن ولاعنته ولاعنها
وحلفت الا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى
مكة وروى مسلم فى صحيحه اقول قد نقل ابن اعثم
صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا
قتل الله نعثلا فقد ابلى سنة رسول الله صلعم
وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروى
مسلم فى صحيحه ان امراة دخلت على
زوجها فولدت لستة اشهر فذكر ذلك
لعثمان ابن عفان فامر بها ان ترجم فدخل
عليه امير المومنين عليه السلام فقال ان الله
عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا وقال الحبا وفصاله فى عامين قال
فوالله ما عند عثمان ان ابعث اليها
فرجمها وهذا القول منه يقتضى استهزاءه
للشرع واستصغاره لحكم الكتاب وخلاله

الى لعنه بهذا لكونه ظاهرا والفا فقد اقدم على قتل
نفس محرمة معصومة وقد قال الله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
فيكون ملعونا بنص القرآن عن المتعة
في الجمع بين الصحيحين ان عثمان وعليا
حجا ونهى عثمان عن المتعة وفعلها امير المؤمنين
عليه السلام فقال عثمان انهى الناس وانت
تفعله فقال عليه السلام ما كنت ادع سنة
رسول الله صلعم بقول احد **وفي صحيح** مسلم ومنه
نقلت باسناده عن سعيد ابن المسيب
قال اجتمع علي وعثمان بعسفان وكان
عثمان نهى عن المتعة والعمرة فقال علي عليه السلام
ما تريد الى امر فعله رسول الله صلعم تنهى عنه
قال عثمان دعنا عنك فقال علي اني لا استطيع
ان ادعك فلما ان راى علي منه ذلك اهل بهما
جميعا **وفي الجمع بين الصحيحين** ان النبي صلعم
صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين
وكذا ابو بكر وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم
اتمها اربعا وقد اورده ابن الاثير في كتاب
التواريخ كذلك وفيه كان اول ما تكلم الناس
في عثمان ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب

ذلك

ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلام
لا حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت
رسول الله صلعم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين
وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع
اليه ونحوه هذا دال على اجترائه على تغيير الشرع
من عند نفسه واقدامه على مبارزة الله عز وجل
بالمعاصي ومخالفة قول رسول الله صلعم وفعله
لعنة الله عليه وعلى صاحبيه واشياعهم و
اتباعهم الى يوم الدين **الفصل السابع** في نبذة
يسيرة مما ورد من طرق اصحابنا الامامية
مما هو صريح في لعن هؤلاء واثبات كفرهم
اذ هو في شدة الظهور والوضوح كالصريح
وهو كثير جدا والغرض هنا التعرض اليه
ليستدل على الكثير باليسير روى **الشيخ** الطوسي
في التهذيب باسناده الى الحسين بن ثوير
وابي سلمة السراج قال سمعنا ابا عبد الله عليه
السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة
من الرجال واربعا من النساء التيمي و
العدوي وفعلان ومعاوية ويسميهم وعائشة
وحفصة وهند وام الحكم اخت معاوية وقد
اشتهر ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقنت
في الوتر بلعن صنمي قريش يريد بهما ابا بكر وعمر

وقد ورد استحباب الدعاء على اعداء الله
في الوتر وروى الشيخ الجليل الثقة محمد بن
شهر اشوب في كتاب المثالب عن الصادق
عليه السلام سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا
امامين قاسطين عادلين كانا على الحق
وماتا عليه فرحمة الله ورضوانه عليهما يوم
القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه
كيف قلت يا ابن رسول الله صلعم فقال نعم
اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله
تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
واما قولي قاسطين فهو ماخوذ من قوله
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى
والذين كفروا بربهم يعدلون واما قولي كانا
على الحق والحق علي عليه السلام وقولي وما
تا عليه السلام المراد به انهما لم يتوبا عن
تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما
قولي فرحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد
به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتصف
له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واما قوله رحمه الله في
التهذيب عن الحرث ابن المغيرة قال

دخلت على ابي جعفر عليه السلام فجلست عنده
واذا نجية قد استاذن عليه فاذن له فدخل
وجثا على ركبتيه ثم قال جعلت فداك اني
اريد اسالك مسئلة والله ما اريد بها الا فكاك
رقبتي من النار فكانه رق له فاستوى جالسا
وقال يا نجية سلني فلا تسالني اليوم عن شي
الا اخبرتك به قلت جعلت فداك ما تقول في
ابي بكر وعمر فقال يا نجية ان لنا الخمس في
كتاب الله ولنا الانفال ولنا صفو المال

الا صفو المال

وهما والله اول من ظلمنا حقنا في كتاب الله
واول من حمل الناس على رقابنا ودماؤنا
في اعناقهما الى يوم القيمة وان الناس ليتقلبون
في حرام الى يوم القيمة بظلمنا اهل البيت
فقال نجية انا لله وانا اليه راجعون ثلاث
مرات هلكنا ورب الكعبة فرفع
راسه عن الوسادة استقبل القبلة
ودعا بدعاء لم افهم منه شيئا الا سمعته
في اخر دعائه اللهم قد احللنا ذلك
لشيعتنا ثم قال اقبل الينا بوجهه فقال
يا نجية ما على فطرة ابراهيم غيرنا وغير
شيعتنا قلت المراد بفلان وفلان
ابا بكر وعمر لانهما اول من منع اهل البيت

حسنهم بلا خلاف والغاكين عنهما في الحديث
رعاية للتقية لما كان يقتضي الزمان و
اعتمادا على شهرة ظهور المراد وروى
الشيخ امين الدين ثقة الاسلام ابو علي
الطبرسي في تفسير الكبير في معنى قوله تعالى عز وجل
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
عن ابي الحسن الرضا انه قال
الموذن امير المومنين عليه السلام قال ذكره
علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن
محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام رواه
ابو القاسم الحسكاني باسناده عن
محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال
انا ذلك الموذن وباسناده عن ابي صالح
عن ابن عباس ان لعلي عليه السلام
في كتاب الله تعالى اسما لا يعرفها
الناس قوله تعالى عز وجل فاذن موذن
بينهم يقول الا لعنة الله على الظالمين الذين
كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي قلت هذا
ايضا دال على لعن ابي بكر وعمر وعثمان فانهم
بتقدمهم عليه كفروا وكذبوا بولايته وبان
الحق له وذلك من اعظم الاستخفاف بحقه وقول
عمر لابن عباس فيما روي سابقا منعهم منه

الا استصغروه وقوله له اني خلفت بني عمك
وامثال هذه مما لا يمكن حصره وروى
الشيخ رحمه الله في التهذيب باسناده
عن ابي الصامت عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اكبر الكبائر سبع الشرك بالله
العظيم وقتل النفس التي حرم الله عز وجل بغير
الحق واكل اموال اليتامى وعقوق الوالدين
وقذف المحصنات والفرار من الزحف
وانكار ما انزل الله عز وجل فاما الشرك بالله
العظيم فقد بلغكم ما انزل الله فينا وما قال
رسول الله صلعم فردوا على الله وعلى رسوله واما
قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام
واصحابه واما اكل اموال اليتامى فظلما فقد
ظلموا فينا وذهبوا واما عقوق الوالدين
فان الله تعالى قال في كتابه النبي اولى
اولى بالمومنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم فعقوه في ذريته
وفي قرابته واما قذف المحصنات فقد قذفوا
فاطمة عليها السلام على منابرهم واما الفرار
من الزحف فقد اعطوا امير المومنين
عليه السلام البيعة طايعين غير مكرهين
ثم فروا عنه وخذلوه واما انكار ما انزل

الله عز وجل فقد كفر واحقه وجحدوا ما جعله
الله له وهذا لا يتفاحم عنه احد فان الله يقول
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قلت المراد
ممن تنسب اليهم هذه الامور الفضيعة
ابو بكر وعمر وعثمان ان الذي ظلم اهل البيت
فيهم وغصبهم خمسهم حقهم اولا هو ابو بكر وعمر
وجرى عليه عثمان ومن بعده نسبته قتل الحسين
عليه السلام اليهم لانهم استوا اساس الظلم على
اهل البيت عليهم السلام فانجر الامر الى قتل الحسين
عليه السلام فانه حيث ولى الامر ابا بكر واحنق
جماعة قريش وذوبان العرب اصحاب
الحقد والبغض والضغن والحسد على امير المومنين
عليه السلام وتبين انهم يوالون من اهل البيت
عليهم السلام بل يتبع ابي بكر وعمر اهل البيت
بمنع الارث والنحلة والخمس والطلب الى
البيعة بالاهانة والتهديد وباحراق البيت
وجمع الحطب عند الباب واسقاط فاطمة
عليها السلام ولدا ذكرا كما رواه اصحابنا
اغراء للباقين بالظلم لهم عليهم السلام والا
لانتقام منهم وقد روى الشيخ في التهذيب
باسناده عن ابي اسباط قال لما ورد ابو الحسن

موسى

موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم
فقال له ما بال مظلمتنا لا ترد يا امير
المومنين فقال له وما هي يا ابا الحسن فقال
له ان الله سبحانه وتعالى لما فتح على نبيه صلعم
فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا
ركاب فانزل الله على نبيه صلعم وآت ذا
القربى حقه فلم يدر رسول الله صلعم من هم
فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام فسال الله عز وجل
عن ذلك فاوحى اليه الله ان ادفع فدك الى فاطمة
عليها السلام فدعاها رسول الله صلعم فقال يا فاطمة
ان الله سبحانه وتعالى امرني ان ادفع اليك
فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله
ومنك فلم تزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله
صلعم فلما ولي ابا بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته
فسالته ان يردها عليها فقال ائتيني با
سود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت
بامير المومنين عليه السلام والحسن والحسين
عليهما السلام وام ايمن فشهدوا لها بذلك
فكتب لها بترك التعرض فخرجت بالكتاب
فلقيها عمر فقال لها ما هذا معك يا بنت محمد
قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة فقال
ارينه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه

ومحاه وخرقه وقال هذا الان اباك لم يوجف
عليها بخيل ولا ركاب فتركها ومضى فقال له
المهدي تجدها الى مجدها فقال حد اكتبوا انظر
فيه فعل عمر هذا اصرح في الظلم والتغلب والعقوق
وقوله هذا الان اباك الى آخره فيه من التهكم
والاستهزاء وتخريقه الكتاب فيه من الاحتقار
والاستصغار ما هو ظاهر جلي واقل ما يوجب
ذلك الكفر لا محالة ورجوع ابي بكر الى ظلمها
عليها السلام بقول عمر بعد اعترافه بالحق لها وكتبه
بعد التعرض الى حقها فيه غنية وبلاغ لاولي
الالباب فانه ان كان الحق لها كيف يستولي
عليه بعد ذلك واستعمل عماله وان لم يكن فكيف
كتب لها كتابا باطلا وهذا النحو في كتب اصحابنا
مما لو تحرى المتصدي له وحصره جمع منه مجلدات
ولم يات على آخره **وقد اورد** الرئيس
الضابط الثقة محمد بن يعقوب الكليني في
كتابه الكافي من ذلك شيئا كثيرا وفيه احاديث
باللعن الصريح والحث عليه من الائمة عليهم
السلام ونرجوا ان وفق الله سبحانه وتعالى
لابراز ما وعدنا به ان نوردها في جملته بتوفيق
الله ومعونته وفي كلام امير المومنين عليه السلام
في نهج البلاغة مواضع متعددة هي كالصريحة في

المطلوب

المطلوب وفيها من التوجيع والتالم ما يفتت
الكبد ويوهن الجلد اجبت ان اورد هنا منها
نبذة لان ذلك مروي من طرق اهل السنة
وما من شي من ذلك الا وقد ذكر الشيخ عز الدين
عبد الحميد ابن ابي الحديد اسناده من طرقهم وفي
اورده منها **فمن ذلك** الخطبة الشقشقية
اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها
الصغير ويكدح مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت
ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا
مضى الاول لسبيله ادلى بها الى ابن خطاب
بعده   شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر   فواعجبا هو يستقيلها
في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما
تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ان

ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحما
فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في ستة زعم
اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن
الى هذه النظاير ولكني اسففت اذا اسفوا
وطرت اذا طاروا فصغى منهم رجل لضغنه
ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكثت عليه فتله عمله
وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي
كعرف الضبع متثالبون علي من كل وجه حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طايفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم
لم يسمعوا الله يقول عز وجل تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض و
لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا

اله

وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا
يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي
اهون من عفطة عنز اقول ان من تامل
هذا الكلام الشريف الذي فوق المخلوقين
ودون كلام الخالق ونظر الى قوله ارتأي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية
عمياء اي جعلها مرددا واري لنفسه [illegible]
الاصلح مترددا بين ان اصول وانا بيد
مقطوعة يمتنع عندها الصولة او اصبر على
داهية مظلمة عمياء شديدة الظلام علم
انه عليه السلام لو وجد ناصرا ومعينا على حربهم
كان يحاربهم ومن استحق الحرب من امير المؤمنين
عليه السلام فهو مستحق الحرب من النبي ص وذلك
ان يكون الا كافرا وكذا قوله عليه السلام لولا حضور
الحاضر من اتباعه المساعدين له والناصرين
له على اعدائه الذين بهم قامت الحجة لله حيث
اوجب على الامام الانتصاف للمظلوم ورد
الظالم عن ظلمه لالقيت حبلها على غاربها
وهي الخلافة وهو كناية عن تركها واصله الناقة

خطام البعير على غاربه وتركه يسرح لعقسه
ويرعى كيف يشاء ولسقيت اخرها بما يديها
زمانه الاخير بما سقى اولها وهو ما صنعه
ايام ابي قحافة وصاحبه وهذا صريح ايضا
انه لم يترك حربهم ومرافقتهم الا لعدم الناصر
وفي هذا الكلام من التوجعات والتلهفات
ما يقطع نياط قلب الصبور وهو ايضا من كشف
القبايح التي ارتكبها اوليك الارجاس ما هو
بيّن لذوي البصاير والافهام ومن كلام له
عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم
قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا
على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري
وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم عن
المنية فاغضيت على القذى وجرعت
ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر
من العلقم والم للقلب من حز الشفار
قلت وهذا الكلام ايضا دال على انه لو
وجد انصارا واعوانا لحاربهم فان قوله عليه
السلام فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا

ولا مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم عن المنية
صريح في ذلك ومن كلام له عليه السلام فيا
عجبا لتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقرابة ويروى له في هذا المعنى حيث يقول
شعر ٥ فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيّب ٥ وان كنت
بالقربى حججت خصيمهم ٥ فغيرك اولى بالنبي واقرب ٥
والكلام له عليه السلام من هذا النمط كثير لمن
تتبعه ولسنا بصدد حصره ان اليسير
منه كاف في الدلالة على ما نحن بصدده لمن كان
طالبا للحق متحريا للصواب ولعمري ان من
وقف على ما اثبتناه من الدلايل واطلع على ما
اوردناه من الحجج ولم يعرف الحق من كل واحد
منها ولا يتبين له طريق الهدى من جملتها فسقيم
الفؤاد شديد المرض بداء العناد ما يرجى
برؤه بعلاج الكلام اذ لا دواء له غير الضرب
بالحسام والمؤاخذة بعظيم الانتقام واما
الخاتمة ففيها بحثان الاول في بيان حال
عايشة لعنة الله عليها والاشارة على بعض
ما يدل على استحقاقها اللعن لا يخفى ان شنّت
الحرب على امير المومنين ع وخروجها مع طلحة
والزبير البصرة وقاتل امير المومنين عليه السلام

فيها فقتلوه واستولوا على بيت مال المسلمين
واخرجوا اهل البصره من طاعة امير المومنين
بانه قتل عثمان وانا نريد الاخذ بثاره مع
ان طلحة والزبير كانا قد بايعوه ونكثا البيعة
وفعلا ما فعلاه **ومعلوم بيقين نقلة الا**
خبار كما علم وجود الليل والنهار ان طلحة
راس المولبين على عثمان وعائشة راس المحرضين
على قتله وهي القائلة اقتلوا نعثلا لعن الله
نعثلا فقد ابلى سنة رسول الله صلعم وهذه
ثيابه لم تبلى **ولما خرجت الى** مكة وبلغها
قتله وان الناس اجتمعوا على امير المومنين
عليه السلام ولم انفها وذكرها ما في قلبها
من العداوة لامير المومنين عليه السلام وليت
لاطلبن بدمه **وقد نقل من طرق الشيعة**
والسنة ان النبي صلعم قال للزبير انك ستقاتله
وانت له ظالم **وقال** لنسائه ايتكن صاحبة
الجمل الا ذنب ينبحها كلاب الحوأب تقاتل
عليا وهي له ظالمة والقصة اظهر من ان
يحتاج الى البيان ولما بلغ امير المومنين
عليه السلام خروجهم تجهز اليهم من المدينة فلما
قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما
بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني

ولم

ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا
بيعتي وبايعوا ولم تبايعوا لسلطان
غالب ولا لغرض حاضر فان كنتما قد بايعتما
طائعين فتوبا الى الله عز وجل مما انتما عليه
وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل
عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية
وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة
شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا
فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقرار
كما به **واما قولكما** اني قتلت عثمان
ابن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني و
عنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل وهولاء بنو عثمان ان قتل مظلوما
كما تقولون اولياؤه وانتما رجلان من
المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي و
اخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله
ان تقر فيه والله حسبكما والسلام **وكتب**
الى عائشة اما بعد فانك خرجت من
بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك
تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني
ما للنساء وقواد العساكر وزعمت انك

ونياني قتل عثمان وما غضبت حتى غضبت
ولا عصيت حتى م

طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية
وانت امراة من بني تيم بن مرة والعمرى
ان الذي عرضك للبلا وحملك على المعصية
لاعظم اليك ذنبا فاتق الله يا عايشة
ارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك
والسلام فعاد الجواب اليه يا ابن ابي طالب
خلى الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك
ابدا فاقض ما انت قاض والسلام وقد
اسلفنا فيما مضى ان النبي صلعم قال لعلي
صلعم حربك حربي وسلمك سلمي وروي من
طرق للخصم قوله لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
فلا جرم كان ذلك من اقبح الظلم الواجب لا
ستحقاق اللعن بل هو موجب للكفران
حرب النبي صلعم حرب الله تعالى ومحارب الله
عز وجل كافر اللهم الا ان يقول اهل السنة
سود الله وجوههم ان حرب الله بالاجتهاد
جائز كما يقولون تخرصا وافتراء ان عائشة
وطلحة والزبير ومعاوية حاربوا عليا بالا
جتهاد وفي هذا الظهور سخافة لا تحتاج الى
التعريض فان مبناها في الاجتهاد والمسايل الظنية
التي تدل دليلا قطعيا يدل عليها من الكتاب

والسنة

وكيف يكون حرب علي الذي قد ورد فيه
من الاخبار مثل ما ذكرناه وقد قال النبي صلعم
حربكم لهولاء المحاربين انهم ظالمون محلا للاجتهاد
لولا ان اهل البدعة من على وجه الارض لقلة
واقلهم حياء من الله ورسوله وربما قيل ان الزبير
تاب حيث خرج من الحرب وترك الموقفين
وهو ظاهر البطلان حقيقة التوبة الاقلاع
عن المعصية بالدخول في الطاعة التي عصى
بخروج منها واظهار الندم على ما مضى منه
وكشف ضلال من الطلحة والبس عليه ولم يثبت
التوبة انه بعد ان اسعر الحرب الحرب
واوقد نار الفتنة وادخل الشبهة على قلوب
الذين وبلغ بالامر يقاتل الصفوف والتحام
القتال يتركهم كذلك ويعتزلهم ويلحق بسبيله
واعلم ان ربما توهم اهل البدعة واشقاق
الامة ان اصحابنا الامامية انما يلعنون
عائشة لما نسبه اليها من الافك والحرم
يعلمون ان مقالنا ليست هذه لكنهم يطلبون
بذلك اثارة الشناعة كما هو ديدن اعدا
الدين بالنسبة الى اهل الحق وحاشا ان
تقول اصحابنا بذلك وهم يشترطون في النبي صلعم
ان يكون منزها من دناءة الاباء والامهات

ورذايل الاخلاق وفضلا عن عهر الازواج
نعم هو لايق بمقابلة اهل العناد وان منعوه
هنا بقية امراقى. تتمة قد علم كل من اطلع
على الشرعيات ان اهل السنة حصروا
المذاهب فى اقوال اربعة من الفقهاء وهم
ابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد بن حنبل
واوجبوا على جميع الناس تقليد احد هؤلاء
الاربعة ومنعوا لهم من الناس اما ان يقلدهم
او يجتهد مثل اجتهادهم وهو فى الحقيقة راجع
الى التقليد ولم يذكروا على ذلك دليلا ولا
اخترعوا فيه شيئا من الاحاديث كما هو عادتهم
وصريح كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلعم واجماع المسلمين يدل على خلافه اما
كتاب الله فان قوله تعالى فلولا نفر من
كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين دل
على وجوب الاجتهاد على الكفاية والا تفاوت
بين الاشخاص والازمنة والامكنة فما الذى
اقتضى تخصيص هؤلا بالاجتهاد وغيرهم بالتقليد
واما السنة فقد اجمع المسلمون ان
النبى صلعم قال من اجتهد فاصاب فله اجران
ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد ومن مراد ذات
العموم فما الذى دل على هذا التخصيص الشنيع

الواضح

الواضح البطلان الذى هو من جملة الخرافات
المضحكة واما الاجماع فقد اتفق المسلمون
على ان الاجتهاد واجب فقيل عينا وقيل
كفاية صرحوا بذلك فى باب الاجتهاد من
الاصول فكيف شاع ترك الواجب الكفائى
المقتضى بعمد الاخلال به الفسق فضلا عن المنع
منه ولكن اهل السنة لا يعقلون وايضا فانهم
منعوا من اعتبار قول من خالفهم فى الاجماع
ولم يلتفتوا الى كونه من اهل الحل والعقد مع
انا قد بينا ان الاخبارية والحديث يدلان على
ان الاجتهاد ليس وقفا عليهم والحديث الذى
رووه واحتجوا به على كون الاجماع حجة يتناول
من خالفهم من الشيعة وهو قوله عليه السلام لا
يجتمع امتى على الضلالة فان الشيعة داخلون
فى الامة لانهم معترفون باسلامهم وكيف
ومعظم مخالفتهم لهم فى الامامة والخطب عندهم
فيها يسير اذ هى مسئلة شرعية فرعية لا يكفر مخالفها
بل ولا يفسق كما صرح به كثير منهم ومن عجيب
افترائهم انهم لا يقبلون الشيعة مع انه قد
صرح جمع منهم بقبول شهادة المبتدع بزعمهم
اذ لم يكن بدعته مكفرة له واى فرق بين الشهادة
والروايات ان الرواية اوسع بل ابلغ

من ذلك انك اذا تتبعت رواياتهم واخبارهم
لم تجد فيها جزءا من مائة جزء وحرفا عن اهل
البيت عليهم بل الرواية في كتبهم عنهم عليهم السلام
كالغراب الاعصم مع اتفاق الناس كلهم
على فضل اهل البيت عليهم السلام وعلمهم وزهدهم
وتقواهم وتقدمهم على غيرهم في كثير من الفضائل
بل لا تجد كثيرا منهم يعرف اسماء الائمة ولا يميز كثير
منهم وهؤلاء جعلوهم كابي هريرة والمغيرة بن
شعبة والوليد ابن عقبة وامثالهم مع اشتهار
فسوقهم واكاذيبهم وتعديهم الحدود وتضييعهم
الحقوق بل لو ذكر ذاكر بلسانه احدا من
اهل البيت عليهم السلام رموه بالعيب
من كل جانب حتى انه ابدا كفر وقال حجر ابليس
هذا عند العاقل المنصف علامة الانحراف
عنهم والبغض عنهم والعداوة لهم والحيف عليهم
ولم يرضوا ان يجعلوا الباقر والصادق عليهم
السلام كابي حنيفة الذي رووا انه استتيب
من الكفر مرتين سمعت ذلك في حلية مسند
الشافعي حين قرءنا سماعي له على بعض
مشايخهم وقد صدر عنه وعن بقية فقهائهم
من القول في الدين من الاباطيل ما اذا
تامله المنصف استحيا ان يذكر اسمائهم في مجالس
الفضل

ودراية العلم على انه لو قال احد منهم قال
الصادق عليه السلام كذا بادروه بالانكار العظيم و
نسبوا اليه البدع والضلالات حتى كانه غير
الدين القويم وذلك برهان قاطع على انهم لم
يعتبروا فيما اختاروه دينا متابعة للكتاب
والسنة فلا يتحروا كونه للنجاة في الدار
الاخرة فما احقهم بمقالة سيدنا الشريف المرتضى
رضي وقد حكم علينا بتكفير كل من خالف الحق
الذي اشرنا اليه وحيث بلغ الكلام ما املناه
واتينا على اكثر ما اسلفنا تحقيق بهذه الرسالة
الموعود فيها بالاختصار حبسنا عنان اليراعة
على هذا المقدار والتختم بما بدأنا به من نشر المدائح
والمحامد اللائقة بحضرة ذي القدس تعالى وتنزه و
جعلنا عند ابتداء اراء المبطلين سالكين محجة
اوليائه واحبائه مقتفين اثر خالصة خاصته
واصفيائه ناظرين بعين الانصاف فيما ابتدعه
واختلقه جميع اعدائه ثم الاعلان بالصلوة والتسليم
والتبجيل والتكريم على خير خليقة الملك العلام من
الانام نبيه محمد وعترته واله الائمة الاعلام واللعن
والخزي على اعدائهم الى يوم القيام ونسأله
متضرعين بحقهم لديه ان يتوفانا على نهجهم
الذي كانوا عليه ويجعلنا من اشياعهم في الدارين

وحجبونا عن لقائه بقرة العين وبوقضنا
في هذه الدنيا من رقدة الغفلة ويونسنا
لليلة الوحدة من وحشة الغربة ويتجاوز
لنا عما اقترفنا من الذنوب وعملنا من
قبح العيوب وقد فرغ من تسويدها العبد
المفتقر حقا من جود الله وكرمه المعترف
بذنوبه وعيوبه في سره وعلانيته حمزة بن
احمد غفر الله ذنوبهما وبلغه الله ما يتمناه
والحقه بمن رضي عنه وارضاه يوم الجمعة
من شهر ذي الحجة الحرام لسنة ثمانية عشر والف
من الهجرة النبوية صلوة الله على شرفها محمد
واله الطاهرين واولاده المعصومين
افضل الصلوات والتسليمات ما دام اصطليا
مستمليا واستها على من اتبع الكرامة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم وفق

هذه مناظرة المامون عبد الله بن
هارون الرشيد ابن محمد المهدي
بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد
علي بن عبد الله بن العباس روى عن
يحيى بن اكثم قال امرني المامون باحضار
جماعة من اهل الحديث والفقه وجماعة من

اهل الاصول

اهل الاصول والجدل فجمعت له ما طلب زهاء على
اربعين رجلا ثم مضيت بهم وامرتهم بالجلوس
في مجلس بحيث لا يعلم بمكانهم ففعلوا وامرني بادخالهم
عليه ففعلت فدخلوا عليه فحدثهم ساعة ثم قال
اني اريد ان اجعلكم حجة بيني وبين الله تعالى
يومي هذا فمن كان منكم حاقنا فليقم الى قضى
حاجته اني قد استحضرتكم لاحتج بكم على الله عز
فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وامامكم ولا
يمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث
كان ورد الباطل على من اتى به واشفقوا على
انفسكم من النار وتوبوا الى الله عز وجل فما
من احد يتقرب الى الله الا اعضده وما
من احد يتقرب الى مخلوق بمعصية الا اسخطه
الله عليه وانظروا في جميع عقولكم وعلومكم
اني ازعم ان علي ابن ابي طالب خير البشر
بعد رسول الله صلعم وانتم اولاهم بمقامه فان
كنت مصيبا فصوبوا وان كنت مخطيا
فردوا علي وان شئتم فاسئلوني وان شئت
سألتكم فقالوا بل نسأل فقال هاتوا وقلدوا
رجلا منكم كلامكم فاذا تكلم وكان عندكم زيادة
فليردوا وان اتى بخلل فسددوه فقال قايل
منهم نحن نزعم ان خير الناس بعد رسول الله

صلعم ابو بكر وعمر من قبل الرواية المجمع عن الرسول
صلعم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر امر
النبي صلعم بالاقتداء بهما علمنا انه لم يامر بالاقتداء
الا بخير الناس فقال المامون الروايات
كثيرة ولا بد ان يكون كلها حقا او كلها باطلا
او بعضها حقا وبعضها باطلا فلو كانت حقا
كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضا
ولو كان وان كان باطلا كان في بطلانها بطلان
الاخبار ودرس الشريعة فلما بطل الوجهان
ثبت الثالث بالاضطرار وهو ان بعضها
حقا وبعضها باطلا فاذا كان كذلك فلا بد من
دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفى خلافه واذا
كان دليل الاخبار في نفسه كان اولها بروايتكم
هذه من الاخبار ادلتها باطلة في نفسها وذلك
ان رسول الله صلعم احكم الحكماء واولى الخلق
بالصدق وابعد الناس عن الامر بالمحال وحمل
الناس على الخلاف ويخلوا ان يكونا متفقين
من كل جهة فان كانا متفقين من كل جهة كانا
واحدا في العدد والجسم والمحال ان يكون
اثنان حال من كل جهة وان كانا مختلفين
فليس يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف
ما لا يطاق لانك اذا اقتديت بواحد منهما

خالفت

خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر
سبا اهل الردة وردهم عمر واشار على ابي بكر
بقتل خالد بن الوليد بسبب قتله مالك بن
نويرة فابى عليه ابو بكر وحرم عمر متعة الحج و
متعة النساء ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع
عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف
ابو بكر ولم يستخلف عمر ولهذا نظائر كثيرة هنا
التطويل بشرحها قال اخر من اصحاب الحديث
قال النبي صلعم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا قال المامون هذا مستحيل من
قبل روايتكم انه آخا بين الصحابة واخر عليا
فقال له في ذلك ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين
ثبتت بطلت الاخرى قال اخر ان عليا ع
قال على المنبر الا ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال المامون هذا مستحيل
من قبل روايتكم ان رسول الله صلعم لو علم انهما
افضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص و
مرة اسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية
قول علي عليه السلام يوم قبض النبي صلعم انا اولى
بمجلسه واحق به مني هذا ولكني اشفقت ان
ترجع الناس كفارا وقوله انا يكونا خيرا مني
وقد عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما قال اخر

ان ابا بكر غلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله
فقال له علي عليه السلام ان رسول الله صلعم قدمك
فمن ذا الذي يوخرك قال المامون هذا باطل
لان عليا عليه السلام قعد عن بيعة ابي بكر حتى قبضت
ثم قبضت فاطمة عليها السلام واوصت ان
تدفن ليلا ولا تشهد واعلى جنازتها ووجه اخر
انه كان النبي صلعم استخلفه فكيف جاز ان
يستقيل ويقول لابي عبيدة وعمر رضيت لكم باحد
هذين الرجلين فاتبعوا ايهما ولا يحل هذا له قال
اخر ان عمرو بن العاص قال لرسول الله صلعم
يا نبي الله من احب الناس اليك قال عائشة
ومن الرجال قال ابوها قال المامون هذا
باطل من قبل روايتكم ان النبي صلعم وضع بين
يديه طيرا مشويا فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي فدخل عليه علي عليه السلام واي روايتكم
تقبل قال اخر ان عليا عليه السلام قال من فضلني
على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري بي او ضربته
بسيفي هذا قال المامون وهل يجوز ان
يقول علي اجلد من لا يجوز جلده الحد فيكون
كافرا بالله وعاملا بخلاف كتاب الله تعالى وامره
وقد رويتم عن امامكم انه قال على المنبر وليتكم
ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق ابو بكر على نفسه

ام علي على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه
ولا بد في قوله له اما يكون صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فاني شي عرف ذلك كان بوحي
فالوحي منقطع او بظن فالظن مجتنب وان
كان كاذبا فمن المحال ان يلي امور الناس ويقوم
باحكامهم كذاب قال اخر ان النبي صلعم قال
ان ابا بكر سيد كهول اهل الجنة قال المامون
هذا الحديث باطل لانه لا يكون في الجنة كهل
غير ابراهيم الخليل عليه السلام وقد قال النبي صلعم
اهل الجنة جرد مرد مكحلون لسانهم عربي [illegible]
ويروى عن اشجعية كانت مع النبي صلعم فقال
لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال الله تعالى انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا فان زعمتم ان ابا بكر ينشا شابا اذا دخل
الجنة فقد رويتم ان النبي صلعم انه قال الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما قال اخر ان النبي صلعم قال لو لم ابعث
لبعث عمر قال المامون هذا محال لان الله
تعالى يقول انا اوحينا اليك الايات وقوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية
فهل يجوز ان يكون من لم يوخذ ميثاقه على النبوة
مبعوث ومن اخذ ميثاقه على النبوة موقوف قال

اخر: قال النبي صلعم نظر الى عمر يوم عرفة
فتبسم وقال ان الله تعالى عز وجل باهى
بعبادي عامة وباهى عمر خاصة قال المامون
هذا مستحيل ان الله سبحانه وتعالى جل جلاله
لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون عمر في الخاصة
والنبي في العامة وليست هذه بعجب من
رواياتكم ان النبي صلعم قال دخلت الجنة فسمعت
حسا فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى
الجنة وقال الشيعة علي خير من ابي بكر
قلتم انتم عبد ابي بكر خير من النبي صلعم لان السابق
خير من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان
نفر من حس عمر والقى الشيطان بزعمكم على
لسان النبي صلعم في الصلوة تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى وقلتم ان الشيطان فر من
عمر والقى على لسان النبي صلعم الكفر قال اخر
ان النبي صلعم قال لو نزل العذاب يوم بدر
ما نجا منهم الا عمر قال له المامون هذا
مستحيل وهذا خلاف الكتاب ايضا لان الله
سبحانه وتعالى قال وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم جعلتم عمر مثل النبي صلعم قال اخر قد شهد
النبي صلعم لعمر بالجنة في عشرة من اصحابه قال
المامون لو كان الامر كما زعمتم ما كان عمر
يقول

يقول لحذيفة انشدك الله اذكرني رسول
الله صلعم مع المنافقين فان كان النبي صلعم
قال له انت من اهل الجنة ثم لم يصدقه حتى زكاه
حذيفة ولم يصدق النبي صلعم فلن يسأله حذيفة
فهذان الجوابان متناقضان في نفسهما قال
اخر قال النبي صلعم لو وضعت في كفة ووضعت
امتي في كفة لرجحت بهم ثم وضع مكاني ابا بكر
فرجح بهم ثم وضع عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان
قال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو
من ان يكون وزنت اعمالهم واجسامهم فان
كانت الاجسام فمحال ان ترجح اجسامهم على
اجسام الامة وان كانت اعمالهم فالاعمال
لم تكن بعد فكيف ترجح بما ليس بموجود وخبروني
بم يتفاضل الناس حتى يقال فلان افضل من
فلان فقال بعضهم بالاعمال الصالحة فقال
له من افضل خاصة على عهد رسول الله صلعم او يفضل
عمل بعد وفات رسول الله صلعم يلحق به فانه
قلتم نعم اجبتم في عصرنا ودهرنا هذا احدا هو
اكثر جهادا وحجا وصوما وصلوة من اولئك
قالوا صدقت لا يخلو افاضل دهرنا هذا من
افاضل عصر النبي صلعم دهرنا هذا ام افاضل عصر
النبي صلى الله عليه وآله فقد فرطوا فيما روت

ابيتم الذين اخذتم عنهم دينكم في فضايل علي
عليه السلام وقيسوا عليها ما رووا في فضايل
العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت
جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا
اوردوا في فضايل علي اكثر فخذوا عن
ائمتكم ما اوردوه ولا تتعدوه فاطرق القوم
جميعا قال سكتم قالوا سكتنا فقال اني
سايلكم فاخبروني اي الاعمال يوم بعث الله
تعالى نبيه صلعم اعظم قالوا السبق الى
الاسلام لان الله تعالى يقول والسابقون
الاولون والسابقون السابقون اولئك
المقربون فقال هل علمتم ان احدا سبق عليا
عليه السلام الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا
لم يجز عليه الحكم واسلم ابو بكر كهلا
قد جرى عليه الحكم ومن هاتين الحالتين
فرق قال المامون خبروني عن اسلام
علي اكان من قبل الله تعالى ام بدعاء النبي صلعم
ام بالالهام فان قلتم بالالهام فقد فضلتموه
على النبي صلعم لان النبي صلعم لم يلهم بل اتاه جبرئيل
عليه السلام وعن الله تعالى عز وجل داعيا ومعرفا
وان قلتم بدعاء من النبي صلعم فهل دعاه من
قبل نفسه او بامر الله تعالى فان قلتم من قبل

نفسه

نفسه فهذا خلاف ما وصفه الله تعالى في قوله وما انا
من المتكلفين ومن قوله وما ينطق عن الهوى وان
كان من قبل الله تعالى فقد امر الله تعالى نبيه بدعايه
من بين الناس وآثره عليهم ومسئلة اخرى
خبروني عن الحكم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا
يطيقون فان قلتم نعم فقد كفرتم وان قلتم
لا يجوز ان يامر الله نبيه بدعاء من لا يمكنه فعل ما
يومر به لحداثة سنه وضعف عقله ومسئلة
اخرى خبروني هل رايتم النبي صلعم دعى احدا من
صبيان اهله وغيرهم فيكونوا اسوة بعلي
فان زعمتم انه لا يدع احدا غيره فهذه فضيلة
لعلي عليه السلام على الناس جميعا ثم الاعمال بعد
السبق افضل قالوا الجهاد في سبيل الله قال
فهل تجدون لاحد من الناس في الجهاد ما لعلي
في مواقف النبي صلعم في بدر قتل لها نيفا وستين
فارسا وقتل ساير الناس اربعون رجلا
فقال قايل منهم ابو بكر مع النبي صلعم في العريش
يدبره فقال لقد جئت بها عجيبة الا ان يدبر
دون رسول الله صلعم ومعه شريكه او لحاجة
من النبي صلعم واي ابي بكر واي الثلاث احب
اليك قال رجل اعوذ بالله ان ازعم انه يدبر
دون رسول الله صلعم او يشركه وافتقاره من

من النبي صلعم قال فالفضيلة في العريش قال كانت
فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون
المتخلف عن الحرب افضل من جاهد والله تعالى
يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين
الآية **ثم قال** لاسحق ابن زياد اقرا هل
اتى حين من الدهر فقراها حتى بلغ الى قوله
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا **قال**
فيمن انزلت هذه الآيات قال في علي ابن ابي
طالب علم قال فهل بلغك ان علي حين اطعم
المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه
الله على ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال
لا فقال ان الله سبحانه وتعالى قد عرف سريرته
ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره
فهل علمت ان الله سبحانه وتعالى وصف في شي
مما فيه الجنة بما في هذه السورة قوارير
من فضة **قال** فهذه مسئلة اخرى انه وصف
له في الجنة ما لم يصفها لغيره واخبر في قوارير
من فضة قال لا ادري قال يريد كانها من صفائها
فضة يرى ما داخل القوارير كما يرى من خارج
وهذا مثل قوله صلعم رويدا رويدا انترفقوا
بالقوارير يعني نساكم انما قوارير ابر وفضه وقوله

ركبت

ركبت فرس الى طلحة فوجدته يجرا اي كاملا
يجري من كثرة جريه وعرقه ومشيه وقوله تعالى
وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه عذاب اي ياتيه العذاب
فما يموت من كل جانب من جوانبه ولا يموت
اي كانه ياتيه ولو اتاه من مكان واحد مات
ثم قال يا با اسحق الست تشهد ان
العشرة في الجنة قال بلى قال ارايت
لو ان رجلا قال والله ما ادري اصحيح هذا
الحديث ام لا كان عندك كافرا قال لا
قال ارايت لو ان رجلا قال ادري هذه
السورة قران ام لا كان عندك كافرا قال بلى
قال اري فضل الرجل ناكر **جزني يا با
اسحق** عن حديث الطاير المشوي
ايصح عندك ام لا قال بلى هو صحيح قال بالا
والله عنادك يا ابا اسحق لا يخلو هذا
من ان يكون بعد دعوة النبي من دون
ما ادعى الله تعالى ان الفاضل من خلقه
وكان المفضول احب اليه ام ذعمتم
ان الله لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلاثة
احبت اليك فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال
يا امير المومنين ان الله عز وجل انزل في كتابه

ومنهم من قصر كرد
ومنهم من نظر [illegible]

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فنسبهما الله تعالى
الى صحبة نبيه صلعم يا سبحان الله قد علمك با
للغة والكتاب ما يكون الكافر صاحبا للمؤمن
فاي فضيلة في هذا اما سمعت قول الله تعالى
قال لا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا فقد جعله صاحبا واما قوله ان الله
معنا فان الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
الاية واما قوله لا تحزن فاخبرني عن حزن ابي بكر
كانت طاعة او معصية فان كانت طاعة
فقد جعلت النبي صلعم ينهى الطاعات وهذا
خلاف صفة الحكيم وان زعمت انه نهي عن
معصية فاي فضيلة للعاصي **خبروني** عن
قول الله تعالى فانزل الله سكينته عليه
على من انزلها قال ابو اسحق على ابي بكر لان
النبي صلعم كان مستغنيا عن السكينة **قال**
فخبروني عن قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم الاية اتعلم من المؤمنين
الذين عنى الله في هذه المواضع قال ان
الناس انهزموا عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين جميعا ولم يبق مع النبي صلعم الا

سبعة

سبعة من بني هاشم وعلي يضرب بين يديه
بسيفه والعباس آخذ بزمام بغلة النبي
صلعم والخمسة محدقون به خوفا ان يناله
سلاح عدوه حتى اعطى الله رسوله الظفر في
هذا المكان على علي عليه السلام ومن حضر من بني
هاشم فمن كان افضل من كان مع النبي
صلعم ونزلت السكينة على رسول الله صلعم
وعلى من كان معه ومن كان مع النبي صلعم في
الغار وحده ونزلت السكينة على النبي
صلعم دونه ولم يره الله اهلا لنزولها
عليه يا ابا اسحق ما افضل من كان في الغار
او من نام على فراشه صلعم ووقاه بنفسه
حتى ان النبي صلعم ما عزم عليه من الهجرة وذلك
ان الله امر نبيه ان يامر عليا عليه السلام
بالنوم على فراشه ليقيه بنفسه فامره
بذلك فقال علي عليه السلام اتامرني يا نبي الله
قال نعم سمعا وطاعة ثم اتى الى مضجعه
فاضطجع وتلحف بثوبه واحدق به
المشركون ولا يشكون في ان النبي صلعم
قد حصل في ايديهم وقد اجتمعوا ان تضربه
كل بطن من قريش ضربة كيلا يطلبون الهاشميون
بطنا بدمه دون بطن وعلي ع

يسمع مناظرتهم لي تلف نفسه ولم يدع
ذلك من الجزع كما جزع ابو بكر في الغار
وهو مع النبي صلعم وعلي وحده لم يزل
صابرا محتسبا فبعث الله ملايكته يمنعوه
من مشركي قريش فلما اصبح قام فنظر القوم
اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي به قالوا
انت غررتنا الليلة ثم لحق بالنبي صلعم ولم
يزل على احسن حال حتى قبضه الله اليه
وهو محمود ثم قال يا ابا اسحق او ما تروي
حديث الولاية فقال اروه فرواه فقال او
ما ترى كيف اوجب الله له ما لم يوجب لهما
قال اسحق الناس يقولون هذا بسبب زيد ابن
حارثة قال المامون واين قال هذا
قال بغدير خم وهو منصرف من حجة الوداع
قال فمتى قتل زيد ابن حارثة قال بموتة
فقال كم كان بين قتل زيد وبين غدير خم
خبرني لو اتت ابنك لك عليه عشر يقول
مولاي مولى ابن عمي اكنت تنكر عليه قال
نعم قال افتراه ابنك وتنفي عن النبي صلعم
قد جعلتم فقهاكم اربابا من دون الله
كما قال الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والله ما صلوا ولا

صاموا

ولا صاموا ولكنهم امروا فاطاعوا اتروي
قوله عليه انت مني بمنزلة هارون من موسى
قال نعم ان هارون وزير اخيه لابيه وامه
قال بلى فعلي رسول الله صلعم كذلك قال لا قال
هارون نبي وليس علي كذلك قال نعم قال فما
المنزلة الثانية الا الخلافة قال المنافقون
لقد خلفه استثقالا له فاراد ان يطيب نفسه
كما حكى الله تعالى عن موسى حين خلف هارون
في قومه وهو حي ومضى الى ربه يناجيه قال
قال المامون خلف علي عبد الله الى تبوك
فقال المامون اخبرني عن موسى حين خلف
هارون اكان معه حين مضى الى ربه احدا
من اصحابه فقال نعم قال اوليس استخلفه على
جميعهم قال بلى قال فاخبرني عن النبي صلعم
حين خرج من غزاة تبوك هل خلف الا الصغار
والنساء والصبيان فانى يكون هذا مثل ذلك
وقد قال الله تعالى عن قول موسى عليه السلام فقال
موسى لاخي هارون اخلفني في قومي واصلح
وقوله اجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري الآية ثم
اقبل المامون على اصحاب الكلام والنظر وقال
اسالكم ام تسالوني قالوا نحن بل نسالك فقال

فولوا فقال قايل منهم اليست امامة على
ابن ابى طالب عليه السلام من قبل الله تعالى
وعن الرسول صلعم عليكم كما جمع فى جميع النوافل
مثل الظهر اربع ركعات وفى مائتى درهم
خمسة دراهم زكاة فقال المامون بلى
فقال ما بالهم لم يختلفوا فى جميع الفرايض
واختلفوا فى امامة على وحدها فقال آخر
من قبل ان جميع الفرايض عام على الناس جميعا
فلم يجز احدا ادعاؤه غير غيره وهذه
الفريضة خاص لرجل واحد فجاز للكل واحد
ادعاؤه فنقول انا صاحبها قال آخر
ما انكرت ان يكون الله تعالى امر نبيه عليه السلام
بامر الامة بالاجتماع اختيار الرجل يقوم
مقامه رافة لهم ورحمة عليهم ولم يستخلف
بنفسه فيعصى خالقه فينزل بهم العذاب
فقال انكرت ذلك من قبل ان الله تعالى وهو
رؤف بعباده فيقبض نبيه لا يعين احدا
مسئلة اخرى لو امرهم باختيار كل لكان
يخلو من ان يامرهم كلهم او بعضهم فلو كان
امرا للكل كان المختار وان كان امر البعض
دون البعض كان لا يخلو هذا البعض من
علامة فيه حتى يعينه دون غيره قال آخر

قد روى

قد روى عن النبى صلعم انه قال ما راوه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا وما
راوه المسلمون قبيح فهو عند الله قبيح قال
ولا بد ان يريد لكل واحد من المومنين او
البعض فان اراد الكل فهذا مفقود
لان الكل لا يمكن اجتماعهم وان كان البعض
فقد روى واحد فى صاحبه حسنا مثل
رواية الشيعة فى على ورواية الحشوية
فى غيره فمتى تثبت ما تريدون من امامته
الاختيار قال آخر فيجوز ان يقول
اصحاب رسول الله صلعم اخطاوا جميعا
جميعا قال المامون كيف تزعم انهم
اجتمعوا على ضلاله وعلموا عملوا با
لخطا وهم لا يعلمونه فرضا ولا سنة وانت
تزعم ان الامامة لا فرض من الله ولا سنة
خطاء قال آخر انت مدع لعلى عليه السلام
الامامة متى فات بينتك على ما تدعى
فقال المامون قال المامون ما انا
مدعى ولكن مقر بحق ولاية على عليه السلام
والمدعى يزعم ان اليه القول والاختيار
ولا بينة ولا يعرى من ان يكون من
شركائه فهو خصم او يكون من غيرهم والغير

معدوم فكيف يكون ان تاتى ببينة قال
او ما كان الواجب على علي عليه السلام بعد
مضى رسول الله صلعم قال الذى فعله قال
فما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال
الامام لا يكون بفعل من الله تع كما قال
الله تعالى نوح لابراهيم انى جاعلك للناس
اماما ويا داود انا جعلناك خليفة وللملائكة
فى ادم انى جاعل فى الارض خليفة والامام
انما يكون من قبل الله تع واختياره اياه الذى
نصه فى الشرف والنسب والطهارة فى المنشاء
والعصمة فى المستقبل مستحق للامامة
واذ فعل خلافة اعتزل فيكون خليفة خليفة
من قبل افعاله قال او فاوجب عليه
الامامة لعلى ع بعد رسول الله قال لخروج
من الطفولية الى الايمان لخروج النبى صلعم
من الحجة الى الايمان ولم يشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم ولا يكون الظالم اماما لان من عبد
صنما اشرك بالاجماع وايمانه ليس باجماع
ومن اشرك بالله فقد حرم الله محل العداوة
فهو ليس كمن اجتمعت عليه الامة فى ايمانه
ولان من حكم عليه من لا يجوز ان يكون حاكما فيكون
الحاكم محكوما عليه ولا يكون حينئذ فرق بين الحاكم
و

منه فى نفسه ولا يفعل
من الناس فيه
اختيارا وانما يكون
بفعل من الله

والمحكوم عليه قال او فلم لا يقاتل عليا
عليه السلام ابى بكر وعمر وقاتل معاوية قال
المسئلة مختلفة ولانه يجب ان يكون
ينظر فى امر على ع اهو من قبل الله ورسوله
او من قبل غيره فان صح انه من قبل الله
ورسوله فالشك فى افعاله وتدبيره كفر
لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم الاية وافعال الفاعل
تبعا للاصل فان كان قيامه عن الله تع
فافعاله حق وعلى الناس الرضا والتسليم
لكل الامور وقد ترك النبى صلعم القتل فى
يوم الحديبية وداهن المشركين فلما
وجد الاعوان قاتل وحارب وقال تعالى
فاصفح الصفح الجميل ثم قال اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الاية قال او زعمت
ان الامامة على علي من قبل الله وانه مفترض
الطاعة فلم لا يجوز للانبياء ترك التبليغ
والدعا وجاز لعلى ان يترك ما امر به
ولم يدع الناس قال من قال ان عليا
ع لو يؤمر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه
وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه فمن
تبعه تبع رسول الله صلعم وكان مطيعا

ومن خالفه خالف رسول الله صلعم كان عاصيا فان
وجد اعوانا تقوى بهم وان لم يجد فاللوم عليهم
لا عليه لانهم امروا بالطاعة على كل حال والماخر
هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة البيت يحج
وفي قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا فاذا حجوا ادوا ما عليهم
وان لم يفعلوا كانت اللائمة على من ترك الحج
لا على البيت قال اخر انه اوجب الله
انه لا بد من امام مفترض الطاعة والا
اضطرار فيه فكيف يجب الاضطرار انه على
دون غيره قال من قبله ان الله لا يفرض
طاعة مجهولة لئلا يكون المفروض ممتنعا
اذ المجهول ممتنع فلا بد من دلالة الوصول
عليه على الناس لتقطع العذر بين الله وبين
عباده ارأيت ان فرض الله على الناس
صوم شهر رمضان ولم يعلم الناس اي شهر
هو ولم يوسم بوسم لكان على الناس استخراج
ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تعالى
فيكون حينئذ الناس مستغنين عن الرسول
المبين لهم وعن الامام قال اخر من اين
اوجب ان عليا عليه السلام كان بالغا حين دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فان الناس يزعمون
انه

انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم
ولا بلغ مبلغ الرجال قال لانه يستحيل على
النبي صلعم ان يدعوه وهو غير متحمل التكليف
ويحتمل ان يكون تغيرا من الرواة وهو يقول
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان من ذلك
جاز ان يامر الله عز وجل بالمحال وهو قبيح
في حكمه قال فسكت القوم عند ذلك فقال
المامون قد سالتموني فاجبتكم ونقضت
عليكم فاسئلكم قالوا انا نسئل قال اوليس
قد روت الامة بالاجماع منها ان النبي صلعم
قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار قالوا نعم رووا عنه جميعا انه قال
من عصى الله معصية صغرت او كبرت ثم
اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد
بين اطباق الجحيم قالوا نعم قال فخبروني
عن رجل تختاره الامة فتنصبه خليفة هل
يجوز ان يقال له خليفة رسول الله ولم يستخلفه
الرسول الله وان قلتم نعم فقد كابرتم وكذبتم وان
قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله
صلعم وما كان من قبل الله حقا عز وجل وانكم
تكذبون على النبي صلعم وانكم متعرضون ممن

وسمه الله تعالى ورسوله بالدخول النار فاي قولكم
صدقتم في قولكم انه لم يستخلف ام في قولكم
ان ابا بكر خليفة رسول الله صلعم فان كنتم صا
دقين في القول جميعا فهذا ما لا يكون وان
صدقتم في احدهما دون الاخر فبطل احدهما
فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وذروا
التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله تعالى
ما يقبل الله من عبد الا ان ياتي بما يعقل ويدري فان
الشك كفر بالله والكفر بالله يورث النار
وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم
عبدا فاذا ابتاعه صار العبد مولاه وصار
مولاه عبدا قالوا لا قال فكيف يجوز ان
يكون من اجتمعتم عليه واستخلفتموه ان
يكون خليفة عليكم وان وليتموه والا انتم
كنتم الخلفاء بل كيف تولون خليفة رسول
الله صلعم عنكم ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه
كما قتلتم عثمان وقال قايل منهم الامام
وكيل المسلمين اذا رضوا به ولوه واذا
سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمون
والعباد والبلاد قالوا لله تعالى قال
فالله اولى واحق ان يوكل على عباده
وبلاده من غيره لانه باجماع الامة ان

من

من احدث حدثا في ملك غيره فهو ضامن
وليس له ان يحدث فان فعل فاثم وغارم ثم قال
اخبروني عن النبي صلعم حين مضى استخلف ام
لا قالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى
ام ضلال قالوا هدى قال فقد فعلوا
قال فلم استخلفوا من بعده ابا بكر وقد تركه
النبي صلعم وترك فعله ضلالة فاذا كان ترك الا
ستخلاف هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يستخلف
النبي صلعم ولم جعلها عمر شورى بين المسلمين
خلافا على صاحبه وزعمتم ان النبي صلعم لم
يستخلف فخبروني اي ذلك ترضونه صوابا
فان رايتم فعل النبي صلعم الصواب فقد اخطاتم
النبي صلعم في ابي بكر وان كان فعل ابي بكر صوابا
فقد اخطا النبي صلعم فخبروني ايهم افضل
ما فعله النبي صلعم من ترك الاستخلاف او ما
ما صنعتم انتم من الاستخلاف وهل
يجوز ما ترك النبي صلعم وضده هدى كانا في
الضلال حينئذ وخبروني هل ولي
احد بعد النبي صلعم غير ابي بكر باختيار
الصلحاء والعلماء منذ قبض رسول الله صلعم
الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس
كلهم عملوا ضلالة بعد النبي صلعم وان قلتم نعم

[illegible]

لم يعلم الامة وحدوني عن قول الله سبحانه
وتع قل لمن ما في السموات والارض قل الله صدق
هذا ام كذب قالوا صدق قال اوليس من
حكم الله عز وجل ان يعرض خليفة وانتم قد
استخلفتم وقلتم انه خليفة رسول الله صلعم و
انتم استخلفتموه اذا عصيتم الله فتلقوا
وبال ذلك عز اتكم اذا وقعتم بين يدى
الله تعالى واذا وردتم على رسوله صلعم وقد
كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب
على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم
استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم نصحت
لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت
لهم ما وجبت على واخرجتهم من عنقى اللهم
اني لم اعهم في ريب ولا شك اللهم اني اتقرب
اليك بتقديم على ابن ابى طالب عليه السلام وقد
فضلته على جميع الخلق بعد نبيك صلعم ثم
افترقوا ولم يجتمعوا بعد ذلك حتى قبض
المامون والحمد لله رب العالمين فقد ظهر
الحق على لسان علاوا امير المومن والفقو
ما يشهد به الاعدا اعنت الرساله بعون
الله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد واله اجمعين
قد فرغ من تسويد هذه الرساله في ليلة الجمعة من ذي الحجة
الحرام لسنة ثمان عشر والف من هجرة النبي صلعم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]